٩٨/١٤
٧/٨ص

٦١٣

الجامعة الأردنيـــــة
كلية الدراسات العليا
قســـم التاريـــــخ

بنو العباس ودورهم في الحياة العامة

(في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٥٠-٨٤٦م)

عميد كلية الدراسات العليا

اعداد
فيصل عبد الله بني حمد

إشراف
الأستاذ الدكتور صالح الحمارنة

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لنيل درجة الدكتوراة في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٩٩٧م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٩٩٧/١٢/٣٠

أعضاء لجنة المناقشة

		التوقيع
أ. د. صالح الحمارنة	(رئيساً)	....
أ.د. عبد العزيز الدوري	(عضواً)	....
أ.د. تقي الدين الدوري	(عضواً)	....
أ.د. صالح درادكة	(عضواً)	....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهداء

إلى والديّ أطال الله في عمرهما
وإلى زوجتي
وابنتي الصغيرة ضحى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

الحمد لله الذي اعانني على اتمام هذه الدراسة ، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا انك انت علام الغيوب ٠

اوجه شكري إلى استاذي المشرف الأستاذ الدكتور صالح الحمارنه الذي منحني من وقته وجهده الكثير مما كان له اكبر الاثر في إنجاز هذه الدراسة ٠

كما اشكر اساتذتي اعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم في ابداء ملاحظاتهم القيمة والمفيدة وهم (أ ٠ د٠ عبد العزيز الدوري و أ٠د تقي الدين الدوري و أ٠د صالح الدرادكه) ٠

واوجه الشكر لكافة العاملين في مكتبتي الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك والى كل من قدّم لي أي مساعدة ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

دور بني العباس في الصوائف والشواتي

الفصل الرابع

النشاط الاقتصادي والاجتماعي والعلمي لبني العباس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس	
تطلع بني العباس للخلافة	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرموز والمختصرات

أشير للمصادر والمراجع في الهوامش حسب النمط التالي:

١. يذكر في الهامش اسم المؤلف أو اسم شهرته، واسم كتابه مختصراً، ثم الجزء (إن كان له أجزاء) والصفحة، مثلاً ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٢٢.

٢. إذا كان لمؤلف أكثر من كتاب يبتدئ بنفس الكلمة، يذكر اسم كتابه كاملاً مثلاً
الثعالبي، لطائف المعارف، ص٤٠.
الثعالبي، لطائف اللطف، ص٢٢.

٣. الرموز التالية تعني ما يلي:
ص: صفحة
ج: جزء
ط: طبعة
ع: عدد
ت: توفي
م: مجلد
ق: قسم
هـ: هجري
د.ن: لا إشارة إلى دار النشر
د.م: لا إشارة إلى مكان النشر
د. ت: لا إشارة إلى تاريخ النشر
لم تذكر: لم تذكر المصادر
ن، م: نفس المصدر أو المرجع السابق.

المختصرات باللغة الانجليزية

صفحة	P
من صفحة إلى صفحة	PP
جزء	t
جزء الأول	tI
جزء ثاني	tII

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص

بنو العباس ودورهم في الحياة العامة

(في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٥٠-٨٤٦م)

إعداد

فيصل عبدالله محمد بني حمد

إشراف

الاستاذ الدكتور صالح الحمارنة

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الذي قام بنو العباس في الحياة العامة في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٥٠-٨٤٦م)، وإظهار نشاطهم السياسي والإداري والعسكري، والاقتصادي والاجتماعي والعلمي، ذلك ان الدراسات التي تناولت التاريخ العباسي اقتصرت على الدعاه والخلفاء بالدرجة الأولى دون الالتفات إلى أفراد البيت العباسي الآخرين.

وقد توصلت هذه الدراسة الى نتائج مهمة، إذ بينت ان كثيراً من الشخصيات العباسية وبخاصة العمومة (أعمام أبي العباس والمنصور) كان لهم نشاط واضح في قيام الدولة، وإدارة الولايات والإشراف على الحاج، وأنهم شاركوا في الحملات العسكرية ضد البيزنطيين مما ساهم في ترجيح كفة دولتهم على أعدائها. كما توصلت الى ان بني العباس عاشوا حياة مترفة، إذ امتلك كثير منهم الضياع والقصور. وحظي بعضهم بمنزلة رفيعة عند الخلفاء، وكان لهم نشاط ملحوظ في مجالسهم، وغالباً ما كان الخلفاء يأخذون برأيهم في بعض الأمور ومنها السياسية. كما بينت هذه الدراسة أن بني العباس اهتموا بالعلم مما أسهموا في ازدهار الحضارة الإسلامية وأظهرت هذه الدراسة ايضاً ان العباسيين لم يكونوا يداً واحدة، فقد تنافس بعض الشخصيات منهم على الخلافة، لكن محاولاتهم كانت تبوء بالفشل لأنها أفتقرت للتخطيط المحكم، والتنظيم السليم، ولأنها لم تلق التأييد والمساندة من افراد البيت العباسي الأخرين، ولأن الخلفاء– في فترة الدراسة – كانوا في أوج قوتهم، ومجمل القول أن هذه الدراسة تعطينا صورة عن المجتمع العباسي في هذه الفترة سيما الفئة الحاكمة والمتنفذة في هذا المجتمع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:

ارتبط قيام الدولة العباسية وازدهارها ببني العباس الذين هم عمادها وعصبها وسادتها وقادتها فهم أهلها، وهم الذين تربعوا على سدة الحكم فيهـا، وساهموا فـي الحياة العامـة، فكـان دورهم واضحاً في المجالات السياسية والادارية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

لقد تناول العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م) دراسات كثيرة، ولكنها صبت أهتمامها على الدعاة والخلفاء من العباسيين بالدرجة الأولى، وبذلك أغفلت افراد البيت العباسي الآخرين الذين شاركوا في الحياة العامة مشاركة فعالـة، فجاءت هذه الدراسة لإبراز دورهم. لذا لن تتطرق الى الخلفاء بشكل مباشر إلا إذا كان لهؤلاء علاقة بأفراد البيت العباسي الأخرين.

وتجدر الاشارة هنا الى ان جانباً كبيراً من هذه الدراسة ينصب على العمومـة (أعمام ابي العباس وابي جعفر المنصور) وابناءهم كنموذج يمثل بني العباس عامة، وذلك لتوافر مـادة علمية غنية عن معظمهم في مختلف المصادر.

وقد واجهت الباحث في هذه الدراسة عقبات كان أهمها اضطراب المعلومات المتوافـرة في بعض المصادر وتداخلها وعدم شمولها، فقد تفيض في ذكر عدد من افراد الاسرة الواحدة وتتقصى أخبارهم بالتفصيل، بينما تغفل أفرادها الاخرين فلا تذكر عنهم شيئاً.

كما ان المصادر لم تحدد تأريخ تعيين بعض الولاه وعزلهم، وسبب العزل، ولم توضح نتائج بعض الحملات العسكرية التي قادها بنو العباس ضد البيزنطيين. وعلى الرغم من كل هذه العقبات حاولت الدراسة الاجابة على عدد من التساؤلات، أهمها:

أولاً: هل كان لأفراد البيت العباسي دور في نشر الدعوة العباسية في المرحلة السرية (الكفية)؟ ومن شارك منهم في قيام الدولة؟

ثانياً: هل كان لأفراد البيت العباسي دور في القضاء على الحركات المناهضة للدولة العباسية؟

ثالثاً: من من بني العباس تولى إمارة البلدان وإمارة الحاج؟ وعلى أي أساس اختيروا وعزلوا؟ ثم ما أهم المنجزات التي تحققت في عهد هؤلاء الولاة؟

رابعاً: ما الأثر الذي تركته مشاركة بني العباس في الحملات العسكرية ضد الأراضي البيزنطية؟ وهل اقتصرت تلك المشاركة على فئة محدودة منهم؟

خامساً: أين تركزت منازل بني العباس وقطائعهم؟ وما المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي أحرزوه؟ وكيف نظر الناس اليهم؟ وهل اختلفت هذه النظرة عن نظرة الخلفاء لهم؟

سادساً: ما أهم الجوانب العلمية التي نالت اهتمام البيت العباسي؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخيراً: هل حصل بين أفراد البيت العباسي صراع على الخلافة؟ ومن تلك الشخصيات التي حاولت الوصول اليها؟ وما الأسباب التي دفعتهم الى ذلك؟ وما موقف الخلفاء العباسيين من اقربائهم المنافسين لهم؟ وهل حقق العباسيون الطامعون بالخلافة هدفهم؟.

وقد استغرقت الاجابة على هذه التساؤلات خمسة فصول، تتبع اولها دور بني العباس في الدعوة العباسية وقيام الدولة، وحاول الباحث في اثناء ذلك تعليل غموض بعض المعلومات المتعلقة بدورهم في المرحلة السرية خاصة، بعكس المرحلة العلنية التي ظهر دور بعضهم خلالها بوضوح، مثل عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس وأخيه صالح بن علي وغيرهما.

وعالج الفصل الثاني دور بني العباس في الحياة الإدارية، فتناولت من شارك منهم في إمارة البلدان وإمارة الحاج.

وتناول الفصل الثالث دور بني العباس في الصوائف والشواتي التي كانت ترسل للأراضي البيزنطية، بينما اهتم الفصل الرابع بالنشاط الاقتصادي والاجتماعي والعلمي لبني العباس، فبين أماكن نزولهم وممتلكاتهم، وشكل تنظيمهم الاجتماعي، ونمط حياتهم اليومية، ثم نظرة المجتمع والخلفاء لهم، كما ركز هذا الفصل على أهم الأنشطة العلمية والفكرية التي حظيت باهتمامهم.

أما الفصل الأخير فركز على تنافس بعض أفراد البيت العباسي على الخلافة، وقد خصص الباحث جزءاً منه للحديث عن ولاية العهد وبخاصة ما قام به أبو جعفر المنصور وابنه المهدي من خلع عيسى بن موسى بن محمد بن علي من ولاية العهد، مع أن أبا العباس أوصى له بالخلافة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نـظرة في المصادر والمراجع

"عرض وتـحليـل"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نظرة في المصادر والمراجع

"عرض وتحليل"

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر اساسية في الانساب والتراجم والجغرافية والتاريخ وغيرها، وقد عاصر بعض مؤلفيها الأحداث، وعاش بعضهم الآخر في فترة لاحقة ليست ببعيدة عن زمن وقوعها، فكان أولئك شهود عيان، وكان هؤلاء هم الأقرب لزمن الوقائع. وجعل ذلك لرواياتهم جميعاً قيمة كبيرة كمصادر أولية.

واعتمدت هذه الدراسة ايضاً على مجموعة من المراجع الجادة، التي عرف عن مؤلفيها تحري الدقة، والحرص على تبين الحقيقة.

وأبرز ما رجعت اليه من مصادر ومراجع:

أ) **كتب الأنساب:** يأتي في مقدمة هذه الكتب: كتاب أنساب الأشراف للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

ولد أحمد بن يحيى البلاذري البغدادي في مدينة بغداد، وكان مقرباً من بعض الخلفاء العباسيين وخاصة: المتوكل والمستعين، وزار عدداً من الولايات الإسلامية كبلاد الشام ومصر.

واهتم البلاذري بالتاريخ والأدب والحديث، ومن اهم مصنفاته في التاريخ: أنساب الأشراف، الذي حقق الدوري القسم الثالث منه، وهوالذي يهمنا هنا، لأنه خاص بالعباس بن عبد المطلب وولده.

ويتميز هذا المصدر بورود اخبار فيه لا تتوافر في غيره من المصادر المتداولة، كما أنه نقل عن رواة ثقاة أمثال المدائني[1] (ت٢٢٥هـ/٨٣٩م)، وعمر بن شبة[2] (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م). وغيرهما، وهو بهذا يكمل ما في مصادرنا من نواقص.

أسلوبه: ينقد البلاذري مصادره قبل الأخذ عنها، ويعلق الدوري على أسلوب البلاذري بقوله: "ويظهر أن البلاذري في انتقائه لمادته التاريخية أعطى أهمية خاصة للروايات التي تعود للمنطقة التي وقع فيها الحادث، وأتمها بروايات أخرى حول الموضوع"[3].

---

[1] البلاذري، الانساب، ق٣، ص ٨٢، ٨٧، ١٠٥.

[2] ن، م، ق ٣، ص ٨٩، ٩٢.

[3] الدوري، بحث، ص ٤٩-٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستخدم البلاذري الإسناد الجمعي كثيراً ليدل على الاتفاق على المعلومات الأساسية كقوله: "قالوا"[١] وعند شكه بصحة الخبر فإنه يستخدم عبارات مثل: "ويقال"[٢]، كما أنه يقارن بين بعض الروايات التاريخية، ثم يبين رأيه كقوله: "والثبت"[٣].

ميوله: يبدو البلاذري محايداً في اخباره رغم اتصاله ببني العباس، فهو يفتح المجال للروايات، ويحاول طرحها بشكل موضوعي[٤].

ومن المآخذ عليه أنه لم يوافنا بأخبار باقي أبناء علي بن عبدالله بن العباس مع ذكره لهم وهم: عبدالله الأكبر، وعبدالله الأوسط، وعبدالملك، وعثمان، وعبد الرحمن، ويحيى، واسحق، وعبد العزيز، واسماعيل الأصغر[٥]. مع انه ترجم لأبناء علي الآخرين وهم: محمد وداوود وعيسى وسليمان وصالح واسماعيل وعبد الصمد وعبدالله الأصغر ويعقوب[٦].

ومع ذلك فقد قدم في هذا القسم معلومات مهمّة عن دور بعض الشخصيات العباسية في الدعوة وقيام الدولة، وملاحقة المناهضين لها من بني أمية أو العلويين وغيرهم، كما بين دور بعض أفراد البيت العباسي في إمارة البلدان، وأهم المنجزات التي تحققت في عهدهم، وزودنا بمعلوماتٍ عن تنافس بعض بني العباس على الخلافة.

ب- تواريخ المدن:

ويأتي في مقدمتها كتاب تاريخ بغداد للخطيب الغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الذي تنقل بين البلدان طلباً للعلم، فزار البصرة والكوفة وفارس وغيرها[٧].

ويعد كتاب تاريخ بغداد من أشهر مصنفاته، فقد جمع فيه تراجم علماء بغداد، والرجال المشهورين فيها، وكل من زارها من العلماء في كل فن وميدان. ونظمه على الأحرف الهجائية. وقد أثنى ابن خلكان على كتابه بقوله :" .. كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فانه يدل على اطلاع عظيم، وصنف قريباً من مائة مصنف، وفضله اشهر أن يوصف"[٨].

---

(١) البلاذري، الانساب، ق ٣، ص ١٠٧، الدوري، بحث، ص ٥٠.

(٢) البلاذري، الانساب، ق ٣، ص ١٠١، ١٠٤، ١٠٩.

(٣) ن، م، ق ٣، ص ١٨٣.

(٤) ن، م، ق ٣، ص ٩١ – ٩٣، ص ١٠٤، الدوري، بحث، ص ٥٠.

(٥) البلاذري، الانساب، ق ٣، ص ٧١ – ٧٢.

(٦) ن، م، ق ٣، ص ٨٠ – ١١٤.

(٧) ابن خلكان، وفيات، ج١، ص ٩٢.

(٨) ن، م، ج١، ص ٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واهتم الخطيب بالإسناد الجمعي، ولعل سبب ذلك أنه كان فقيهاً فغلب عليه الحديث[١]، وقدم الخطيب معلومات مهمة عن توزيع منازل بعض بني العباس في بغداد[٢]، كما أفرد ترجمات مهمة لكثير من الشخصيات العباسية[٣].

٢- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

يعدّ ابن عساكر من أعيان الفقهاء الشافعية، اشتهر بالحديث، وتنقل في بعض البلدان مثل: بغداد ودمشق وخراسان ونيسابور وغيرها[٤].

وكتابه تاريخ دمشق يعد من أهم مصنفاته، وهو على نسق تاريخ بغداد، فقد خصص المجلد الأول وجزءاً من الثاني لذكر فضائل دمشق، ودراسة خططها ومساجدها وحماماتها وأقنيتها وكنائسها، ثم ترجم لكل من نبغ من أبنائها أو دخلها من غيرهم، أو اجتاز نواحيها من الخلفاء والولاة والقضاة والعلماء والقراء والنحاة والشعراء والرواة وغيرهم.

ويعلق ابن خلكان على الجهد الذي بذله ابن عساكر في تأليف تاريخ دمشق، بقوله: "ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت، والا فالعمر يقصر على أن يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه.. ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول، ومن يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله؟ وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره، وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها"[٥]. وهناك احتمال آخر وهو أن ابن عساكر قد استعان بفريق من تلاميذه للقيام بهذا الإنجاز العظيم.

منهج ابن عساكر في الترجمة: اهتم ابن عساكر بذكر السند مهما طال أو تعدد، ثم ذكر الخبر، وقد اتبع في التراجم التنظيم الهجائي الدقيق، غير أنه بدأ بمن اسمه أحمد تيمناً بالرسول (ﷺ)، ثم ذكر النساء.

واعتمد ابن عساكر في جمع مادته على ثلاثة أنواع من المصادر، وهي السماع من الشيوخ أولاً، ثم مكاتبتهم، ثم الكتب، والمؤلفات السابقة[٦].

إن استناد ابن عساكر إلى بعض المصادر المفقودة (في يومنا هذا) أظهر أهمية كبيرة لكتابه، فمثلاً أخذ عن أبي الحسن الزازي الذي أخذ عن إسحق بن سليمان الهاشمي[٧].

---

[١] ن، م، ج١، ص ٩٢.

[٢] انظر الفصل الرابع، ص١٢٨-١٣٤.

[٣] الخطيب، بغداد، ج٩، ص٣١-٣٢، ٤٦٣، ٤٧٦-١٤٧٧ ج١٠، ص٨-٩.

[٤] ابن خلكان، وفيات، ج٣، ص ٣٠٩، شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون، ج٢، ص ٢٤٠.

[٥] ابن خلكان، وفيات، ج٣، ص ٣٠٩.

[٦] ابن عساكر، دمشق، ج٣٧، ص ٢٢، ٢٣، ٢٥؛ شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون، ج٢، ص ٢٤٢.

[٧] ابن عساكر، دمشق، ج ٢، ص ٤٦٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقارن ابن عساكر بين مصادره أحياناً، ويبدي رأيه أحياناً أخرى، فمثلاً يذكر أن إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي ولي دمشق من المنصور، فيصوب هذا الخطأ بقوله:"والصحيح"[١].

وقدم ابن عساكر ترجمات مهمة لكثير من الشخصيات العباسية مثل: عبدالله بن علي[٢]، وعبد الصمد بن علي[٣] وعبدالملك بن صالح بن علي[٤]، وغيرهم[٥].

كما زودنا بترجمتين لفاطمة بنت علي بن عبدالله بن العباس[٦] وزينب بنت سليمان بن علي[٧].

ج) كتب التاريخ:

(١) تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م):

ولد خليفة بن خياط في البصرة، وفيها تلقى تعليمه. وقد وصفه ابن خلكان بقوله: "كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس، غزير الفضل"[٨].

ويعد كتاب تاريخ خليفة بن خياط من أقدم المصادر العربية الإسلامية التي وصلتنا، وهو يمتاز بالاختصار، والانتقاء، ويهتم بالاسناد عامة. ورصد فيه ابن خياط الأحداث التاريخية من السنة الأولى للهجرة وحتى سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، أي الى نهاية خلافة الواثق.

ويشعر هذا الكتاب أن مؤلفه ذو ميول أموية لاعتماده على رواة أمويين، وذكره روايات تندد بالعباسيين[٩]. ومع ذلك أفاد هذه الدراسة في معظم فصولها، وبخاصة عند الحديث عن إمارة البلدان وإمارة الحاج، فقد أفرد عناوين مستقلة ذكر فيها أمراء البلدان في نهاية عهد كل خليفة، كما تتبع امراء الحاج في كل عام، وزودنا بمعلومات مهمة عن المشاركين من العباسيين في الحملات العسكرية إلى الأراضي البيزنطية.

---

[١] ن، م، ج٢، ص ٤٦٦.

[٢] ن، م، ج ٣١، ص ٥٤ – ٦٩.

[٣] ن، م، ج ٢، ص ٨٦٢، ج ١٤، ص ٧٧٠.

[٤] ن، م، ج ٣٧، ص ٢١ – ٣٤.

[٥] ن، م، م ٤٢، ص ٢٧٧.

[٦] ن، م، "تراجم النساء"، ص ١١٥.

[٧] ن، م، "تراجم النساء"، ص ١١٤.

[٨] ابن خلكان، وفيات، ج٢، ص ٢٤٣.

[٩] ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٧، فاروق عمر، بحوث، ص ٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

قدم البلاذري في كتابه فتوح البلدن معلومات مهمة عن المصادرات العباسية للأملاك الأموية، كما بيّن دور بعض أفراد البيت العباسي في الحملات العسكرية التي قادوها أو شاركوا فيها للأراضي البيزنطية، وأظهر تفوق العباسيين على البيزنطيين.

وأبدع البلاذري - كما يقول الدوري- في تعامله مع الروايات التاريخية إذ "ينتقي المادة بعد الغربلة والنقد، وهو يحاول ان يقدم صورة متزنة للاحداث مع تجنب ايراد روايات متعددة حول الحادث، وهو يعتمد كثيراً على روايات المدينة التي تتصف بالحياد والدقة أكثر من غيرها"[1] ، وبذلك فإنه يمتاز بالدقة العلمية، وببصيرة المؤرخ الناقد، لا المصنف الذي لا هم له سوى تدوين الأقوال وإثبات الروايات.

(٣) تاريخ اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م):

أحمد بن إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي، له مؤلفات منها (تاريخ اليعقوبي) وهو تاريخ عالمي، قدم فيه خلاصة للتاريخ العالمي والتاريخ الإسلامي حتى سنة ٢٥٩هـ/ ٨٧٢م.

ويختلف اليعقوبي عن غيره في ابتعاده عن الإسناد، ولا سيما فيما يتعلق بالأخبار السابقة لعصره، وقد اكتفى بذكر أسماء مصادره الأساسية في مقدمة القسم الثاني.

ويظهر أن اليعقوبي قد اتسم أحياناً بالاتزان والدقة في أخباره، بالرغم من ميوله العلوية[2]، ففي حديثه عن العباسين يظهر نوعاً من التسامح تجاههم، فهو يسمي الدعوة العباسية "الدعوة الهاشمية"[3]، وحين يذكر بعض المواقف المحرجة للعباسيين، كطموح بعض الشخصيات العباسية الى الخلافة مثل عبد الله بن علي (ت ١٤٧هـ/ ٧٦٤م) فانه يقدمها بصورة مقبولة[4].

(٤) تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م):

ولد محمد بن جرير الطبري بأمد من طبرستان الواقعة عند الساحل الجنوبي من بحر طبرستان (قزوين) سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م[5].

---

[1] الدوري، بحث، ص ٤٩.

[2] ن، م، ص ٥٢.

[3] اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ١٠١، ١٠٢؛ الدوري، بحث، ص ٥٣.

[4] اليعقوبي، تاريخ، ج ٣، ص ١٠٤ - ١٠٦.

[5] عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون، ص ٨٥-٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعد تاريخ الطبري من أشمل المصادر التاريخية، وترتيبه حولي، وهو يعبر عن فكرتين أساسيتين، هما:

أولاً: وحدة الرسالات السماوية من جهة.

ثانياً: أهمية خبرات الأمة واتصالها على الزمن من جهة أخرى.[١]

أسلوبه: تأثرت نظرة الطبري الى التاريخ بدراسته وثقافته بوصفه محدثاً وفقيهاً، فهو يهتم بالسند والرواية أكثر من المتن نفسه، إذ لا يبدي نقداً لكثير من الروايات التاريخية رغم عدم دقتها، فمثلاً يذكر أن أبا مسلم قتل في خلافة المنصور وحروبه "ستمائة الف صبراً"[٢] من غير تعقيب.

ونادراً ما يعطي الطبري حكماً، فإذا شك في رواية يستخدم عبارات كقوله: "واما الواقدي فإنه زعم"[٣] أو [وقد قيل][٤]. وفي الوقت نفسه يترك للقارئ حرية اختيار الرواية التي تناسبه، فمثلاً يذكر في احداث سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م "وفيها عزل سليمان بن علي عن ولاية البصرة، وعما كان إليه من اعمالها، وقد قيل إنه عزل عن ذلك في سنة اربعين ومائة".[٥]

ويتابع الطبري الأحداث كقوله "وكان عمال الامصار في هذه السنة عمالها في السنة التي قبلها، الاخراسان"[٦]. وفي موضع آخر يقول: "وقد ذكرنا قبل خبر محمد بن علي، وخبر الدعاة الذي وجههم الى خراسان"[٧].

وقد زودنا الطبري بمعلومات مهمة في مختلف موضوعات الدراسة بدءاً بدور بني العباس في هزيمة بني أمية في الزاب، ثم تنافسهم على الخلافة. كما تتبع أمراء الولايات والحاج وقادة الحملات العسكرية العباسية للأراضي البيزنطية في كل عام، ويبدو أنه سار في نهجه هذا على نسق ابن خياط.

٤٨٢٥٢٩

[١] الدوري، بحث، ص ٥٥.

[٢] الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤٩١.

[٣] ن، م، ج ٧، ص ٤٩٦.

[٤] ن، م، ج ٧، ص ٥٠٠.

[٥] ن، م، ج ٧، ص ٥٠٠.

[٦] ن، م، ج ٧، ص ٥٠٤.

[٧] ن، م، ج ٧، ص ٤٢١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر (للمسعودي (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م):

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ذرية عبد الله بن مسعود، وقد ولد في العراق، ونشأ في بغداد، وتلقى فيها تعليمه وثقافتـه، وتنقل فـي عـدد مـن البلدان مثـل: فارس والهند وعُمان ومصر [١] .

كتابه مروج الذهب:

يبدو أن المسعودي قصد مـن تـأليف هذا الكتـاب أن يكـون خلاصـة لكتابيـه المفقوديـن وهما: الكتاب الأوسط، وكتاب أخبار الزمان، فكثيراً ما يشير إليهما، ولعله قصد من ذلك إرشاد القارئ إليهما إذا اراد مزيداً من المعلومات عن حادثة معينـة، فاستخدم بعـض العبـارات لذلـك كقوله: "وقد اتينا على جميع ما قيل في ذلك في الكتاب الأوسط"[٢] . وفـي موضـع آخـر يقـول: "ولمروان على الزاب أخبار غير هذه قد أتينا على ذكرها في كتابينا "أخبار الزمان" و"الأوسط"، فاغنى ذلك في اعادة ذكرها"[٣] .

وذكر المسعودي مصادره في مقدمة كتابه، وأشار الى بعضها في المتن، كقوله: وذكـر المدائني [٤] .

وأهم مـا تمـيزت بـه كتابـة المسـعودي الاسـتطراد، والاستسـلام لبعـض الطرائـف والغرائب، فهي تفتقر للتنقيح والتنظيم[٥] . كما أنه نـادراً مـا يشـك فـي رواياتـه، وإن فعـل فإنـه يعبر عن ذلك بقوله:"والله أعلم"[٦] .

ولعل سوء التنظيم والتنقيح الذي ظهر في كتابة المسعودي سـببه السـرعة الهائلـة التـي كان يسجل بها معارفه، وهذا جعل انشاءه متخلخلاً أحيانـاً، وفيـه بعض التناقضـات، فهـو مثـلاً يذكر أن الخليفة أبا جعفر المنصور وزع على كل رجل من عمومته عشرة الاف درهم، وكـان من بينهم داوود بن علي[٧] ، علماً بأن هذا الأخير -كما أجمعـت المصـادر- توفـي قبـل خلافـة المنصور أي في سنة ١٣٣هـ/ ٧٥٠م[٨] .

---

[١] شاكر مصطفى، التاريخ والمؤرخون، ج ٢، ص ٤٤.

[٢] المسعودي، مروج، م ٢، ص ٢٢٧.

[٣] ن، م، م ٢، ص ٢٢٣.

[٤] ن، م، م ٢، ص ٢٣٢.

[٥] ن، م، م ٢، ص ٢٣٢، ٢٥٣ - ٢٦٦، ٣٠٣ - ٣٠٥.

[٦] ن، م، م ٢، ص ٢٦٧.

[٧] ن، م، م٢، ص ٢٩٢.

[٨] ابن قتيبة، المعارف، ص ١٦٣، وكيع، القضاة، ج١، ص ٢٠٠، الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتكمن أهمية كتاب مروج الذهب في اشتماله على بعض المعلومات المهمة عن الجانب الاجتماعي لبني العباس، فمن عناوينه: "المنصور واهله يتحدثون عن سير بني أمية"[١].

(٦) الولاة والقضاة في مصر للكندي (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م):

ولد محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المؤرخ سنة ٢٨٣هـ/٨٩٧م في مدينة الفسطاط، وتوفي بها سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م.

ويعود نسب الكندي إلى قبيلة كندة العربية التي عاشت في الجزيرة العربية، ثم هاجرت إلى مصر مع من هاجر من القبائل العربية عقب الفتح الاسلامي[٢].

أسلوبه: اهتم الكندي بالسند أكثر من المتن نفسه، وسواء نقل الخبر من متن مكتوب أم من مصدر شفوي فإنه يقول: حدثني، ويسوق سلسلة الرواة في أغلب الأحيان حتى الطبقة الخامسة إلى أن ينتهي إلى مستهل القرن الأول الهجري[٣].

وتكمن أهمية هذا المصدر بأنه تتبع أسماء أمراء بني العباس في مصر، وأهم ما حققوه في ولايتهم على هذا الإقليم، ثم ذكر تأريخ تعيين هؤلاء الولاة وعزلهم.

د- كتب الجغرافية:

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المصادر الجغرافية، ومن أبرزها **كتاب البلدان لليعقوبي** (ت ٢٨٤هـ/٧٩٧م). وهو مصدر هام إذ تضمن معلومات عن منازل بعض بني العباس وقطائعهم في بغداد.

وقدم **ياقوت الحموي** (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في كتابه **معجم البلدان** معلومات تاريخية عن كثير من المواقع الإدارية والعسكرية، فحدد مكانها، وغالباً ما ذكر الإصلاحات العمرانية التي تمت في عهد من تولاها.

وتضمن معجم البلدان وصفاً لقصر عيسى بن علي[٤] في بغداد لم نجده عند غيره. كما أن ياقوت ناقل أمين نسب معظم ما نقله إلى مصدره.

---

(١) المسعودي، مروج، م ٢، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٢) شاكر مصطفى، التاريخ والمورخون، ج ٢، ص ١٨٦.

(٣) الكندي، ولاة مصر، ص ١٥٢ - ١٥٤؛ حسن احمد، الكندي المؤرخ، ص ٥٤.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١؛ وانظر الفصل الرابع، ص١٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجع والدراسات الحديثة:

حظي العصر العباسي الأول بعناية الباحثين والمحدثين، لأنه يمثل مرحلة ازدهار الحضارة الاسلامية، وفترة "العصر الذهبي" بنظر الاجيال التالية وفي الخيال الشعبي.(١) غير أننا لم نعثر على دراسة خاصة ببني العباس، بحثت في أحوالهم ودورهم في الحياة العامة في العصر العباسي الأول.

وما وجدناه من دراسات هي في الغالب عامة، وبعضها جاد ومفيد مثل كتاب **العصر العباسي الأول للدوري**، الذي تتبع فيه الأوضاع العامة للدولة العباسية في عهد كل خليفة بالتحليل.

ومن هذه المراجع كتابات **فاروق عمر**، مثل: **طبيعة الدعوة العباسية والعباسيون الأوائل، وبحوث في التاريخ العباسي** وغيرها.(٢)

ولفت كتاب **بناء بغداد لصالح العلي** انتباه الباحث لما تضمنه من معلومات عن منازل بني العباس وقطائعهم في بغداد.

وركز **الحياري** في بحوثه(٣) على أهمية الثغور، ودور بني العباس في تحصينها، وشحنها بالسلاح والمقاتلة.

واحتوت **دائرة المعارف الإسلامية**، لاسيما القسم الانجليزي منها، على ترجمات لبعض الشخصيات العباسية مثل: عبدالله بن علي(٤)، وعبد الملك بن صالح(٥) ، وعيسى بن موسى بن محمد.(٦)

---

(١) الدوري، ما ساهم به المؤرخون العرب، ص ١٨٦.

(٢) انظر قائمة المراجع في نهاية الرسالة.

(٣) حياة الناس في مدينة الثغور؛ طرطوس مدينة الثغور؛ نهاية الثغور الشامية. انظر قائمة الدوريات العربية في نهاية الرسالة.

(٤) (art Abdallah B. Ali) tI, P 43.

(٥) (art Abd al- Malik b Saleh B. Ali) tI, PP 77 - 78.

(٦) (art Isa B. Musa B. Muhammad B. Ali) tII, PP 526 - 527.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

دور بني العباس في الدعوة وقيام الدولة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ) الإمامة لغة :-

الإمامة في اللغة تفيد غير معنى مثل: التقدم على القوم، وهي مأخوذة من الإمام، وهو "ما ائتم به من رئيس وغيره، والجمع ائمة" (١).

وورد في اللغة أن الامام هو "كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم، أو كانوا ضالين" (٢).

ويفيد مفهوم الامامة أيضا أن الإمام "الذي يقتدى به، وجمعه أيمة، واصله أأممه، على افعله" (٣).

يتضح مما سبق أن الامام هو الذي يهتدي به القوم؛ لأنه قدوتهم.

ب) الإمامة اصطلاحاً:-

لا يختلف مفهوم الإمامة عن الخلافة، إذ تعنيان نيابة عن صاحب الشريعة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا(٤). والمتولي لها يعرف بالإمام أو الخليفة "فأما تسميته إماما فتشبها بأمام الصلاة في اتباعه، والاقتداء به، ولهذا يقال الإمامة الكبرى. وأما تسميته خليفة فلكونه يخلف النبي في أمته، فيقال خليفة باطلاق، وخليفة رسول الله" (٥).

والإمامة واجبة في الشرع والعقل في كل زمان ومكان، ففي الشرع وردت آيات قرآنية (٦)، وأحاديث نبوية بوجوبها(٧)، كما ورد في القرآن مفردات مرادفة لمفهوم السلطة(٨) أو الإمامة، مثل: الإظهار(٩)، والتمكين(١٠)، والاستخلاف(١١)، والتوريث(١٢)، والوعد(١٣).

أما وجوبها في العقل فلأنّ من الصعب أن يعيش الناس مجتمعين من غير إمام يقيم العدل بينهم(١٤) ، فيعاقب الظالم، وينصف المظلوم، ويعطي كل ذي حق حقه.

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمم.

(٢) ن، م، مادة أمم، الزبيدي، تاج العروس، مادة أمم.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة أمم، الزبيدي، تاج العروس، مادة امم.

(٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٥، ابن خلدون، المقدمة، ص ١٣١.

(٥) ابن خلدون، المقدمة، ١٣١.

(٦) قال تعالى: [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا الرسول، واولي الامر منكم]. سورة النساء، اية رقم ٥٩.

(٧) البخاري، صحيح البخاري، م٣، ج٩، ص٧٧-٧٨، النووي، صحيح مسلم، م٤، ج١٢، ص١٩٩-٢٠٤.

(٨) رضوان السيد، رؤية الخلافة ، ص١١.

(٩) سورة التوبة، اية ٢٣.

(١٠) سورة النور، اية ٥٥.

(١١) سورة الاعراف، اية ١٢٩. سورة النور اية ٥٥.

(١٢) سورة الانبياء اية ١٠٥.

(١٣) سورة النور، اية ٥٥ .

(١٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٥، ابن خلدون، المقدمة، ص ١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نظرة العباسيين للإمامة:

يرجع نسب العباسيين الى العباس بن عبد المطلب (ت٣٢هـ/٦٥٢م)، الذي أسلم بعد فتح مكة[١]، وجعل له الرسول ﷺ سقاية الحاج، وهي الوظيفة التي كان يتولاها قبل فتح مكة[٢].

ولكي نفهم نظرة العباسيين للإمامة لا بد من أن نرجع الى موقف العباس بن عبد المطلب وذريته منذ وفاة الرسول ﷺ ، وحتى تحول الوصية لهم، أي إلى حوالي سنة ٩٨هـ/٧١٦م. فقبيل وفاة الرسول ﷺ وجد العباس من هو أحق منه في تولي الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ وهو علي بن أبي طالب، إذ كان أسبق منه في الإسلام، وهو صهر الرسول ﷺ. وقد حرص العباس على أن تكون الخلافة في بني هاشم دون سواهم، وذكر ابن سعد أن العباس طلب من علي أن يسأل النبي ﷺ - وهو مريض - عن الخلافة بعده إذ قال له: "اذهب بنا إلى رسول الله، فإن كان هذا الأمر فينا، وإلا أوصى بنا الناس" [٣].

لكن عليا رفض ذلك قائلا: "لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس أبداً والله لا أسالها رسول الله ﷺ أبدا" [٤]. وفي رواية أخرى أن العباس وعليا ذهبا إلى الرسول ﷺ ولم يقولا له شيئا[٥].

ويظهر أن أبناء العباس حرصوا على أن تبقى الخلافة في بني هاشم ويتولاها الإمام علي، لأنه أحق بها من غيره، ويبدو أن الإمام علياً كافأ أبناء العباس على هذا الموقف بأن عين عبد الله بن العباس على البصرة، وقثم بن العباس على مكة، وتماماً بن العباس على المدينة، وعبيد الله بن العباس على اليمن[٦].

ولما انتهت معركة صفين سنة ٣٧هـ/٦٥٧م بين علي ومعاوية، واتفق الطرفان على التحكيم في العام الثاني، لم يكن الإمام عليّ راضيا عن اختيار أبي موسى الأشعري ليفاوض باسمه، وقد سوغ علي موقفه بقوله: "فإنه - أي أبي موسى الأشعري - ليس لي بثقة، قد فارقني، وخذل الناس عني، ثم هرب مني حتى أمنته بعد أشهر"[٧].

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ق١، ص١١.

(٢) ن، م ، ج٤، ق١، ص١٠ وانظر الفصل الثاني إمارة الحاج، ص٩١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ق١، ص١٨-١٩.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٢١٧.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ق١، ص١٩.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٩٢-٩٣.

(٧) ن، م، ج٥، ص٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رأى الإمام علي في ابن العباس خير رجل يمكن أن يفاوض باسمه، غير أن اليمانية وعلى رأسهم الأشعث بن قيس رفضوا ذلك وألزموا الإمام علياً قبول ابي موسى الأشعري ممثلاً له، وقالوا لعلي: "ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس! لا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى منه الى الآخر" (١).

ولما حان موعد التحكيم برز دور عبد الله بن العباس من جديد، فقد ذكر أبو مخنف أن علياً بعث إلى أذرح (جنوبي الأردن اليوم) أبا موسى الأشعري، ومعه أربعمئة رجل "ومعهم عبد الله بن العباس يصلي بهم، ويلي أمرهم" (٢).

وواجه ابن العباس صعوبة كبيرة من جماعته المرافقين له بسبب كتمانه أسرار الإمام علي، فقد روى أبو مخنف أن معاوية "كان اذا كتب الى عمرو بن العاص جاء الرسول وذهب لا يدري بما جاء به، ولا بما رجع به، ولا يسأله أهل الشام عن شيء، وإذا جاء رسول علي جاءوا إلى ابن عباس فسألوه: ما كتب به إليك أمير المؤمنين؟ فإن كتمهم ظنوا به الظنون. فقالوا: ما نراه كتب إلا بكذا وكذا. فقال ابن عباس: أما تعقلون! أما ترون رسول معاوية يجئ لا يعلم بما جاء به، ويرجع لا يعلم ما رجع به، ولا يسمع لهم صياح ولا لفظ، وأنتم عندي كل يوم تظنون الظنون" (٣).

وحينما اجتمع الناس للتحكيم بأذرح، نصح ابن العباس أبا موسى الأشعري أخذ الحيطة والحذر من عمرو بن العاص المفاوض باسم معاوية، وقال له: "أحذر عمراً فإنما يريد ان يقدمك، ويقول أنت صاحب رسول الله ﷺ، وأسن مني، فكن متدبراً لكلامه" (٤).

وقبل أن يتقدم أبو موسى الأشعري ليخلع علياً من الخلافة، وفق ما اتفق عليه مع عمرو بن العاص، انتقد ابن عباس الأشعري لتقدمه على ابن العاص أولاً، وما يكنه هذا الأخير من خديعة ومكر تجاهه؛ فقد قال ابن عباس لأبي موسى: "أنت في خدعة، ألم أقل لك لا تبدأه وتعقبه، فإني أخشى أن يكون أعطاك أمرا خاليا ثم ينزع عنه على ملأ من الناس واجتماعهم فقال الاشعري: لا تخشى ذلك فقد اجتمعنا واصطلحنا" (٥).

ولما وقع ما كان ابن العباس يتوقعه من خديعة ابن العاص للأشعري، حمّل الإمام علياً مسؤولية ذلك كله، إذ لم يحسن اختيار رجل يفاوض باسمه يفوق خصمه في الخديعة والدهاء،

---

(١) ن، م، ج٥، ص٥١.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ق٢، ص٤، الطبري، تاريخ، ج٥، ص٦٧.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٦٧

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ق٢، ص٤.

(٥) ن، م، ج٤، ق٢، ص٤-٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد قال للأشعري: "لا ذنب لك يا أبا موسى، الذنب لغيرك الذي قدمك في هذا المقام. فقال أبو موسى: رحمك الله غدرني فما أصنع" (١) ؟؟.

ولعل ذلك كان سبب اعتزال ابن عباس ميدان السياسة، إذ ترك البصرة، ورحل إلى مكة (٢)، ومنها أخذ يترقب ما ستؤول إليه الأحداث عقب مقتل الخليفة علي سنة ٤٠هـ/٦٦١م ، وفضل عدم مساندة الحسن والحسين لاعتقاده – على ما يبدو – بأن المنافسة ليست في صالحهما(٣)، غير أن ابن العباس لم يقطع علاقته مع الخليفة معاوية بالرغم مما حدث، فقد كان بينهما ود، وأحياناً كان ابن العباس يختلف إلى مجلسه (٤).

ولما أعلن المختار الثقفي حركته المناهضة للدولة الأموية، علق ابن العباس آماله عليها بإعادة الخلافة لبني هاشم، إذ قال واصفاً حركته: "إنه أصاب بثأرنا"(٥). وفي الوقت نفسه، اتفق مع محمد بن علي (ابن الحنفية) على عدم الدخول في دعوة ابن الزبير، وقالا له ما أغضبه: "لا نبايعك حتى تجتمع لك البلاد، ويتفق الناس" (٦). وذكر ابن خلكان أن ابن الزبير "أساء جوارهم، وحصرهم، وآذاهم، وقال لهم: لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار" (٧).

لقد كان عبد الله بن العباس يتمتع بصفات تؤهله لأن يتولى الخلافة في هذه المرحلة، فهو سيد بني هاشم، وله في الدولة الأموية موكب في موسم الحج يماثل مواكب الخلفاء(٨)، كما أنه كان من أوسع الناس علماً في عصره (٩). ومع كل ذلك، لم يعلن طموحه إلى الخلافة، وإن كان يرى أنه أهل لها، ولعل سبب ذلك خوفه من الفشل، وهو المطلع على ما حدث لأسلافه من قبل، بدءاً بالخليفة علي وانتهاءً بمقتل الحسين بن علي بن أبي طالب سنة ٦١هـ/٦٨٠م، وربما قدر ابن العباس عدد المؤيدين له من بني هاشم فوجدهم قلة بسبب وجود منافس له هو ابن الحنفية.

---

(١) ن، م، ج٤، ق٢، ص٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص١٩٤.

(٣) عبد العزيز غنيم، دور العباسيين في طلب الخلافة، ص ١٧.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٥٢، ابن أبي الحديد، نهج البلاغة، ج٦، ص٢٩٨-٣٠٣، ابراهيم بيضون، بلاد الشام والدعوة العباسية، ص٣٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٥، ص٧٣ ، عبد المنعم ماجد، العصر العباسي الأول، ص٢٠.

(٦) ابن خلكان، وفيات، ج٤، ص ١٧٢.

(٧) ن، م، ج٤، ص١٧٢.

(٨) الذهبي، اعلام، ج٣، ص٣٥١؛ ماجد، العصر العباسي الأول، ص٢٠.

(٩) الزبيري، نسب قريش، ص٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد وفاة عبد الله بن العباس سنة ٦٨هـ[١]/٦٨٧م افترق ولداه، فلحق العباس بمصعب بن الزبير، واتجه علي إلى الشام[٢]، وفق وصية أبيه عبد الله، فقد ذكر البلاذري أن عبد الله بن العباس أوصى ابنه علياً "بإتيان الشام، والتنحي عن سلطان ابن الزبير إلى سلطان عبد الملك"[٣].

ويبدو أن طموح بني العباس السياسي أخذ يظهر بعد وصول علي بن عبد الله إلى الشام، فقد حاول الخليفة عبد الملك إسكان علي قريبا منه ليراقبه عن كثب، فشعر علي بهدفه، لذا فضل العيش خارج دمشق بعيدا عن أنظار الأمويين، وقال لعبد الملك: "أَحَبُّ المنازل إلي أخلاها، وأبعدها من العوام، فإني متى أقمت معك بدمشق لم آمن أن يلقاك بعض أهل الشام فيقول: قال علي، ولقي علي، وعرضني لتهمتك، فقال له عبد الملك وصلتك رحم، ما أنت بمتهم، والبلقاء منزل صدق تضم فيه أهلك وحشمك، وتقيم عندي ما أحببت، وتأتيني اذا شئت، ولست تبعد عني، ولا ينساك ذكري، ولا يبعد عنك خبر من بالحجاز من أهل بيتك، فنزل بالشراة من البلقاء ونزل الشراه الحميمة"[٤]وكداد[٥] (جنوبي الاردن اليوم)، وفي رواية أخرى أن الذي أقطع علياً هو الوليد بن عبد الملك لخلاف حصل بينهما، وهذا ما دفع الأخير إلى إبعاده عن مدينة دمشق[٦]. فكان ذلك بمثابة عقاب له.

وتظهر رواية أخرى وردت في وفيات الأعيان أن الخليفة عبد الملك بن مروان كان يشك في طموح علي بن عبد الله بن العباس السياسي، فقد روى يزيد بن أبي مسلم – كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي– انه سمع الحجاج يقول: "بينما نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في متنزه له ومعه قائف يحادثه ويسائله، إذ أقبل علي بن عبد الله بن العباس ومحرر ابنه، فلما رآه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع حديثه، قال الحجاج: فوثبت نحو علي لأرده، فاشار إلي عبد الملك أن كف عنه، وجاء علي فسلم فأقعده إلى جانبه، وجعل يمس ثوبه، وأشار إلى محمد أن اقعد، وكلمه وسأله، وكان علي حلو المحادثة، وحضر الطعام فأتي بالطست، فغسل يده وقال أدنِ الطست من أبي محمد، فقال: انا صائم، ثم وثب، فأتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفي عن عينيه، ثم التفت إلى القائف فقال: أتعرف هذا؟ فقال: لا، ولكن أعرف من أمره واحدة، قال: وما هي؟ قال إن كان الفتى الذي معه ابنه فإنه

---

(١) ن، م، ص٢٦، ابن خياط، الطبقات، ص٤، مجهول، تاريخ الخلفاء، ص٢٩٣.

(٢) مجهول، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩٣.

(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٥٣.

(٤) مجهول، اخبار الدولة، ص ١٥٤.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣ ، ص٥٣.

(٦) مجهول، اخبار الدولة، ص ١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يخرج من عقبه فراعنه يملكون الأرض ولا يناويهم مناوٍ الا قتلوه، قال: فاربد لون عبد الملك، ثم قال: زعم راهب ايليا -وراه عندي- أنه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا، وصفهم بصفاتهم" (١).

واستقر علي بن عبد الله في الحميمة وكداد، وكان لا يمر به أحد يريد الشام من الحجاز، أو يريد الحجاز من الشام إلا أضافه ووصله(٢)، وهذه إشارة مهمة إلى أهمية موقع الحميمة على الطريق بين الحجاز والشام(٣)، وهذا ما اتاح للقيادة العباسية فيما بعد مراقبة الوضع السياسي عن قرب(٤)، وتقييمه لتحويله لصالحهم.

وباستقرار بني العباس في الحميمة وكداد، أخذ طموحهم السياسي يتضح، لا سيما في أواخر القرن الأول الهجري على أثر انتقال الإمامة لمحمد بن علي بن عبد الله بالوصية من أبي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية، الذي وافته المنية في أرض الشراة، موطن بني العباس(٥).

ويعود أساس هذه الوصية إلى الكيسانية(٦) أو المختارية، نسبة إلى المختار بن عبيد الثقفي في العراق بين عامي (٦٦/٦٨٥-٦٧هـ/٦٨٦م)، حيث أخذ المختار يدعو إلى إمامة محمد بن الحنفية(٧)، لكن وفاة هذا الأخير سنة ٨١هـ/٧٠٠م أدت إلى انقسام أتباعه إلى فرق(٨)، قالت إحداها: إن الإمامة انتقلت من أبي هاشم (عبد الله بن محمد بن الحنفية) إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بناء على وصية أبي هاشم(٩).

ومهما اختلف في شأن هذه الوصية، فإنها تبدو صحيحة لما يلي :-

أولا: لم يكن لعبد الله بن محمد بن الحنفية ولد يوصي له بالإمامة (١٠).

---

(١) ابن خلكان، وفيات، ج٤، ص ١٨٦-١٨٧.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٧٥.

(٣) صالح الحمارنة، مواقع ومدن في جنوب بلاد الشام، ص٤٦٨.

(٤) ابراهيم بيضون، الدعوة العباسية، ص٣٩.

(٥) مجهول، أخبار الدولة، ص١٦٧، فاروق عمر، بحوث، ص٧١.

(٦) الكيسانية: اختلف في سبب تسميتها، فقيل نسبة الى المختار، وقيل بل نسبة لكيسان مولى علي بن أبي طالب، ورأى ثالث أنها نسبة لكيسان تلميذ بن الحنفية. انظر البغدادي، الفرق، ص٢٧، الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١٩٦.

(٧) مجهول ، اخبار الدولة، ص١٦٥؛ المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢١،

Encyde I'Isl (art Abbasides), t1, p15

(٨) البغدادي، الفرق، ص٢٧-٢٨.

(٩) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢١-٢٢٢، البغدادي، الفرق، ص٢٨.

Lassner, The shaping of Abbasid Rule, P8-9.

(١٠) النوبختي، فرق الشيعة، ص٢٧، ابن خلكان، وفيات، ج٤، ص١٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: هناك صلة فكرية بين العباسيين والعلويين، فمحمد بن علي العباسي أخذ علمه عن (أبي هاشم) عبد الله بن محمد بن الحنفية، فلا غرابة أن يعهد هذا الاخير بالأمرَ إلى محمد بن علي العباسي[١].

ثالثا: تنافس العلويين على الأمامة، ويرى نبيه عاقل أن عبد الله بن محمد بن الحنفية كان بإمكانه نقل الوصية إلى أقربائه العلويين "ولكن تفرق رأيهم وما كان بينهم من تنافس على زعامة الشيعة العلوية، وخصومة على ولاية إرث علي وفاطمة، كانت كلها أسباب جعلته لا يتحرج من إسناد الزعامة الهاشمية الى شخصية غير علوية، وهو محمد العباسي" [٢].

رابعاً: يبدو أن العلويين رأوا في بني عمهم من بني العباس خير قوة في تحمل أعباء الإمامة عنهم، لا سيما بعد أن فشلوا هم في الوصول إليها، واتضح ذلك من قول محمد بن علي بن عبد الله بن العباس لشيخ دعاته بكير بن ماهان : "وحذر شيعتنا التحرك في شئ مما تتحرك فيه بنو عمنا من آل أبي طالب، فإن خارجهم مقتول، وقائمهم مخذول، وليس لهم في الأمر نصيب، وسندرك بثأرهم، وسنبتلي بسعيهم، ثم لا يكون ضرر ذلك إلا عليهم" [٣].

كما وضح أبو جعفر المنصور لمحمد "ذي النفس الزكية" كيف انتقلت الإمامة للعباسين، وذلك بعد أن عجز العلويون عن الوصول إليها، ومما قاله له "... ولقد طلبها أبوك (علي) بكل وجه فاخرجها نهاراً، ومرضها سراً، ودفنها ليلاً، فأبى الناس الا الشيخين وتفضيلهما، ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجد أبا الأم، والخال والخالة لا يرثون، وأما ما فخرت به من علي وسابقته، فقد حضرت رسول الله ﷺ الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلاً بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في الستة فتركوه كلهم دفعا له عنها، ولم يروا له حقاً فيها، أما عبد الرحمن فقدم عثمان، وقُتل عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته، وأغلق دونه بابه، ثم بايع معاوية بعده، ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها، وتفرق عنه أصحابه، وشك فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكَّم حكمين رضي بهما، وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعه، ثم كان حسن، فباعها من معاوية بخرق ودراهم، ولحق بالحجاز، وأسلم شيعته بيد معاوية، ودفع الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالاً من غير ولائه ولا حلّه، فإن كان لكم فيها شئ فقد بعتموه وأخذتم ثمنه، ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مرجانه[٤] فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، وأتوا برأسه اليه، ثم خرجتم على بني أميه،

---

(١) عبد العزيز الدوري، ضوء جديد على الدعوة العباسية،ص٦٧، نبيه عاقل، بعض احداث الدولة العباسية ص٧٦.

(٢) نبية عاقل. بعض احداث الدولة العباسية. ص٧٦.

(٣) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٠٠.

(٤) ابن مرجانه : هو عبيد الله بن زياد، المسعودي، مروج، م٢، ص٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخـل، وأحرقوكم بالنيران، ونفوكم من البلدان، حتى قتل يحيى بن زيد[١] بخراسان، وقتلوا رجالكم، وأسروا الصبية والنساء، وحملوهم بلا وطـاء في المحافل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم، وأدركنا بدمائكم، وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنينا سلفكم وفضلناه، فاتخذت ذلك علينا حجة" [٢].

خامساً: أن صلة العباسيين بالكيسانية قديمة قبل وصية أبي هاشم، فعبد الله بن العباس كان مناصراً لحركة المختار الثقفي في الثأر ببني هاشم[٣].

وأخيراً فإن الدعوة العباسية كما يظهر بدأت عقب وفاة أبي هاشم مباشرة، وذلك في نحو سنة ٩٨هـ/٧١٦م ، وهذا يشعر أن هناك أمراً مهماً له صلة بوفاة أبي هاشم وبداية الدعوة العباسية، يتمثل في انتقال الوصية للعباسيين.

حاول العباسيون منذ بدء دعوتهم الإفادة من تفسير الأحلام والنبوءات، لإقناع الناس بضرورة تصديق دعوتهم[٤]، فنشروا الأقوال عن رؤسائهم من العباس إلى إبراهيم الإمام، ونسبوا للرسول ﷺ أنه قال للعباس إن الخلافة ستنتقل الى أحفاده[٥]، وأنه أخبر علياً والعباس بذلك [٦]، وقالوا: إن الرسول فسر رؤيا رآها علي بأن الإمامة ستنتقل إلى العباسيين، وأنهم سيحتفظون بها إلى أن يسلموها لعيسى بن مريم[٧]، غير أن بني العباس حرصوا على عـدم

---

(١) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قتل سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م)، انظر مجهول، اخبار الدولة، ص٢٤٢-٢٤٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٧٠-٥٧١.

(٣) مجهول، اخبار الدولة، ص١٦٥، ماجد، العصر العباسي الاول، ص٢٤

(٤) الدوري، الدعوة العباسية، ص٧٣.

(٥) مجهول، اخبار الدولة، ص١٣٠، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٠.

(٦) مجهول، اخبار الدولة، ص١٣٠، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٠.

(٧) مجهول، اخبار الدولة ص١٣٠، ١٩٤، الدوري، الدعوة العباسية، ص٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإفصاح عن اسم إمامهم، واختصر شعارهم على "الرضا من آل البيت" أو "الرضا من آل محمد" (١).

ولما اختار محمد بن علي خراسان لتكون منطلقا للثورة، فسر ذلك بأن الله أبى "أن يأتي بالشمس من الغرب، وأحب ان يأتي بها من المشرق"، كما بين محمد بن علي أن بداية انهيار الدولة الأموية ترافقها "علامات مخبرات"، وقال: "فاذا التقى فتقا المغرب والمشرق فعند ذلك تنتهي دولتهم". فلما ثار أهل المغرب مع ميسرة البربري، وثار الحارث بن سريج بخراسان، كان الحادثان إشارة لبداية ثورة العباسيين، وانتظروا زوال الحكم الأموي، حسب قول ينسب لمحمد بن علي، "اذا ابتز الامر فيهم الفظ الفارسي سمي ابيهم (مروان الثاني) فعند ذلك يحل بهم البلاء"(٢).

واستغلت الدعوة العباسية مبدأ "التأويل"، وأكدت وراثة العباسيين لعلم الباطن من الرسول ﷺ (٣)، وأفاد العباسيون أيضا من فكرة المهدي في الدعوة، فربطوا بين ظهوره ونهاية الأمويين، فهذا نصر بن سيار يخاطب القبائل في مرو سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م قائلا: "يا اهل خراسان إنكم غمطتم الجماعة، وركنتم إلى الفرقة ، أسلطان المجهول تريدون وتنتظرون! إن فيه لهلاككم معشر العرب"(٤).

وفي خلافة المهدي [١٥٨/٧٧٤- ١٦٩هـ / ٧٨٥م]، يروي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رؤيا حدثت في منامه في أواخر العصر الأموي، قال: "رأيت فيما يرى النائم في آخر سلطان بني أمية كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرفعت رأسي فنظرت في الكتاب الذي في المسجد بالفسيفساء، فإذا فيه مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، وإذا قائل يقول : يمحي هذا الكتاب ويكتب مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت: فأنا من بني هاشم واسمي محمد فابن من؟ قال : ابن عبد الله قال: قلت فأنا ابن عبد الله، فابن من؟ قال: ابن محمد قلت: فأنا ابن محمد فابن من؟ قال: فابن علي قلت: فأنا ابن علي فابن من؟ قال: ابن عبد الله قلت : فأنا ابن عبد الله فابن من؟ قال: ابن عباس. فلو لم يبلغ العباس ما شككت أين صاحب الأمر قال : فتحدثت بها ذلك الزمان، ونحن لا نعرف المهدي حتى ولي المهدي، فدخل مسجد رسول الله ﷺ فرفع رأسه فرأى اسم

---

(١) مجهول، اخبار الدولة ص٢٠٤، Lassner, The shaping of Abbasid, P8.

(٢) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٠٥-٢٠٦، الدوري، الدعوة العباسية، ص٧٤.

(٣) مجهول، اخبار الدولة، ص١٣٠، الدوري، الدعوة العباسية، ص٧٤.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٢٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوليد فقال: أرى اسم الوليد الى اليوم، فدعا بكرسي فألقى في صحن المسجد وقال: ما أنا ببارح حتى يمحى ويكتب اسمي مكانه، ففعل ذلك وهو جالس"(١).

وأخيراً، فسر العباسيون السواد بأنه "شعار الثورة على الظلم" الآتية من المشرق (٢)، ويبدو أن هذه الشعارات شاعت حتى بين الأمويين، فالطبري يذكر في أحداث ١٢٨هـ/ ٧٤٥م أن نصراً بن سيار خاطب الحارث بن سريج الذي هاج بخراسان، وادعى أنه صاحب الرايات السواد بقوله: "إن كنت كما تزعم، وانكم تهدمون سور دمشق، وتزيلون أمر بني أمية، فخذ مني خمسمائة رأس ومائتي بعير، وأحمل من الأموال ما شئت وآلة الحرب وسر، فلعمري لئن كنت صاحب ما ذكرت إني لفي يدك، وان كنت لست ذلك فقد أهلكت عشيرتك"(٣).

كما يذكر الطبري أن أبا جعفر عيسى بن جرز (من قرية على نهر مرو) عاد من مكة سنة ١٢٨هـ/ ٧٤٥م ، وحذر نصراً بن سيار من الخلافات القبلية قائلا: "أيها الأمير حسبك من هذه الأمور والولاية، فإنه قد أظل أمر عظيم، سيقوم رجل مجهول النسب يُظهر السواد ويدعو إلى دولة تكون، فيغلب على الأمر وأنتم تنظرون وتضطربون، فقال نصر: ما أشبه أن يكون لقلة الوفاء، واستجراح الناس، وسوء ذات البين"(٤).

وهكذا يلاحظ أن العباسيين ركزوا على السواد وجعلوه رايتهم، ونشروا الأخبار والأحاديث عن ظهور الرايات السود في خراسان وعن سابق علمهم بها، وأن هذه الرايات لبني العباس، وهي التي تمهد لنقل السلطان للمهدي، وأن نصرتها واجبة، وأكدوا أن دولتهم آتية لا محالة(٥).

والجديربالملاحظة أن الوصية لم يعد لها أي أهمية بعد وصول بني العباس للخلافة؛ لأنها كانت تقوي شأن العلويين المنافسين لهم، لذا بدأ العباسيون يعتمدون في دعمهم على تأييد الفقهاء لهم(٦)، فأخذوا يقربونهم منهم ليظهروا أمام الناس انهم متمسكون بالدين، كما أظهروا غيرتهم على الدين بملاحقة الإلحاد والزندقة(٧).

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٧٢-٧٣

(٢) الدوري، الفكرة المهدية، ص١٢٦.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣٣١.

(٤) ن، م، ج٧، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٤٧، ٨٥-٨٦؛ الدوري، الفكرة المهدية، ص١٢٦.

(٦) حب، حضارة الاسلام، ص١٣، فارق عمر، بحوث، ص٤٤، نبيه عاقل، الدعوة العباسية، ص٦٥، صبحي صالح، النظم الاسلامية، ص٢٧٠، رضوان السيد، رؤية الخلافة، ص٣٠.

(٧) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٥؛ آرنولد، الخلافة، ص١٢، الدوري، النظم، ص٤٦، حسين عطوان، الزندقة والشعوبية، ص٢٥-٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأكد العباسيون حقهم في تولي هذا الأمر، لأنهم من "آل البيت"، ففي أول خطبة لأبي العباس على منبر الكوفة وضح ذلك بقوله: "...والزمنا كلمة التقوى، وجعلنا أحق بها، واهلها، وخصنا برحم رسول الله وقرابته، وأنشأنا من آبائه، وانبتنا من شجرته" (١)، ثم أثنى على ذلك عمه داوود بن علي حيث حمد الله وشكره لأنه "أصار الينا ميراثنا من نبينا ﷺ "(٢).

كما ادعى بنو العباس أنّ الله طهرهم وأذهب عنهم الرجس ليكونوا خير الحاكمين، ثم ادعوا أنهم جاءوا لإحياء السنة والحكم بكتاب الله، فقد قال داوود بن علي: "لكم ذمة الله تبارك وتعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وآله، وذمة العباس رحمه الله، أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونعمل فيكم بكتاب الله، ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله ﷺ "(٣).

وقد ادعى الخليفة العباسي أنه سيعيد الجماعة الإسلامية إلى طريق الإسلام الأولى التي انحرف عنها بنو أمية، فتظاهر بالتقوى واحترام السنة النبوية وإجلالها(٤)، وارتدى بردة النبي ﷺ(٥)، كما كانت صلة القرابة بينه وبين النبي تذكر في الوثائق الرسمية، وفي القصائد التي تلقى الثناء عليه(٦).

المشاركون من العباسيين في الدعوة العباسية في المرحلة السرية "الكفية":-

لا نريد الخوض في تفاصيل الدعوة العباسية في "المرحلة السرية" التي بدأت في سنة ٩٨هـ/٧١٦م، وانتهت في عام ١٢٨هـ(٧)/٧٤٥م أي بإعلان الثورة، فالمصادر المتوافرة لا توضح دور أفراد البيت العباسي في هذه المرحلة، ولعل أسباب ذلك ما يلي:

أولاً: عاش أفراد البيت العباسي في منطقة الحميمة وكداد بعيدين إلى حد ما عن التجمعات السكانية، مما أثر سلبا في رصد تحركاتهم السياسية.

ثانياً: تُشعر بعض الروايات التاريخية أن تنظيم الدعوة العباسية وتخطيطها كانا يعتمدان بالدرجة الأولى على محمد بن علي إمام الدعوة، فقد ذكر صاحب كتاب (أخبار الدولة العباسية) أن أبا هاشم حينما قدم إلى الحميمة ومعه الصحيفة، التقى بمحمد بن علي، وكان عنده

---

(١) الطبري، تاريخ ، ج٧، ص٤٢٥ .

(٢) ن، م، ج٧، ص٤٢٩ .

(٣) ن، م، ج٧، ص٤٢٧.

(٤) غورد، النظم، ص٢٩.

(٥) أرنولد، الخلافة، ص١٢

(٦) دائرة المعارف الاسلامية، م٨، ص٤٢١.

(٧) مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٤، ابن عبدربه، العقد، ج٣، ص١٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولدا أخيه علي وهما: سليمان وصالح، إلا أن أبا هاشم طلب إلى محمد بن علي بن عبد الله الخلوة معه فقط دون غيره[١].

كما أن منزل محمد بن علي كان بعيداً عن منازل إخوته ما يزيد على ميلين، وذلك بعد أن نصحه عمرو بن شبيب بذلك[٢]، لكي تكون أسرار الدعوة أكثر مأمناً مما سيسهم في نجاحها.

ثالثاً: حرص بنو العباس في عهد الدعوة السرية على عدم المشاركة الفاعلة والظاهرة للعيان خوفاً من تنكيل الأمويين بهم، ولضمان نجاح الدعوة بالدرجة الأولى، لذا لا تسعفنا المصادر التاريخية المتوافرة بأخبار عن دور العباسيين في المرحلة السرية إلا برواية واحدة وردت عند البلاذري، ذكر فيها أن محمداً بن علي أرسل ابنه أبا جعفر المنصور "إلى البصرة ليزور من بها ويدعو إلى الرضا من آل محمد، فكان يأتي عمرو بن عبيد ويألفه، فلما صار إلى الشام سمعه (ابوه محمد بن علي) يتكلم بشيء يقايس فيه، فانكره عليه، وقال: هذا من كلام مولى بني تميم" [٣] يعني عمراً بن عبيد[٤].

ويبدو أن العباسيين كسبوا في المرحلة السلمية للدعوة ثقة بعض الأمويين، أتاحتها الحيطة والسرية، فقد ذكر الطبري أن داوود بن علي بن عبد الله بن العباس وأخاه عيسى بن علي أقاما عند خالد بن عبد الله القسري والي عبد الملك بن مروان على العراق، حيث وصلهما "وكانا يسامرانه ويحدثانه" [٥].

كما علل صاحب أخبار الدولة سر العلاقة بين العمومة والوالي الأموي خالد بن عبد الله القسري بأن الخليفة عبد الملك بن مروان لما ظفر بمصعب بن الزبير "استجار عبد الله بن يزيد، أبو خالد بن عبد الله القسري بعلي بن عبد الله فأجاره وأمنه، وكلم فيه عبد الملك فانفذ ذلك كله، فكان خالد بن عبد الله عند ولايته العراق قد استصحب داود بن علي ووصله وإكرمه حفظاً ليد علي عند أبيه"[٦]. وبهذا العمل، أراد خالد بن عبد الله القسري رد الجميل بالجميل.

---

(١) مجهول، اخبار الدولة، ص١٨٦، مجهول، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٨.

(٢) مجهول، اخبار الدولة، ص ١٩٧.

(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٨٢

(٤) ن، م، ق٣،ص١٨٢

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٢٠٢.

(٦) مجهول، اخبار الدولة، ص١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكي نفهم دور العباسيين في العهد الثاني للدعوة، الذي يبدأ من عام ١٢٨هـ/٧٤٥م وينتهي بعام ١٣٢هـ/٧٥٠م ، لا بد من إيجاز مسير الدعوة العباسية في طورها الأول [١]. فالدعوة العباسية بدأت في أواخر القرن الأول الهجري، أي عقب وفاة "أبي هاشم" عبد الله من محمد بن الحنفية، وعرفت هذه المرحلة من الدعوة العباسية بالمرحلة السرية أو الكفية، لأن محمداً بن علي بن عبد الله بن العباس أمر أتباعه "بإغماد السيف، وقال: إنه محرم عليكم أن تشهروا سيفاً على عدوكم، كفوا أيديكم حتى يؤذن لكم، وبهذا سميت الكفية، لانهم كفوا أيديهم فلم يشهروا سيفا حتى كتب ابراهيم بن محمد الى أبي مسلم يأمره بإظهار الدعوة، ومجاهرة عدوه، فكل من أجاب الدعوة قبل ظهور أبي مسلم فهو كفي، ومن دخل في الدعوة بعد ظهور ابي مسلم فليس من الكفية"[٢].

بدأ محمد بن علي عمله بجمع شيعة أبي هاشم وطالبهم بحفظ ألسنتهم، وحذرهم من ذكر اسمه إلا لمن علموا أنه ثقة، وصاحب نصرة، ثم أمر بتسجيل الدعاة في سجل خاص [٣]. وقد اختلفت المصادر في تاريخ وفاة محمد بن علي[٤]، لكنّ وفاته – على الأرجح – كانت في سنة ١٢٥هـ/٧٤٢م لإجماع معظم المصادر على هذا التاريخ[٥]. وعقب وفاته تولى الإمامة ابنه إبراهيم بناء على وصية والده[٦]، وأصبح أبو سلمة الخلال شيخاً للشيعة في الكوفة بدلا من بكير بن ماهان الذي وافته المنية سنة ١٢٧هـ[٧]/٧٤٤م، وبوصية منه.

---

(١) ن، م، ص١٨٥، الطبري، تاريخ، ج٦، ص٥٦٢، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٤، المسعودي، التنبيه، ص٣٣٨، ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٣، ص١٩٦، ابن الاثير، الكامل، ج٤،ص١٥٩.

(٢) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) ن، م، ص١٨٩، ١٩١، ١٩٢

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٠، مجهول، اخبار الدولة، ص٢٤٠، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص٦٠.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٢٩٥، ابن عساكر، دمشق، ج١٥، ٧٥٠، ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٢٧٧، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٥.

(٦) مجهول اخبار الدولة، ص٢٤٠.

(٧) ن، م، ص ٢٤٩، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٣.

Lassner, The Shaping of Abbasid Rule, P8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- المشاركون من العباسيين في إعلان الثورة وإسقاط الخلافة الأموية:

ازداد نشاط الدعوة العباسية في أواخر الدولة الأموية، بسبب تفكك البيت الأموي وتنافسه على الخلافة، فيزيد الثالث الذي تولاها بعد قتله الوليد الثاني سنة ١٢٦هـ / ٧٤٤م لم يمكث طويلا في الحكم، إذ توفي في السنة نفسها (١٢٦هـ/ ٧٤٤م)، فتولى بعده مروان بن محمد الذي شهد عصره تصاعداً في عدد الحركات المناهضة لسياسة بني أمية[١].

استغل الإمام إبراهيم هذه الأوضاع فبعث إلى أبي مسلم الخراساني راية النصر، ومعها كتاب يطلب فيه إظهار الدعوة[٢].

وفي ثلاث سنوات تقريبا (١٢٨/٧٤٥ - ١٣١هـ/٧٤٨م) وفقت المسودة في السيطرة على خراسان، ساعدها على ذلك تزايد أعداد الداخلين فيها بسبب استياء أهلها (الموالي) من سياسة الأمويين المالية والاجتماعية[٣] وغيرها، كما أن روح العصبية القبلية التي كانت قائمة بين القبائل العربية (النزارية واليمانية)[٤] أثرت ايجاباً في سير الدعوة، فقوى نشاطها، واتسع انتشارها. وقد استطاع قحطبة وابنه الحسن فتح الري وهمذان ونهاوند، وبهذا الفتح أصبح الطريق سهلاً أمامهما نحو العراق[٥] .

ولم ينجح ابن هبيرة (والي مروان بن محمد على العراق) في التصدي للجيش العباسي الزاحف نحوه، فقد دارت معركة بين الطرفين في محرم ١٣٢هـ/آب ٧٤٩م، نجمت عنها هزيمة ابن هبيرة إلى واسط، وتبعه قحطبة الذي انتهى أجله بطريقة غير واضحة، فتسلم ابنه القيادة، ودخل الكوفة معلناً خلافة أبي العباس[٦].

ومن المفيد أن نذكر أن الخليفة مروان ألقى القبض على الإمام إبراهيم سنة ١٣٠هـ/ ٧٤٧م، وذلك بعد أن علم من نصر بن سيار بأمر الدعوة والقائم عليها، فقد ذكر البلاذري أن الخليفة مروان أمر عامله على دمشق- الوليد بن معاوية- أن "يكتب إلى عامله

---

(١) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٥٠.

(٢) ن، م، ص٢٤٢، ٢٤٥، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨٤.

(٣) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٠٦، ٢٠٧، الدوري،العصر العباسي الأول، ص٢٤، فاروق عمر، بحوث، ص٤٢-٤٣؛

Encyde l'Isl (art Abbasides), t 1, P16.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢٩، الدينوري، الاخبار، ص٣٥١؛ عاقل، الدعوة العباسية، ص٥٢.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٣١، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٩٤-١٩٦.

(٦) مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٩٦. Lassner, The shaping of Abbasid, P8 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على البلقاء في المسير إلى كداد والحميمة، واخذ ابراهيم بن محمد بن علي وشده وثاقا وحمله إليه في خيل كثيفة يحتفظ به فاذا وافى إلى ما قبله أنفذه اليه مع من يقوم بحفظه وحراسته"(١) .

وأضاف البلاذري أن عامل البلقاء نفذ الأمر، فأتى "إبراهيم وهو في مسجد القرية، فأخذه ولف رأسه، وحمله إلى دمشق، فأنفذه الوليد بن معاوية إلى مروان، وكان معه عدة من أهله قد شيعوه، فيهم عبدالله بن علي، وعيسى بن علي، وعيسى بن موسى، فانصرفوا من حران" (٢).

وهنا يبرز دور زينب بنت سليمان بن علي في التدخل لدى مروان بن محمد بشأن إبراهيم الإمام(٣)، فقد ذكر ابن عساكر أنها لما علمت بنهايه ابراهيم الإمام "دخلت على مروان بن محمد عند هلاك إبراهيم بن محمد بن علي الامام تستأذنه في دفنه فأذن لها"(٤). وهذا الموقف يظهر دور بعض نساء بني العباس في الدعوة العباسية، وسيتبين فيما بعد أثرهُن في بعض خلفاء بني العباس، لاسيما في الجانب السياسي(٥).

ولما أدرك إبراهيم أنه سيقتل على يد الخليفة مروان، كتب كتاباً إلى أخيه أبي العباس، أعلمه فيه أنه وصية بأمر الإمام محمد بن علي، وبيّن له أنه هو الإمام إذا قتل، وعلى باقي أفراد البيت العباسي مبايعة أبي العباس والسمع والطاعة له، وعليهم الخروج مع إمامهم أبي العباس سراً من الحميمة(٦) وكداد إلى الكوفة(٧). وهذا نص الكتاب كما أورده البلاذري. "بسم الله الرحمن الرحيم : حفظك الله يا أخي بحفظ أهل الايمان، وتولاك بالخير والإحسان. كتابي اليك وقد وردت حرّان، والرجل قاتلي لا محالة، فإذا أنا هلكت فأنت الامام الذي يقيم أمرنا ويرعى حرمة أوليائنا ودعاتنا ويتم الله به وعلى يديه ما أثلنا وأثل لنا. فعليك أي أخي بتقوى الله وطاعته في قولك وفعلك واصلاح نيتك ليصلح لك عملك، واستوص بأهل دعوتنا وشيعتنا خيراً، فاحفظ عبد الرحمن(٨) ، أميننا والساعي في أمورنا، وعرف أهل خراسان ما توصيه لنا

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢١.

(٢) ن، م، ق٣،، ص١٢١.

(٣) أبو هلال العسكري، الأوائل، ص١٧٨؛ Maleeha Rahmatallah, The women of Baghdad, PP 27-28

(٤) ابن عساكر، دمشق "تراجم النساء"، ص١١٤.

(٥) أنظر الفصل الخامس، ص ٢١٦-٢١٧.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢٣، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٣، ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٣.

(٧) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢٤.

(٨) عبد الرحمن: يقصد به ابو مسلم الخراساني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بإيثار طاعتنا، ولا يكونن لك رأي ولا لأهلنـا الا الشـخوص عـن الحميمـة وكـداد إلـى أوليائنـا وشيعتنا بالكوفة مخفين لأشخاصكم، مستترين عمن تخافون غيلته لكم، وسعيه بكم إن شاء الله. وأنا أستودعكم الله وحده، وأسأله لكم الصنع والكفاية. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" [١].

اتجه افراد البيت العباسي الى الكوفة في صفر سنة ١٣٢هـ/ايلول ٧٤٩م، ولم يرد لهم ذكر في المصادر إلا لنحو بضع وعشرين ذكرا فقط، وهم أبناء علي بن عبد اللـه بـن العبـاس: داوود، وعيسى، وصالح، واسماعيل، وسليمان، وعبد الله، وعبد الصمد، وموسى بن داوود. ثم أبناء محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهم: ابو العباس و يحيى والعباس، وأحفـاد لمحمـد بن علي وهم: عبد الوهاب، ومحمد ولـدا إبراهيـم بـن محمـد، وعيسـى بـن موسـى بـن محمـد، ومحمد بن أبي العباس، وجعفر ومحمد ولدا سليمان بن علي، وجعفر ومحمـد ولـدا أبـي جعفـر المنصور، والفضل وعبد الله ولدا صالح بن علي، ويحيى بـن جعفـر بـن تمـام بـن العبـاس [٢]. "وبعض ولد معبد بن العباس"[٣].

ولنا أن نتساءل أين باقي أبنـاء علـي بـن عبـد اللـه بـن العبـاس، وعددهـم غيـر الـوارد ذكرهم أعلاه ثلاثة عشر ذكراً هم: أحمد، ومبشر، وبشر، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأوسط، وإسماعيل الأصغر، وعبد العزيز، ويعقوب، وإسحاق، ويحيى، وعبد الرحمن، وعثمـان، وعبـد الملك[٤]؟؟.

وللاجابة عن هذا السؤال، هناك ثلاثة احتمالات هي:

الاحتمال الأول: أن هؤلاء خرجوا مع إخوانهم الآخرين، فابن كثير قال: وخرج مع أبي العباس "خلق سواهم" [٥].

الاحتمال الثاني: أن باقي أبناء علي كانوا خارج الحميمة قبل خروج أبي العبـاس وآل بيتـه إلـى الكوفة، فقد ذكرت بعض المصادر أن داوود بن علي وابنه موسى كانا بالعراق حينما خرج أبو العباس وآل بيته من الحميمة، إذ التقيا في الطريق عند دومه الجندل، وكان داوود وابنه يريدان

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢٣-١٢٤.

(٢) ن، م، ق٣، ص١٧٨، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٠، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٣، مجهول، اخبار الدولة، ص١٤٧-١٤٨.

(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٤٣.

(٤) الزبيري، نسب قريش، ص٢٩-٣٤، البلاذري، الانساب، ق٣، ص٧١-٧٢، مجهول، اخبار الدولـة، ص١٤٧ـ١٤٨، مجهـول، تاريخ الخلفاء، ص٤٩٣-٤٩٤، الذهبي، اعلام، ج٥، ص٢٨٥، انظر ايضا شجرة النسب في نهاية الرسالة.

(٥) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحميمة، فلما علم داوود بقصة قدومهم قال لأبي العباس: "يا أبا العباس، تخرج بالكوفة وشيخ بني أمية مروان مطل على العراق في أهل الشام والجزيرة، وشيخ العرب ابن هبيرة في جلة العرب بالعراق! فقال ابو العباس: يا عم! من أحب الحياة ذل، ثم تمثل قول الأعشى:

فما ميتة إن متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها(١)

فنظر داوود إلى ابنه موسى وقال: "صدق والله ابن عمك، فارجع معه نعش أعزاء، أو نمت كراما"، فانضما اليهم، واتجهوا جميعا الى الكوفة(٢).

الاحتمال الثالث: ربما توفي أبناء علي الباقون قبل خروج أبي العباس إلى الكوفة، اذ لم يرد ذكر لهم في المصادر المتوافرة بين أيدينا، ولم يشاركوا في أي شأن من شؤون الدولة العباسية، فقد ورد ذكر لأبناء علي السبعة فقط وهم: داوود، وعيسى، وسليمان، وصالح، واسماعيل، وعبد الصمد، وعبد الله الأصغر، وأنا أميل إلى هذا الاحتمال، فلو انتقلوا الى العراق لوجدت لهم ترجمات في المصادر التاريخية مثلما وجدت لإخوانهم السبعة الأخرين (٣).

فالبلاذري مثلا لا يذكر إلا ترجمة قصيرة ليعقوب بن علي، ويكتفي بالقول عنه: "واما يعقوب بن علي بن عبد الله، وهو أبو الأسباط فلا عقب له"(٤).

ومع أن المعلومات مضطربة عند المسعودي، إلا أنه ذكر رجلين من العمومة هما: إسحاق بن علي، ويحيى بن علي، إضافة إلى السبعة المعروفين، فقال إن أبا جعفر المنصور "وصل عمومته وهم عشرة في يوم واحد بعشرة الآف درهم، واسماؤهم: عبد الله بن علي، وعبد الصمد بن علي، واسماعيل بن علي، وعيسى بن علي، وداود بن علي، وصالح بن علي، وسليمان بن علي، واسحاق بن علي، ومحمد بن علي، ويحيى بن علي"(٥).

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٢٨، ١٧٨، مجهول، اخبار الدولة، ص٤١١، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٩.

(٢) مجهول، اخبار الدولة، ص٤١١، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٩.

(٣) انظر الفصل الثاني، دور بني العباس في الادارة.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠٣.

(٥) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي هذه الرواية تناقض، إذ من المعلوم أن داوودا بن علي قد توفي قبل خلافة المنصور بسنين، وذلك في سنة ١٣٣هـ[١]/٧٥٠م. كما أن محمد بن علي هو والد المنصور وليس عمه، ولذلك فإنه رواية المسعودي لا يمكن قبولها.

إن ما ذكره البلاذري يظهر أن باقي العمومة توفوا في الحميمة قبل خروج أفراد البيت العباسي للكوفة، فالمستخفون بالكوفة هم "أبو العباس، وأبو جعفر، وداود بن علي، وموسى ابنه، وعيسى واسماعيل، وعبد الصمد، وعبد الله، وسليمان، وصالح بن علي، والعباس بن محمد، ويحيى بن محمد، وعبد الوهاب بن ابراهيم الامام، وعيسى بن موسى، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس، ومحمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس، وبعض ولد معبد بن العباس"[٢]. ولا يرد ذكر لغيرهم من أبناء علي الآخرين.

ولما وصل أفراد البيت العباسي إلى الكوفة، وعلم بهم أبو سلمة، اشتط غضباً، وحاول إنزالهم خارج الكوفة، إلا أنهم حذروه مغبة ذلك فعدل وسمح لهم بدخول الكوفة، وأنزلهم دار الوليد بن سعد الحمال مولى بني هاشم من بني أود[٣]، وأخفى أمرهم عن القواد والشيعة أربعين ليلة[٤].

ويبدو أن أبا سلمة أراد بعمله هذا تحويل الدعوة إلى العلويين بدلا من العباسيين، وذلك بعد أن علم بمقتل إبراهيم الإمام[٥]، ولعل الذي شجعه على ذلك أن الكوفة كانت علوية، والخلال كان يميل للعلويين[٦].

إذاً، قصد أبو سلمة من موالاته الدعوة العباسية التخلص من حكم الأمويين، لكن بعد انتصار الجيوش العباسية على الأموية ومقتل إبراهيم الإمام، كشف أبو سلمة نياته الحقيقة، وسنحت له الفرصة، وخاصة أن الإمام لم يكن معروفاً لعامة الناس[٧].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٩.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٤٣.

(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٨٥، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٣.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٣٩، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٣.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٣.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨١، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٨١.

(٧) مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٩٦، الدوري، العصر العباسي الأول، ص٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم ينجح أبو سلمة في تحويل الإمامة إلى العلويين رغم اتصاله بثلاثة منهم، لعدم ثقتهم بصدق أبي سلمة، ثم خوفهم بطش بني أمية بهم[١].

أما بنو العباس فقد تركز رأيهم في اتجاهين: الأول مثله داوود بن علي، وكان يدعو بني العباس للرجوع إلى المدينة. في حين مثل الاتجاه الآخر عبد الله بن علي، وكان يدعو لإعلام الناس بمكان الخليفة أبي العباس[٢].

ويظهر أن الرأي الثاني هو الذي كان مناسباً لبني العباس، فقد بعثوا رجلين ليعلما أتباع الدعوة بوجود الخليفة في الكوفة، فقد "خرج صالح بن الهيثم (رضيع ابي العباس)، ومعه مولى لهم أسود يقال له سابق فلقيهما أبو حميد السمرقندي فعرفهما لانه كان يأتي الأمام، فقال لصالح: ألست رضيع ابن الحارثية؟ وقال لسابق: ألست مولى الامام؟ فقالا بلى، قال: فما تصنعان ههنا؟ قالا: ابو العباس ابن الحارثية ورجال من أهل بيته بالكوفة مذ كذا وكذا، فأتى ابو حميد أبا الجهم بن عطية بهما، فصارا معهما الى بني أود في جماعة، ثم دخل دار الوليد فقال: أيكم أبو العباس عبد الله بن الحارثية؟ فقالوا: هو هذا، فسلم عليه أبو الجهم بالخلافة ثم بكى، فقال له: تركنا أبو سلمة هاهنا وأنتم حضور فلم يعلمكم خبرنا، وبعث أبو الجهم الى وجوه الناس... فسلموا عليه بالخلافة وبايعوه"[٣].

ولما علم أبو سلمة بذلك سارع إلى أبي العباس فبايعه، وقدم اعتذاره له[٤]. غير أن الفرصة لم تكن سانحة لكي يتخلص أبو العباس منه فوراً، فهو لم يحصل على بيعة الناس له بعد، كما أن الخليفة الأموى مروان بن محمد ما زال معسكراً في حران، ثم إن أبا العباس لا يعرف موقف أتباعه، وبخاصة أبو مسلم إذا ما أمر بقتله، لذا أرجأ قتله إلى ما بعد البيعة، ومقتل مروان بن محمد. ويذكر البلاذري أن داوود بن علي هو الذي نصح أبا العباس أن يكتب لأبي مسلم ليرسل إليه من يقتل الخلال ففعل. "فكان ذلك أصوب رأي"[٥].

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٣٩، مجهول عيون الحدائق، ج٣، ص١٩٦-١٩٧.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٣٩.

(٣) ن، م، ق٣، ص١٣٩-١٤٠.

(٤) ن ، م، ق٣، ص١٤٠؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٣٥.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخطب أبو العباس قبل أن يتلقى البيعة في مسجد الكوفة في ربيع الأول ١٣٢هـ[١]/ تشرين أول ٧٤٩م، موضحاً مكانة العباسيين وقرابتهم من الرسولﷺ، وحق "آل البيت" بالخلافة من غيرهم، وانتقد سياسة بني أمية التي كانت قائمة علىالجور والظلم، ووعد إقامة العدل بين الناس، ثم أثنى على أهل الكوفة قائلا: "يا أهل الكوفة أنتم محل دعاتنا وأوليائنا وأهل محبتنا، فأنتم اسعد الناس بنا، وأكرمهم علينا، وقد زدتكم في اعطياتكم مائة مائة، فاستعدوا، فانا السفاح المبيح، والثائر المبير"[٢].

ويبدو أن أبا العباس لم يثن على أهل الكوفة، ويقدم الأعطيات لهم بسبب اسهاماتهم في نجاح الدعوة، وقيام الدولة فحسب، إنما لكسب ودهم؛ لأنهم من الموالين للعلويين، وخوفاً على نفسه منهم لا سيما أن المركز السياسي للدولة الجديدة أصبح عندهم.

ولما لم يتمكن أبو العباس من إتمام خطبته لوعكته الصحية، أكمل عمه داوود بن علي الخطبة، فحمد الله وقال: الآن "رجع الحق الى نصابه في أهل بيت نبيكم، أهل الرأفة والرحمة بكم، والعطف عليكم"[٣]، ثم بين سبب الخروج على بني أمية بقوله: "إنما أخرجنا الأنفة من ابتزازهم حقنا، والغضب لبني عمنا"[٤]. وعاهد الناس على الحكم بكتاب الله وسيرة الرسولﷺ[٥]، وأكد مرة آخرى أن الإمامة حق وارث للعباسيين، وأثنى على شيعة خراسان ودورهم في مناصرة الدعوة ونجاحها. ثم أشاد بالخليفة أبي العباس، وأنه أهلٌ لتحمل أعباء الخلافة. فقال: "الا وأنه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول اللهﷺ الا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وأمير المؤمنين عبد الله بن محمد، واشار بيده إلى أبي العباس" [٦].

وختم حديثه بالقول: "فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم صلى الله عليه، والحمد لله رب العالمين على ما أبلانا وأولانا"[٧].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٨، ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٦.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٤٣.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٦، ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٥.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٦.

(٥) ابن قتيبه ، عيون الاخبار، ج٢، ص٢٧، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٠.

(٦) الطبري، تاريخ ج٧، ص١٢٨، مجهول، تاريخ الخلفاء، ص٢٩٢-٢٩٣، ابن الاثير،الكامل، ج٤، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٢٨، ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٣٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد أظهرت خطبة داوود بن علي وقوف بني العباس إلى جانب خليفتهم أبي العباس، في وقت كان يسهل على داوود بن علي استغلال الوضع لصالحه، ودعوة الناس لبيعته، فأبو العباس كان مريضا، وهو غير معروف عند عامة الناس، كما أن داوود بن علي كان قادرا على إقناع الناس بالبيعة له، وهذا ما كان يخشاه بنو العباس، فقد روى المدائني عن إسحاق بن عيسى بن علي قوله: "ولم يكن منا من يرتجل الكلام ويبلغ حاجته في الخطب الا المنصور وداود بن علي، فلما رقي داود منبر الكوفة حين ظهر ابو العباس بالكوفة وقام دونه على المنبر ليخطب، خفنا ان يتكلم بحلاوة لسانه وتصاريف لفظه ولطف حيلته فيدعو الى نفسه، وليس بوقت خلاف"[1]. غير أن ذلك لم يتم، فقد تكلم داود "في بيعة أبي العباس، وبلغ له ما كنا -أي لبني العباس – نريد"[2].

وتظهر رواية أخرى مدى الخلافات التي كانت ستحصل بين أبناء البيت العباسي لو أقدم داوود بن علي على دعوة الناس لبيعته، فأول ردة فعل سلبية ستكون من جانب المنصور، إذ سيقدم على قتل عمه داوود بن علي من غير تريث، غير أن ذلك لم يحدث، فقد ذكر ابن قتيبة أنه "لما قام أبو العباس في أول خلافته على المنبر قام بوجه كورقة المصحف فاستحيا فلم يتكلم، فنهض داود بن علي حتى صعد المنبر، فقال المنصور: فقلت في شيخنا وكبيرنا ويدعو الى نفسه فلا يختلف عليه أثنان، فانتضيت سيفي وغطيت ثوبي وقلت: إن فعل ناجزته، فلما رقي عتبا استقبل الناس بوجهه دون أبي العباس، ثم قال: أيها الناس، إن أمير المؤمنين يكره أن يتقدم قوله فعله، ولأثر الفعال عليكم أجدى من تشقيق المقال، وحسبكم بكتاب الله ممتثلا فيكم، وابن عم رسول الله خليفة عليكم. والله قسما برا لا أريد إلا الله به ما قام هذا المقام أحد بعد رسول الله أحق به من علي بن أبي طالب وأمير المؤمنين هذا، فليظن ظانكم وليهمس هامسكم. قال أبو جعفر" ثم نزل وشِمْت[3] سيفي"[4].

---

(١) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٨٧-٨٨.

(٢) ن، م،ق٣، ص٨٨.

(٣) شمت: أي اغمدت. ابن منظور، لسان العرب، مادة شيم.

(٤) ابن قتيبه، عيون الاخبار، ج٢، ص٢٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقعة الزاب[١] وهزيمة الخليفة مروان بن محمد

فتحت نهاوند على يد المسوّدة، وبعد فتحها اتجه اتجه أبو عون (عبد الملك بن يزيد الأزدي) أحد قواد قحطبة إلى الموصل، ولما علم مروان بن محمد بذلك، اتجه من حران لملاقاته في الطريق، فنزل على دجله وحفر خندقاً، وسار إليه أبو عون حيث نزل الزاب، ولما علم أبو سلمه بذلك، أرسل ثلاثة قواد لمساعدة أبي عون وهم: عيينة بن موسى والمنهال بن فتان وإسحاق بن طلحة ومعهم نحو (٩٫٠٠٠) جندي، ولما بويع لأبي العباس، أرسل أبو سلمة نحو (٥٫٥٠٠) مقاتل آخرين، ليصبح مجموع ما بعثه نحو (١٤٫٥٠٠) مقاتل[٢].

اما جند مروان، فيبدو أن عددهم كان بين عشرين إلى أربعة وعشرين ألفاً، وليس كما قدرتهم بعض المصادر بمئة ألف[٣]. وبمئة وعشرين ألف مقاتل[٤]، أما الجيش العباسي فبلغ نحو عشرين ألفاً[٥].

ويبدو أن أبا العباس أراد رفع معنويات جيشه المتجه لحرب مروان، لذلك سلم قيادته لأحد أفراد البيت العباسي فوجه حديثه لبني العباس بقوله: "من يسير إلى مروان من أهل بيتي؟ فقال عمه عبد الله بن علي: أنا، فقال سر على بركة الله"[٦].

اتجه عبد الله بن علي الى أبي عون فتسلم منه زمام القيادة، ولمعرفة مدى قوة خصمه أرسل خمسة الآف مقاتل لمنازلة مروان بقيادة عيينة بن موسى، ودارت المعركة طوال اليوم الأول، لكنها لم تسفر عن نتيجة تذكر، فرجع الطرفان إلى معسكريهما، وفي صبيحة اليوم التالي، نصب مروان جسراً [٧]. كي يسهل عليه التنقل والفرار اذا ما هزم، كما أمر ابنه عبد الله بحماية الجند، ومراقبة تحركات الجيش العباسي، وحماية للجند حفر عبد الله بن مروان خندقاً في الجانب السفلي لمعسكر عبد الله بن علي[٨].

---

(١) الزاب: هو الزاب الأعلى بين الموصل وأربل، ومخرجه من بلاد مشتكهر. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٣.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٢.

(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠٣، ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٩٩.

(٤) الازدي، الموصل، ص١٢٦، ابو الفداء، المختصر، ج١، ص٢١١، أحمد علي، من الامويين الى العباسيين، ص١٣١.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٢، ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٣٩، الازدي، الموصل، ص١٢٦، الذهبي، تاريخ الاسلام [١٢١-١٤٠ هـ]، ص٣٣٨، ابن كثير، البداية ، ج١٠، ص٤٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٢. يتم مناقشة هذه الروايات في الفصل الخامس، ص١٨٠-١٨١

(٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٢.

(٨) ن.م، ج٧، ص٤٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي اليوم التالي أرسل عبد الله بن علي جيشاً آخر لمنازلة مروان، وجعل قيادته لمخارق بن غفار، وكان من خمسة آلاف أيضاً. أما عبد الله بن مروان، فجهز الوليد بن معاوية لملاقاة الجيش العباسي وأسفرت المجابهة عن هزيمة العباسيين(١).

ولما علم عبد الله بن علي بهزيمة جيشه، أدرك أن تأخير المواجهة الكبرى مع مروان ليس في صالحه، ولا بد أن يقود بنفسه الجيش، وحذره أحد جنده وهو موسى بن كعب خطورة تأخير القتال مع مروان وقال له: "اخرج إلى مروان قبل أن يصل الفلّ إلى العسكر فيظهر ما لقي المخارق" (٢).

استعد عبد الله للمواجهة، ولم يكن الخليفة مروان راغباً في لقاء خصمه وجها لوجه بهذه السرعة، ويبدو أنه كان بحاجة إلى إعادة تنظيم صفوف قواته قبل المنازلة الكبرى مع عبد الله، ولعله كان أيضاً بانتظار مدد من ابن هبيرة الموجود في واسط، كما انه كان يرغب في تحديد الزمن الذي يبدأ فيه الهجوم على الجيش العباسي لا العكس، لذا خاطب جيشه قائلا: "إن زالت الشمس اليوم، ولم يقاتلونا كنا الذين ندفعها إلى عيسى بن مريم، وإن قاتلونا قبل الزوال، فإنا لله وإنا إليه راجعون"(٣).

طلب الخليفة مروان بن محمد إلى عبد الله بن علي الموادعة (الهدنة)، إلا أنه رفض، فبدأ [الوليد بن معاوية] الهجوم على الجيش العباسي من غير أمر من الخليفة مروان، وهذا ما دفع الأخير إلى شتمه وتوبيخه(٤).

أما عبد الله بن علي فأنزل جيشه أرضاً، وأمرهم بنصب الرماح، وبدأت المعركة، وارتفعت معنويات الجيش العباسي، فانهزم مروان، وعبر الجسر، ثم أخربه حينما عبر عليه كي لا يلحقه أي من المسودة، لكن قسماً من جند مروان غرق في النهر، وقيل مات منهم غرقاً أكثر ممن قتلوا، عندئذ سارع عبد الله بن علي إلى نصب الجسر، واستخرج من الغرق نحو ثلثمائة شخص، ثم اتجه إلى معسكر مروان فوجد فيه المال والعتاد الكثير، فأعطى كل جندي من جيشه خمسمائة، ورفع مستحقاتهم الشهرية إلى ثمانين درهما. وقد ذكرت بعض المصادر أن الهزيمة لحقت بالجيش الأموي في جمادى الآخرة سنة ١٣٢هـ(٥)/كانون الثاني ٧٥٠م.

---

(١) ن، م، ج٧، ص٤٣٢، الازدي، الموصل، ص١٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٢.

(٣) ن، م، ج٧، ص٤٣٣.

(٤) ن، م، ج٧، ص٤٣٣.

(٥) ن، م، ج٧، ص٤٣٤-٤٣٥، ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٤١، المسعودي،التنبيه، ص٢٨٣.
Sharon, Blak Banners, PP13-14.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر الصولي أن عبد الله بن علي نظر إلى قتلى بني أمية يوم الزاب فقال:

ولقد شفى نفسي وأذهب حزنها	أخذي بثأري من بني مروان
ومن آل حرب ليت شيخي شاهد	سفكي دماء بني أبي سفيان[١].

ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى هزيمة مروان وانتصار العباسيين فيما يلي:

أولا: ضعف المعنويات القتالية للجيش الأموي، وقوتها عند الجيش العباسي، فرئاسة الجيش العباسي كانت بيد عبد الله بن علي عم الخليفة أبي العباس، واشترك عدد كبير الخراسانيين في صفوفه، وكان هؤلاء يشكلون قوة كبيرة نظراً لطبيعتهم الجبلية التي عاشوا فيها، فقد وصفهم الإمام محمد بن علي في بداية الدعوة بقوله: "... وهم جند لهم أبدان واجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات تخرج من أجواف منكرة"[٢].

ثانيا: وجود العصبية القبلية في الجيش الأموي، وهذا أثر سلباً في أدائه وثباته، فيروى الطبري: "وقال مروان لقضاعه: أنزلوا، فقالوا: قل لبني سليم فلينزلوا، فأرسل إلى السكاسك أن احملوا، فقالوا قل لبني عامر فليحملوا، فأرسل إلى السكون أن أحملوا، فقالوا: قل لغطفان فليحملوا"[٣].

ثالثا: لم يكن الجيش الأموي قبيل المعركة منظما، بعكس الجيش العباسي؛ فعامر بن معاوية أحد قواد مروان هاجم الجيش العباسي من غير إذن مسبق من قائده العام مروان بن محمد، وهذا ما أزعج الأخير، فاشتاط غضباً وأخذ يشتمه على فعلته[٤].

رابعا: الأسلوب الذي استخدمته القيادة العباسية في هزيمة الخصم، فقد اتبعت أسلوب المباغته، مما فوّت الفرصة على مروان كي يعيد تنظيم قواته ويتهيأ للقتال[٥].

وأخيرا كان للحروب والفتن الداخلية الكثيرة التي خاضها الجيش الأموي أثر واضح في إنهاك قواه[٦]، اذ لم يعد قادراً على الثبات أمام قوة الجيش العباسي المنظم.

---

(١) الصولي، اشعار، ص٢٩٩.

(٢) مجهول، اخبار الدولة، ص٢٠٧، ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج١، ص٣٠٣.

(٣) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٤٣.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٣.

(٥) الدوري، العصر العباسي الاول، ص٤٧.

(٦) ابن قتيبه، المعارف، ص١٦١، المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢٣، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قتل مروان بن محمد

هرب مروان بن محمد بعد هزيمته في الزاب إلى حران، ومنها إلى دمشق، وخلفه عبد الله بن علي الذي وصل إليه مدد من الخليفة العباسي بقيادة عبد الصمد بن علي ومعه نحو أربعة آلاف مقاتل[1].

وتابع عبد الله بن علي مروان بن محمد إلى قنسرين، ثم اتجه خلفه الى حمص ثم إلى بعلبك، ومنها الى المزة قرب دمشق، حيث دخل مروان مدينة دمشق[2]، وأقام عبد الله بن علي في المزة الى ان قدم عليه أخوه صالح بن علي في ثمانية آلاف مقاتل تقريبا، فنزل في مرج العذراء استعداداً للزحف على مدينة دمشق[3].

اتجه عبد الله بمن معه إلى الباب الشرقي، وحاصر صالح باب الجابية[4]، ووقف أبو عون على باب كيسان، وآخر على الباب الصغير، وحميد بن قحطبة على باب توما[5]. أما باب الفراديس[6] فنزل عنده عبد الصمد بن علي[7].

وفي أثناء محاصرة دمشق، حدثت فتنة بين سكانها اليمانية والمضرية[8] كانت سبباً كافيا لتسهيل فتحها الذي لم يدم إلا نحو ثلاثة أشهر فقط[9]، وربما ساعد على فتحها أيضاً قلة المؤيدين من أهلها لمروان بسبب انتقاله منها إلى حران مفضلا الإقامة فيها[10]، ولما فتحت أبواب دمشق بالقوة في رمضان ١٣٢هـ/نيسان ٧٥٠م قتل واليها الأموي الوليد بن معاوية، أما الخليفة مروان ففر من دمشق إلى الأردن فلسطين ثم إلى مصر[11].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٧-٤٣٨.

(٢) ن ، م، ج٧، ص٤٣٨.

(٣) ن، م، ج٧، ص٤٣٨-٤٣٩.

(٤) باب الجابية: يقع غرب دمشق، عرف بذلك نسبةالى قرية الجابية التي كانت مدينة قبل الاسلام. ابن شداد الاعلاق، دمشق، ص٣٦.

(٥) باب توما: يقع شمال دمشق، وعرف بذلك نسبة الى احد عظماء الروم. البدري، نزهة الانام، ص١٧.

(٦) باب الفراديس: يقع في السور الشمالي لدمشق. محمد كرد علي، غوطة دمشق، ص١٦٢، ١٩٣.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٩، ابن أعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٤٢-٣٤٣، الازدي، الموصل، ص١٣٤.

(٨) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢٨.

(٩) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٤٥.

(١٠) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٣١٢.

(١١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠٢-١٠٤، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٨٦.

Sharon, Black Banners. P16.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهمّ عبد الله بن علي بالخروج خلف مروان بن محمد عبر الأردن وفلسطين، لكن الخليفة العباسي كلف صالحا بن علي متابعته[١]، ولعل أبا العباس أراد من تكليف صالح بن علي القيام بهذه المهمة، إعطاء عبد الله بن علي قسطاً من الراحة، بعد تحقيقه الانتصار على مروان بن محمد.

وقد سارع صالح بن علي إلى تلبية أمر الخليفة أبي العباس، فجهز جيشا وجعل على مقدمته أبا عون، واتجه صالح إلى الرملة، ثم سار بحذاء البحر حتى وصل العريش، ولما علم مروان بقدومه أحرق ما كان بجواره من مؤن حتى لا يستفيد منها خصمه[٢].

واجتاز مروان النيل وعبر الجسر، ثم أشعل النار بكل ما يحيط به، والجيش العباسي خلفه، ثم اتجه إلى قرية بوصير في صعيد مصر[٣].

وفي أثناء هذه الملاحقة، أسر الجيش العباسي عدداً من جند مروان، فدل هؤلاء على مكان خليفتهم مقابل إعطائهم الأمان، ودارت المعركة بين من تبقى مع مروان والجيش العباسي عند قرية بوصير، فهزم جيشه وقتل مروان[٤]، وحمل رأسه إلى أبي العباس في الكوفة[٥] في أواخر ذي الحجة ١٣٢هـ/حزيران٧٥٠م، وأرسل صالح بن علي مع رأسه الخبر التالي: "إنا اتبعنا عدو الله الجعدي حتى ألجاناه إلى أرض عدو الله شبيهه فرعون فقتلته بأرضه"[٦].

وبقتل الخليفة مروان بن محمد طويت آخر صفحة تحمل مجد بني أمية في المشرق، ليبدأ مكانهم تاريخ دولة بني العباس.

---

(١) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٨٦، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٢٠٣-٢٠٤

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٤١، ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٤٣، الاربلي، خلاصة الذهب، ص٥٧-٥٨.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٤١، المسعودي التنبيه، ص٢٨٣. Sharon, Blak Banners, P15 .

(٤) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٨٦، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٤١، الازدي، الموصل، ص١٣٧.

(٥) الجاحظ، التاج، ص١٠٦-١٠٧، البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠٠، الكندي، ولاة مصر، ص١١٨.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قتل ابن هبيرة

شكل يزيد بن هبيرة، الوالي الأموي على العراق آخر عقبة أمام أبي العباس. وقد كان ابن هبيرة معسكرا في واسط [١] عندما كان مروان يجابه العباسيين في الزاب، وكان المتوقع أن يهبّ لمساعدته في تلك المجابهة، ولكن لم يفعل، لأنه كان على خلاف مع الخليفة مروان. وقد خشي ابن هبيرة القتل إذا ما وصل إليه، لذا فضل الذهاب إلى واسط، فقد روى الطبري أن ابن هبيرة "كان يخاف مروان لأنه كان يكتب اليه في الأمر فيخالفه، فخافه إن قدم عليه أن يقتله، فأتى واسطا فدخلها، وتحصن بها"[٢].

بعث أبو العباس أخاه المنصور على رأس جيش إلى واسط لمساندة الحسن بن قحطبة المحاصر ليزيد بن هبيرة[٣]، وربما كان هدف أبي العباس من إرساله لأبي جعفر رفع معنويات الجيش العباسي أيضا، فقد ذكر البلاذري "أن قوما من أهل خراسان كان في أنفسهم على الحسن (بن قحطبة) اشياء، فكرهوه، وسألوا أبا العباس أن يوجه مكانه رجلا من أهل بيته ليسكنوا إليه، ويقاتلوا معه، فلما قدم المنصور واسطا تحول له الحسن بن قحطبة عن مضربه، وكتب أبو العباس إلى الحسن: انما وجهت أخي الى ما قبلك ليسكن الناس إليه، ويثق ابن هبيرة بإمانه ان طلب الأمان، وأنت على أمرك وجيشك والتدبير لك"[٤].

واستمر الجيش العباسي محاصرا لابن هبيرة أحد عشر شهرا، ولعل حصانة واسط، وحنكة يزيد بن هبيرة في الحرب هما اللتان أطالتا مدة الحصار[٥].

استخدم الجيش العباسي الأخشاب المحترقة المحمولة في السفن والموجهة إلى ابن هبيرة لإجباره على الاستسلام، إلا أن ابن هبيرة كان حذرا، فقد استعمل الكلاليب لجر تلك السفن[٦].

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٠، ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٥٥.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥١.

(٣) ابن قتيبه، المعارف، ص١٦٢، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٠.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٤٥.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٠، الدوري، العصر العباسي الاول، ص٤٧.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما شعر ابن هبيرة بحرج الموقف، اتصل بمحمد ذي النفس الزكية لحثه على أخذ الخلافة من العباسيين، كما حاول استمالة بعض القبائل العربية إلى جانبه مثل اليمانية المقيمة في واسط، لكن أبا جعفر فوت الفرصة عليه، فأخبر اليمانية المقيمة أن السلطان سلطانكم، والدولة دولتكم[١].

وأصبح موقف ابن هبيرة صعبا، فأبو جعفر ضم معظم قواد العرب ورؤسائهم المساندين لابن هبيرة، وكان أول من أجابه زياد بن صالح الحارثي الذي كان واليا على الكوفة قبل ولاية ابن هبيرة عليها[٢].

كما أن معنويات ابن هبيرة وجيشه انهارت بسبب طول الحصار، فبعد أن قتل معظم جيشه، وبخاصة من كان معه من أهل الشام، قال الباقون له: "أيها الأمير إن مروان بن محمد بن مروان قد قتل، فنحن على ماذا نقتل أنفسنا، وعن من نقاتل، وليس لنا بالقوم طاقة؟ وما الرأي هاهنا الا صلح القوم"[٣].

ويذكر صاحب كتاب الإمامة والسياسة أن انشقاقا قد حصل في صفوف جيش ابن هبيرة، فقد قالت اليمانية: "والله لا نقاتل على دعوة بني أمية أبدا لسوء رأيهم، وأثرهم فينا، وبغضهم لنا، وقالت القيسية: لا والله لا نقاتل حتى تقاتل اليمانية"[٤]. وابتعد الناس عن ابن هبيرة لذا لم يكن يحارب معه إلا الصعاليك، وأهل العطاء"[٥].

وإزاء هذا الوضع السيء طلب ابن هبيرة الصلح مع أبي جعفر، ووافق الأخير على ذلك، وكتب الأمان[٦]، ولكن لم يمض وقت طويل حتى أمر أبو العباس بقتله[٧]، ويبدو أنه أهدر دمه بعد أن علم باتصاله بمحمد بن عبد الله "ذي النفس الزكية" ليتولى هو الخلافة[٨].

---

(١) ن، م، ج٧، ص٤٥٤، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٢٠٩.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٤٦-١٤٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٧١.

(٣) ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٣٥٥.

(٤) الأمامة والسياسة، ص٣٩١.

(٥) ن، م، ص٣٩١.

(٦) ن، م، ص٣٩٢-٣٩٣.

(٧) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٧٥، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٤.

Shaban, The Abbasid Revdation P167.

(٨) الأمامة والسياسة، ص٣٩١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي رواية أخرى أن قتل ابن هبيرة تم باستشارة أبي العباس لأبي مسلم الخراساني والذي عبر عن موقفه منه بقوله: "لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة"[١]. وأخيراً تم التخلص منه[٢].

أما جند ابن هبيرة فصفح المنصور عنهم، وأمر منادياً فنادى "أيها الناس، أنتم جميعا آمنون، يا أهل الشام، الحقوا شامكم، ويا أهل الحجاز إلحقوا بحجازكم، فسكن الناس، وأمنوا، واطمأنوا"[٣].

دور بني العباس في ملاحقة بني أمية ومصادرة ممتلكاتهم
(دور عبد الله بن علي وصالح بن علي وعبد الصمد بن علي وغيرهم)

لم يرضخ الأمويون للدولة الجديدة رغم هزيمة مروان بن محمد في معركة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وفراره إلى دمشق ثم إلى مصر، وقتله هناك[٤]، إذ استمروا يشكلون خطرا عليها.

لذا واصل العباسيون ملاحقتهم وقتل المعارضين منهم، فعبد الله بن علي عم أبي العباس لاحق عددا كبيرا منهم، فلما وصل عند نهر أبي فطرس[٥] (نهر العوجاء اليوم)[٦] قرب الرملة من أرض فلسطين، نادى بالأمان في بني أمية، ثم قتل عددا منهم، تراوح بين سبعين وثلاثة وثمانين[٧]، ويستغرب الذهبي هذا التصرف من جانب عبد الله بن علي، إذ يقول: "وأسرف في قتل بني أمية، ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة، ولا رعى فيهم رحمة ولا قرابة"[٨].

لقد كان هذا التصرف من جانب عبد الله بن علي إرضاخا لبني أمية، وإجبارا لهم على تقبل الواقع الجديد وقطع الطريق أمامهم للوصول إلى الخلافة، كما انتقم بنو العباس منهم لقتلهم أبناء عمومتهم العلويين عامة، ولإبراهيم الإمام خاصة، فقد ذكر المقدسي أن عبد الله بن علي بعد قتله بني أمية "دعا بالبسط والانطاع[٩]، وفرشها عليهم، ودعا بالطعام، فأكل فوق

(١) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٤.

(٢) ن، م، ج٧، ص٤٥٤، الذهبي، اعلام، ج٦، ص٢٠٨.

(٣) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٧٥.

(٤) ن، م، ص٣٦٦-٣٦٧، وانظر هذا الفصل ص ٣٨-٣٩.

(٥) موضع قرب الرملة في فلسطين، يبعد عن الرملة اثنى عشر ميلا، مخرجه من أعين في الجبل المتصل بنابلس، ويصب في المتوسط بين مدينتي ارسوف ويافا. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣١٥.

(٦) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص ٥٥٠.

(٧) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٥، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٣٩، الاصفهاني، الاغاني، ج١، ص١٠١، المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢٨. R. Schick, Christianityin the Patriarchate, PP. 64-65.

(٨) الذهبي، تاريخ الاسلام (١٤١-١٦٠هـ)، ص١٩٦.

(٩) الانطاع: الادم، وهو مصنوع من جلد الحيوان. انظر ابن منظور، لسان العرب، مادة نطع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هامهم، وأن منهم لمن يأن أسى. وقال -عبد الله بن علي-: ما أكلت طعاما منذ سمعت بقتل الحسين بن علي أطيب من هذا"[١]، ولم يكتف بذلك، بل سارع إلى نبش معظم قبور خلفاء بني أمية، وحرق ما تبقى من عظامهم[٢]، وعبد الله بن علي القائل:

بني أمية قد أفنيت آخركـــم فكيف لي منكم بالأول الماضـــي

يطيب النفس أن النار تجمعكم عوضتم من لظاها شر معتـــاض

فنيتم، لا أقال الله عثرتكـــم بليث غاب، إلى الأعداء نهـــاض[٣]

كما قتل صالح بن علي عددا كبيرا من الأمويين، ومن ناصرهم في مصر، ثم حمل بعضهم إلى فلسطين[٤]، فأمر بقتلهم هناك في مكان اسمه قلنسوة[٥].

وأبدى صالح بن علي أثناء مطاردته لرجال بني أمية تعاطفا مع نسائهم، فهذه ابنة مروان الكبرى تدخل على صالح بن علي وتقول: "يا عم أمير المؤمنين، حفظ الله لك من أمرك ما يحب لك حفظه، وأسعدك في الأمور كلها بخواص نعمه، وعمّك بالعافية في الدنيا والآخرة، نحن بناتك وبنات أخيك وابن عمك. فليسعنا من عفوكم ما وسعكم من جورنا. قال: أذن لا نستبقي منكم أحدا رجلا ولا إمرأة، ألم يقتل أبوك بالأمس ابن أخي إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الإمام في محبسه بحران. ألم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان؟ ألم يقتل عبيد الله بن زياد الدعي مسلم بن عقيل بن أبي طالب بالكوفة؟ ألم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي على يدي عمر بن سعد مع من قتل بين يديه من أهل بيته؟ ألم يخرج بحرم رسول الله ﷺ حتى ورد بهن على يزيد بن معاوية وقبل مقدمهن بعث إليه برأس الحسين بن علي قد ثقب دماغه على رأس رمح يطاف به كور الشام ومدائنها حتى قدموا به على يزيد بدمشق كأنما بعث اليه برأس رجل من أهل الشرك؟ ثم اوقف حرم رسول ﷺ موقف السبي يتصفحن جنود أهل الشام الجفاة الطعام يطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله ﷺ استخفافا بحقه ﷺ وجراءة على الله عز وجل، وكفرا لأنعمه، فما الذي استبقيتم منا أهل البيت؟ لو عدلتم فيه علينا. قالت: يا عم أمير المؤمنين، ليسعنا عفوكم اذن. قال: أما العفو فنعم، قد وسعكم. فإن أحببت زوجتك من الفضل بن صالح بن علي، وزوجت أختك من أخيه عبد الله بن صالح. فقالت: يا عم أمير المؤمنين، وأي أوان عرس هذا؟ بل تلحقنا بحران. قال فإذن أفعل ذلك بكن ان شاء الله. فالحقن بحران"[٦].

---

(١) المقدسي، البدء والتاريخ، ص٧٣.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠٤، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٦، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٢٠٧.

(٣) الصولي، أشعار، ص٢٩٨

(٤) الكندي، ولاة مصر، ص١٢٠-١٢١، ابن عساكر، دمشق، ج١٨، ص٦٢٧.

(٥) قلنسوة: حصن قرب الرملة من أرض فلسطين. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٢.

(٦) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٢٩-٢٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولاحق داوود بن علي بني أمية في الحجاز[١][مكة والمدينة] ، فقتل جماعة منهم في مكة "وأوثق جماعة منهم في الحديد، ووجههم إلى الطائف فقتلوا هنالك وحبس خلقا -منهم- فماتوا في حبسه، وصار إلى المدينة ففعل مثل ذلك"[٢].

ويبدو أن داوود بن علي اكتفى بقتل عدد من بني أمية وبخاصة من ناهض الدولة الجديدة. فقد بين داوود مرة أخرى سياسة بني العباس، وأسباب قيام دولتهم بقوله: "والله ما قمنا إلا لإحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل، ورب هذه البنية ووضع يده على الكعبة، لانهيج منكم أحداً إلا أن يحدث بعد يومه هذا حدثاً أمن الأسود والأبيض ممن لم يأت بعد هذا اليوم سوءاً ولم يحاول لأمرنا نقصاً ولا علينا بغياً، ما بال الوحوش والطير تأمن في حرم الله ويخاف من أمناه على سالف ما كان منه" [٣].

أما موقف سليمان بن علي من بني أمية، فأختلفت المصادر فيه. إذ ذكر الأصفهاني أنه قتل في البصرة جماعة من بني أمية، وأمر ان ترمى جثثهم للكلاب[٤].

أما البلاذري، فذكر أكثر من رواية تدل على حسن معاملة سليمان بن علي للأمويين، وقد قال: ان سليمان كان " حليما رفيقا لم يعرض لمن كان بالبصرة من بني أمية، فلم يسلموا في بلد سلامتهم بالبصرة"[٥].

كما أن أول أمان أعطي لبني أمية كان من سليمان بن علي. فهذا عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان يقول: "جاءت هذه الدولة (العباسية) وانا حديث السن منتشر الأحوال، فكنت لا أكون في قبيلة الا شهر أمري، فلما رأيت ذلك عزمت على أن أفدي حرمي بنفسي، قال: فارسل إلي أن القني[٦] على باب الامير سليمان بن علي، فانتهيت اليه فاذا عليه طيلسان مطبق جديد وسراويل وشئ مسدولة، فقلت: يا سبحان الله ما تصنع الحداثة! أهذا لبس هذا اليوم فقال: لا ولكنه ليس عندي ثوب إلا وهو أشهر مما ترى. قال: فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه وشمرت سراويله الى ركبته، قال: فدخل على سليمان ثم خرج مسرورا فقلت

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٨، ابن اعثم، الفتوح، ج٢، ص٣٤٧، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤١.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩٢.

(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٧.

(٤) الاصفهاني، الاغاني، ج٢، ص٩١.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩١.

(٦) القني: وفي رواية أخرى القتى البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

له: حدثني بما جرى، فقال: دخلت على أكرم الناس وأحلمهم وأنبلهم. فلما وصلت اليه ولم يرني قط قلت: أصلح الله الأمير لفظتني البلاد إليك ودلنيٍ فضلك عليك، فإما قبلتني غانما أو رددتني سالماً. قال: ومن أنت؟ فانتسبت له، فقال: مرحبا بك، أقعد فتكلم آمنا، ثم أقبل عليّ فقال: حاجتك يا أبن أخي، قلت: إن الحرم اللاتي أنت أقرب الناس اليهن معنا وأنت أولى الناس بهن بعدنا وقد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه. قال: فبكى ثم قال: يا بن أخي يحقن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفر عليك مالك ولو أمكنني ذلك في جميع أهلك لفعلت، فكن متواريا كظاهر ولتأتني رقاعك في حوائجك وأمورك. قال: فكنت والله اكتب إليه كما يكتب الرجل إلى ابنه وعمه. قال: فلما فرغ من حديثه رددت عليه طيلسانه، فقال: مهلاً فإن ثيابنا إنْ فارقتنا لم ترجع إلينا[١]".

فهذه الرواية تشعر برعاية سليمان بن علي لبني أمية، حتى أصبحت إمارته على البصرة ملجأ آمنا للفارين من ملاحقات بني العباس.

وأظهر ابن عبد ربه حسن معاملة سليمان بن علي لبني أميه، حتى إنه استطاع إقناع أبي العباس بضرورة إعطاء بني أمية أمانا، فكتب إليه:"أما بعد يا أمير المؤمنين، فإنا إنما حاربنا بني أمية على عقوقهم ولم نحاربهم على أرحامهم، وقد دفت إليّ منهم دافة لم يشهروا سلاحا، ولم يكثروا جمعا، وقد أحسن الله إليك فأحسن. فإن رأى أمير المؤمنين أن يكتب لهم أمانا ويأمر بإنفاذه إليّ فليفعل. فكتب لهم كتاباً منشوراً وأنفذه الى سليمان بن علي، في كل من لجأ إليه من بني أمية، فكان يسميه أبو مسلم: كهف الأباق"[٢].

ومن الشواهد على حماية سليمان بن علي لبني أمية، أن الخليفة أبا العباس كتب إلى عمه سليمان بأن يصادر أموال بني أمية الموجودة في البصرة، فأرسل سليمان إلى مسلمة بن محارب بن سلم بن زياد وغيره ممن كان من بني أمية كتاباً قال فيه: "ان أمير المؤمنين كتب إليّ في قبض كل خضراء وبيضاء لكم، فاني كتبت أني لم أجد لكم خضراء ولا بيضاء لم آمنْ

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٢-٩٣.

(٢) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٢، ص٢٢؛ الأباق: تعني: تواري العبد من سيده وذهابه من غير خوف. ابن منظور، لسان العرب، مادة ابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن يأتيكم من يقبض ذلك، فإن أجبتم فحدوا ليّ من أموالكم شيئاً ظاهراً أقطع به عني قالته وسوء ظنه، فحدّوا له ثماني مائة جريب[١] اظهروها فقبضها"[٢].

وعندما لجأ عبد الله بن علي هاربا[٣] إلى أخيه سليمان في البصرة، رأى رجلا يركب على بغل تحته سرج نظيف فقال عبد الله: "من هذا؟ قال له سليمان: هذا سلم بن حرب بن زياد. فقال: أو قد بقي من آل زياد مثل هذا؟ فقال سليمان: نعم لم أجد اليهم سبيلا منعني منهم الحق، قال: إما والله لئن بقيت لهم لأبيديهم. فبلغ ذلك سلما، فهرب عن البصرة، فلم يدخلها حتى شخص بعبد الله عنها"[٤].

يبدو مما تقدم أن الأصفهاني أخطأ حين ذكر أن سليمان بن علي قتل عددا من بني أمية، فقد تكون تلك الحادثة فريدة إذا صحت الرواية، أو أن ما أورده الأصفهاني لا يعدو أن يكون تلفيقاً على سليمان بن علي، وسار على نهجه من جاء بعده من المؤرخين[٥].

وحسن معاملة سليمان بن علي لبني أمية له ما يسوغه، فقد كان سمحاً حليماً[٦] كما أنه ربما قدر الإسهامات الكبيرة التي بذلها بنو أمية في نشر الإسلام، إذ امتدت دولتهم من الأندلس غربا حتى الصين شرقاً.

ويبدو أن سليمان بن علي رأى أن في سياسة المسامحة والعفو عن بني أمية مصلحة للدولة، فهي في طور التأسيس، وبحاجة ماسة إلى دعم ومؤازرة بدلاً من العداء والفرقة. كما أن البيزنطيين كانوا يهددون أمنها، وكثيرا ما عبروا حدودها[٧]، لذا كان من الضرورة الصفح عن الأمويين للتفرغ لأعدائهم المتربصين بهم خارج حدودهم.

يلاحظ مما تقدم أن معظم أفراد البيت العباسي لاحقوا الأمويين في كل مكان، وقتلوا بعضهم، ومن نجا منهم هرب إلى بلاد كانم[٨]، ومع أن ولدي مروان بن محمد-عبد الله وعبيد

---

(١) الجريب: مكيال قدر (٢٢،٧١٥) كغم تقريبا. فالترهنتس، المكاييل، ص٦١.

(٢) البلاذري، الانساب ، ق٣، ص٩٢.

(٣) عبد الله بن علي: قدم البصرة بعد فشله في الوصول للخلافة حيث هزمه أبو مسلم الخراساني، ففر من الشام إلى أخية سليمان بن علي الوالي على البصرة انظر الفصل الخامس، ص١٨٧.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٢.

(٥) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج١، ص٢٨٩م ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص١٣٢.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩١.

(٧) انظر الفصل الثالث.

(٨) بلاد كانم: من بلاد البربر تقع بأقصى الغرب من بلاد السودان، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الله- قد تمكنا من الفرار إلى الحبشة، إلا أن أبا العباس بعث خلفهما من قتل عبيد الله، وقبض على عبد الله الأصغر، فسجن مع سائر أهله في الكوفة(١)، واستمر مسجونا إلى أيام المهدي(٢)، وفي رواية أخرى إلى أيام الرشيد(٣)، لكن الأرجح الرواية الأولى، فالمهدي عرف عنه أنه لما تولى الخلافة (١٥٨/٧٧٤-١٦٩هـ/٧٨٥م) أطلق جميع من كان في سجن أبيه من المحبوسين(٤)، ونرجح أن عفوه شمل عبد الله بن مروان.

وأشهر من فر من بني أمية هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الذي سار غرباً إلى الأندلس، وأسس دولة أموية فيها(٥).

وأما من بقي من بني أمية في الدولة العباسية، فتنكروا وتواروا عن أعين العباسيين، وغيروا أسماءهم(٦)، وانتسبوا لعائلات لا تمت بصلة لبني أمية، وتلقبوا بالاصفهاني(٧)، أو الخياط أو السروجي(٨)، ونحو ذلك.

ولعل قسوة العباسيين على الأمويين هي التي دفعت بعض المؤرخين قديماً(٩) وحديثاً(١٠) إلى إطلاق لقب السفاح على الخليفة أبي العباس، مع أن هذا اللقب ينطبق على عمه عبد الله بن علي، إذا فسر بمعنى سفاك الدماء، في حين وصفت بعض المصادر أبا العباس بالسماحة والكرم(١١). وحق الدماء(١٢). فقد عفا عن زعماء أهل الشام بعد أن أرسلهم عبد الله بن علي

---

(١) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٩١، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٨.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٣٢.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٣٨، ابن عساكر، دمشق، ج١٩، ص٤٥.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٧.

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٣٦٢، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٧٤.

(٦) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٩٢.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص١٢٧، عصام هزايمة، الامويون في العصر العباسي، ص٣٠.

(٨) الاصفهاني، اخبار اصبهان، ص٣٧، ابن حزم، نقط العروس، ص١١٢.

(٩) ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٢١٥٦، المسعودي، مروج، م٢، ص٢٣٤، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص١٩٦، الذهبي، تاريخ الاسلام (١٢١-١٤٠)، ص٣٥٢، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٣٧٠؛ الصفدي، تحفه، ق١، ص١٩٤.

(١٠) حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام، ج٢، ص٢٣-٢٤، محمد الخضيري بك، الدولة العباسية، ص٤٦،

R. Schick, Christianity in the Patriarchate, P66, Lawrence, Syriac Perspectives, P6.

Shaban, The Abbasid Revolation, P166. Encydc I'Isl (art Abu al-Abbas al-Saffah), t I, P103.

(١١) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٥٩، حسين بن محمد، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٢٤.

(١٢) ابن العبري، مختصر الدول، ص١٢٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إليه بعد دخوله مدينة دمشق، إذ "لم يؤاخذهم (أبوالعباس) بشئ من أمورهم"[١]. كما أنه عزل أخاه يحيى بن محمد عن ولاية الموصل سنة ١٣٣هـ/٧٥١م ، وذلك بعد أن علم ما قتل من أهلها[٢].

وبعد انهيار خلافة بني أمية، بدأت المصادرات العباسية لأملاكهم، فقد نقل قسم منها إلى دار الخلافة[٣]، والقسم الآخر وزع على أفراد من البيت العباسي[٤]، وعلى غيرهم ممن قدم خدمات جليلة للدولة العباسية.

والجدير بالذكر أن بعض الفقهاء عارض مصادرة العباسيين لأموال بني أمية وممتلكاتهم، إذ عدّوها حراماً، فلما سأل عبد الله بن علي الإمام الأوزاعي (ت١٥٧هـ/٧٧٤م) عن أموال بني أمية أجاب أنها حرام، لأنها "ان كانت لهم -أي لبني أمية- حراماً، فهي عليك -أي على عبد الله بن علي- حرام، وإن كانت لهم حلالاً فما أحلها الله لك إلا بحقها"[٥].

ورغم تلك الفتوى عدّ بنو العباس هذه الممتلكات حقاً لهم وأخذوها من الأمويين الذين اقتنوها من الناس ظلماً وعدواناً.

وما حصل لبني أمية على يد العباسيين، لم يثن بعضهم عن إعلان عدائهم لهم، إذ نظموا أنفسهم في حركات مناهضة للواقع الجديد، وأخذوا يتحينون الفرص للثورة[٦].

---

(١) ابن اعثم، الفتوح، ج٣، ص٢١٥٦.

(٢) الجاحظ، رسائل (رسالة فضل هاشم على عبد شمس)، ص١١٥، البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٨١، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٣٧٨-٣٧٩.

(٣) البلاذري، فتوح، ص١٥٦، ٣٦٢، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٥٦، ابن عساكر، دمشق، ج١٥، ص٣٩٠.

(٤) انظر الفصل الرابع، ص١٣٥-١٤٣.

(٥) الصولي اشعار، ص٣٠٣، ابن عساكر، دمشق، ج٤١، ص٢٠١.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٦٩-١٧٠، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤١٤، الكندي، ولاة مصر، ص١٣٤، صالح الحمارنة، ثورة الفلاحين في فلسطين، ص٧٩، عصام هزايمة، الأمويون في العصر العباسي، ص٧٥-٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني
دور بني العباس في الإدارة
(إمارة البلدان، وإمارة الحاج)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإمارة على البلدان:

حدد الماوردي الإمارة على البلدان بثلاثة أشكال هي: الإمارة الخاصة، وإمارة الاستكفاء، وإمارة الاستيلاء[1]، وما يهمنا هو الإمارة الخاصة؛ لأنها موضع الدراسة.

يقتصر عمل الوالي في الإمارة الخاصة على تدبير الجيش، وضبط الأمن، وسياسة الرعية، والذب عن الحريم من غير التعرض للقضاء والأحكام، أو جباية الخراج والصدقات[2].

ويغلب على الوالي أن يشترك مع عامل الخراج والقاضي في إدارة الولاية، لكن لكل اختصاصه، غير أن سلطة الوالي تعد أعلى السلطات في الولاية، وفي بعض الأحيان، كانت تجمع له وظيفة الخراج مع واجباته الأخرى بوصفه واليا[3].

ولتوضيح دور بني العباس في إدارة الولايات في العصر العباسي الأول، وضعت جداول توضيحية تبين أسماء الولاة العباسيين، والولايات التي شغلوها في عهد الخلفاء العباسيين، وقبل هذه الجداول قائمة بأسماء الولاة العباسيين مرتبة هجائيا حتى يسهل على الدارس استخراج أي وال يريده من الجداول مباشرة.

---

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص٣٥.

(٢) ن ، م ، ص٣٧.

(٣) الكندي، ولاة مصر، ص١٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقمه هجائيا	رقمه تسلسلا في الجدول		رقمه هجائيا	رقمه تسلسلا في الجدول	
١.	٢٩	إبراهيم بن صالح بن علي	٢٣.	١٠	أبو جعفر المنصور
٢.	٦٦	إبراهيم بن العباس بن محمد بن علي	٢٤.	٢	داورد بن علي بن عبد الله
٣.	٢٢	إبراهيم بن عبد الوهاب بن ابراهيم	٢٥.	٧٠	داورد بن عيسى بن موسى بن محمد
٤.	٤٣	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	٢٦.	١٥	سري بن عبد الله بن تمام بن العباس
٥.	٤٦	إبراهيم بن موسى بن عيسى بن موسى	٢٧.	٧	سري بن عبد الله بن الحارث
٦.	٢٧	إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي	٢٨.	٤٥	سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي
٧.	٤٢	إبراهيم بن المهدي	٢٩.	٥٣	سليمان بن ابي جعفر المنصور
٨.	٣٥	أحمد بن إسماعيل بن علي	٣٠.	٧٨	سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي
٩.	٤١	أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى	٣١.	١	سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
١٠.	٥٩	إسحاق بن سليمان بن علي	٣٢.	٥٨	صالح بن ابراهيم بن صالح
١١.	٣٩	إسحاق بن صالح بن علي	٣٣.	٣٧	صالح بن داوود بن علي
١٢.	٥٥	إسحاق بن عيسى بن علي	٣٤.	٧٧	صالح بن العباس بن محمد
١٣.	٣٣	إسحاق بن يحيى بن محمد	٣٥.	١٢	صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
١٤.	٧٣	إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي	٣٦.	٧٤	صالح بن هارون الرشيد
١٥.	٦١	إسماعيل بن صالح بن علي	٣٧.	٧١	العباس بن المأمون
١٦.	٨	إسماعيل بن علي بن عبد الله	٣٨.	٤٤	العباس بن محمد بن ابراهيمّ بن محمد
١٧.	٦٢	إسماعيل بن عيسى بن علي	٣٩.	١٧	العباس بن محمد بن علي
١٨.	٦٣	الأمين	٤٠.	٦	العباس بن محمد بنْ الْعَبَاس بن عبد المطلب
١٩.	٥٢	أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي	٤١.	٤٨	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى
٢٠.	١٦	جعفر بن ابي جعفر المنصور	٤٢.	٦٨	العباس بن موسى الهادي
٢١.	٥٧	جعفر بن جعفر المنصور	٤٣	٣٦	عبد الله بن سليمان بن علي
٢٢.	٢٤	جعفر بن سليمان بن علي	٤٤	١٨	عبد الله بن صالح بن علي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقمه هجائيا	رقمه تسلسلا في الجدول		رقمه هجائيا	رقمه تسلسلا في الجدول	
.٤٥	١١	عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس	٦٧	٧٥	محمد بن أيوب بن جعفر بن المنصور
٤٦	٣٤	عبد الله بن قثم بن العباس	٦٨	٨١	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى
٤٧	٤٧	عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	٦٩	١٣	محمد بن سليمان بن علي
٤٨	٥١	عبد الرحمن بن سليمان بن علي	٧٠	٨٥	محمد بن صالح بن العباس
٤٩	٢٥	عبد الصمد بن علي	٧١	٨٦	محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح بن علي
٥٠	٣١	عبد الملك بن صالح بن علي	٧٢	٨٠	محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى
٥١	٢١	عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي	٧٣	١٤	محمد بن العباس بن محمد
٥٢	٧٩	عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي	٧٤	٨٤	محمد بن عيسى بن موسى بن محمد
٥٣	٣٨	عبيد الله بن قثم بن العباس	٧٥	٧٦	محمد بن هارون الرشيد (أبا عيسى)
٥٤	٦٠	عبيد الله بن المهدي	٧٦	٧٢	المعتصم بن هارون الرشيد
٥٥	٣٠	علي بن سليمان بن علي	٧٧	٦٩	منصور بن المهدي
٥٦	٤٠	علي بن عيسى بن موسى بن محمد	٧٨	٢٨	المهدي بن ابي جعفر المنصور
٥٧	٤٩	علي بن موسى بن عيسى بن موسى	٧٩	٥	موسى بن داوود بن علي
٥٨	٥٤	عيسى بن جعفر بن المنصور	٨٠	٨٢	موسى بن ابي العباس
٥٩	٤	عيسى بن موسى بن محمد بن علي	٨١	٢٣	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد
٦٠	٦٧	الفضل بن اسحاق بن سليمان بن علي	٨٢	٣٢	هارون الرشيد
٦١	١٩	الفضل بن صالح بن علي	٨٣	٨٣	الواثق بن المعتصم
٦٢	٥٠	الفضل بن العباس بن محمد بن علي	٨٤	٣	يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس
٦٣	٦٥	القاسم بن هارون الرشيد	٨٥	٩	يحيى بن محمد بن علي
٦٤	٢٦	قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس	٨٦	٥٦	يعقوب بن ابي جعفر المنصور
٦٥	٦٤	المأمون			
٦٦	٢٠	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقمه تسلسلاً	رقمه هجائياً	الوالي	في عهد الخليفة	اسم الولاية	تاريخ ولايته	مدة الولاية	سبب العزل	ملاحظات	اسم المصدر
١	٣١	سليمان بن علي بن عبد الله	أبو العباس وأبو جعفر المنصور	البصرة وكور دجلة[1] والبحرين ومهرجان قذف[2]	١٣٣هـ/٧٥٠-١٣٧هـ/٧٥٤م	٤ سنوات	يبدو أن أبا جعفر المنصور عزله لتأخره في تسليمه أخيه عبد الله بن علي (المتطلع للخلافة) واختلفت بعض المصادر في تاريخ عزل سليمان فمثلاً الطبري يذكر أن عزل سليمان كان سنة ١٣٩/٧٥٦م ، ثم يكمل روايته بقوله "وقد قيل إنه عزل عن ذلك في سنة أربعين ومئة".		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ص ٤٣٧-٤٣٨ ؛ ٤٩١-٤٦٢ . البلاذري ، الأنساب ق٣ ، ص ٨٩-٩٠ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣؛الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٠٠.
٢	٢٤	داوود بن علي بن عبد الله	أبو العباس	الكوفة	١٣٢هـ/٧٤٩م -	عدة أشهر	ولاه على مكة والمدينة		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٢٨ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٢ ؛ ابن اعثم، الفتوح ، ج٣ ، ص ٣٤٧؛الجهشياري، الوزراء ، ص ٩٥ ، الأزدي تاريخ الموصل ، ص ١٤٠. **John, Haroon al-Rasheed. P63.**
		داوود بن علي بن عبد الله	أبو العباس	مكة والمدينة ثم الحق لولايته الطائف واليمن واليمامة	١٣٢هـ/٧٤٩-١٣٣/٧٥٠م	ثلاثة أشهر	وفاته	[أول من ولي المدينة من بني العباس] أناب ابنه موسى على المدينة .	ابن قتيبة ،المعارف، ص١٦٣؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣،ص٨٧؛ وكيع، القضاة، ج١، ص ٢٠٠، الطبري، تاريخ، ج٧،ص٤٥٨-٤٥٩؛مجهول،عيون الحدائق ج٣ ،ص٢٢٣ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج٦ ، ص ٢٩ ، ٦٠.
٣	٨٤	يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس	أبو العباس	الكوفة	١٣٢هـ/٧٤٩م	لم تذكر	لم تذكر	تولاها بعد عزل داوود بن علي عنها	البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٤٣.

[1] كور دجلة: يقصد به أعمال البصرة. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٨٩.

[2] مهرجان قذف: كورة واسعة فيها مدن وقرى على يمين المسافر من حلوان العراق إلى همدان. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١	٥٩	عيسى بن موسى بن محمد	أبو العباس وأبو جعفر	الكوفة	١٣٢هـ/٧٤٩م – ١٤٦هـ/٧٦٣م	١٤ سنة	رفضه التنازل عن ولاية العهد للمهدي	تولاها بعد عزل يحيى بن جعفر عنها	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٢٨؛ البلاذري، الأنساب، ق٣، ص ١٤٣، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص ١٢٢؛ الطبري، تاريخ، ج٧ ص ٤٥٨؛ ابن عساكر، دمشق، ج١٤، ص١١٠.
		عيسى بن موسى بن محمد	أبو جعفر	الأهواز (١) والكوفة	١٤٧هـ/٧٦٤م-	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٥٤.
		عيسى بن موسى بن محمد	المهدي	الكوفة	١٦٧هـ/٧٨٣م	لم تذكر	وفاته سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م	ولى المهدي مكانه ابنه موسى بن عيسى	اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص ١٢٧
٥	٧٩	موسى بن داود بن علي	أبو العباس	مكة والمدينة	١٣٣هـ/٧٥٠م –	لم تذكر	لم تذكر المصادر	تولاها بعد وفاة والده داود بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص ٤٢٨؛ ابن عساكر دمشق، ج ١٧، ص ٢٦٦.
٦	٤٠	العباس بن معبد بن العباس	أبو العباس	مكة	١٣٥هـ/٧٥٢م – ١٣٧هـ/٧٥٤م	سنتان	لم يذكر	(المرة الأولى)	الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٦٧؛ زامباور، معجم الأسرات، ص ٢٨
		العباس بن معبد بن العباس	أبو جعفر المنصور	مكة	١٤١هـ/٧٥٨م	سنة واحدة	لم تذكر	(المرة الثانية)	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص ٤٦٠.
٧	٢٧	سري بن عبد الله بن الحارث بن العباس	أبو العباس وأبو جعفر	اليمامة	١٣٣/٧٥٠– ١٤٣هـ/٧٦٠م	١٠ سنوات	الانتقال لولاية مكة	تولاها بعد وفاة داود بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص ٤٣٩؛ الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٥١٥.
		سري عبد الله بن الحارث بن العباس	أبو جعفر المنصور	مكة	١٤٣/٧٦٠– ١٤٦هـ٧٦٣م	٣ سنوات	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٥٦٩؛ زامباور، معجم الأسرات، ص ٢٨
٨	١٦	اسماعيل بن علي	أبو العباس	فارس(٢) وكور الاهواز	٧٤٩/١٣٢	لم تذكر	الانتقال لولاية الموصل(٣)	(المرة الأولى) ضم إليه الأهواز سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م	الطبري، تاريخ، ج٧، ص ٤٥٨، ٤٥٩؛ الأزدي، الموصل، ص ١٤.
		اسماعيل بن علي	أبو العباس	الموصل	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٦٠؛ أبو الفداء، المختصر، ج١، ص ٢١٣.

(١) الأهواز: وتضم عدة كور هي أرزن وميافارقين وآمد وسميساط وقردى وبازبدى وبلد ونصيبين ودارا ورأس العين وقرقيسيا والرقة وسروج وحران ورها ورأس كيفا وشمشاط. ابن رسته، الاعلاق، ص١٠٦.

(٢) فارس: ويضم عدة كور هي: سابور، واصطخر، وأردشيرخره، ودابجرد، وفسا، وأرجان، وشيراز. ابن رسته، الاعلاق، ص١٠٦.

(٣) الموصل: وتضم عدة كور هي: الموصل، وتكريت، وطيرهان، والسن، والحديثة، والمرج، وسيسحار وباجلى، وباجرمى، ابن رسته، الاعلاق، ص١٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		اسماعيل بن علي	أبو العباس وأبو جعفر المنصور	فارس	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثانية) يبدو أنه تولاها بعد وفاة يحيى بن محمد وظل عليها حتى خلافة المنصور حيث عزل	البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ص ١٠١ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣، ص١١٧ ، ١٢٢. John, Haron al-Rasheed, P63.
		اسماعيل بن علي	أبو جعفر المنصور	فارس والبصرة	١٤٣هـ/٧٦٠م -	لم تذكر	لم تذكر	جعل اسماعيل بدلاً منه محمد بن سليمان بن علي على البصرة	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٤٦١-٤٦٢؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٩٣ ، ؛ البلاذري الأنساب ، ق٣، ص ١٠١ .
		اسماعيل بن علي	أبو جعفر المنصور	الموصل	١٣٧هـ/٧٥٤م	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٢٤٩ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٧٣
٩	٨٥	يحيى بن محمد بن علي	أبو العباس	الموصل	١٣٢/٧٤٩- ١٣٣هـ/٧٥٠م	سنة واحدة	لكثرة ما قتل من أهلها	يبدو أنه تولاها بعد عزله عن فارس	الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص ٤٥٨؛ الأزدي ، الموصل ص ١٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص ٥٥ ،٥٦
		يحيى بن محمد بن علي	أبو العباس	فارس	١٣٥هـ/٧٥٢م		وفاته		ابن عساكر، دمشق ، ج١٨ ، ص ١٨٦ .
١٠	٢٣	أبو جعفر المنصور	أبو العباس	الجزيرة وضم إليه أرمينية وأذربيجان	١٣٢/٧٤٩- ١٣٦هـ/٧٥٣م	٤ سنوات	خلافة المنصور	في السنة الأولى من خلافة ابي العباس كان أبو جعفر على الجزيرة وارمينية واذربيجان لكن منذ سنة ١٣٣/٧٥٠-١٣٦هـ/٧٥٣م اقتصرت ولاية المنصور على الجزيرة فقط اذ اصبح لأرمينية والٍ ولاذربيجان والٍ آخر .	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ ج٧، ص ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ؛ الأزدي ، الموصل ، ص ١٤٠ .
١١	٤٥	عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس	أبو العباس	القسم الأول من الشام ويضم (دمشق والجولان وقنسرين وحمص والأردن وبعلبك)	١٣٢/٧٥٠- ١٣٦هـ/٧٥٤م	٤ سنوات	تطلعه للخلافة بعد وفاة ابي العباس		ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص ٤٥٨، ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج١ ص١٨١-١٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢	٣٠	صالح بن علي بن عبد الله	ابو العباس وابو جعفر المنصور	فلسطين ومصر وافريقية	١٣٣هـ/٧٥٠م -	لم تذكر	لم تذكر	عزل عن مصر سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م حيث ظل والياً على فلسطين فقط ثم ضمت إليه البلقاء سنة ١٣٥هـ/٧٥٢م وظل عليها حتى سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م .	الطبري، تاريخ ، ج٧ ، ص ٤٦٠ ، ٤٩٧ ؛ الكندي ولاة مصر ، ص ١٢٣ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٣ ، ص ٤٨٦ ؛ المقريزي خطط ، ج١ ، ص ٣٠٤ .
		صالح بن علي بن عبد الله	ابو جعفر المنصور	مصر	١٣٦هـ/٧٥٤م -	لم تذكر	لم تذكر		الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص ٤٦٧ ، ٤٩٩ . **John Glubb, Haroon al-Rasheed, P73.**
		صالح بن علي بن عبد الله	ابو جعفر المنصور	الأردن ودمشق	١٣٧هـ/٧٥٥م—	لم تذكر	لم تذكر		الكندي، ولاة مصر ، ص ١٢٧ .
		صالح بن علي بن عبد الله	ابو جعفر المنصور	قنسرين والعواصم[1] وحمص ودمشق	١٤١هـ/٧٥٨م -	لم تذكر	لم تذكر		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص ٥١١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج ١٠ ص ٧٧ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٤٢.
١٣	٦٩	محمد بن سليمان بن علي	ابو جعفر المنصور	البصرة	١٤٣هـ/٧٦٠م -	أقل من عام	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٦٢ .
		محمد بن سليمان بن علي	ابو جعفر المنصور	البصرة والكوفة في ولاية واحدة .	١٤٦هـ/٧٦٣م -	سنة على البصرة والكوفة ، ٥سنوات على الكوفة	اختلف في سبب عزله	عزل عن البصرة وحدها سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م واقتصرت ولايته على الكوفة فقط	ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج١ ص ١٠٣-١٠٤ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج ٧ ، ص٦٥٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٥ ، ص ٣٩١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٩٦ ، ١٨٤-١٨٥ ، ٣٥٠ .
		محمد بن سليمان بن علي	المهدي	مصر	١٥٩/ ٧٧٥-١٦٠هـ/٧٧٦م	سنة واحدة	الانتقال لولاية البصرة		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص ١٣٠ **Combe, Repertoire Chronologique, t I, P34.**
		محمد بن سليمان بن علي	المهدي	البصرة	١٦٠ /٧٧٦-١٦٥هـ/٧٨١م	٥ سنوات	لم تذكر	(المرة الثانية)	ابن خياط ، تاريخ ، ج١ ، ص ٤٧٢ ؛ ابن عساكر، دمشق ، مخطوط ، ج١٥ ، ص٣٩١ .

(١) العواصم: جمع عاصم وهو المانع، وهي عبارة عن حصون موانع تقع بين حلب وأنطاكية، وعاصمتها انطاكية. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٦٥، وانظر الفصل الثالث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		محمد بن سليمان بن علي	والمهدي والهادي وهارون الرشيد .	البصرة وكور دجلة وفارس والأهواز واليمامة وعُمان والبحرين	‎-١٧٣هـ/٧٨٩م	لم تذكر	وفاته	(المرة الثالثة)	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٩٧ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٩٥ ؛ الطبري ، تاريخ ج٨ ، ص٣٤٦ ، الخطيب البغدادي ، تاريخ ج٥ ، ص ٢٩١ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٥ ، ص ٣٩١ .
١٤	٧٣	محمد بن العباس بن محمد	ابو جعفر المنصور	البصرة	١٤٧/٧٦٤- ١٤٩هـ/٧٦٦م	عامين	استعفى فأعفاه المنصور		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٦٢ ، ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ١٨٠ .
		محمد بن العباس بن محمد	ابو جعفر المنصور	فلسطين	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها بعد عزل عبد الوهاب عنها .	ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص ٥٩٢ .
		محمد بن العباس بن محمد	ابو جعفر المنصور	اليمامة	١٤٣هـ/٧٦٠م -	لم تذكر	لم تذكر		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٤٠ .
١٥	٢٦	سري بن عبد الله بن تمام	أبو جعفر المنصور	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٢ .
١٦	٢٠	جعفر بن أبي جعفر المنصور	ابو جعفر المنصور	الموصل	١٤٢هـ/٧٥٩م -	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ص٢٧٥ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ص١٢٢ ؛ الأزدي ، الموصل ، ص١٧٨.
		جعفر بن أبي جعفر المنصور	ابو جعفر المنصور	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم يذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٢٧٥.
		جعفر بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	البصرة	‎-١٧٩هـ/٧٩٥م	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٣٤٦ .
١٧	٣٩	العباس بن محمد بن علي	ابو جعفر المنصور	دمشق	١٤٠هـ/٧٥٧م -	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق [عبادة بن اوفى – عبد الله بن ثوب] ص ٢٢٣ .
		العباس بن محمد بن علي	أبو جعفر المنصور	الجزيرة والثغور	١٤٢هـ/٧٥٩- ١٥٥هـ/٧٧١م	١٣سنة	بسبب شكاية يزيد بن اسيد ضده	غرمه أموالاً كثيرة	الطبري ، تاريخ ، ج٧ ص٤٤٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص ١١٣. الصفدي، أمراء دمشق، ص٤٧، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٤٢٨.
		العباس بن محمد بن علي	هارون الرشيد	الجزيرة	‎-١٨٦هـ/٨٠١م	لم تذكر	وفاته سنة ١٨٦هـ/٨٠١م		ابن عساكر ، دمشق [عبادة بن أوفى عبد الله بن ثوب] ،ص ٢٢٩.
١٨	٤٤	عبد الله بن صالح بن علي	أبو جعفر المنصور	حمص	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٢ .
		عبد الله بن صالح بن علي	المهدي	الجزيرة	١٦٣هـ/٧٧٩م -	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، ج٢ ، ص٤٧٣ ؛ مجهول ، عيون الحدائق ،ج٣، ص٢٧٨.
١٩	٦١	الفضل بن صالح بن علي	ابو جعفر المنصور	مصر	١٣٧هـ/[illegible]٧٥م -	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابو المحاسن ، النجوم ، ج١ ، ص٤١٩ – ٤٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		الفضل بن صالح بن علي	ابو جعفر المنصور	دمشق	لم تذكر	٩ سنوات	لم تذكر	(المرة الثانية)	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٢ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٤ ، ص ٣٢ ؛ الصفدي، أمراء دمشق، ص٦٥.
		الفضل بن صالح بن علي	المهدي	الجزيرة	١٥٩هـ/٧٧٥م - ١٦١هـ/٧٧٧م	سنتان	لم تذكر	تولاها مرتين	ابن خياط ، تاريخ ،ج٢، ص ٤٧٣ ؛ ابن عساكر ، دمشق م٤٤ ، ص ٢٨٠ ؛ ابن الأثير الكامل، ج٥ ، ص ٥٣ .
		الفضل بن صالح بن علي	المهدي والهادي	مصر	١٦٩هـ/٧٨٥م	نحو سنة	لم تذكر	(المرة الثانية)	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٢-١٤٣ ؛ الكندي ؛ ولاة مصر ، ص ١٠٢-١٠٤.
٢٠	١٦	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	ابو جعفر المنصور	الأردن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	-	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٢ .
		محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	ابو جعفر المنصور	مكة	١٤٩هـ/٧٦٦م -	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٦٠-٤٦١ ؛ زامباور ، معجم الأسرات ، ص ٢٨ .
		محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	ابو جعفر المنصور	المدينة	١٥٥هـ/٧٧١م -	لم تذكر	لم تذكر	جمعت له مكة والطائف والمدينة في ولاية واحدة سنة ١٥٥/٧٧١م . كان يقوم في المدينة وابنه ابراهيم تابعاً عنه على مكة .	ابن عساكر ، دمشق ، م٤٤ ، ص ٢٨٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٨ ، ص ١٨٥-١٨٧ .
		محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	المهدي	دمشق	١٥٩هـ/٧٧٥م -	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج١٤ ، ص ٧٧٠ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٧٥.
		محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	هارون الرشيد	دمشق والأردن	١٧٠/٧٨٦- ١٧٢هـ/٧٨٨م	سنتان	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج١٤، ص٧٧٠ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٧٥.
		محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مكة والمدينة واليمن	١٧٨هـ/٧٩٤م -	لم تذكر	لم تذكر	كان ابنه العباس ينيب عنه على المدينة	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٤ ، ص ٧٧٠ .
٢١	٥١	عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد	ابو جعفر المنصور	فلسطين	-١٥١هـ/٧٧١م	لم تذكر	لسوء تدبيره		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٢ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٩٢ ؛ الصفدي، تحفة، ق١، ص٩١٦. R. Schick, Christianity in the Patriarchate, P67.
		عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد	أبو جعفر المنصور	دمشق	لم تذكر	لم تذكر	وفاته سنة ١٥٧/ ٧٧٣م		ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص ٤٩٢ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٥٤.
٢٢	٣	ابراهيم بن عبد الوهاب بن ابراهيم	ابو جعفر والمهدي	دمشق	١٥٧/٧٧٤- ١٥٩هـ/٧٧٥م	سنتان	لم تذكر	يذكر ابن عساكر أن عبد الوهاب هو الذي كان والياً على دمشق عند وفاة المهدي أما ابراهيم فتولاها زمن المأمون	البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ١٢٧ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج٢ ، ص١٦٦؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٨٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		ابراهيم بن عبد الوهاب بن ابراهيم	المأمون	دمشق	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص ٤٦٦ .
٢٣	٨١	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	ابو جعفر المنصور	مكة والمدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		أبو المحاسن ،النجوم، ص٨٤؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٨٩.
		موسى بن عيسى بن محمد بن علي	المهدي	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		أبو المحاسن ، النجوم، ج٢ ، ص ٨٤
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	المهدي والهادي	الكوفة	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الأولى) استمر عليها حتى خلافة الهادي	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧٢ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٢٨٠ .
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	الكوفة	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	يذكر الطبري انه تولاها في عهد الرشيد (أربع سنوات)	البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ص ٢٨٠ ؛ الطبري تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	دمشق	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص ٨٦؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٨٩.
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	أرمينية	لم تذكر	لم تذكر	عجزه عن القضاء على الفتن بارمينية		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ص ١٦٤
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ص ٣٤٦
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	المدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٧ ، ص٣٩٦
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧١/٧٨٧-١٧٢هـ/٧٨٨م	سنة وخمسة أشــــهر ونصف	لم تذكر	(المرة الأولى) عين اخاه اسماعيل على شرطه ثم عزله	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٥٠٠ ؛ الكندي ، ولاة مصر، ص ١٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧٥/٧٩١ - ١٧٦هـ/٧٩٢م	سنة واحدة	علم الرشيد أن موسى يريد الخروج عليه	(المرة الثانية)	الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢١٧-٢٢٠ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٥٨-١٥٩ ؛ القلقشندي صبح، ج٣ ، ص ٤٨٨
		موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٨٩/٨٠٤- ١٩٠هـ/٨٠٥	سنة واحدة	لم تذكر	(المرة الثالثة)	الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٩٣
٢٤	٢٢	جعفر بن سليمان بن علي	أبو جعفر المنصور	المدينة	١٤٦/٧٦٣- ١٤٩هـ/٧٦٦م	٣ سنوات	لم تذكر		ابن الكلبي ، الأنساب ، ص ٣٧٤ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ص٩٩ وكيع، القضاة، ج١، ص٢٠٢، الطبري ، القضاة، ج١، ص٢٠٢ ؛ تاريخ، ج٨ ، ص٤٦٦
		جعفر بن سليمان بن علي	المهدي	مكة	١٥٨/٧٧٤- ١٦٤هـ/٧٨٠م	٦ سنوات	لم تذكر	ضم إليه المدينة سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٨١
		جعفر بن سليمان بن علي	المهدي	المدينة	١٦٠/٧٧٦- ١٦٦هـ/٧٨٢م	٦ سنوات	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٧١ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص ٢٨٠
		جعفر بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	ولي بدلاً منه ابنه سلمان بن جعفر	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٣٤٦
٢٥	٤٩	عبد الصمد بن علي	أبو جعفر المنصور	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابن الكلبي، الأنساب ، ص٣٧٢ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ص ١٦٣ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص٢٨١
		عبد الصمد بن علي	أبو جعفر المنصور	فلسطين	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣
		عبد الصمد بن علي	أبو جعفر	مكة	١٤٦/٧٦٣- ١٤٩هـ/٧٦٦م	٣ سنوات	الانتقال لولاية المدينة		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٦٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص ٦٥٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص ٢٨٠
		عبد الصمد بن علي	أبو جعفر والمهدي	المدينة	١٤٩/٧٦٦- ١٥٩هـ/٧٧٥م	١٠ سنوات	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٦٠ ، ٤٧١ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٦٣ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص ٢٨٠
		عبد الصمد بن علي	المهدي	الجزيرة	١٦١/٧٧٧ - ١٦٣هـ/٧٧٩م	لم تذكر	لعدم استقباله للمهدي عندما مر بالجزيرة		ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص٢٨٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٦٤ ؛ ابن الأثير ، تاريخ ، ج٥ ، ص٦١
		عبد الصمد بن علي	هارون الرشيد	دمشق	-١٧٦هـ/٧٩٢م	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٣٤٨ ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٥ ، ص ٩٢ ؛ الذهبي، العبر ، ج١ ، ص٢٢٤؛ الصفدي، امراء دمشق،ص٥٢.
		عبد الصمد بن علي	هارون الرشيد	البصرة	١٧٨هـ/٧٩٥م-	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثانية) أناب عنه مالك بن	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦ ؛ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

								علي الخزاعي	ص٢٨٠
٢٦	٦٤	قثم بن العباس بن عبد الله	أبو جعفر	مكة	١٥٧هـ/٧٧٣م	عام واحد	لم تذكر		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص١٩٦ .
		قثم بن العباس بن عبد الله	أبو جعفر	اليمامة	-١٥٩هـ/٧٧٥م	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٦٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٣
٢٧	٦	ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي	أبو جعفر	مكة	-٧٧٤/١٥٨	لم تذكر	لم تذكر	تولاها بعد عزل قثم بن العباس	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٠٩ ؛ زامباور ، معجم الأسرات ، ص٢٨
		ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي	المهدي	المدينة	-٧٨٢/١٦٦ ١٦٧هـ/٧٨٣م	سنة واحدة	وفاته ١٦٧هـ/٧٨٣م		ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص٢٨٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٨٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٦٨
٢٨	٧٨	المهدي بن أبي جعفر المنصور	أبو جعفر	خراسان	١٤١هـ/٧٥٨م-	لم تذكر	لم تذكر		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢ ؛ الذهبي، أعلام ، ج٧ ، ص٤٠١
٢٩	١	ابراهيم بن صالح بن علي	المهدي	فلسطين	١٦٣هـ/٧٧٩م-	لم تذكر	لم تذكر		ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٦٣
		ابراهيم بن صالح بن علي	المهدي	مصر	- ٧٨١/١٦٥ ١٦٧هـ/٧٨٣م	سنتان	تقصيره في القضاء على دحية	(المرة الأولى) جمعت له صلاتها وخراجها	الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٤٧
		ابراهيم بن صالح بن علي	المهدي والهادي	دمشق والأردن وقبرص	-١٧٠هـ/٧٨٦م	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٤٤٧-٤٤٨ ، المقريزي ، المقفى ، ج١ ، ص١٧٩؛ الصفدي، أمراء دمشق، ص٣.
		ابراهيم بن صالح بن علي	الهادي	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١٠٦
		ابراهيم بن صالح بن علي	هارون الرشيد	دمشق	- ٧٨٨/١٧٢ ١٧٥هـ/٧٩١م	٣ سنوات	لم تذكر	(المرة الثانية)	ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٤٤٨
		ابراهيم بن صالح بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧٦هـ/٧٩٢م	شهرين وثمانية عشرة يوماً	وفاته ١٧٦هـ/٧٩٢م	(المرة الثانية)	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٥٩-١٦٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٤٤٧
٣٠	٥٥	علي بن سليمان بن علي	المهدي	اليمن	-١٦٢هـ/٧٩٢م	لم تذكر	لم تذكر		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٧ ؛ ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ص٤٧٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٦٢
		علي بن سليمان بن علي	المهدي	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها مرتين	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		علي بن سليمان بن علي	الهادي وهارون الرشيد	مصر	١٦٩/٧٨٥ - ١٧١هـ/٧٨٧م	سنتان	علم الرشيد أن علي بن سليمان يريد الخروج عليه	جمعت له صلاتها وخراجها	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٥٤-١٥٥ ؛ القلقشندي ، صبح ، ج٣ ، ص٤٨٧
٣١	٥٠	عبد الملك بن صالح بن علي	المهدي	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها مرتين في عهد المهدي	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧٣
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	الموصل	١٧٠هـ/٧٨٦م-	لم تذكر	لم تذكر		الأزدي ، الموصل ، ص٢٦٢-٢٦٣
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها مرتين في عهد هارون الرشيد	أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١١٩
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	المدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٤٦
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	دمشق	١٧٧/٧٩٣ - ١٧٨هـ/٧٩٤م	سنة واحدة	لم تذكر		أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١١٨-١١٩ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٥٣.
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧٨هـ/٧٩٤م	نحو سنة	لم تذكر		الكندي ، ولاة مصر ، ص١٦٢ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢١٢-٢١٣
		عبد الملك بن صالح بن علي	هارون الرشيد	الشام والجزيرة	١٧٩هـ/٧٩٥م	عدة أشهر		(المرة الأولى)	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٤٧-١٤٨ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٧٧٨
		عبد الملك بن صالح بن علي	الأمين	الشام والجزيرة	١٩٦هـ/٨١١م		توفي قبل أن يتولاها سنة ١٩٦هـ/٨١١م	(المرة الثانية)	النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص١٨٧ ؛ الكتبي ، فوات ، ج٢ ، ص٣٩٨
٣٢	٨٢	هارون الرشيد	المهدي	المغرب (من الأنبار إلى أفريقيا)	١٦٣هـ/٧٧٩م-	لم تذكر	لم تذكر	أمر كاتبه خالد البرمكي أن يتولى ذلك كله	الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٥٠
٣٣	١٣	إسحاق بن يحيى بن محمد	المهدي	المدينة	١٦٧/٧٨٣ - ١٦٩هـ/٧٨٥م	سنتان	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧١
٣٤	٤٦	عبد الله بن قثم بن العباس	المهدي	مكة	١٦٤هـ/٧٨٠م-	لم تذكر	لم تذكر	عزل عنها قبل وفاة المهدي (المرة الأولى)	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٧١-٤٧٢

		عبد الله بن قثم بن العباس	هارون الرشيد	مكة	١٧٨/٧٩٤ - ١٧٩هـ/٧٩٥م	سنة واحدة	لم تذكر	تولاها مرتين في عهد هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢ ص٤٩٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦؛ ابن عساكر، دمشق، ج١٤، ص٧٧٠
٣٥	٨	أحمد بن اسماعيل بن علي	المهدي والهادي	مكة	-١٧٠هـ/٧٨٦م	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابن خياط، تاريخ، ج٢ ص٤٧٢؛ مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٢٨٤
		أحمد بن اسماعيل بن علي	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثانية)	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٧؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦
		أحمد بن اسماعيل بن علي	هارون الرشيد	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٧؛ اليعقوبي ن تاريخ، ج٣، ص١٤٩
		أحمد بن اسماعيل بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٨٧/٨٠٢ - ١٨٩هـ/٨٠٤م	سنتان وشهراً ونصف	لم تذكر		ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣؛ الكندي، ولاة مصر، ص١٦٧
		أحمد بن اسماعيل بن علي	هارون الرشيد	فارس	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣
		أحمد بن اسماعيل بن علي	هارون الرشيد	المدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣
٣٦	١٣	عبد الله بن سليمان بن علي	المهدي	اليمن	١٦٢/٧٧٨ - ١٦٤هـ/٧٨٠م	سنتان	لم تذكر		ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢؛ البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٩٤؛ اليعقوبي، تاريخ ج٣، ص١٣٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٦٤
٣٧	٣٣	صالح بن داود بن علي	المهدي	البصرة	١٦٥هـ/٧٨١م-	لم تذكر	لم تذكر	استخلف عليها مولاه أبا مقاتل	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢
٣٨	٥٣	عبد الله بن قثم بن العباس	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦
٣٩	١١	اسحاق بن صالح بن علي	هارون الرشيد	الشام	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	يرد عند الصفدي باسم إسحاق بن ابراهيم بن صالح بن علي	ابن العديم، بغية الطلب، ج٣، ص١٤٦٨؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٨.
٤٠	٥٦	علي بن عيسى بن موسى بن محمد	هارون الرشيد	المدينة	١٧٧/٧٩٣ - ١٧٨هـ/٧٩٤م	سنة واحدة	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦؛ ابن عساكر، دمشق ج١٤، ص٧٧٠.
٤١	٩	أحمد بن موسى بن عيسى	هارون الرشيد	اليمامة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢	٧	ابراهيم بن المهدي	هارون الرشيد	دمشق	١٨٥/٨٠١ - ١٨٧هـ/٨٠٢م	سنتان	لم تذكر	(المرة الأولى)	بدران ، تهذيب ابن عساكر ،ج٢ ، ص ٢٦٩ ؛ الذهبي ، أعلام ، ج١٠ ، ص٥٥٧-٥٥٨ ؛ شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج١ ، ص٧١٣ ؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٤.
		ابراهيم بن المهدي	هارون الرشيد	دمشق	١٨٧/٨٠٢ - ١٩١هـ/٨٠٦م	٤ سنوات	لم تذكر	(المرة الثانية)	بدران ، تهذيب ابن عساكر ، ج٢ ، ص٢٦٩-٢٧٠ ، الذهبي ، أعلام ، ج١٠ ، ص ٥٥٩ ؛ شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ج١ ص٧١٣
		ابراهيم بن المهدي	المأمون	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٣١٢
١٣	٤	ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد	هارون الرشيد	المدينة المنورة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، م١٧ ، ص٣٩٦
		ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد	هارون الرشيد	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها نيابة عن والده محمد بن ابراهيم	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٩
		ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد	هارون الرشيد	دمشق	~١٨٧هـ/٨٠٢م	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج٧ ، ص٦٢٢؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٣.
١٤	٢٨	العباس بن محمد بن ابراهيم	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٦ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦
		العباس بن محمد بن ابراهيم	هارون الرشيد	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧؛
١٥	٢٨	سليمان بن جعفر بن سليمان	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لمتذكر	تولاها مرتين في عهد هارون الرشيد	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٦ -٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦
١٦	٥	ابراهيم بن موسى بن عيسى	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	[كانت الولاية لابيه موسى بن عيسى أولاً] وجاء من بعده عبد الله بن قثم	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٦
١٧	١٧	عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	المهدي والهادي	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٧ ؛ ابن حزم ، الأنساب ، ص٣١
		عبد الله بن محمد بن ابراهيم	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها مرتين في عهد الرشيد	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص ٤٩٦ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٦
		عبد الله بن محمد بن ابراهيم	هارون الرشيد	مصر	١٨٩/٨٠٤ - ١٩٠هـ/٨٠٥م	سنة واحدة	لم تذكر	آخر من تولاها من بني العباس في عهد الرشيد	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٦٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٨	٤١	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	—	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ص٣٤٩
		العباس بن موسى بن عيسى بن موسى	هارون الرشيد	الكوفة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(الولاية الأولى) تولى بعد أبيه موسى بن عيسى	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٩
		العباس بن موسى بن عيسى بن موسى	هارون الرشيد	الكوفة	لم تذكر	شهرين	لم تذكر	(الولاية الثانية)	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٩ ؛ الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٣١
		العباس بن موسى بن عيسى بن موسى	المأمون	مصر	١٩٩هـ/٨١٤م-	لم تذكر	لم تذكر	ناب عنه ابنه عبد الله بن العباس	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٩
٤٩	٥٧	علي بن موسى بن عيسى بن موسى	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ص٣٤٩
٥٠	٩٢	الفضل بن العباس بن محمد بن علي	هارون الرشيد	مكة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٩
٥١	٤٨	عبد الرحمن بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	السند	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٩٤
٥٢	١٩	أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	اليمن	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧
		أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	السند	لم تذكر	لم تذكر	وفاته	توفي قبل أن يصلها	ابن خياط ، تاريخ ج٢ ، ص٥٠٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٦
٥٣	٢٩	سليمان بن أبي جعفر المنصور	الهادي	مكة	١٧٠هـ/٧٨٦م	لم تذكر	لم تذكر		مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٨١
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	البصرة	١٧٣/٧٨٩ - ١٧٤هـ/٧٩٠م	نحو سنة	لم تذكر	(المرة الأولى)	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٩٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٤٩ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج٧ ، ص٦٢١
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثانية)	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٣٤٧ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٧ ص٦٢١
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	الجزيرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٥٠٠
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	دمشق	١٨٧/٨٠٢ - ١٩٠هـ/٨٠٥م	٣ سنوات	لم تذكر		ابن عساكر ، دمشق ، ج٧ ، ص٦٢٢ ؛ الصفدي ، امراء دمشق ، ص٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		سليمان بن أبي جعفر المنصور	الأمين	دمشق وحمص	١٩٤هـ/ ٨٠٩م	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثانية)	ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص ١٦٢٢؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٨٨.
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	الأمين	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	(المرة الثالثة)	ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص٦٢١
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	المأمون	الرقة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الصولي، أشعار، ص١٦
		سليمان بن أبي جعفر المنصور	المأمون	الكوفة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	يرد ذكره في احداث سنة ١٩٩هـ/٨١٤م	ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٧٤
٥٤	٥٨	عيسى بن جعفر بن المنصور	هارون الرشيد	البصرة	١٧٤هـ/ ٧٩٠م-	لم تذكر	لم يذكر	تولاها ٣ مرات في عهد الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٧؛ البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٧٥؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦-٣٤٧.
		عيسى بن جعفر بن المنصور	هارون الرشيد	اليمامة والبحرين	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري الأنساب، ق٣، ص٢٥٧-٢٥٦.
		عيسى بن جعفر بن المنصور	هارون الرشيد	السند	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	انقلب عليها محمد بن عدي الثعلبي	البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٧٦؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٤٦
٥٥	١٢	اسحاق بن عيسى بن علي	المهدي والهادي	المدينة	١٦٧هـ/٧٨٣م-	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر، دمشق، مخطوط، ج٢، ص٧٧٨؛ أبو المحاسن، النجوم، ج٢، ص٩٦
		اسحاق بن عيسى بن علي	هارون الرشيد	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	استمر والياً عليها حتى وفاة هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٧
		اسحاق بن عيسى بن علي	هارون الرشيد	دمشق	١٧٩هـ/٧٩٥م-	لم تذكر	لم تذكر		ابن عساكر، دمشق، ج٢، ص٧٧٨؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٩.
		اسحاق بن عيسى بن علي	المأمون	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	آخر من تولاها من بني العباس في عهد المأمون	القلقشندي، مآثر، ج١، ص٢١٦
٥٦	٨٦	يعقوب بن أبي جعفر المنصور	هارون الرشيد	الكوفة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	لم يصلها بل استخلف عليها الحجواني يحيى بن بشر بالنيابة عنه	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٨؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦
٥٧	٢١	جعفر بن جعفر بن المنصور	هارون الرشيد	الكوفة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	أناب عنه منصور بن عطاء الخراساني	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٨؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦
		جعفر بن جعفر بن المنصور	هارون الرشيد	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٨	٣٢	صالح بن ابراهيم بن صالح بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧٦هـ/٧٩٢م-	لم تذكر	لم تذكر	تولاها بعد وفاة والده ابراهيم بن صالح	الكندي ، ولاة مصر ص١٦٠
٥٩	١٠	اسحاق بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	المدينة	١٧٠هـ/٧٨٦م-	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٤٦
		اسحاق بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٩٤ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٤٦
		اسحاق بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٧٧/ ٧٩٣ - ١٧٨هـ/٧٩٤	سنة واحدة	بسبب عصيان أهل الحوف	(جمع له صلاتها وخراجها)	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٦٠-١٦١ ؛ أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ص١١٣
		اسحاق بن سليمان بن علي	هارون الرشيد	السند ومكران	١٧٤هـ/٧٩٠م	لم تذكر	لم تذكر		ابن خياط ، تاريخ ، ص٤٠٠ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٦٢ ؛ أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص٩٩
		اسحاق بن سليمان بن علي	الأمين	حمص	-١٩٤هـ/٨٠٩م	لم تذكر	عصيان أهل حمص وخروجهم عليه		البلاذري ، الأنساب ، ، ق٣ ، ص٩٤ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٤٦٧
		اسحاق بن سليمان بن علي	الأمين	أرمينية	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص ٩٤ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٤٢٥ ؛ ابن العديم ، بغية الطلب ، ج٣ ، ص١٤٦٧
٦٠	٥٤	عبيد الله بن المهدي	هارون الرشيد	مصر	محرم١٧٩/آذار ١٧٩٥- رمضان١٧٩ /تشرين ثان ٧٩٥م	سبعة أشهر	لم تذكر	(المرة الأولى)	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٦٢
		عبيد الله بن المهدي	هارون الرشيد	مصر	١٨٠/ ٧٩٦ - ١٨١هـ/٧٩٧م	سنة واحدة	لم تذكر	(المرة الثانية)	الكندي ، ولاة مصر ص١٦٣
		عبيد الله بن المهدي	هارون الرشيد	ارمينية	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر		البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٨
		عبيد الله بن المهدي	هارون الرشيد	الجزيرة	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر		ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٦٦ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٨
٦١	١٥	اسماعيل بن صالح بن علي	هارون الرشيد	مصر	١٨١/ ٧٩٧ - ١٨٢هـ/٧٩٨م	سنة واحدة	لم تذكر		الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٦٤ -١٦٥
٦٢	١٧	اسماعيل بن عيسى بن علي	هارون الرشيد	مصر	جمادى الأخرة١٨٢/تموز ٧٩٨ - رمضان ١٨٢/تشرين أول ٧٩٨م	أربعة أشهر	لم تذكر		الكندي ، ولاة مصر ، ص١٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٣	١٨	الأمين	هارون الرشيد	العراق والشام	١٨٢هـ/٧٩٨م	لم تذكر	لم تذكر		ابن الأثير ، الكامل ،ج٥ ، ص١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٨٧
٦٤	٦٥	المأمون	هارون الرشيد	خراسان	١٨٢هـ/٧٩٨م	لم تذكر	خلافه مع الأمين على الخلافة		ابن الأثير ، الكامل ،ج٥ ، ص١٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٨٧؛ أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١٢٧
٦٥	٦٣	القاسم بن هارون الرشيد	هارون والأمين	الشام والجزيرة	١٨٧/٨٠٢ – ١٩٤هـ/٨٠٩م	٧ سنوات	لم تذكر		ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ص١٩٣ ؛ ابن العديم ، زبدة ، ج١ ، ص٦١
		القاسم بن هارون الرشيد	المأمون	الشام ومصر	لم يذكر	لم تذكر	نقله للولاية على المغرب		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٢٠
		القاسم بن هارون الرشيد	المأمون	المغرب	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	خصص له خمسمائة الف دينار	الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص١١١
٦٦	٢	ابراهيم بن العباس بن محمد بن علي	الأمين	الموصل	١٩٣هـ/٨٠٨م	لم تذكر	لم تذكر		ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ١٤٢
٦٧	٦٠	الفضل بن اسحاق بن سليمان بن علي	الأمين	أرمينيه	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها نيابة عن والده اسحاق	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص ١٧١
٦٨	٤٢	العباس بن موسى الهادي	الأمين	الكوفة	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	يرد ولايته في أحداث سنة ١٩٥هـ/٨١٠م	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٤
		العباس بن موسى الهادي	المأمون	مصر	١٩٨/٨١٣ – ١٩٩هـ/٨١٤م	سنة واحدة	لم تذكر	جمعت له صلاتها وخراجها	الكندي ، ولاة مصر ، ص١٧٩-١٨٠ ؛ القلقشندي ،صبح ، ج٣ ، ص٤٨٩
٦٩	٧٧	منصور بن المهدي	الأمين	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	يرد ولايته في احداث عام ١٩٥هـ/٨١٠م و١٩٦هـ/٨١١م	ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٩٦ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٥ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١٤٨ ، ١٥٣
		منصور بن المهدي	الأمين	دمشق	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	بسبب حدوث فتنة بدمشق	الصفدي، امراء دمشق، ص٨٨.
		منصور بن المهدي	الأمين	فلسطين	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	كما تولى غيرها ولم تذكر المصادر	ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٩٦ ؛ البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٨
٧٠	٢٥	داوود بن عيسى بن موسى بن محمد	الأمين	الكوفة	١٩٥هـ/٨١٠م	لم تذكر	لم تذكر		بدران ، تهذيب ابن عساكر ، ج٥ ، ص٢١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

		داوود بن عيسى بن موسى بن محمد	الأمين والمأمون	مكة والمدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	ترد ولايته في أحداث ما بين ١٩٣/٨٠٨ – ١٩٥هـ/٨١٠م ويبدو أن داوود اقتطعت منه المدينة ففي سنة ١٩٧هـ/٨١٢م يبرز اسم داود على مكة فقط وفي سنة ١٩٩هـ/٨١٤م جمعت له مكة والمدينة وكان ابنه سليمان على المدينة	الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٧١، ٥٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٩؛ الصولي، الشعار، ص٣١٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٣٧، ١٥٣– ١٥٤.
٧١	٣٧	العباس بن المأمون	المأمون	الجزيرة والثغور(١) والعواصم	٢١٣هـ/٨٢٨م-	لم تذكر	لم يذكر	(في ولاية واحدة) وخصص له خمسمائة الف دينار	الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٢٠؛ الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٥٥؛ الذهبي، اعلام، ج١٠، ص٢٩٨
٧٢	٢٦	المعتصم	المأمون	الشام ومصر	٢١٣هـ/٨٢٨م-	لم تذكر	لم تذكر	(في ولاية واحدة) وخصص له خمسمائة الف دينار	الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٤١، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٢٠
٧٣	١٤	اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي	المأمون	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	رفض لبس الخضرة بدل السواد		اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٨٣–١٨٤
٧٤	٣٦	صالح بن هارون الرشيد	المأمون	البصرة	٢٠٤هـ/٨١٩م-	لم تذكر	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٨ ص٥٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣١
٧٥	٦٧	محمد بن أيوب بن جعفر المنصور	المأمون والمعتصم	البصرة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر		الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٥٣
		محمد بن أيوب بن جعفر المنصور	المعتصم	المدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	ذكره الطبري في أحداث ٢٢٦هـ/٨٤٠م	الطبري، تاريخ، ج٩، ص١١٥
٧٦	٧٥	محمد بن هارون الرشيد	المأمون	الكوفة	٢٠٤هـ/٨١٩م	لم تذكر	لم تذكر		ابن كثير، البداية ج١٠، ص٢٠٤؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٣٩؛ الصفدي، الوافي، ج٥، ص١٤١
٧٧	٣٤	صالح بن العباس بن محمد	المأمون	مكة	لم يذكر	لم تذكر	لم تذكر	يرد ذكره في أحداث ٢١١هـ/٨٢٦م	الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢١٥

(١) الثغور: جمع ثغر، وهي المواقع القريبة من بلاد الروم، وتضم طرسوس وأذنة والمصيصة، وما يضاف إليها. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٧٩، ٨٠ . وتعرف الثغور التي تلي الشام بالثغور الشامية. أما الثغور التي تلي الجزيرة فتسمى بالثغور الجزرية. البلاذري، فتوح، ص ؛ ابن حوقل، صورة الأرض ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٨	٣٠	سليمان بن عبد الله بن سليمان	المأمون	اليمن	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	تولاها قبل تعينه على مكة والمدينة وأوكل إليه المأمون (ولاية كل بلدة يمتلكها حتى يصل إلى اليمن).	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٢٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢١١
		سليمان بن عبد الله بن سليمان	المأمون والمعتصم	مكة والمدينة	٢١٤هـ/٨٢٨م - ٢١٨هـ/٨٣٣م	خمس سنوات	لم تذكر	[كان هو وابنه محمد يتداولان العمل مرة الأب على المدينة والابن على مكة ، ومرة بالعكس]	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٦٢ ؛ ابن عساكر ، دمشق ،مخطوط ، ج٧ ، ص٦٢١
٧٩	٥٢	عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل بن صالح بن علي	المعتصم	حلب وقنسرين	٢٢٣هـ/٨٣٧م-٢٢٥هـ/٨٣٩م	سنتان	لم تذكر	تولى حرابها وخراجها وضياعها ويذكر ابن العديم أن عبيد الله بن عبد العزيز ناب عن اشناس في إدارة قنسرين وحلب والعواصم وأقره الواثق عليها	ابن العديم ، زبدة ، ج١ ، ص٦٩-٧٠
٨٠	٧٢	محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى	المعتصم	الكوفة	لم يذكر	لم تذكر	لم يذكر	ذكره الطبري في احداث ٢٢٦هـ/٨٤٠م	الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١١٤
٨١	٦٨	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	المعتصم	مكة	٢٢١هـ/٨٣٥م	لم تذكر	لم تذكر	ورد ذكره عند الطبري في احداث ٢٢٦هـ/٨٤٠م	الطبري ، ج٩ ، ص١١٥ ؛ أبو المحاسن ، النجوم ج٢ ، ص٢٨٨.
٨٢	٨٠	موسى بن أبي العباس	المعتصم	مصر	رمضان ٢١٩/إيلول ٨٣٤م - ربيع أول ٢٢٤هـ/ كانون ثان٨٣٩م	اربع سنوات وسبعة أشهر	لم تذكر		الكندي ، ولاة مصر ، ص٢١٩ ؛ القلقشندي ، صبح، ج٣ ، ص٤٩٠
٨٣	٨٣	الواثق بن المعتصم	المعتصم	بغداد	٢٢٠هـ/٨٣٥م-	لم تذكر	لم تذكر		القلقشندي ، مآثر ، ج١ ، ص٢٢٠.
٨٤	٧٤	محمد بن عيسى بن موسى بن محمد	الواثق	مكة والمدينة	لم تذكر	لم تذكر	لم تذكر	لعل المقصود بمحمد بن عيسى هو محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	القلقشندي ، مآثر ج١ ، ص٢٢٧
٨٥	٧٠	محمد بن صالح بن العباس	الواثق	المدينة	٢٢٩هـ/٨٤٣م	لم تذكر	لم يذكر	آخرين تولاها من الأسرة العباسية	الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص١٢٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص١١٤
٨٦	٧٦	محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح بن علي	الواثق	قنسرين وحلب والعواصم	لم يذكر	لم تذكر	لسوء سيرته		ابن العديم، زبدة ، ج١ ، ص٧٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج

يتبين من الجداول السابقة ما يلي:

أولا: كانت الدولة الإسلامية في عهد أبي العباس (١٣٢/٧٥٠-١٣٦هـ/٧٥٤م) مؤلفة من اثنتي عشرة ولاية هي:

(١) الكوفة والسواد. (٢) البصرة، واقليم دجلة والبحرين وعُمان. (٣) الموصل[١]. (٤) الشام وتضم دمشق والجولان والاردن وفلسطين وقنسرين وحمص وبعلبك[٢]. (٥) الجزيرة وأرمينية وأذربيجان. (٦) الأهواز ويشمل خورستان وسجستان (٧) فارس[٣]. (٨) خراسان وتضم كورا مثل : نيسابور، ومرو، وهراه، وبلخ، وقوهستان، وطوس، ونسا، وابيورد، وسرخس، وأسفزار، وفوشنج، وباذغيش، وكش ونسف، ومروروذ، وجوزجان، وطخارستان، وزم، وآمل[٤]. (٩)السند (١٠) الحجاز واليمامة. (١١) اليمن (١٢) مصر وافريقية[٥].

وهذه التقسيمات لم تكن ثابتة على هذه الصورة طوال عهد الخلفاء العباسيين، فحتى في عهد أبي العباس (١٣٢/٧٥٠-١٣٦هـ/٧٥٤م) حدث تغيير إداري في الولايات العباسية، اذ فصلت فلسطين عن الشام[٦]، واستقلت ارمينية وأذربيجان عن الجزيرة[٧].

وفي عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦هـ/٧٥٤م-١٥٨هـ/٧٧٤م)، حدث تعديل آخر علـى بعض الولايات العباسية، فأصبحت هناك ولاية تضم دمشق والأردن فقط[٨]، ثم انفردت حمص[٩]، والجزيرة[١٠]، ودمشق[١١]، والأردن كل منها في ولاية مستقلة[١٢]، وجمعت الكوفة والأهواز في ولاية واحدة[١٣].

---

(١) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٧.

(٢) ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٨، القلقشندي، مآثر، ج١، ص١٨١-١٨٢، الحمارنة، مواقع ومدن ص٤٦٦.

(٣) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٧-٤٣٨.

(٤) ابن رستة، الأعلاق، ص١٠٥، ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠، زيدان، التمدن الاسلامي، ص٢٩٩.

(٥) ابن خياط، تاريخ ، ج٢، ص٤٣٨-٤٣٩، عبد الجبار العبيدي، الادارة، ص٢٦٤.

(٦) الكندي، ولاة مصر، ص١٢٣، القلقشندي، صبح الاعشى، ج٣، ص٤٨٦.

(٧) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٩، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤٠.

(٨) الكندي ، ولاة مصر ، ص١٢٧.

(٩) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٢.

(١٠) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٧٥.

(١١) ابن عساكر، دمشق [عبادة بن أوف-عبد الله بن ثوب]، ص٢٢٣.

(١٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٢.

(١٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحدث في خلافة المهدي (١٥٨/٧٧٥-١٦٩هـ/٧٨٥م) تعديل آخر على التقسيمات الإدارية، فقد كانت الثغور والجزيرة وقنسرين في ولاية واحدة [١]. ولما تولى هارون الرشيد (١٧٠هـ/٧٨٦-١٩٣هـ/٨٠٨م) فصل الجزيرة وقنسرين عن الثغور، وجعل هذه الأخيرة ولاية واحدة وأطلق عليها أسم العواصم[٢].

فالتقسيمات الإدارية لم تكن ثابتة. وقد ولي الرشيد سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م ابنه القاسم على الجزيرة والثغور والعواصم[٣]، وولىّ المأمون ابنه العباس على الجزيرة والثغور والعواصم سنة ٢١٣هـ/٨٢٨م، وضم المأمون لأخيه أبي إسحاق المعتصم الشام ومصر في ولاية واحدة[٤].

ويبدو أن الخلفاء هدفوا من تقسيماتهم في كثير من الأحيان تقليل نفوذ بعض الولاة العباسيين، وقطع الطريق على أي والٍ قد يفكر في الاستقلال عن الدولة، ومنافسة الخليفة [٥].

في أحيان أخرى كانت منزلة بعض الولاة عند الخلفاء العباسيين هي التي تتحكم في حجم ولايته، فقد تكون صغيرة، وقد تجمع له عدة ولايات في وقت واحد، فمثلاً جمعت لداوود بن علي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م مكة والطائف والمدينة واليمن واليمامة في ولاية واحدة [٦].

وكانت المصاهرة عاملاً مهماً آخر يزيد من مكانة الوالي عند الخليفة إلى جانب صلة القربى والكفاءة، إذ تقوي نفوذه بجمع عدد من الولايات تحت لوائه، أو تعيينه واليا على أكثرها أهمية. فزواج المهدي من أم عبيد الله بنت صالح بن علي سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م[٧] رفعت مكانة أبناء صالح بن علي عند المهدي، وعند من جاء بعده من الخلفاء، فقد عين المهدي الفضل بن صالح بن علي على الجزيرة في العام نفسه الذي تزوج فيه المهدي أخته، ثم ولاه فيما بعد مصر، وجعل أخاه عبد الله بن صالح بن علي على الجزيرة، كما تناوب على ولاية الجزيرة عبد الملك بن صالح بن علي الذي تولاها مرتين في عهد المهدي[٨].

---

(١) البلاذري، فتوح، ص١٨٠.

(٢) ن، م، ص١٨٠، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٦٤.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٧٥، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٣٠٣، نجدة خماش، الادارة، ص١٠٧.

(٤) الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٤١، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٢٠.

(٥) انظر الفصل الخامس.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٧، مجهول، عيون الحدائق، ج٣، ص٢٣٣.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٢١، ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٩.

(٨) انظر جداول الادارة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتولى إبراهيم بن صالح بن علي عددا من الولايات في عهد المهدي، مثل: فلسطين ومصر ودمشق والأردن وقبرص[١].

والجدير بالملاحظة أن إبراهيم بن صالح بن علي توطدت علاقته بالرشيد بعد زواجه بالعباسة بنت المهدي[٢]، وذلك بعد وفاة زوجها السابق محمد بن سليمان بن علي سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م[٣].

وكان لزواج محمد بن سليمان وإبراهيم بن صالح بالعباسة أثر في رفع منزلتهما الإدارية، إذ تولى محمد بن سليمان البصرة وكور دجلة وفارس والأهواز واليمامة وعُمان والبحرين، واستمر واليا عليها جميعها إلى سنة ١٧٣هـ[٤]/٧٨٩م أي إلى السنة الثالثة من خلافة الرشيد (١٧٠هـ/٧٨٦م-١٩٣هـ/٨٠٨م).

أما إبراهيم بن صالح فولاه الرشيد دمشق، ثم مصر ، وظل على هذه الأخيرة حتى وفاته سنة ١٧٦هـ[٥]/٧٩٢م.

وأسهم تزويج إسحاق بن عيسى بن علي العالية بنت المهدي[٦]في توليه المدينة[٧] التي تعد من أهم الولايات العباسية بسبب مكانتها الدينية وأثر تزويج الرشيد العباسة بنت سليمان بن أبي جعفر المنصور[٨]إيجابا في رفع شأن هذا الأخير عند الرشيد، فقد ولاه عددا من الولايات، مثل البصرة والجزيرة ودمشق[٩].

وأخيرا، فإن تزويج الأمين ابنة عيسى بن جعفر بن المنصور[١٠] يشعر أنه كان عاملا مهماً في تقلد عيسى بن جعفر عدداً من الولايات، مثل : البصرة واليمامة والبحرين، والسند[١١].

---

(١) انظر جداول الادارة.

(٢) الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٦٩.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف، ص٢٠، الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٦٩، أنظر أيضاً الفصل الرابع، ص١٥١.

(٤) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦.

(٥) انظرجداول الادارة،

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٧٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٠٢.

(٧) انظر جداول الادارة.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٦٠، الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٧٠.

(٩) انظر جداول الادارة،

(١٠) الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٧١.

(١١) انظر جداول الادارة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و لتزايد اهتمام بني العباس في حماية دولتهم من الاعتداءات الخارجية، وبخاصة من الخطر البيزنطي، أصبحت الثغور في عهد الرشيد مستقلة عن الجزيرة وقنسرين وعرفت بالعواصم، ويذكر البلاذري أن "امير المؤمنين الرشيد هارون بن المهدي افرد قنسرين بكورها فصير ذلك جندا واحدا، وافرد منبج[١] ودلوك[٢] ورعبان[٣] وقورس[٤] وانطاكية وتيزين[٥]، وسماها العواصم، لان المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزوهم، وخرجوا من الثغر، وجعل مدينة العواصم منبج"[٦].

ثانيا: اقتصرت ولايات بني العباس منذ خلافة المعتصم (٢١٨/٨٣٣-٢٢٧هـ/٨٤١م) على مكة والمدينة وحل الأتراك في الولايات الأخرى مكانهم[٧].

لقد ظل للعباسيين وجود إداري في مكة والمدينة لاهميتهما الدينية ثم لوجود عدد كبير من ذرية بني هاشم بعامة وبني العباس بخاصة فيهما[٨].

والجدير بالملاحظة أن أفضل رجال البيت العباسي اختير لإدارة مكة أو المدينة، إذ يذكر يحيى بن خالد البرمكي أن الرشيد عيّن عبد الملك بن صالح على المدينة، لأنه أي الرشيد "أحب أن يباهي به قريشا، ويعلمهم ان في بني العباس مثله"[٩]. فعبد الملك - كما وصفه الكتبي - "كان أفصح الناس وأخطبهم، ولم يكن في عصره مثله في فصاحته وصيانته وجلالته" [١٠].

ووجد معظم من ولي مكة أو المدينة ترحيبا كبيرا من سكانهما، فعندما ولي عبد الصمد بن علي على المدينة سنة ١٤٩هـ[١١]/٧٦٦م أثنى عليه أحد الشعراء بقوله:

---

(١) منبج: مدينة بنيها وبين حلب عشرة فراسخ (٦٠كم) تقريباً. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٦.

(٢) دلوك: بلدة صغيرة تقع في نواحي حلب. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٤٦١.

(٣) رعبان: مدينة في الثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٥١.

(٤) قورس: مدينة قديمة تقع في نواحي حلب، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٢.

(٥) تيزين: قرية كبيرة تقع في نواحي حلب . ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٦٦.

(٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨٠، وانظر ايضا الفصل الثالث. "الصوائف والشواتي".

(٧) المسعودي، مروج، م٢، ص٤٤١، ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٢٣٩، ابن العديم، زبدة، ج١، ص٧٠.

(٨) ابن حزم، الانساب، ص٣٥، الازرقي، اخبار مكة، ص٤٨٩، انظر الفصل الاخير.

(٩) الكتبي، فوات، ج٢، ص٣٩٨.

(١٠) ن، م، ج٢، ص٣٩٨.

(١١) ابن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٤٦٠، ٤٧١، ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

استهلي يا طيب من كل قطر ... بالامير الذي به تقبطينا
الذي إن أمنت الأمـــــن ... وإن خفت نمت لا توقظينا[1].

وتنافس أهل مكة والمدينة على إقامة الوالي عندهم إذا جمعت له الولاية عليهما، فعندما جمعت لداوود بن عيسى بن موسى بن محمد الولاية على مكة والمدينة في خلافة الأمين والمأمون، أقام داوود بمكة عشرين شهرا، فأرسل إليه أهل المدينة يسألونه التحول إليهم، ويخبرونه أن مقامه في المدينة أفضل من مقامه في مكة، وأهدوا إليه شعرا، ومما كتبوه له ما يلي:

الا قل لداود ذي المكرمات ... والعدل في بلد المصطفـــى
أقمت بمكة مستوطنـــــا ... فهاجر لهجرة من قد مضى[2]
مقامك عشرين شهرا بهـا ... كثير لهم عند أهل الحجـــى
فقبر النبي وآثـــــاره ... أحق بقربك من ذي طـــوى[3]

فلما علم داوود وأهل مكة بهذه الأبيات، رد عليها أحد شعراء مكة بقصيدة أخرى يذكر فيها فضل مكة وما حباها الله من الخصال الحميدة فقال:

أداود أنت الإمام الرضـــا ... وأنت ابن عـم نبيّ الهدى
وأنت المهذب من كل عيـب ... كبير ومن قبله في الصبا
وأنت المؤمل من هاشـــم ... وأنت ابن قوم كرام تقـــى
أتاك كتاب حسود جحـــود ... أســا في مقالته واعتـــدا
يخير يثرب في شعـــــره ... على حرم الله حيث ابتنى
فان يك يصدق فيما يقـــول ... فلا يسجدن الى ما هنـــا
وأي بلاد تفوق امهـــــا ... ومكة مكة أم القـــرى[4]

ثالثا: يتضح من الجداول أن عدد العباسيين الذين شاركوا في إدارة الولايات العباسية بلغ ستة وثمانين رجلا تقريبا، ويلاحظ أيضا أن جميع العمومة (أعمام أبي العباس والمنصور) شاركوا في إدارة الولايات باستثناء عيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩م). كما أكد ابن سعد

(١) ابن عساكر، دمشق، ج١٠، ص٣٣٨.
(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٨٠، الصولي، اشعار، ص٣١٢.
(٣) ابن عساكر،دمشق، ج٦، ص٣٤.
(٤) ن، م، ج٦، ص٣٤-٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك بقوله: "ولم يل -أي عيسى بن علي- لأهل بيته عملا حتى توفي"[١]. ولعل سبب ذلك أن أبا العباس لما ولى عيسى بن علي فارس، رفض محمد بن الأشعث الخزاعي المعين من أبي مسلم على فارس تسليمه الولاية ، بحجة أنه ولى بأمر من أبي مسلم، ولن يعزل إلا بأمر من أبي مسلم، فهذا الأخير أوصى محمد بن الأشعث ألا يسلم 'العمل الى أحد من الناس"[٢].

وكان جواب عيسى بن علي عن ذلك أن أبا مسلم "عبد الإمام، وأن الإمام لا يرضى أن يرد أمره". فقال له ابن الأشعث: "دع عنك هذا لست أسلم العمل إليك الا بكتاب أبي مسلم". وانتهى الخلاف بينهما بعودة عيسى بن علي خائبا الى أبي العباس، فأعلمه ما حصل، فكظم أبو العباس غيظه "وأمر عمه بالمقام عنده، فأقام"[٣]، وكان ابن الأشعث قد استحلف عيسى بن علي "ألا يلي عملاً أبدا, ولايتقلد سيفاً إلا لغزو" [٤].

وقد كان بمقدور أبي العباس أن يتخلص من أبي مسلم، لكنه على ما يبدو خشي الآثار السلبية التي قد تنجم عن ذلك؛ فالخلافة العباسية كانت في بدايتها، وهو حريص على تثبيتها، لذا فقد ترك أبو العباس مهمة قتل أبي مسلم لأخيه المنصور، فتخلص منه هذا الأخير في شعبان ١٣٧هـ[٥]/ كانون الثاني ٧٥٥م. ويعلق الدينوري على تخلص المنصور من أبي مسلم بقوله: "واستدفت (أي ثبتت) الخلافة لأبي جعفر سنة ثمان وثلاثين ومائة"[٦].

وبناء على ما تقدم، فإنني لا أتفق مع ما ذهب إليه زامباور من أن عيسى بن علي ولي فارس مرتين الأولى سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، والثانية سنة ١٣٤هـ/٧٥١م[٧]، ويبدو أن زامباور قد وقع في خطأ، فعيسى بن علي لم يتولّ فارس في المرة الأولى إذ رفض ابن الأشعث الوالي من أبي مسلم تسليم الولاية له كما تبين سابقا، أما سنة ١٣٤هـ/٧٥١م ، فالذي تولى فارس هو إسماعيل بن علي[٨]، وليس عيسى بن علي.

---

(١) ابن سعد، الطبقات، (تابعي أهل المدينة)، ص٢٤٥-٢٤٦..

(٢) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٧٦.

(٣) ن، م، ص٣٧٦-٣٧٧.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٩، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٨.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٠٦، الامامة والسياسة، ص٤٠٢-٤٠٤.

(٦) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٨٣.

(٧) زامباور، معجم الاسرات الحاكمة، ص٧٤.

(٨) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٠١، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١١٧، ١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومع كل ما حصل لعيسى بن علي فإن مكانته ظلت محفوظة عند خلفاء بني العباس، فكان يستشار ويؤخذ برأيه في كثير من الأحيان، فمثلاً أخذ المنصور مشورة عمه عيسى في تعيين محمد بن سليمان بن علي على الكوفة[١].

كما يظهر دور عيسى بن علي في إقناع المنصور بعدم عزل محمد بن سليمان بن علي عن الكوفة، فقد ذكر البلاذري أن محمد بن سليمان قتل رجلاً زنديقاً يعرف بابن أبي العوجاء، فلما علم أبو جعفر بذلك قال: "أيقتل رجل من العرب بغير علمي"، ثم بعث الى عيسى بن علي، فقال له: "أيقتل محمد بن سليمان رجلا بشهادة قوم رعاع لا يدري من هم؟ لقد هممت أن أقيده به، فقال له عيسى: ان محمدا قتله على زندقه هو ينسب إليها، فإن كان قتله صوابا فهو لك، وإن كان خطأ فهو على محمد، والله لئن عزلت محمدا على ما صنع ليذهبن بالثناء والذكر، ولترجعن القالة من العامة عليك". عند ذلك أمر المنصور بتمزيق الكتب المرسلة بعزل محمد[٢].

كذلك كان لعيسى بن علي كاتب خاص به هو ابن المقفع[٣]. كما كان له قصر في بغداد بني في عهد أبي جعفر، سمي قصر عيسى[٤]على ساحل "نهر الرفيل"[٥]، المعروف بنهر عيسى[٦] نسبة لعيسى بن علي، ومما زاد في مكانة عيسى بن علي أيضا زواج أبي جعفر بحمادة بنت عيسى[٧].

---

(١) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٥؛ وأنظر الفصل الرابع، ص١٦٣.

(٢) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٥-٩٦.

(٣) الازدي، تاريخ الموصل، ص١٦٧.

(٤) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١، الذهبي، اعلام، ج٧، ص٤٠٩، صالح العلي، بغداد، م٢، ص٨٥-٨٧، رمزية محمد، بناء بغداد، ص١٤١. وأنظر الفصل الرابع، ص١٣٠.

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١.

(٦) نهر عيسى: هو النهر الرئيس الذي يمد الانهار الصغرى التي تدخل مدينة المنصورة المدورة، والمحال الواقعة في اطرافها الجنوبية والغربية، فهو يغذي المناطق التي يمر بها. وكان يعرف عند ظهور الاسلام بنهر الرفيل، وكان يصب في الصراة الذي يجري في الاطراف الجنوبية لموقع بغداد. ولما جاء عيسى بن علي حفر منه نهرا يجري في الجنوب من الصراه ويصب في دجلة، وسمي بنهر عيسى. ثم اصبح الناس يطلقونه تجاوزا على النهر القديم "نهر الرفيل. المسعودي، التنبيه، ص٥٢، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص٩٢، صالح العلي، نهر عيسى في العهود العباسية، ص١٧٧-١٧٨.

(٧) بدران، تهذيب ابن عساكر، ج٢، ص٦٦ ؛ الأربلي ، خلاصة الذهب ، ص ٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويلاحظ أيضا أن معظم أبناء العمومة شاركوا في إدارة الولايات وغيرها، باستثناء أبناء عبد الصمد بن علي، فقد ذكر ابن حزم أن عبد الصمد بن علي كان له عشرة ذكور غير أنه "لم يشهد منهم أحد".[١]

ويظهر من الجداول السابقة أن النصيب الأكبر في إدارة الأمصار حظي به أبناء سليمان بن علي وهم: (عبد الملك، وإبراهيم، وإسحاق، والفضل وإسماعيل، وعبدالله). ويصف الذهبي إخوة إبراهيم بن صالح بن علي بقوله: "... وله عدة أمراء سادة قادة، قل أن يتفق إخوة مثلهم في الجلالة والسؤود"[٢].

ولم تقتصر إدارة الولايات العباسية على أفراد البيت العباسي، فبعض الخلفاء العباسيين استعانوا ببعض أقربائهم لإدارة عدد من الولايات العباسة، ومن هؤلاء أبو العباس الذي اعتمد على خاله زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي في إدارة المدينة ومكة والطائف واليمامة عقب وفاة داوود بن علي سنة ١٣٣هـ[٣]/٧٥٠م، وعلى خاله الآخر محمد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي في الولاية على اليمن سنة ١٣٣هـ[٤]/٧٥٠م.

رابعا: يلاحظ أن بعض الولاة العباسيين كانوا أحيانا يختارون أشخاصا ينوبون عنهم في إدارة بعض الولايات، فأبو جعفر المنصور حينما سافر حاجا سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م استخلف على الجزيرة مقاتل بن حكيم العتكي[٥]، وجعل صالح بن داوود بن علي مولاه مقاتلا على البصرة سنة ١٦٥هـ[٦]/٧٨١م، وفي عهد الرشيد أناب عيسى بن جعفر بن المنصور على السند محمد بن عدي الثعلبي[٧].

ولما كانت مكة والمدينة تجمع تحت إدارة والٍ واحد، كان يستعين ذلك الوالي بابنه أو أخيه لينوب عنه في إدارة المدينة، فداوود بن علي لما ولي مكة والمدينة (١٣٢/٧٥٠-١٣٣هـ/٧٥١م)، وضع ابنه موسى نائبا عنه على المدينة[٨]، كما أناب العباس بن محمد بن إبراهيم بن محمد عن والده على المدينة سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م، وأناب أخاه إبراهيم بن محمد بن

---

(١) ابن حزم، الأنساب، ص٣٧.

(٢) الذهبي، اعلام، ج٨، ص٢٧٥.

(٣) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٩.

(٤) ن م، ج٧، ص٤٥٩.

(٥) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٩، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤٠.

(٦) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢.

(٧) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٧٦، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٤٦.

(٨) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٨٧، ابن عساكر، دمشق ج٦، ص٢٩، ٦٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إبراهيم على اليمن، في حين تولى والدهما مكة[١]، ولما جمعت لسليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي الولاية على مكة والمدينة ما بين (٢١٣-٢١٨هـ/٨٢٨-٨٣٣م)، "كان هو وابنه محمد يتداولان العمل، مرة الأب على المدينة، والأبن على مكة، ومرة بالعكس"[٢].

خامسا: كانت المعلومات قليلة عن تأريخ تعيين بعض الولاة وأسباب عزلهم، ومع ذلك تشعر بعض الروايات التاريخية أن عزل معظم الولاة كان هدفه افساح المجال أمام باقي أفراد البيت العباسي وغيرهم للمشاركة في إدارة الولايات، وفي الوقت نفسه حرص معظم العباسيين على عدم الاستغناء عن خدمات بعض الولاة العباسيين، وبخاصة العمومة، وذلك لجهودهم الكبيرة التي بذلوها في قيام الدولة، ولمكانتهم الرفيعة في المجتمع العباسي بعامة وعند خلفاء بني العباس بخاصة.

وتعود أسباب عزل بعض الولاة إلى ظلمهم وتقصيرهم في القيام بأعمال الولاية، فقد عزل أبو العباس أخاه يحيى بن محمد عن الموصل سنة ١٣٣هـ/٧٥٠م لكثرة ما قتل من أهلها[٣]. وأمر المنصور بعزل عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد عن فلسطين في سنة ١٥٤هـ/٧٧١م لسوء سيرته. وروى الجهشياري سبب عزل عبد الوهاب عن فلسطين بأن وفدا من أهل فلسطين قدم على أبي جعفر يشكون عسف عبد الوهاب عليهم، ومما قاله إبراهيم بن أبي عبلة للمنصور: "فما سمعت عهدا قط اجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك، ثم عمد الى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شئ فارتكبه". ثم سأل المنصور ابن مجير: "ما وراك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائرا من كمه قد نتفه حي لم تبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد يا أمير المؤمنين، وقد نتفه ابن أخيك حتى تركت كما تركت هذا الطائر، فاظهر -المنصور- انكارا شديدا". وعزل ذلك الوالي[٤].

ويبدو أن أبا جعفر المنصور أراد إعطاء عبد الوهاب فرصة آخرى كي يغير سياسته، فعينه والياً على الشام، لكن عبد الوهاب لم يتغير، فقد ارتكب خطأ آخر في ولايته هذه، إذ قتل رجلا من آل غسان، فلما علم المنصور بذلك عاقبه، ويذكر ابن عساكر رواية على لسان الربيع بن حيطان تظهر كيف عاقب المنصور عبد الوهاب فيقول: "كنت جالسا عند المنصور في قصر الفضل بن صالح بدمشق، وهو مقبل عليّ يحدثني اذا دخل الحاجب فقال: عبد الوهاب بن ابراهيم بالباب، فقال يدخل بن الفاعلة، وبيد المنصور قضيب قال: فلما سمعت ذلك قمت

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦، ابن عساكر، دمشق، ج١٤، ص٧٧٠.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٢٦، ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص٦٢١.

(٣) الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤٥.

(٤) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأمرني بالجلوس فجلست، ودخل عبد الوهاب فسلم، فقال: لا سلم الله عليك يا ابن الفاعلة، فالقي عبد الوهاب نفسه على ركبته، وجعل يحثو اليه وهو يقول: يا ابن فلانه الفاعله حتى انتهى اليه فألقي بقضيبه قلنسوته، وجعل يضربه حتى وقع من رأسه حتى أدماه وهو يقول: يا ابن فلانه تقتل الغساني، وتتعصب، فلو أنك اذ خرجت من ذنبك عممت، ولكن تعصبت فمن يعدك بين الناس"[١].

والجدير بالملاحظة أن أبا جعفر حرص على متابعة شؤون الولايات بنفسه ومعاقبة المقصر من ولاته، حتى كاد يشمل ذلك العقاب عمه عبد الصمد بن علي، غير أن ذلك لم يتم، فقد ذكر ابن الجوزي أن عبد الصمد بن علي لما وليّ المدينة في سنة ١٤٩هـ/٧٦٦م عاقب بعض القريشيين، وكان من بينهم الحسن بن زيد الذي أمر بسجنه "فكتب بعض قرابته الى أبي جعفر، فكتب أبو جعفر الى المدينة، وأرسل رسولا وقال: إذهب فانظر قوما من العلماء فأدخلهم عليه حتى يروا حاله ويكتبوا الي بها، فأدخلوا عليه في حبسه: مالك بن أنس وابن أبي ذئب، وابن أبي سبرة وغيرهم من العلماء، فقالوا: اكتبوا بما ترون إلى أمير المؤمنين. قال: وكان عبد الصمد لما بلغه الخبر حل عنه الوثاق وألبسه ثيابا، وكنس البيت الذي كان فيه ورشه، ثم أدخلهم عليه. فقال لهم الرسول: اكتبوا بما رأيتم، فأخذوا يكتبون شهد فلان وفلان. فقال ابن أبي ذئب: لا تكتبوا شهادتي أنا أكتبها بيدي إذا فرغت فارم إلي بالقرطاس قال: فكتبوا رأينا محبسا لينا ورأينا هينة حسنة، وذكروا ما يشبه هذا من الكلام قال: ثم دفع القرطاس إلى ابن أبي ذئب فلما نظر في الكتاب فرأى هذا الموضع نادى: يا مالك داهنت وفعلت وملت إلى الهوى، لكن اكتب: رأيت مجلساً ضيقا وأمراً شديدا. قال: وجعل يذكر شدة الحبس وضيقه. قال: وبعث الكتاب إلى أبي جعفر، فقدم أبو جعفر حاجا، فمر بالمدينة فدعاهم، فلما دخلوا عليه جعلوا يذكرون وجعل ابن أبي ذئب يذكر شدة الحبس وضيقه، وشدة عبد الصمد، وما يلقون منه. قال : وجعل أبو جعفر يتغير وجهه، وينظر إلى عبد الصمد غضبا، قال: الحسن بن زيد فلما رأيت ذلك أردت أن ألينه، وخشيت على عبد الصمد من أبي جعفر أن يعجل عليه. فقلت: يا أمير المؤمنين، ويرضى هذا أحد، قال ابن أبي ذئب: أما والله إن يسألني عنك لأخبرته، فقال أبو جعفر: فإني اسالك، فقال: يا أمير المؤمنين ولي علينا ففعل بنا وفعل. فأطنب فيّ. فلما ملأني غيظاً قلت: أفيرضي هذا أحد يا أمير المؤمنين؟ سله عن نفسك، فقال له أبو جعفر: فإني أسألك عن نفسي فقال: لا تسألني، فقال: أنشدك بالله فكيف تراني؟ قال: اللهم ما اعلمك إلا ظالما جائرا، قال: فقام إليه وفي يده عمود، قال الحسن

---

(١) ابن عساكر، دمشق، ج١٠، ص٩٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجمعت إليّ ثيابي مخافة أن يصيبني من دمه وقلت: الآن يضربه بالعمود فجعل يقول له: يا مجوسي أتقول هذا لخليفة الله في ارضه؟ وجعل يرددها عليه، وابن أبي ذنب يقول: أنك نشدتني بالله يا عبد الله. قال: ولم ينله بسوء قال: وتفرقوا على ذلك"[١].

كما عزل أبو جعفر أخاه العباس بن محمد عن الجزيرة سنة ١٥٥هـ/٧٧١م، ثم سجنه بعد أن غرمه مالاً، وسبب ذلك أن يزيد بن أسيد-واليّ الجزيرة قبل العباس بن محمد - شكا للمنصور إساءة العباس له فقال: "يا أمير المؤمنين؛ إن أخاك أساء عزلي، وشتم عرضي، فقال له المنصور: أجمع بين إحساني إليك وإساءة أخي يعتدلا، فقال يزيد بن أسيد: يا أمير المؤمنين؛ إذا كان إحسانكم جزاء بإساءتكم كانت طاعتنا تفضلاً منا عليكم"[٢].

ويبدو أن المنصور ما فتئ أن يرضى عن أخيه العباس، فقد ذكر الطبري أن أبا جعفر لم يزل ساخطاً على العباس بن محمد، حتى "غضب على بعض عمومته من ولد علي بن عبدالله بن عباس، أما إسماعيل بن علي[٣] أو غيره، فاعتوره أهله وعمومته ونساؤهم يكلمونه فيه، وضيقوا عليه فرضي عنه، فقال عيسى بن موسى: يا أمير المؤمنين؛ إن آل علي بن عبدالله- وإن كانت نعمك عليهم سابغة - فإنهم يرجعون إلى الحسد لنا، وأنت غضبان على العباس بن محمد، منذ كذا وكذا، فما رأيت أحداً منهم كلمك فيه، قال: فدعا العباس فرضي عنه"[٤].

إن هذه الرواية تشعر التنافس السياسي بين بعض العمومة وأبناء أخيهم محمد، وستتضح أبعاد هذا التنافس على الخلافة فيما بعد، كما سيتبين كيف حاول بعض العمومة التوسط عند أبي جعفر لإطلاق سراح أخيهم عبدالله بن علي[٥].

والجدير بالذكر أن أبا جعفر استعان بالبريد على تقصي أخبار ولاته، فوافاه بأحوالهم يوما بيوم[٦]، ويعلق الدوري على ذلك بقوله: "ولذلك لا يستغرب اذا سمعنا أن المهدي نفسه كان خاضعا لرقابتهم حينما عين واليا على غربي ايران"[٧].

---

(١) ابو الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٦،٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٣٨.

(٣) يبدو أن سبب غضب المنصور على عمه إسماعيل بن علي لزواجه من أم سلمة زوجة الخليفة أبي العباس، البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٨٣، وانظر الفصل الرابع، ص ١٥١-١٥٢ .

(٤) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٣٨.

(٥) أنظر الفصل الخامس، ص١٨٨-١٩٠.

(٦) الجهشياري، الوزراء والكتاب، ص١٣٩-١٤٠.

(٧) الدوري، العصر العباسي الاول، ص٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعرض كثيرون من ولاة بني العباس للعزل في عهد المهدي، وغالباً ما كان بعضهم يعزل لسبب بسيط[١]، ولم يستثن من ذلك إفراد البيت العباسي ، وعلى رأسهم شيخ آل عباس عبد الصمد بن علي[٢]، فقد ذكر ابن الجوزي أن المهدي عزله عن الجزيرة سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م. "وكان السبب أن المهدي سلك في سفرته هذه طريق الموصل... فلما بلغ الجزيرة، ولم يتلقه عبد الصمد، ولا هيأ له، ولا اصلح القناطر فاضطغن ذلك عليه، فلما لقيه تجهمه، وأظهر له جفاء فبعث إليه عبد الصمد بألطاف لم يرضها، فردها وازداد عليه سخطا، واغلظ له، فرد عليه عبد الصمد، فأمر بحبسه وعزله عن الجزيرة، ولم يزل في حبسه إلى أن رضى عنه"[٣].

وجسما للخلاف القبلي الذي حدث بين اليمانية والقيسية في دمشق (١٧٦-١٧٨هـ/٧٩٢-٧٩٤م)، تعرض بعض الولاة للتغيير، وهم على التوالي: عبد الصمد بن علي[٤]، وإبراهيم بن صالح بن علي[٥]، وإسحاق بن إبراهيم ابن صالح بن علي[٦]، وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد[٧]، وعبد الملك بن صالح بن علي[٨].

وعزل إسحاق بن سليمان بن علي عن مصر سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م لتشدده في جمع الخراج[٩]، وعن حمص سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م لتعسفه في جمع الخراج[١٠]، ولظلم العباس بن موسى في جباية الخراج في مصر استبدل به المأمون والياً آخر سنة ١٩٩هـ[١١]/٨١٤م .

ولسوء سيرة محمد بن صالح بن عبد الله بن صالح عزله الواثق عن قنسرين وحلب، ويذكر ابن العديم أن محمداً هذا هو "أول من أظهر البراطيل بالشام، واوقع عليه هذا الاسم،

---

(١) الذهبي، اعلام، ج٧، ص٤٠٢.

(٢) الذهبي، العبر، ج١، ص٢٢٤.

(٣) ابو الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٦٤.

(٤) ابن عساكر، دمشق، م٤٢، ص٢٧٧.

(٥) ن ، م، م٤٢. ص٢٧٧.

(٦) ن ، م ، م٢، ص٧٠٩، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٢٦٤_٢٦٥.

(٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٩٣ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ، ص ٤٦٦ .

(٨) ابن عبدربه، العقد الفريد، ج٢، ص٣٧٠.

(٩) الكندي، ولاة مصر، ص١٩١.

(١٠) الدينوري، الاخبار الطوال، ص٣٨٧.

(١١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٩ ؛ الكندي ، ولاة مصر ، ص ١٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان لا يعرف قبل ذلك الا الرشوة على غير إكراه. وكان أكثر الناس سكوتا وأطولهم صمتا، لا يكاد يسمع له كلام إلا في أمر يأمر به، أو قول يجيب عنه[١]".

وإذا لم يخلص الوالي للخلافة، وتطلع للخروج عن الطاعة كان يعاقب إما بنقله إلى ولاية آخرى أقل أهمية من الولاية التي كان عليها، وهذا ما حصل مع صالح بن علي الذي تنقل في عهد المنصور في غير ولاية[٢].وإما بالعزل، فقد عزل هارون الرشيد عن مصر عليا بن سليمان بن علي سنة ١٧١هـ[٣]/٧٨٧م. وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد سنة ١٧٦هـ[٤]/٧٩٢م، وإما بالعزل والسجن، فقد عزل الرشيد عبد الملك بن صالح عن الشام والجزيرة سنة ١٧٩[٥]/٧٩٥م، ثم سجنه سنة ١٨٧هـ[٦]/٨٠٢م، واستمر في سجنه إلى خلافة الأمين [١٩٣/٨٠٨-١٩٨هـ/٨١٣م]،ثم أطلق سراحه[٧].

سادسا: يبدو أن إسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد هو الرجل الوحيد من بني العباس الذي مارس وظيفة رئيس شرطة، إذ عينه أخوه موسى بن عيسى الوالي على مصر [١٧١/٧٨٧-١٧٢هـ/٧٨٨] رئيسا للشرطة[٨].

ويبدو أن سبب ابتعاد بني العباس عن إشغال مثل هذه المناصب الإدارية-السالفة الذكر- يعود لنظرتهم المتدنية لها إذا ما قاسوا ذلك بالإمارة على البلدان، التي وجدوا فيها منصبا وجاها، وفرصة لكسب الشهرة، وتقوية لنفوذهم علىالمستوى السياسي والمالي، فعلى المستوى السياسي، شعر بعضهم أن باستطاعتهم الوصول للخلافة عن طريق ولاياتهم، وهذا ما حاول علي بن سليمان وموسى بن عيسى بن موسى وغيرهم القيام به[٩].

---

(١) ابن العديم، زبدة، ج١، ص٧٠.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٢، الكندي، ولاة مصر، ص١٢٣، ١٢٧.

(٣) الكندي، ولاة مصر، ص١٥٤ـ١٥٥.

(٤) ن م، ص١٥٨ـ١٥٩.

(٥) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٤٧ـ١٤٨، ابن عساكر، دمشق، ج٢، ص٧٧٨.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص١١٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص١٩٣.

(٧) الجهشياري، الوزراء، ص٢٦٣، ابن النجار، ذيل، ج١، ص٥٩.

(٨) ابن خياط، تاريخ، ج٥، ص٥٠٠، الكندي، ولاة مصر، ص١٥٥.

(٩) انظر الفصل الخامس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما على المستوى المالي، فقد أثرى بعض الولاة العباسيين من ولاياتهم، فمثلا حصل جعفر بن سليمان على "الشرف، والأمرة، والمال الجم، والاولاد الزهر، والعبيد" من ولاياته في عهد المنصور والمهدي والرشيد[١].

وعندما عزل الرشيد إبراهيم بن صالح عن مصر سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م ، صادر أمواله، وكانت ثلاثمائة ألف دينار[٢]، ولما أنهى إسماعيل بن صالح ولايته على مصر سنة ١٨٢هـ[٣]/٧٩٨م قال: "فوليتها سنين أوسعتهم عدلا، وانصرفت بخمسماية الف دينار"[٤] .

كما قال إبراهيم بن المهدي لما عزل عن دمشق في المرة الأولى: (١٨٥/٨٠١-١٨٧هـ/٨٠٢م) ، "عقد الرشيد لي على دمشق، وأمر لي بأربعين ألف دينار. فقضيت بها ديني، وأجرى على في كل سنة ثلاثين الف دينار عمالة، فلبثت في العمل سنتين ارتزقت فيها ستين الف دينار، فصار مرتزقي في تلك الولاية مع ما قضى عني من الدين مائة الف دينار"[٥].

وهذه الرويات تدل على الثراء الواسع الذي جناه بعض الولاة العباسيين مكافأة لهم لتحملهم المسؤولية في ولاياتهم.

سابعاً: كان لبعض الولاة العباسيين دور كبير في القضاء على كثير من الحركات والفتن المناوئة للدولة، فقد قضى عيسى بن موسى بن محمد على حركة محمد "ذي النفس الزكية[٦]" وأخيه إبراهيم سنة ١٤٥هـ[٧]/٧٦٣م، ويعلق الجاحظ على دور عيسى بن موسى في القضاء على أخطر حركتين علويتين هددتا عرش الخلافة العباسية بأنه "اقام عامود الخلافة بعد اضطرابه" [٨].

---

(١) الذهبي، أعلام، ج٨، ص٢٣٩.

(٢) الكندي، ولاة مصر، ص١٤٨، ابن عساكر، دمشق. ج١٤، ص٢٣٢.

(٣) الكندي، ولاة مصر، ص١٦٥.

(٤) ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص ٨٤٢ .

(٥) بدران، تهذيب ابن عساكر، ج٢، ص٢٦٨.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٢٦٨-٢٦٩، ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص١٣.

Encyde I'IsI (art' Isa B. Musa B. muhammad) (II,, P526.

(٧) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٦٤١.

(٨) الجاحظ، رسائل ، ص١١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما تولى جعفر بن سليمان بن علي إمارة المدينة سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م ، استمر في البحث عن أصحاب محمد "ذي النفس الزكية"(١) ، كما بعث جعفر بن سليمان إلى أخيه محمد بن سليمان الوالي على البصرة يطلب إليه ملاحقة من فر إليه من العلويين(٢).

والجدير بالملاحظة أن محمداً وجعفراً ولدي سليمان بن علي اشتركا إلى جانب عيسى بن موسى في أثناء قتاله لإبراهيم بن عبد الله العلوي سنة ١٤٥هـ/٧٦٣م، وبفضلهما تحولت المعركة لصالح العباسيين، فقد جاءوا من خلف جيش إبراهيم، وأوقعوا الهزيمة في صفوفه، وأثنى عيسى بن موسى على دورهما في ساحة القتال، وفي هزيمة إبراهيم بن عبد الله فقال: "لولا ابنا سليمان يومئذ لافتضحنا"(٣).

واستطاع موسى بن عيسى بن موسى بن محمد قتل الحسين بن علي العلوي، في فخ(٤) سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م، وذلك بعد أن أعلن خروجه(٥)، ويذكر الطبري أن عدداً كبيرا من أفراد البيت العباسي شاركوا في هذه المهمة، منهم العباس بن محمد، ومحمد بن سليمان، وسليمان بن جعفر أمير الموسم، وإسماعيل بن عيسى بن موسى "وعدة من ولد جعفر بن سليمان" مع غيرهم من "شيعة ولد العباس ومواليهم وقوادهم"(٦).

وكان لبعض الولاة العباسيين دور في القضاء على بعض حركات الخوارج، منهم إسماعيل بن علي الذي واجه في ولايته على فارس في عهد المنصور خروج مهلل الحروري، إذ خرج إليه عندما علم بخروجه في فارس "فلقيه في جمع فقتله وهزم عسكره، وأسر من أصحابه أربعمائة، وكان عبد الصمد أخوه معه فقال: أصلح الله الأمير، أضرب أعناقهم. فقال له: إسماعيل بن علي أن أول من علم قتال أهل القبلة علي بن أبي طالب، ولم يكن يقتل أسيرا، ولا يتبع منهزما، ولا يجهز على جريح"(٧).

وضحى عيسى بن سليمان بن علي بحياته سنة ١٧٥هـ/٧٩١م من أجل تثبيت الحكم العباسي في عُمان، إذ تعرض للقتل والصلب من اباضية عُمان، ويصف البلاذري أسباب

---

(١) الاصفهاني. مقاتل، ص٣٠١-٣٠٣.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٦٠٧.

(٣) ن، م، ج٧، ص٦٤٥-٦٤٦، الذهبي، العبر، ج١، ص١٥٥.

(٤) فخ: واد بمكة. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٧.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٦، المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥، ص٩٩، الاصفهاني، مقاتل، ص٤٥٢.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٩٦.

(٧) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خروج أهل عمان على الوالي العباسي وقتله بقوله: "... ولم تزل عُمان مستقيمة الأمر يؤدي أهلها صدقات أموالها، ويؤخذ ممن بها من الذمة جزية رووسهم حتى كانت خلافة الرشيد، فولاها عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، فخرج اليها بأهل البصرة، فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم، ويظهرون المعازف، فبلغ ذلك أهل عُمان وجلهم شراة -خوارج- فحاربوه ومنعوه من دخولها، ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه، وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة، وولوا أمرهم رجلا منهم"(١).

وفي عهد المنصور وولاية صالح بن علي على الشام، خرج في جبل لبنان عدد كبير من سكانه احتجاجا على تشدد عاملها في جمع الخراج، فأرسل إليهم صالحا بن علي "من قتل مقاتلهم، وأقر من بقى على دينهم، وردهم الى قراهم". ثم أجلى قوما " من أهل الذمة" إلى مناطق اخرى(٢).

وتمكن الفضل بن صالح بن علي من إخماد أهل الحوف في مصر سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م حينما أعلنوا خروجهم عن طاعة بني العباس(٣).

واستطاع عبد الملك بن صالح سنة ١٧٨هـ/ ٧٩٤ إعادة الوضع في دمشق إلى سابق عهده، بعد أن تفجر على أثر الصراع القبلي الذي بدأ منذ سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، بين اليمانية والقيسية(٤). وقد حذر عبد الملك أهل الشام عاقبة فتنتهم بقوله: "...يا أهل الشام ان الله وصف أخوانكم في الدين وأشباهكم في الاجسام فحذرهم نبيه محمداﷺ فقال: "واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون(٥)، فقاتلكم الله انى تصرفون، جثث مائلة، وقلوب طائرة تشبون الفتن وتولون الدبر، إلا عن حرم الله فإنه درينتكم وحرم رسوله فانه مغزاكم، أما وحرمة النبوة والخلافة لتنفرن خفافا وثقالا أو لاوسعنكم ارغاماً ونكالا"(٦).

وهكذا يلاحظ أن العمومة وأبناءهم كان لهم دور واضح في تثبيت الخلافة العباسية، إذ قادوا بعض الحملات العسكرية بأنفسهم للقضاء على الخارجين عن طوعهم.

---

(١) البلاذري، فتوح، ص٢٩.

(٢) ن، م، ص٢٢٢؛ بن سلام، الأموال، ص٢٦٣.

(٣) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٣٨.

(٤) الصفدي، أمراء دمشق، ص٥٣. .John Glubb, Haroon al-Rasheed, P349

(٥) سورة المنافقون، آية رقم (٤).

(٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ص٣٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان لبعض الولاة العباسين دور واضح في إحداث بعض الإصلاحات الداخلية في ولاياتهم، فسليمان بن علي الوالي على البصرة (١٣٣/٧٥٠-١٣٧هـ[١]/٧٥٥م) كان له منجزات كبيرة في ولايته، فقد أتم بناء دار الإمارة التي توقف بناؤها منذ ولاية عدي بن أرطأة على البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز (٩٩/٧١٧-١٠١هـ/٧١٩م)، ويذكر ياقوت أن سليمان بن علي لما قدم واليا على البصرة "أنشأ فوق البناء الذي كان لعدي بناء بالطين، ثم تحول الى المربد، فلما ولى الرشيد هدمها وادخلها في قبلة مسجد الجامع فلم يبق للامراء بالبصرة دار إمارة"[٢].

ويذكر البلاذري أن أهل البصرة كانوا يعانون شح الماء، وعدم عذوبته إلى أن جاء سليمان بن علي "فاتخذ المغيثة[٣]، وضرب مسناتها على البطيحة[٤]، وسكر القندل[٥]، فعذب ماء اهل البصرة، وانفق على المغيثة الف الف درهم حتى استخرجها من بطن البطيحة[٦]".

واشترى سليمان بن علي دار ابن زياد من ماله الخاص فجعلها سجنا، ثم حفر الحوض الذي في الدهناء، وهي رحبة بني هاشم[٧].

وبنى سليمان بن علي مساجد في البصرة، وكان يعتق في كل يوم عرفة -من موسم الحج- مئة نسمة ممن كان عنده في البصرة[٨]، كما عوض على ما أخربه سيل وادي العقيق[٩] من بيوت، فقد أعطى جريرا بن خازم مئة ألف درهم، فبنى بها ما هدم من منازلهم، ونال سليمان بن علي بذلك رضى أهل البصرة، حتى قال عنه أحد الشعراء:

كم من يتيم ومسكين وأرملة ... جبرته بعد فقر يا سليمان

ومسجد خرب لله تعمـــره ... فيه كهول واشياخ وشبان[١٠].

---

(١) ابن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٤٣٧-٤٣٨، ٤٦١-٤٦٢، ابن قتيبه، المعارف، ص١٦٣.

(٢) ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٣٤.

(٣) المغيثة: وهي المكان الذي يجمع فيه ماء المطر، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٦٢.

(٤) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٤٥٠.

(٥) القندل: موضع بالبصرة. ياقوت ، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢.

(٦) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٠.

(٧) البلاذري، فتوح، ص٥١٧.

(٨) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٠.

(٩) وادي العقيق: يعرف أيضا بعقيق البصرة، وهو وادي مما يلي سفوان، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٤٠.

(١٠) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأقام سليمان بن علي منارا بين البصرة ومكة كي يسهل على المسافر اتباع الطريق الصحيح. وفي ذلك يقول الشاعر:

ان الأمير قد بنى المنـارا واضحة يهدي بها السفارا[١].

ولعل هذه الإصلاحات هي السبب في طول ولاية سليمان بن علي على البصرة، فقد وجد رضى أبي العباس وأبي جعفر المنصور[٢]، فالمنصور جعل لسليمان "جميع ما يجتبى من عمله"[٣].

ولما تولى محمد بن سليمان البصرة سنة ١٤٣هـ[٤]/٧٦٠م، أحدث مآثر حميدة في ولايته، فقد أوقف ضيعة له على أحواض الماء التي كان يتزود منها أهل البصرة، وكان ناتجها ينفق على "دواليبها وأبلها ومصلحتها"[٥].

وفي ولاية عبد الصمد بن علي على المدينة، قام بإصلاحات مهمة، ففي سنة ١٥٦هـ/ ٧٧٢م، تعرضت المدينة لسيل جارف يعرف بسيل مهزور (وادي قريظة)، فبعث عبد الصمد من يصلح الوضع، ويذكر ياقوت أن الناس خرجوا "وقد ملأ السيل صدقات رسول الله ﷺ فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه، فحفروه فوجدوا للماء مسيلا ففتحوه فغاض الماء منه الى وادي بطحان"[٦].

كما كان لعبد الصمد بن علي إصلاحات عمرانية في مكة، فقد أمر ببناء بعض المساجد على طريق المسافر إليها، منها: مسجد أمر بانشائه على بعد أربعة أميال من مكة[٧].

وعمل جعفر بن سليمان بن علي والي المهدي على [مكة والمدينة] سنة ١٦٠هـ[٨]/٧٧٦م على توسعة مسجد مكة والمدينة[٩]، بالإضافة إلى أعماله الخيرية الأخرى،

---

(١) ن ، م، ق٣، ص٩٠.
(٢) بدران ، تهذيب ابن عساكر ، ج٦، ص٢٨٣.
(٣) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٠.
(٤) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٦٢.
(٥) البلاذري، فتوح، ص٥١٦.
(٦) ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٢٣٤.
(٧) ن، م، ج٣، ص٢١٠.
(٨) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٢٨١.
(٩) البلاذري، فتوح، ص٤١٤؛ السمهودي، وفاء، ج٢، ص٥٣٧،٥٣٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقد ذكر الذهبي أن جعفر بن سليمان أحدث في ولاياته[١]. "مآثر كثيرة، ووقف على المنقطعين"[٢].

وفي ولاية جعفر بن سليمان على البصرة في عهد الرشيد، حفرت الخرجاء، وهي في طريق البصرة على طريق القادم من الحج[٣].

ولما عُين أخوه الآخر علي بن سليمان بن علي واليا على مصر سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م، أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمنع الملاهي والخمور" وكان كثير الصدقة في الليل"[٤]، ولما تولى موسى بن عيسى بن موسى بن محمد إدارة مصر سنة ١٧١هـ/٧٨٧م خلفا لعلي بن سليمان، سمح للنصارى ببناء الكنائس التي دمرها سلفه علي بن سليمان[٥]. كما وسّع المسجد الجامع في مصر[٦]، ويذكر أبو المحاسن أن ابن السماك الواعظ دخل على موسى فوعظه حتى بكى بكاء شديدا، فقال له ابن السماك: "لتواضعك في شرفك أحب إلينا من شرفك"[٧].

وفي دمشق، وولاية الفضل بن صالح بن علي[٨] عليها، صنعت الأبواب والقبة للجامع الأموي وهي تعرف "بقبة المال"[٩]. وكان لإبراهيم بن المهدي واليّ الرشيد على دمشق [١٨٥-١٩١/٨٠١-١٩١هـ/٨٠٦م] دور واضح في ضبط الأمن في ولايته حتى لم يجرؤ أحد على قطع الطريق[١٠].

والجدير بالملاحظة أن إبراهيم بن المهدي هو الوالي الوحيد على الشام الذي استطاع ايجاد التوازن القبلي بين اليمانية والقيسية، فساوى بينهم، إذ جعل جلوسهم في ديوانه حسب

---

(١) انظر في الجداول السابقة، رقم الترجمة في الجدول (٢٤).

(٢) الذهبي، اعلام، ج٨، ص٢٣٩.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٦.

(٤) الكندي، ولاة مصر، ص١٥٤-١٥٥.

(٥) ن ، م، ص١٥٦.

(٦) ن ، م، ص١٥٨-١٥٩.

(٧) ابو المحاسن، النجوم، ج٢، ص٨٤.

(٨) تولاها مرتين الأولى سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م. والثانية لم تحددها المصادر. اليعقوبي، تاريخ ج٣، ص١٢٢؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٦٥.

(٩) ابن عساكر، دمشق ، ج١٤، ص٢٣٢، الذهبي، العبر، ج١، ص٢٠٢؛ الصفدي، امراء دمشق، ص٦٥.

(١٠) بدران ، تهذيب ابن عساكر، ج٢، ص٢٧٠، الذهبي، اعلام، ج١٠، ص٥٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منازلهم، وكان يجلسهم بالتناوب يوما عن يمينه، ويوما آخر عن شماله. كما كـان لا يفض في أمر أحد منهم إلا نادى في الحي الآخر: هل مصلحة لأحد تشبهها فيقضيها[١].

وأمر محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي الذي كان واليا علـى مكـة سنة ٢١٧هـ/٨٣٢م بالنيابة عن والده بحفر بئر على باب شعب المتكا، وكانت هذه البئر بالقرب من البئر الأولى التي أمرت بحفرها زينب بنت سليمان بن علي[٢].

وخلاصة القول أن بعض الولاة كان لهم منجزات واضحة في إمارتهم للبدان، فـانعكس أثر ذلك إيجابا على مجمل الدولة، إذ أسهم في ازدهارها ورفعتها.

(١) بدران ، تهذيب ابن عساكر، ج٢، ص٢٦٩.

(٢) الأزرقي، اخبار مكة، ص٤٩٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- إمارة الحاج :

أولى بنو هاشم الحج رعايتهم قبل الإسلام، فقد كان في مكة فخذان لهما الرئاسة، هما : بنو أمية وبنو هاشم، فبنو أمية كانت لهم القيادة وحمل اللواء، في حين كان لبني هاشم السقاية والرفادة، أي تقديم الماء والطعام للحاج(١).

ولما جاء الاسلام اقتصرت سقاية الحاج وولاية زمزم على العباس بن عبد المطلب دون أخوته من بني هاشم(٢)، وعلل البلاذري ذلك بأن هاشماً لما توفي بغزة "قام بأمر السقاية والرفادة بعده بوصية منه المطلب بن عبد مناف أخوه، ثم لما مات المطلب قام بذلك عبد المطلب بن هاشم ثم ابنه الزبير بن عبد المطلب بن عبد مناف. ثم ابو طالب بن عبد المطلب، ثم ان ابا طالب أمعر واختلت حاله فعجز عن القيام بأمر السقاية والرفادة، فاستسلف من أخيه العباس بن عبد المطلب للنفقة على ذلك عشرة الاف درهم... فلما كان الموسم من العام المقبل ازداد ابو طالب عجزا وضعفا لقلة ذات يده فلم تمكنه النفقة، ولم يقض العباس ماله، فصارت السقاية والرفادة اليه، وكان للعباس كرم بالطائف يؤتى بزبيبه فينبذ في السقاية، فلما فتح الرسولﷺ مكة... أقر السقاية والرفادة في يد العباس"(٣).

وبعد وفاة العباس بن عبد المطلب (ت ٣٢هـ/٦٥٢م)، قام بأمر السقاية والرفادة ابنه عبدالله بن العباس، (حبر الأمة) (ت ٦٨هـ/٦٨٧م)، ثم ابنه علي(٤)(ت١١٨هـ/٧٣٦م)، ثم محمد بن علي (ت ١٢٥هـ/ ٧٤٢م)، ثم داوود بن علي (ت١٣٣هـ/٧٥٠م)، ثم سليمان بن علــــي (ت ١٤٢هـ/٧٥٩م)، ثم عيسى بن علي(٥)(ت ١٦٣هـ/ ٧٧٩م).

ويذكر البلاذري أن أبا جعفر المنصور لما تولى الخلافة ١٣٦هـ/٧٥٤م قال: "انكم تقلدون هذا الأمر مواليكم فموالي أمير المؤمنين أحق بالقيام به، فولى السقاية ونفقات البيت مولى له يقال له زربى. وجعلت الرفادة من بيت المال"(٦).

وقد أولى بنو العباس الحج جل عنايتهم، فأشرفوا على تنظيمه إشرافا مباشرا، وإذا ما تعذر على الخليفة العباسي مرافقة الحاج، أناب عنه – في الغالب – أحد أفراد البيت العباســـي

(١) الجاحظ، رسالة فضل هاشم، ص٦٧.

(٢) ن، م، ص٦٧، الازرقي،اخبار مكة، ص٦٨-٧٠، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص١٨٧.

(٣) البلاذري. الانساب، ق٣، ص١٥-١٦.

(٤) ن، م، ق٣، ص١٦، الازرقي، اخبار مكة، ص٧١.

(٥) البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٦ .

(٦) ن ، م ، ق٣، ص١٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليتولى هذه المهمة، شرط "ان يكون مطاعا ذا رأي وشجاعة وهيبة وهداية"[١].

وكان على أمير الحاج واجبان احدهما الإشراف على تسيير الحجيج، والآخر إقامة الحج، فأما الواجب الأول فكان على أمير الحاج الإشراف على الحجاج والاطمئنان إلى أوضاعهم والحفاظ على أمنهم منذ سفرهم وحتى عودتهم إلى ديارهم، وقد ذكر الماوردي عشرة أشياء على أمير الحاج أن يلتزمها عند تسير الحاج فأحدها "جمع الناس في مسيرهم ونزولهم حتى لا يتفرقوا فيخاف النوى والتغرير، والثاني ترتيبهم في المسير والنزول بإعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل فريق منهم مقاده اذا سار ويألف مكانه إذا نزل، فلا يتنازعون فيه ولا يضلون عنه، والثالث يرفق بهم في السير حتى لا يعجز عنه ضعيفهم ولا يضل عنه منقطعهم... والرابع أن يسلك بهم أوضح الطرق وأخصبها، ويتجنب أجدبها وأوعرها. والخامس أن يرتاد لهم المياه إذا انقطعت والمراعي إذا قلت. والسادس أن يحرسهم إذا نزلوا ويحوطهم إذا رحلوا حتى لا يتخطفهم داعر ولا يطمع فيهم متلصص. والسابع أن يمنع عنهم من يصدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم عن الحج بقتال إن قدر عليه أو ببذل مال إن أجاب الحجيج إليه ولا يسعه أن يجبر أحداً على بذل الخفارة إن امتنع منها حتى يكون باذلاً لها عفواً ومجيباً إليها طوعا، فإن بذل المال على التمكين من الحج لا يجب. والثامن أن يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض للحكم بينهم إجباراً إلا أن يفوض الحكم إليه فيعتبر فيه ان يكون من اهله فيجوز له حينئذ الحكم بينهم، فإن دخلوا بلدا فيه حاكم جاز له ولحاكم البلد أن يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين الحجيج وأهل البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد. والتاسع أن يقوم زائغهم ويؤدب خائنهم... والعاشر ان يراعي اتساع الوقت حتى يؤمن الفوات ولا يلجئهم ضيقه إلى الحث في السير، فاذا وصل إلى الميقات أمهلهم للإحرام وإقامة سننه"[٢].

أما الواجب الثاني، فعلى أمير الحاج مسؤولية إرشاد الحاج بشعائر الحج، ويتقدمهم بأداء هذه الشعائر في مكة وعرفات وغيرها من أماكن العبادة[٣].

وفيما يلي جداول بأمراء الحاج في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م-٢٣٢هـ/٨٤٦م).

---

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية ، ص١٣٧.

(٢) ن ، م، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٣) ن ، م ، ص ١٣٨-١٤٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ، مادة امير الحج/ م٢ ، ص ٦٤٩-٦٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	السنة	أمير الحاج الاسلامي	المصدر
-١	١٣٢هـ/٧٥٠م	داوود بن علي بن عبد الله بن العباس	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٢٩، اليعقوبي، تاريخ، ج٣،ص١٠٢، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٤١.
-٢	١٣٣هـ/ ٧٥١م	زياد بن عبيد الله الحارثي (خال ابي العباس)	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٣٥، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٠٢، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٥٤.
-٣	١٣٤هـ/٧٥٢م	عيسى بن موسى بن محمد بن علي	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٣٦، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٠٢، ابن عساكر، دمشق، ج١٤، ص١١٠.
-٤	١٣٥هـ/٧٥٣م	سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٧، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٠٢.
-٥	١٣٦هـ/٧٥٤م	ابو جعفر المنصور	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٠.
-٦	١٣٧هـ/٧٥٥م	اسماعيل بن علي بن عبد الله	ابن خياط ، تاريخ، ص٤٤٣، ابن حبيب، المحبر، ص٣٤ ، ابن عساكر، دمشق، ج٢، ص٨٦٦.
-٧	١٣٨هـ/٧٥٦م	الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٤٤، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٢٠؛ الأزدي، تاريخ الموصل، ص١٧٠.
-٨	١٣٩هـ/٧٥٧م	العباس بن محمد بن علي بن عبد الله	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٤٥، ابن حبيب، المحبر، ص٣٥، ابن عساكر، دمشق، ج٨، ص٩٦٦.
-٩	١٤٠هـ/٧٥٨م	ابو جعفر المنصور	ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٥؛ الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٢٢.
-١٠	١٤١هـ/٧٥٩م	صالح بن علي بن عبد الله	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٤٦، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٧٤، ابن عساكر، دمشق، ج٨، ص٢٠٧.
-١١	١٤٢هـ/٧٦٠م	اسماعيل بن علي بن عبد الله	ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٤٧، ابن حبيب، المحبر، ص٣٥، الازدي، تاريخ الموصل، ص١٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٣٨	١٦٩هـ/٧٨٦م	سليمان بن المنصور	ابن حبيب، المحبر، ص٣٧، ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص٦٢٢.
-٣٩	١٧٠هـ/٧٨٧م	هارون الرشيد	الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٣٤، الازدي، الموصل، ص٢٦٦.
-٤٠	١٧١هـ/٧٨٨م	عبد الصمد بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٨١، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٦٧.
-٤١	١٧٢هـ/٧٨٩م	يعقوب بن المنصور	ابن حبيب، المحبر، ص٣٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٣٦.
-٤٢	١٧٣هـ/٧٩٠م	هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٣٨.
-٤٣	١٧٤هـ/٧٩١م	هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٣٩.
-٤٤	١٧٥هـ/٧٩٢م	هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٤١.
-٤٥	١٧٦هـ/٧٩٣م	سليمان بن ابي جعفر المنصور	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٥٤، ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص٦٢٢.
-٤٦	١٧٧هـ/٧٩٤م	هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥٠، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٥٥.
-٤٧	١٧٨هـ/٧٩٥م	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥٠، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٩٠، ابن عساكر، دمشق، ج١٤، ص٧٧٠.
-٤٨	١٧٩هـ/٧٩٦م	هارون الرشيد	ابن الخياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥١، ابن حبيب، المحبر، ص٣٨.
-٤٩	١٨٠هـ/٧٩٧م	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، ابن عساكر، دمشق، م١٧، ص٣٩٦.
-٥٠	١٨١هـ/٧٩٨م	هارون الرشيد	ابن حبيب، المحبر، ص٣٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٥١	١٨٢هـ/٧٩٩م	موسى بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، الازدي، تاريخ الموصل، ص٢٩٤، ابن عساكر، دمشق، م١٧، ص٣٩٦.
-٥٢	١٨٣هـ/٨٠٠م	العباس بن موسى الهادي	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٧١.
-٥٣	١٨٤هـ/٨٠٠م	ابراهيم بن المهدي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٧٢.
-٥٤	١٨٥هـ/٨٠١م	منصور بن المهدي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٧٤.
-٥٥	١٨٦هـ/٨٠٢م	هارون الرشيد ومعه الامين والمأمون	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٥٧، ابن قتيبة ، المعارف، ص١٦٦.
-٥٦	١٨٧هـ/٨٠٣م	هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٩٣، ابن حبيب، المحبر، ص٣٨.
-٥٧	١٨٨هـ/٨٠٤م	هارون الرشيد	ابن حبيب، المحبر، ص٣٨، ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٠٠.
-٥٨	١٨٩هـ/٨٠٥م	العباس بن موسى بن عيسى	ابن خياط، تاريخ، ص٤٩٤، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٠١.
-٥٩	١٩٠هـ/٨٠٦م	عيسى بن موسى الهادي	اليعقوبي ، تاريخ، ج٣، ص١٦٧، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٢٢.
-٦٠	١٩١هـ/٨٠٧م	الفضل بن العباس بن محمد بن علي	ابن حبيب، المحبر، ص٣٩، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٠٦.
-٦١	١٩٢هـ/٨٠٨م	العباس بن عبيد الله بن جعفر بن المنصور	ابن حبيب، المحبر، ص٣٩، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٠٧.
-٦٢	١٩٣هـ/٨٠٩م	داوود بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٧٨، الطبري، تاريخ، ص٤٣٨، ابن عساكر، دمشق، ج٦، ص٣٤.
-٦٣	١٩٤هـ/٨١٠م	علي بن الرشيد	ابن حبيب، المحبر، ص٣٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٣٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٦٤	١٩٥هـ/٨١١م	داوود بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي ، تاريخ، ج٣، ص١٧٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٣٨.
-٦٥	١٩٦هـ/٨١٢م	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٧٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٤٠-٤٤١.
-٦٦	١٩٧هـ/٨١٣م	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد	اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٧٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٧١.
-٦٧	١٩٨هـ/٨١٤م	العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد	ابن حبيب، المحبر، ص٣٩، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٢٧، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٤٤.
-٦٨	١٩٩هـ/٨١٥م	سليمان بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن حبيب، المحبر، ص٤٠.
-٦٩	٢٠٠هـ/٨١٦م	ابو اسحاق بن هارون الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٠، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٤١، ٥٤٥.
-٧٠	٢٠١هـ/٨١٧م	داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١.
-٧١	٢٠٢هـ/٨١٨م	ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١١٠.
-٧٢	٢٠٣هـ/٨١٩م	علي بن موسى بن جعفر	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١.
-٧٣	٢٠٤هـ/٨٢٠م	عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٧٦.
-٧٤	٢٠٥هـ/٨٢١م	عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٨٠.
-٧٥	٢٠٦هـ/٨٢٢م	عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٩٢.
-٧٦	٢٠٧هـ/٨٢٣م	ابو عيسى بن الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٢، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٩٦.
-٧٧	٢٠٨هـ/٨٢٤م	صالح بن الرشيد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٣، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٩٧.
-٧٨	٢٠٩هـ/٨٢٥م	صالح بن العباس بن محمد بن علي	الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٠١، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٦٣.
-٧٩	٢١٠هـ/٨٢٦م	صالح بن العباس بن محمد بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٣، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٨٠	٢١١هـ/٨٢٧م	صالح بن العباس بن محمد بن علي	الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٠١، ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢١٥.
-٨١	٢١٢هـ/٨٢٨م	عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٤، ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢١٦.
-٨٢	٢١٣هـ/٨٢٩م	عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٤، ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢١٧.
-٨٣	٢١٤هـ/٨٣٠م	اسحاق بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٤، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٦٨.
-٨٤	٢١٥هـ/٨٣١م	عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٤، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٦٩.
-٨٥	٢١٦هـ/٨٣١م	عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٥، ابن حبيب، المحبر، ص٤١.
-٨٦	٢١٧هـ/٨٣٢م	سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٥، ابن عساكر، دمشق، ج٧، ص٦٢١.
-٨٧	٢١٨هـ/٨٣٣م	سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٥.
-٨٨	٢١٩هـ/٨٣٤م	صالح بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٨٣.
-٨٩	٢٢٠هـ/٨٣٥م	صالح بن العباس بن محمد	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٦، ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٨٣.
-٩٠	٢٢١هـ/٨٣٦م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	الطبري، تاريخ، ج٩، ص٢٨، ابن كثير البداية، ج١٠، ص٢٨٣.
-٩١	٢٢٢هـ/٨٣٧م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٦، الطبري، تاريخ، ج٩، ص٥١.
-٩٢	٢٢٣هـ/٨٣٨م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٧، الطبري، تاريخ، ج٩، ص٧٩.
-٩٣	٢٢٤هـ/٨٣٩م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٨، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٠٢.
-٩٤	٢٢٥هـ/٨٤٠م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٨، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٩٥	٢٢٦هـ/٨٤١م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٨، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١١٤.
-٩٦	٢٢٧هـ/٨٤٢م	جعفر بن المعتصم	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٨، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٢٣.
-٩٧	٢٢٨هـ/٨٤٣م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٩، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٢٤.
-٩٨	٢٢٩هـ/٨٤٤م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٩، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٢٨.
-٩٩	٢٣٠هـ/٨٤٥م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٩، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٣١.
-١٠٠	٢٣١هـ/٨٤٦م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٩، ابن حبيب ، تاريخ، ج٩، ص٤٢.
-١٠١	٢٣٢هـ/٨٤٧م	محمد بن داوود بن عيسى بن موسى	ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٨٠، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٥٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج:

يتبين من دراسة الجداول السابقة ما يلي:

أولاً: أولى العباسيون الحج عناية كبيرة، فالخليفة كان إمام المسلمين، وعليه تقع مسؤولية رعاية الحاج وتسيير قوافله، وإذا تعذر خروجه مع الحاج، أوكل هذه المهمة لأحد أفراد البيت العباسي نيابة عنه.

ويظهر من الجداول أن عدد العمومة الذين تولوا إمارة الحج بالنيابة عن الخلفاء، بلغ خمسة في الفترة (١٣٢هـ/٧٥٠م-١٧١هـ/٧٨٨)، هم: داوود بن علي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، وسليمان بن علي سنة ١٣٥هـ/٧٥٣م. وإسماعيل بن علي الذي قام بها مرتين سنة ١٣٧هـ/٧٥٥م وسنة ١٤٢هـ/٧٦٠م. وصالح بن علي الذي تولاها مرة واحدة سنة ١٤١هـ/٧٥٩م ، وعبد الصمد بن علي الذي أشرف عليها مرتين سنة ١٥٠هـ/٧٦١م وسنة ١٧١هـ/٧٨٨م.

أما من تولوها من أبناء العمومة وحفدتهم فاثنان، هما: الفضل بن صالح بن علي سنة ١٣٨هـ/٧٥٦م، وسليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي، الذي تولاها مرتين وذلك في سنة ٢٠٣هـ/٨١٩م وسنة ٢١٧هـ/٨٣٢م.

وتولى إمارة الحج من بني العباس إخوان الخلفاء، فقد تولاها العباس بن محمد بن علي مرتين سنة ١٣٩هـ/٧٥٧م وسنة ١٥٦هـ/٧٧٣م، كما قام أبناء العباس بن محمد بهذه الفريضة، وهم: الفضل سنة ١٩١هـ/٨٠٧م وإسحاق سنة ٢٠١هـ/٨١٧م، أما صالح بن العباس، فأشرف عليها ست مرات في الأعوام التالية من (٢٠٩هـ/٨٢٥م إلى سنة ٢١١هـ/٨٢٧م). ومن سنة (٢١٨/٨٣٣م إلى سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥)، وشغلها من حفدة العباس بن محمد عبد الله بن عبيد الله بن العباس إذ تولاها أربع مرات، وذلك في الأعوام التالية ٢١٢هـ/٨٢٨م و ٢١٣هـ/٨٢٩م و ٢١٥/٨٣١م و ٢١٦هـ/٨٣١م.

وأشرف على إمارة الحج من أبناء إبراهيم بن محمد علي عبد الوهاب ومحمد، فالأول تولاها مرة واحدة في سنة ١٤٦هـ/٧٦٤م، أما محمد، فقد قام بها أربع مرات في سنة ١٤٩هـ/٧٦٧م و ١٥٤هـ/ ٧٧١ و١٦٧هـ/٧٨٤م و ١٧٨هـ/٧٩٥م.

وأما من شغلها من أبناء موسى بن محمد بن علي، فيظهر عيسى الذي تولاها مرتين سنة ١٣٤هـ/٧٥٢م و ١٤٣هـ/٧٦١م. وسار على هذا النهج أبناء عيسى بن موسى وهم: موسى والعباس وإسحاق وداوود، فالأول تولاها مرتين أيضا في سنة ١٨٠هـ/٧٩٧م و

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨٢هـ/٧٩٩م، أما الثاني، فتولاها ثلاث مرات هي ١٨٩هـ/٨٠٥م و ١٩٧هـ/٨١٣م و ١٩٨هـ/٨١٤م في حين أن إسحاق أوكلت إليه مرة واحدة في سنة ٢٠١هـ/٨١٧م، أما داوود، فأشرف عليه مرتين في سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م وسنة ١٩٥هـ/٨١١م.

وأخيرا قام بالحج ولدا داوود بن عيسى بن موسى وهما: سليمان الذي تولاه سنة ١٩٩هـ/٨١٥م، ومحمد الذي دام أميرا عليه أحد عشر عاما، وذلك من سنة (٢٢١هـ/٨٣٦م إلى سنة ٢٢٦هـ/٨٤١م)، ومن سنة (٢٢٨هـ/٨٤٣م إلى سنة ٢٣٢هـ/٨٤٧م) أي إلى نهاية العصر العباسي الأول، وبذلك يكون هذا الأخير قد أشرف عليه المدة الأطول في ذلك العصر.

والجدير بالذكر أن بعض الخلفاء أناب عنه بعض أقربائه ليقوم بهذه الفريضة، فقد ظهر من الجداول أن أبا العباس كلف خاله زيادا بن عبيد الله الحارثي ليحج بالناس سنة ١٣٣هـ/٧٥١م، كما أوكل المهدي إلى خاله الآخر يزيد بن المنصور ليشرف على الحج بالناس سنة ١٥٩هـ/٧٧٦م، وقد ذكر ابن الأثير ذلك بقوله: "وحج بالناس هذه السنة (أي سنة ١٥٩هـ/٧٧٦م) يزيد بن منصور خال المهدي عند قدومه من اليمن، وكان المهدي قد كتب اليه بالقدوم عليه وتوليته الموسم"[١].

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن مهمة الإشراف على الحج كانت توكل في بعض الأحيان إلى والي مكة أوالمدينة، ففي سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م قام داوود بن علي بإمارة الحاج، وكان في الوقت نفسه أميرا على مكة والمدينة[٢].

وممن تولى إمارة مكة وإمارة الحاج نذكر: محمدا بن إبراهيم بن محمد بن علي سنة ١٤٩هـ[٣]/٧٦٧م، وسنة ١٧٨هـ[٤]/٧٩٥م، وسليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي سنة ٢١٧هـ[٥]/٨٣٢م. و محمدا بن داوود بن عيسى بن موسى بن محمد الذي تولى إمارة مكة، وإمارة الحاج من سنة [٢٢١هـ/٨٣٦م-٢٢٦هـ[٦]/٨٤١م].

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص٥٣.

(٢) ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٤٠ ؛ البلاذري، الانساب، ق٣، ص١٤٣ ؛ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣

(٣) ابن خياط ، تاريخ، ج٢، ص٤٦٠-٤٦١ ، ابن حبيب ، المحبر، ص٣٥.

(٤) ابن حبيب ، المحبر، ص٣٨، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٤٦ .

(٥) ابن حبيب ، المحبر، ص٤١، الطبري، تاريخ، ج٩، ص٦٢٦ .

(٦) ابن حبيب ، المحبر، ص٤٢، الطبري، تاريخ، ج٨، ص١١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتولى إمارة الحاج وإمارة المدينة عبد الصمد بن علي الذي جُمعت له الإمارتان سنة ١٥٠هـ(١)/٧٦١م وسنة ١٥٥هـ(٢)/٧٧٢م.

ثانياً: ترك بعض أمراء الحج آثاراً حميدة في إشرافهم على الحج، وقد حفظت تلك الآثار في بعض المصادر التاريخية، فالبلاذري ذكر أن سليمان بن علي لما حج سنة ١٣٥هـ(٣)/٧٥٣م "أنفق في الموسم في صلات قريش والأنصار وسائر الناس في الصدقات خمسة آلاف الف درهم، ويقال الف الف درهم"(٤).

وكان يرافق عيسى بن موسى بن محمد في الحج عدد كبير من الناس، وذلك "لمعروفه وصدقاته وصلاته"، وأثنى عليه أحد الشعراء فقال:

عصابة إن حج عيسى حجوا   وأن أقام بالعراق دجوا
قد نالهم نائلة فلجوا   والقوم عندي حجهم معوج(٥).

وخلاصة القول أن العباسيين أولوا الحج عنايتهم كفريضة، فحرصوا على الإشراف عليه بأنفسهم إذا ما تيسر لهم ذلك، وإلا اوكلوا الإشراف إلى أحد أفراد بني العباس، وبخاصة المقربون منهم ليتولى هذه المهمة نيابة عنهم.

---

(١) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٦٠، ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣.

(٢) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧١، ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٣.

(٣) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤٠، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٠٢.

(٤) البلاذري، الانساب، ق٣، ص٩٣.

(٥) الاصفهاني، الاغاني، ج١٥، ص٣٣، الصولي، اشعار، ص٣١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

دور بني العباس في الصوائف والشواتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيـــد

يحتل الصراع العباسي البيزنطي مساحة واسعة في التراث العربي الإسلامي؛ فقد كـان صراعاً حربياً طويلاً استمر بشكل شبه منتظم طوال العصر العباسي الأول.

وكان معظم قادة الحملات العسكرية العباسية البرية والبحرية ضد البيزنطيين مـن بنـي العباس، وعرفت هذه الحملات في المصادر العربية والإسلامية بالصوائف والشـواتي[1]. وقـد ذكر قدامة بن جعفر أوقاتها فقال: "…. مما يعرفه أهل الخبرة من الثغريين أن تقع الغزاة التـي تسمى الربيعية ، لعشرة ايام تخلو من أيار ، بعد أن يكون الناس قـد أربعـوا دوابهم ، وحسـنت أحوال خيولهم، فيقيمون ثلاثين يوماً، وهي بقية ايار وعشرة من حزيران ، فإنهم يجـدون الكـلأ في بلد الروم ممكناً ، وكأن دوابهم ترتبع ربيعاً ثانياً ثم يقفلون فيه فيقيمون إلى خمسة وعشرين يوماً، وهي بقية حزيران، وخمسة مـن تموز حتـى يقـوى ويسـمن الظهـر، ويجتمـع النـاس لغـزو الصائفة ، ثم يغزون لعشر تخلط من تموز ، فيقيمون إلى وقت قفولهم ستين يومـاً. فأمـا الشـواتي فاني رأيتهم جميعاً يقولون : إن كان لا بد منها فليكـن ممـا لا يبعـد فيـه ولا يوغـل وليكـن مسيرة عشرين ليلة، بمقدار ما يحمل الرجل لفرسه ما يكفيه على ظهره، وأن يكون ذلك في آخر شباط ، فيقيم الغزاة إلى أيام تمضي من آذار ، فأنهم يجدون العدو في ذلك الوقت أضعف مـا يكـون نفسـاً ودواباً ، ويجدون مواشيهم كثيرة ثم يرجعون ويربعون دوابهم"[2].

واستمرت الحرب قائمة بين الطرفين، إلا في أوقات كـانت تعقد هدنـة خلالهـا بينهمـا، وذلك حسب الوضع السياسي الداخلي في كل دولة.

وقد شارك عدد كبير من أفراد البيت العباسي في الحملات العسكرية ضد البيزنطيين، وتولى بعضهم قيادة الجيوش أو توجيهها، أو الانضمام لصفوفها.

ولم تكن هذه الحملات صوائـف أو شـواتي إذ كـان بعضهـا يرسـل للربـاط فـي الثغـور المتاخمة للأراضي البيزنطية.

وفيما يلي جداول توضيحية بأسماء العباسيين الذين قادوا تلـك الحمـلات ، أو كـان لهـم دور في توجيهها، أو شاركوا فيها مع ذكر السنة ثم سبب الحملة واتجاهها ونتائجها.

(١) البلاذري، فتوح، ص٣٨٠، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٠٢، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٤٦٠، قدامة، الخراج، ص١٩٢، ١٩٣، المسعودي، التنبيه، ص١٩٠، الذهبي، تاريخ الاسلام (١٢١-١٤٠)، مصطفى الحياري، طرسوس، ص٩١.

(٢) قدامة، الخراج، ص ١٩٢-١٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السنة	المشاركون في الحملة من بني العباس	سبب الحملة	اتجاه الحملة	نتائج الحملة	المصدر
١٣٣ هـ/٧٥٠م	عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس	ردا على مهاجمة الروم ملطية وقاليقلا (بأرمينية الصغرى)	بث عبدالله الجند في نواحي الثغور وزحف حتى قطع الدرب (١)	لم تذكر المصادر نتائجها ، ولكن على الأغلب كان المسلمون منتصرين (في هذه الفترة)	البلاذري فتوح، ص٢٨٠ ، اليعقوبي تاريخ ج٣،ص١٠٢
١٣٣ هـ/٧٥٠م	أرسل صالح بن علي بن عبدالله بن العباس سعيد بن عبدالله	لم تذكر	خلف الدرب في ارض الروم	لم تذكر المصادر	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٤٣٩ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ،ص٤٦٠ ؛ ابن كثير ، البداية ج١٠، ص ٥٦ .
١٣٤ هـ/٧٥١م	أرسل عبدالله بن علي الحارث بن عبدالرحمن الحرشي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تحقق غرضها	ابن خياط ، تاريخ ،ج٢، ص٤٣٦
١٣٥ هـ/٧٥٢م	أرسل عبدالله بن علي سعد بن عبدالرحمن الرحبي	لم تذكر	دابق (٢)	لم تذكر المصادر	ابن خياط ، تاريخ ،ج٢، ص٤٣٦
١٣٦ هـ/٧٥٤م	عبدالله بن علي	ردا على مهاجمة الروم للمدن الإسلامية على الحدود	وصلت حتى دلوك(٣) وتوقفت	عادت الحملة بسبب وفاة الخليفة أبي العباس سنة ١٣٦ هـ/٧٥٤م	ابن خياط،تاريخ،ج٢،ص٤٤١ ؛ البلاذري ، الأنساب ،ق٣،ص١٠٥ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ،ص ٤٧٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٤، ص٣٤٧ ؛ Farouk Omar, The Abbasid caliphate, P. 183.
١٣٨ هـ/٧٥٥م	صالح بن علي ، وعيسى بن علي، والعباس بن محمد ، وعبدالله بن صالح	ردا على مهاجمة الروم ملطية	دابق ثم ملطية	هزيمة الروم في دابق ، ثم بناء ما هدم من ملطية بعد مهاجمة الروم لها.	البلاذري ، فتوح،ص٢٦٣؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٣،ص١٢٨؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج٨ ، ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،ج٧، ص٢٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١،ص١٤٤ ؛ C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P55.
١٣٩ هـ/٧٥٦م	صالح بن علي والعباس بن محمد وام عيسى ولبابة ابنتا علي بن عبدالله بن العباس	ردا على مهاجمة الروم ملطية	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص٤٩٧، ٥٠٠؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج ٨، ص٢٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام [١٢١-١٤٠] ،ص ٣٦٣
١٤٠ هـ/٧٥٧م	صالح بن علي والعباس بن محمد	لتحصين المصيصة (٤) بعد هجوم الروم عليها .	المصيصة	بناء المصيصة ، واقامة سور وخندق حولها .	البلاذري ، فتوح ص٢٢٧ ، اليعقوبي ،تاريخ ، ج٣، ص١٢٥ ، الذهبي ، العبر ،ج١ ، ص١٤٦.
١٤٠ هـ/٧٥٧م	عبدالوهاب بن ابراهيم الامام	عمارة ملطية	ملطية	عمارة ما هدمه الروم في ملطية انتهوا من عمارتها في ستة اشهر ثم تم بناء حصن قلوذية (قرب المصيصة)	البلاذري ، فتوح، ص٢٦٣-٢٦٤ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج١٠،ص٥٩١ ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ،ص ١٩٢-١٩٣ ؛ القلقشندي ، مآثر ، ج١ ، ص١٧٨؛ C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P57.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤١ هـ/٧٥٨م	محمد بن ابراهيم الامام	المرابطة	مليطة	مراقبة تحركات الروم والاستعداد لهم	البلاذري ، فتوح ، ص٢٦٥ ، الطبري ، تاريخ ، ج٧، ص ٥١٠ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص ٧٧
١٤٢ هـ/٧٥٩م	العباس بن محمد بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٣ هـ/٧٦٠م	العباس بن محمد بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصدر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٣ هـ/٧٦٠م	صالح بن علي	لم تذكر	دابق	بناء حصن اذنة(قرب المصيصة) على جسر سيحان	ابن عساكر ، دمشق ، ج٨ ،ص ٢٠٨
١٤٥ هـ/٧٦٢م	حميد بن قحطبة بأمر من صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٦ هـ/٧٦٣م	محمد بن ابراهيم الامام	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٧هـ/٧٦٤م	المسري بن عبد الله بن الحارث بأمر من صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٨ هـ/٧٦٥م	الفضل بن صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٢٩
١٤٨ هـ/٧٦٥م	صالح بن علي	المرابطة	دابق		الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٧
١٤٩ هـ/٧٦٦م	العباس بن محمد	فتح كمخ (٥)	ملطية ثم كمخ	فتح حصن كمخ	البلاذري ، فتوح ، ص٢٦٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق، ج٨ ، ص ٩٦٧ ابن خلدون ، تاريخ، ج٣ ، ص ٤٣٣
١٥١هـ/٧٦٨م	صالح بن علي	عمارة مرعش وسميساط	مرعش وسميساط	تحصين مرعش وسميساط	البلاذري، فتوح،ص٢٦٦ ؛ C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P58 .
١٥١ هـ/٧٦٨م	عبدالوهاب بن ابراهيم بن محمد الامام	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ١٤٩ ؛ابن الاثير ، الكامل ، ج٥، ص٣٦؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٠٩.
١٥٢ هـ/٧٦٩م	عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الامام وفي رواية اخرى ان الذي غزا اخوه محمد بن ابراهيم بن محمد الامام	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٤١ ؛ ابن عساكر ، دمشق، ج١٠ ، ص٥٩١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥، ص٣٦.
١٥٩ هـ/٧٧٥م	العباس بن محمد بن علي	ردا على اغارة الروم	انقرة (بارض الروم)	فتح مدينة عظيمة للروم لم يذكر ابن كثير اسمها وربما قصد مدينة انقرة	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق، ج٨ ، ص٩٦٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص٢٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠،ص١٢٩ ؛ C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P58.
١٦١ هـ/٧٧٧م	عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس	المرابطة	حصن مرعش (٦)	الالتقاء مع جيش الروم ومحاصرة الروم لجيش المسلمين	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٠ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج٥ ، ص ٦٠ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٥١ ؛لطفي عبدالوهاب ، مصدران بيزنطيان ، (نقلا عن حولية ثيوفانيس) ص ٦-٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٦٣ هـ/٧٧٩م	المهدي وعدد من افراد بيته	ردا على مهاجمة الروم حصون اسلامية	البردان (٧)	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ،ص١٤٠ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٤٤ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٤٥١ .
١٦٣هـ/٧٧٩م	هارون الرشيد، وموسى بن عيسى وعبدالملك بن صالح .	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	فتح عدد كبير من الحصون البيزنطية كان من اهمها سمالو	البلاذري ، فتوح ،ص٢٣٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٠ ؛الطبري ، تاريخ، ج٨ ، ص١٤٥ ؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص١٥٠ ؛ **C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P58 .**
١٦٥هـ/٧٨١م	هارون الرشيد	لم تذكر	خليج القسطنطينية	عقد هدنة مع ملكة الروم ايريني مقابل (الف الف دينار) ، وقيل بل سبعين الف دينار تؤديها في نيسان من كل عام ، واخذ مبلغ مقدما عن ثلاث سنوات قادمة ، كما اخذ عشرة الاف ثوب ديباج	مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٧٨ -٢٧٩ ؛ ابن الجوزي المنتظم ، ج٨،ص ٢٧٧-٢٧٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ،ص١٤٧ ؛ لطفي عبدالوهاب مصدران بيزنطيان (نقلا عن حولية ثيوفانيس) ص٧-٨ .
١٦٧هـ/٧٨٣م	الفضل بن صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٠
١٦٨هـ/٧٨٤م	محمد بن ابراهيم الامام	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٠
١٦٨هـ/٧٨٤م	علي بن سليمان بن علي	عمارة الحدث والتصدي للروم	مدينة الحدث (٨)	بناء مدينة الحدث	ابن خياط ، تاريخ ، ج٢،ص٤٧٠ ؛ البلاذري ، فتوح ، ص٢٦٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٩٣ .
١٧٠ هـ/٧٨٦م	هارون الرشيد	بناء طرسوس (٩)	طرسوس	بناء طرسوس واسكان الناس فيها	ابن الاثير،الكامل ، ج٥،ص٨٣ ؛ النويري،نهاية الارب ،ج٢٢ ،ص١٢٦ ؛ **C. Edmund ,Byzantium and the syrian, P59 .**
١٧١ هـ/٧٨٧م	يزيد بن عنبسة الحرشي بأمر من اسحاق بن سليمان بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦٧
١٧٢ هـ/٧٨٨م	اسحاق بن سليمان بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	غنم وسبي عدد كبير من الروم	اليعقوبي ،تاريخ، ج٣ ، ص١٦٧ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٣٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٧٣ هـ/٧٨٩م	عبدالملك بن صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٦١
١٧٤ هـ/٧٩٠م	عبدالرحمن بن عبدالملك بن صالح	لم تذكر	عقبة الركاب(قرب نهاوند)	وحصل على سبايا	ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٦١
١٧٥ هـ/٧٩١م	عبدالملك بن صالح والفضل بن صالح بن علي	لم تذكر	اتجهت من الصفصاف (قرب المصيصة) عبر ارض الروم	حصل على غنائم قدرت بسبعة عشر الف راس	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣،ص١٦٧ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص١٦٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج٥ ، ص ٨٨-٨٩ ؛ Ency de l'Isl(art Abd al-Malk B.Salih) 1,P 77.
١٧٦ هـ/٧٩٢م	عبدالرحمن بن عبدالملك بن صالح	فتح دمتة	دمتة	فتح دمتة	ابن عساكر، دمشق ، ج١٠ ،ص٤٦١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص٢٠ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٨٧ .
١٧٧ هـ/٧٩٣م	عبدالله بن صالح بن علي	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	ابن عساكر ، دمشق ، ج٣٤ ، ص١٧٢ .
١٨١ هـ/٧٩٧م	هارون الرشيد	لم تذكر	حصن صفصاف	فتح حصن صفصاف	ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص ٥٧ ؛ القلقشندي، مآثر ، ج١، ص١٩٥ ؛ابو المحاسن، النجوم ، ج٢،ص١٣٢ .
١٨١ هـ/ ٧٩٧م	عبدالملك بن صالح	لم تذكر	انقرة	فتح مطمورة(قرب طرسوس)	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٦٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١، ص ٢١٥.
١٨٢ هـ/٧٩٨م	عبدالرحمن بن عبدالملك بن صالح	لم تذكر	افسوس(في ثغور طرسوس)	لم تذكر المصادر	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ،ص٢٦٩ ؛ ابن الاثير، الكامل ، ج٥،ص١٠٧ ؛ ابن خلدون، تاريخ ، ج٣ ، ص٤٧٧.
١٨٣ هـ/٧٩٩م	الفضل بن العباس بن محمد	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٦٧
١٨٧ هـ/٨٠٢م	هارون الرشيد وابنه القاسم	نقض الروم الصلح	اتجه هارون الى هرقلة والقاسم الى حصن سنان (بارض الروم)	فتح هرقلة ، واطلاق ٣٢٠ اسيرا من المسلمين مقابل رحيل المسلمين عن حصن سنان	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٢٠٧-٣٠٨ ؛ C.Edmund, Byzantium and the syrian , P 60.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨٨ هـ/٨٠٣م	القاسم بن هارون الرشيد	لم تذكر	دخلت من درب الحدث الى ارض الروم	الانتصار على جيش الروم	ابن عساكر ، دمشق ، ج٣٤ ، ص ١٧٢ .
١٨٩ هـ/٨٠٤م	القاسم بن هارون الرشيد	المرابطة	المرابطة بدابق	مراقبة تحركات الروم	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣١٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠، ص٢٠١ .
١٩٠ هـ/٨٠٥م	هارون الرشيد وداوود بن موسى بن عيسى بن موسى	بسبب نقض الروم للصلح المبرم بينهم وبين المسلمين	هرقلة	فتح هرقلة ، والصفصاف ، وملقونية(قرب قونية) كما بعث الروم بالجزية للمسلمين ومقدارها ثلاث مائة الف دينار	ابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٧ ؛ الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص٣٩١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ،ص٣٢٠ – ٣٢١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ج٥ ،ص ١٢٢–١٢٣ ؛الذهبي ، اعلام ، ج٩، ص ٢٩٣–٢٩٤ ؛الطفي عبدالوهاب ، مصدران بيزنطيان (نقلا عن حولية ثيوفانيس) ، ص٨–٩.
١٩٤ هـ/ ٨٠٩م	عبدالملك بن صالح	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	لم تذكر المصادر	ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٣
٢١٥ هـ/٨٣٠م	المأمون	لم تذكر	من الشماسية(في اعالي بغداد) ثم الى البردان ثم الى تكريت (١٠) ثم الى منبج ثم الى انطاكية (مركز العواصم) فالمصيصة ، ومنها عبر الى ارض الروم	فتح حصن ماجدة ، وحصن قرة عبوة	ابت قتيبة ، المعارف، ص ١٧١ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٦٢٣ .
٢١٥ هـ/٨٣٠م	العباس بن المأمون	لم تذكر	من ملطية الى ارض الروم	لم تذكر المصادر	الطبري ، تاريخ ، ج٨،ص٦٢٣
٢١٦ هـ/٨٣١م	المعتصم بن هارون الرشيد	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في أرض الروم	فتح عدة حصون	ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٧١ ، ابن الجوزي، المنتظم ، ج١٠،ص٢٧٤
٢١٧ هـ/٨٣٢م	المأمون	لم تذكر	لؤلؤة (قلعة قرب طرسوس)	فتح لؤلؤة	ابن قتيبة ، المعارف ، ص١٧١ ، ابن الاثير، الكامل ، ج٥،ص٢٢١.

٢١٨ هـ /٨٣٣م	العباس بن المأمون	عمارة طوانة	طوانة (في ثغور المصيصة)	بناء طوانـة وتحصينها	الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٣١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٢٣١ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ج٣ ، ص ٥٤٥ .
٢١٨ هـ/٨٣٣م	المأمون	لم تذكر	لم تحدد اتجاهها في ارض الروم	فتح عدة حصون	الدينوري ، الاخبار ،ص٤٠١ ؛ المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٤٣٠-٤٣١ ؛ الذهبي ، اعلام ، ج١٠ ، ص٢٨٧ .
٢٢٣ هـ/ ٨٣٧م	المعتصم	ردا على مهاجمة الروم زبطرة(١١) وملطية	عمورية (في ارض الروم)	فتح عمورية وقتل عدد كبير من البيزنطيين .	البلاذري ، فتوح ، ص ٢٧٠ ؛ الدينوري ، الاخبار ، ص٤٠٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٩ ، ص ٥٧-٧١ ؛ المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٤٤٥-٤٤٦ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٢٨٥-٢٨٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حواشي الجداول

(١) درب الروم (درب بغراس) يراد به الطريق بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب. ياقوت معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٤٧

(٢) دابق : قرية من قرى حلب ، بينها وبين حلب اربعة فراسخ (٢٤ كم) تقريباً ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤١٦.

(٣) دلوك : بلدة صغيرة في نواحي حلب داخل العواصم . ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢، ص٤٦١.

(٤) المصيصة : مدينة على ساحل جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم على قرب من طرسوس ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص ١٤٥.

(٥) كمخ ، مدينة في أرض الروم بينها وبين ارزنجان مسيرة يوم . ياقوت ، معجم البلدان، ج٤ ، ص٤٧٩

(٦) حصن مرعش : يقع بين ثغور الشام وبلاد الروم ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥، ص١٠٧.

(٧) البردان : نهر بثغر طرسوس ينبع من بلاد الروم ويصب في البحر على ستة اميال (١٢ كم) من طرسوس. ياقوت معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣٧٦.

(٨) الحدث : قلعة حصنية بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور . ياقوت ، معجم البلدان،ج٢ ، ص ٢٢٧.

(٩) طرسوس : مدينة بثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم ، بينها وبين أذنة ستة فراسخ (٣٦ كم) تقريباً. ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨.

(١٠) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل . وهي اقرب إلى بغداد ، إذ تبعد عنها ثلاثون فرسخاً (١٨٠كم) تقريباً. ياقوت ، معجم البلدان ،ج٢ ، ص٣٨.

(١١) زبطرة: مدينة بين ملطية وسميساط والحدث . ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣٠- ١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج

يتبين من الجداول السابقة ما يلي:

أولا: مع بداية خلافة بني العباس سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، تغيرت السياسة الإسلامية إلى حد ما تجاه الإمبراطورية البيزنطية بسبب انشغال العباسيين بالاضطرابات الداخلية الناتجة عن سقوط خلافة بني أمية، وما تبع ذلك من نقل العاصمة إلى بغداد بعيداً عن الحدود البيزنطية، فعندما كانت دمشق عاصمة الخلافة كان من السهل على المسلمين توجيه ضربات عسكرية للبيزنطيين بسبب الموقع المناسب للعاصمة الأموية(١). ولذلك كانت السياسة الخارجية للدولة العباسية دفاعية في بادئ الأمر، لكن ذلك لم يستمر طويلاً فعندما انتظم أمرها في الداخل عادت الخلافة لتتولى أمر الهجوم مرة أخرى.

ثانيا: أظهرت الدولة العباسية في العصر الأول (١٣٢/٧٥٠ - ٢٣٢هـ/٨٤٦م) تفوقاً عسكرياً على البيزنطيين ، ولعل أسباب ذلك تكمن في قوة الخلافة العباسية ، وتميز الجيش العباسي على خصمه البيزنطي من حيث الأعداد والتنظيم، وامتلاكه للخبرة العسكرية وفنون القتال ، ولا ننسى أيضاً ارتفاع الروح القتالية بين أفراده، لا سيما أن أغلب الحملات العسكرية قد قادها أو شارك فيها بعض أفراد البيت العباسي بأنفسهم .

والجدير بالملاحظة أن بعض الروايات التاريخيه أشارت إلى أن محمداً بن علي بن عبد الله بن العباس (ت ١٢٥هـ/٧٤٢م) قد شارك هو وأخوته وأولاده في الصوائف ومرابطة السواحل، وذلك في خلافة الوليد بن عبد الملك(٢) (٨٦/٧٠٥ - ٩٦هـ/٧١٤م).

وقبيل وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك (ت٩٩هـ/٧١٧م) انضم محمد بن علي بن عبد الله بن العباس إلى أحدى الصوائف المتجهة للأراضي البيزنطية(٣).

ثالثا: يمكن استنتاج أهم الدوافع لمشاركة بني العباس في الحملات العسكرية أو حتى الرباط في الثغور إلى ما يلي:

(أ) الجهاد في سبيل الله

(ب) كسب الشهرة في الميدان العسكري.

(١) محمود عمران، الإمبراطورية البيزنطية، ص١٠٤، إحسان عباس، بلاد الشام، ص٧٤.

(٢) مجهول، أخبار الدولة، ص١٧٤.

(٣) ن، م، ص٢٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ج) الحصول على المكاسب المادية فقد ذكر الطبري أن المهدي لما خرج بالصائفة سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م قدم "صلات لأهل بيته الذين خرجوا معه"(١). كما عقد المأمون لأبنه العباس على الثغور والعواصم ، وأمر له بخمسمئة ألف دينار(٢).

(د) رفع معنويات الجند ، وربما قصد الخلفاء من تكليف أفراد من البيت العباسي قيادة بعض الحملات العسكرية إلى رفع الروح القتالية للجيش العباسي، فقد كان هارون الرشيد "إذا لم يغز غزا بالصائفة كبار أهل بيته وقواده"(٣).

وإذا لم يشترك الخلفاء في الصوائف أو الشواتي كانوا يحرصون على تقديم النصح والإرشاد لرؤساء الحملات من أجل أن يحققوا الغنيمة ويعودوا سالمين، فهذا عبد الملك بن صالح يتلقى التعليمات من خليفته الرشيد قائلاً له : " أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تجر ، وإلا احتفظ برأس المال، ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة ، وكن من احتيالك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك"(٤). وتعود هذه النصيحة إلى تجارب الرشيد مع البيزنطيين، إذ غزاهم قبل خلافته وفي أثنائها.

فنصيحة الرشيد لعبد الملك انطلقت من حرصه وخوفه على المسلمين بالرغم من حنكة قائدهم عبد الملك بن صالح ،ومما يدل على قدرة هذا الأخير وحنكته السياسيه ما رواه أحد رجاله بقوله : "أراد عبد الملك بن صالح أن يغتال ملك الروم ٠٠٠ بمكيدة من مكانده، وكان من دهاة بني هاشم ، فدخلت عليه وعنده رجال في صنيعته ، فتشاوروا في ذلك. فاشاروا عليه أن يشرف بنفسه على الروم من الثغور ، ويمضي أمره وإرادته، فقال: إن من حزم الوالي الشهم أن لا يتبذل مهابة نفسه وجلالة قدره فيما إن استكفاه واسند إليه من رفيع الذكر وسناء الشرف وما عليه في تقصيره ووهنه في ذلك من شين العيب وصغير الوهن . وإنما اصطنعت الولاة الرجال ليصرفوا به مهجهم في الحروب ومهابة أنفسهم وجلالة أقدارهم عن التبذل لرغبتهم ، وكذلك يجب على الوالي اللبيب الأريب أن يتخير الرجال لصنيعته لأن صنيعة الوالي جُنته في حربه ووجهه في سلمه ، وقد تعرف الرعية الوالي وقُلته بصنيعته"(٥).

وخلاصة القول أن الخلفاء العباسيين حرصوا على اختيار اقربائهم ممن تمتعوا بالقُدرة العسكرية، والحنكة السياسية لقيادة الحملات العسكرية ضد البيزنطيين.

---

(١) الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٤٤.

(٢) الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٤١.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٤٧٦.

(٤) ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج١، ص١٨٨؛ ابن النجار، ذيل، ج١، ص٥٥؛ ابن عساكر، دمشق، ج١٠، ص٤٦١.

(٥) ابن النجار، ذيل، ص٥٠-٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان على أمير الجهاد واجبات لا سيما فيما يتعلق بتسيير الجيش ورعايته منها الرفق بالجيش عند المسير بحيث "يقدر عليه أضعفهم، وتحفظ به قوة أقواهم ، ولا يجد السير فيهلك الضعيف ويستفرغ جلد القوى ٠٠٠ وان يتفقد خيلهم التي يجاهدون عليها وظهورهم التي يمتطونها ، فلا يدخل في خيل الجهاد ضخماً كبيراً ولا ضرعاً صغيراً ولا حطماً كسيراً ولا اعجف زارحاً هزيلاً، لأنها لا تقي وربما كان ضعفها وهناً ، ويتفقد الامتطاء والركوب فيخرج منها ما لا يقدر على السير ويمنع من حمل زيادة على طاقتها ٠٠٠ وأن يراعي من معه من المقاتلة وهم صنفان: مسترزقة ومتطوعة ٠٠٠ ولكل واحد من الفريقين مال لا يجوز أن يشارك غيره فيه ٠٠٠ وان يعرف على الفريقين العرفاء ٠٠٠ وان يجعل لكل طائفة شعاراً يتداعون به ليصيروا متميزين وبالاجتماع متظافرين ٠٠٠ وان يتصفح الجيش ومن فيه ليخرج منهم من كان فيه تخذيل للمجاهدين وارجاف للمسلمين أو عيناً عليهم للمشركين ٠٠٠٠ وان لا يمالىء من ناسبه أو وافق رأيه ومذهبه على من باينه في نسب أو خالفه في رأي ومذهب، فيظهرمن أحوال المباينة ما تفرق به الكلمة الجامعة تشاغلا بالتقاطع والاختلاف"(١).

وعلى أمير الجيش "أن يتتبع المكامن ويحوط سوادهم (سواد جنده) بحرس يأمنون به على نفوسهم ورجالهم، ليسكنوا في وقت الدعه ويأمنوا ما وراءهم في وقت المحاربة . وأن يتخير لهم موضع نزولهم لمحاربة عدوهم ، وذلك أن يكون أوطأ الأرض مكاناً وأكثر مرعى وماء وأحرسها أكنافاً واطرافاً ليكون اعون لهم على المنازلة وأقوى لهم على المرابطة . وعليه اعداد ما يحتاج الجيش إليه من زاد وعلوفة تفرق عليهم في وقت الحاجة حتى تسكن نفوسهم إلى مادة يستغنون عن طلبها ، ليكونوا على الحرب أوفر وعلى منازلة العدو أقدر وان يعرف اخبار عدوه حتى يقف عليها ويتصفح أحواله حتى يخبرها فيسلم من مكره ويلتمس الغرة في الهجوم عليه . وعليه ترتيب الجيش في مصاف الحرب والتعويل في كل جهة يميل العدو عليها بمدد يكون عوناً لها . وان يقوي نفوسهم بما يشعرهم من الظفر ويخيل إليهم من أسباب النصر ليقل العدو في أعينهم فيكون عليه أجرأ وبالجرأة يتسهل الظفر ٠٠٠ وأن يعد أهل الصبر والبلاء منهم بثواب الله ولو كانوا من أهل الأخرة وبالجزاء والنفل من الغنيمة إن كانوا من أهل الدنيا٠٠٠ وأن يشاور ذوي الرأي فيما أعضل ويرجع إلى أهل الحزم فيما اشكل ليأمن الخطأ ويسلم من الزلل فيكون من الظفر أقرب ٠٠٠٠ وان يأخذ جيشه بما أوجبه الله تعالى من حقوقه وأمر به من حدوده حتى لا يكون بينهم تجوز في دين ولا تحيف في حق ، فإن من جاهد عن الدين كان أحق الناس بالتزام احكامه والفصل بين حلاله وحرامه ٠٠٠ وان

(١) الماوردي، الأحكام، ص٤٣-٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا يمكن أحداً من جيشه أن يتشاغل بتجارة أو زراعة لصرفه الاهتمام بها عن مصابرة العدو وصدق الجهاد"[١].

ونظراً لعظم المسؤوليات الملقاة على أمير الحملة العسكرية كان يُراعى في اختياره قدرته العسكرية وحنكته السياسية مثل بعض العمومة وأبنائهم كعبد الله بن علي وصالح بن علي وبعض أولاده (عبد الملك بن صالح، وعبد الله بن صالح والفضل بن صالح). وولدي سليمان بن علي (إسحاق وعلي) وغيرهم.

رابعاً : ارتبط إرسال الصوائف والشواتي بالظروف السياسية في الدولة العباسية ، فحينما كانت الدولة في حالة استقرار سياسي، كانت ترسل الحملات العسكرية في الغالب، أما إذا كانت الحالة السياسية مضطربة، فكانت الحملات تتوقف، ويكتفى بالرباط في الحصون المحاذية للبيزنطيين لمراقبة تحركاتهم حذراً وحيطة، فقد توقفت الحملات العباسية من سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م حتى سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م) بسبب انشغال العباسيين في حرب ولدي عبد الله بن الحسن العلويين[٢].

كما كانت الحملات العسكريه تتوقف بسبب اتفاق العباسيين والبيزنطيين[٣] على هدنة بينهما، ففي سنة ١٦٥هـ/٧٨١م وقعت هدنة بين الطرفين توقفت الخلافة العباسية خلالها عن إرسال الصوائف والشواتي إلى الأراضي البيزنطية ، واستمر ذلك حتى سنة ١٦٨هـ/٧٨٤م ، حيث نقض البيزنطيون الهدنة وهاجموا عدداً من التحصينات الأسلامية[٤] .

كما توقفت الغزوات العباسية إلى الأراضي البيزنطية من (سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م وحتى سنة ٢١٥هـ[٥]/٨٣٠م) بسبب الصراع بين الأمين والمأمون على الخلافة[٦] ، وقيام حركات سياسية مناهضة لحكم المأمون[٧] ، وتعد تلك أطول فترة تتوقف فيها الحملات العسكرية إلى الأراضي البيزنطية في العصر العباسي الأول (١٣٢هـ/٧٥٠م – ٢٣٢هـ/٨٤٦م) إذ استمر توقفها نحو عشرين عاماً.

---

(١) الماوردي، الأحكام، ص٥٢-٥٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٧، ص١٥٧، عمر التدمري، غزاة بحر الشام (الحلقة الأولى)، ص٥.
Edumnd, Byzantium and the Syrian, P. 57.

(٣) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص١٤٧.

(٤) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٧٠، البلاذري، فتوح، ص٢٦٨.

(٥) ابن قتيبة، المعارف، ص١٧١، الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٢٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٣ .

(٦) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٧٠-٤٤٠.

(٧) انظر الفصل الخامس، ص٢١٤-٢١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي حالة السلم كان والي الثغر يكتفي بتفقد التحصينات العسكرية، والمناطق الحدودية من غير ان يدخل الأراضي البيزنطية[١]، وكان ذلك الاستطلاع يستمر من أوائل الخريف وحتى أواخر الشتاء[٢].

ومثلما كان هناك أسباب لتوقف الحملات العباسية على الأراضي البيزنطية، كانت هناك أيضاً دوافع لتوقف الحملات البيزنطية على الأراضي الإسلامية، وتتلخص هذه الدوافع بعاملين رئيسين: أولهما الفتن الداخلية التي نجمت عن الصراع المذهبي بين أنصار المذهب الأيقوني الذي يقدس أنصاره صور السيد المسيح والسيدة العذراء والقديسين وأنصار المذهب اللاأيقوني الذي يحرم هذا التقديس[٣]، أما العامل الآخر فهو الخطر البلغاري الذي أقلق البيزنطيين على حدودهم الشمالية نحو ثلاث وستين سنة من قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م وحتى سنة ١٩٨هـ/٨١٣م[٤].

خامسا: يتبين من الجداول السابقة أن المصادر العربية لا تذكر - في كثير من الأحيان - نتائج الحملة، وهذا يشعر الباحث أن كل من تلك الحملات لم تكن سوى هجوم قصير قصد منه - في الغالب - تبليغ القيادة البيزنطية رسالة عاجلة، مضمونها أن المسلمين على درجة كبيرة من القوة ، وعلى البيزنطيين الامتناع من مهاجمتهم أو الاعتداء على ديارهم.

أما الحملات العسكرية التي ذُكرت نتائجها ولفتت انتباه المؤرخين ، فبلغت ثلاث عشرة غزوة حدثت في الأعوام التالية : ١٦٣هـ/٧٧٩م و ١٦٥هـ/٧٨١م. و ١٧٥هـ/٧٩١م و١٧٦/٧٩٢م و ١٨٠هـ/٧٩٦م، و ١٨١هـ/٧٩٧م. و ١٨٧هـ/٨٠٢م و ١٨٨هـ/٨٠٣م و ١٩٠هـ/٨٠٥م و ٢١٥هـ/٨٣٠م، و ٢١٧هـ/٨٣٢م و ٢١٨هـ/٨٣٣م و ٢٢٣هـ/٨٣٧م[٥].

وأهم هذه الحملات هي تلك التي شارك فيها بنو العباس سنة ١٦٥هـ/٧٨١م، إذ استطاعوا في أثنائها فتح حصون كان من أهمها هرقلة، كما أجبروا ملكة الروم أيريني على دفع جزية سنوية للمسلمين[٦]، وقد مدح أحد الشعراء هارون الرشيد بذلك فقال:

---

[١] محمد شعيرة، المرابطون في الثغور، ص١٦٢.

[٢] مصطفى الحياري، حياة الناس في الثغور، ص٨٦.

[٣] لطفي عبد الوهاب، مصدران بيزنطيان (نقلاً عن حولية ثيوفانيس)، ص٩.

[٤] محمود عمران، الإمبراطورية البيزنطية، ص٨٧، لطفي عبد الوهاب، مصدران بيزنطيان (نقلاً عن حولية ثيوفانيس)، ص٩.

[٥] أنظر الجداول السابقة.

[٦] ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٦٥، لطفي عبد الوهاب، مصدران بيزنطيان (نقلاً عن حولية ثيوفانيس) ص٧-٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أطفت بقسطيطينية الروم مسنداً إليها القنا حتى اكتسى الذل سورهـــا

وما رمتها حتى أتتك ملوكهـــا بجزيتها والحرب تغلي قدورهـــــا[١]

وكان لفتح عمورية في سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م على يد العباسيين في عهـد المعتصـم أثـر في نفوس العرب والمسلمين ، وانعكس ذلك الأثر في الكتابات التاريخيه والأدبيـة ، فـالدينوري مثلاً شبه فتح عمورية بفتح القسطنطينية الصغرى[٢].

أما ياقوت الحموي، فوصف ذلك الفتـح بأنـه "من أعظـم فتـوح الإسـلام"[٣]، كما نظـم الشعراء القصائد الشعريه الخاصة بهذه المناسبة[٤].

سادساً: ارتبط ارسال الحملات العسكرية العباسية في الغالب بالاعتداء البيزنطي المسبق علـى الاراضـي الإسلامية ، ففي سـنة ١٣٣هـ[٥] /٧٥٠م ، وسـنة ١٣٨هـ/٧٥٥م هـاجم البيـزنطيون ملطية، وهدموا سورها ، فجهز لهم العباسيون حملة تولى قيادتها صالح بن علي ، والعباس بـن محمد، فهاجما مواقع داخل الأراضي البيزنطية[٦].

كما هاجم البيزنطيون مدينة الحدث سنة ١٦٢هـ/٧٧٨م ، فهدموا سورها ، وكـانت ردة الفعل من جانب العباسيين أن جهزوا حملة عسكرية "لم يسمع بمثلها". إذ بلغ عدد جندها ثمـانين ألف مقاتل عدا المطوعة[٧].

ثم عاد المسلمون والبيزنطيون في سنة ١٧٤هـ/٧٩١م إلى تبادل الغزوات البحرية، فغـزا البيزنطيون ساحل الشام، ورد عليهم العباسيون بغزوة مماثلة في البحر[٨]. ونقض أهل قـبرس صلحهم مع المسلمين، فأراد عبـد الملـك بـن صـالح والـي هـارون الرشـيد علـى الثغـور نقـض صلحهم بالمقابل، "فاستفتى جماعة من الفقهاء فأفتى اكثرهم بالابقاء عليهم"[٩]، وفي ذلـك يذكـر أبو عبيد: "ثم كان بعد ذلك حدث من أهل قبرس، وهي جزيـرة فـي البحـر ، بيـن أهـل الاسـلام والروم ، قد كان معاوية صالحهم وعاهدهم على خرج يؤدونـه إلـى المسلمين ، وهـم مـع هـذا يؤدون إلى الروم خرجاً ايضاً . فهم ذمة للفريقين كليهما ، فلم يزالـوا علـى ذلـك حتـى إذا كـان

---

(١) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص١٤٧.

(٢) الدينوري، الأخبار، ص٤٠٢.

(٣) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٥٨.

(٤) الطبري، تاريخ، ج٩، ص٥٧-٧١، المقدسي، البدء، ص١١٨-١١٩.

(٥) البلاذري، فتوح، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٩٧.

(٧) ابو المحاسن، النجوم، ج٢، ص٥٤.

(٨) ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٨٨، عمر التدمري، غزاة بحر الشام (الحلقة الثانية)، ص٢٩.

(٩) قدامة، الخراج، ص٣٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

زمان عبد الملك بن صالح على الثغور ، فكان منهم حدث أيضاً ، أو من بعضهم ، رأى عبد الملك أن ذلك نكث لعهدهم . والفقهاء يومئذ متوافرون فكتب إلى عدةٍ منهم يُشاورهم في مُحاربتهم ، فكان ممن كتب إليه : الليث بن سعد، ومالك بن أنس ،وسفيان بن عيينه ، وموسى بن أعين ، وإسماعيل بن عياش ، ويحيى بن حمزة ، وابو أسحاق الفزاري ، ومخلد بن حسين. فكلهم أجابه على كتابه .قال أبو عبيد: فوجدت رسائلهم إليه قد استخرجت من ديوانه فاختصرت منها المعنى الذي أرادوه وقصدوا له. وقد اختلفوا عليه في الرأي ، إلا أن من أمره بالكف عنهم والوفاء لهم ، وإن غدر بعضهم، أكثر ممن أشار بالمحاربة"[(١)] .

ولما نقض البيزنطيون الصلح مع العباسيين سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م، جهز لهم بنو العباس حملة عسكرية في عهد الرشيد وصلت إلى هرقلة حيث "فتح وغنم واصطفى وخرب وأحرق واصطلم"، ونتج عن ذلك أن طلب نقفور الصلح مقابل دفع جزية سنوية ترسل إلى الخلافة العباسية فوافق الرشيد على ذلك ، وعاد بجيشه ظافراً إلى بغداد[(٢)] .

وعندما علم العباسيون بمهاجمة البيزنطيين ملطيـة[(٣)] وزبطـرة[(٤)] وأسرهم لنساء المسلمين سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م ،جهزوا جيشاً كبيراً قاده المعتصم بنفسه ، ففتح عمورية وقتل وسبى عدداً كبيراً من البيزنطيين[(٥)] .

سابعـاً: يظهر من الجداول السابقة أن النشاط العسكري لبعض العباسيين المقربين من الخلافة العباسية قد توقف بسبب تطلعاتهم السياسيه ، فعبد الله بن علي توقفت قيادته للحملات العسكرية بعد وفاة أبي العباس سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م اذ انشغل في حربه مع أبي جعفر المنصور من أجل الوصول للخلافة[(٦)] .

كما توقفت قيادة عبد الملك بن صالح للحملات المتجهة للاراضي البيزنطية ، بسبب المزاعم التي حيكت ضده عند الرشيد ، وهذا أدى إلى سجنه سنة ١٨٧هـ/٨٠٢م ، ولما تولى الأمين الخلافة أطلق سراحه[(٧)] ، وعاد من جديد ، فقاد صائفة سنة ١٩٤هـ[(٨)] /٨٠٩م.

---

(١) ابن سلام، الأموال، ص٢٦٤.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣٠٧-٣٠٨، الجهشياري، الوزراء، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٣) ابن كثير، البداية، ج١٠، ص٢٨٥.

(٤) البلاذري، فتوح، ص٢٧٠، المسعودي، مروج، م٢، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٥) البلاذري، فتوح، ص٢٧٠، الدينوري، الأخبار، ص٤٠٢، الطبري، تاريخ، ج٩، ص٥٧-٧١.

(٦) انظر الفصل الخامس، ص١٨٠.

(٧) انظر الفصل الخامس، ص٢٠٦.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجدير بالملاحظة ان صالحاً بن علي وأولاده قد كان لهم النصيب الأكبر في قيادة الحملات العسكرية ضد البيزنطيين ، ولعل موطن صالح بن علي وأولاده في حلب ونواحيها[١] القريبة من الحدود البيزنطية فرض عليهم تحمل قيادة هذه الحملات أكثر من غيرهم.

كما أن الولاية على الشام والجزيرة قبل خلافة الرشيد غالباً ما كان يوكل لمتوليها مسؤولية قيادة الحملات أو توجيهها إلى الأراضي البيزنطية[٢] ، ذلك لقرب الشام من الحدود البيزنطية أكثر من غيرها من الولايات العباسية.

وفي خلافة الرشيد زاد حرص الخليفة على حماية حدود الدولة العباسية من الهجمات البيزنطية ، وفي سبيل ذلك جعل الثغور ولاية قائمة بذاتها وأطلق عليها العواصم، وفصلها عن الجزيرة وقنسرين [٣]، ويبدو أن واليها تميز على غيره من الولاة الآخرين بمقدرته العسكرية أكثر من المدنية، لأن مهماته كانت حربية بالدرجة الأولى.

ثامناً: لم تقتصر بعض الصوائف والشواتي على مشاركة الرجال من بني العباس وإنما انضمت بعض نسائهم إليها، ففي سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م جهز العباسيون صائفة إلى الأراضي البيزنطية فشاركت فيها أم عيسى ولبابة ابنتا علي، ويروي الطبري سبب مشاركتهما بقوله: "إن أم عيسى ولبابة ابنتا علي كانتا نذرتا إن زال ملك بني أمية أن تجاهدا في سبيل الله"[٤] . وقد أوفتا بما أقسمتا .

تاسعاً: ولحماية الحدود الأسلامية من الخطر البيزنطي أقام العباسيون التحصينات العسكرية المنيعة في مناطق الثغور، يذكر مصطفى الحياري الذي اهتم بموضوع الثغور: أن الفترة الممتدة من الثمانينات من القرن الأول الهجري وحتى نهاية القرن الثاني للهجرة تميزت "باهتمام الخلافة الاسلامية – سواء أكان مركزها في دمشق أو بغداد – بعمران مناطق الحدود الطويلة بين أراضيها واراضي الامبراطورية البيزنطية لتكون مراكز دفاع أمامية تصد عن بلدان العالم الاسلامي الغارات المتكررة، وتمنع قوات العدو من الاعتداء على سكان الحدود أو

---

[١] ابن حزم، الأنساب، ص٣٦، قدامة، الخراج، ص٢٩٨، ابن خلكان، وفيات، ج٦، ص٣٠، ابن العديم، بغية الطلب، ج١، ص٤٥١، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٣٠.

[٢] ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٦، ابن قتيبة المعارف، ص١٦٣، البلاذري، فتوح، ص٢٨٠، اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٢، الطبري، تاريخ، ج٧، ص٤٥٨، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١١.

[٣] البلاذري، فتوح، ص١٨٠، انظر أيضاً الفصل الثاني.

[٤] الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القيام بتخريب مدنهم وقلاعهم وحصونهم ، أو التعرض لمزروعاتهم وماشيتهم"[١].

وقد زود العباسيون تلك الثغور بالأسوار والخنادق ، وأسكنوا فيها المقاتلة[٢] الذين عرفوا بالمرابطين أو الرابطة، وهي الحامية الدائمة المقيمة بالمدينة المحصنة، وكانت مدة إقامة الحاميات تنتهي مع بداية الشتاء، لأن الغارات البيزنطية غالباً ما كانت تتوقف مع حلول فصل الشتاء[٣] .

وهدف العباسيون من بناء التحصينات العسكرية عامة، والمدن خاصة أن تكون مراكز للجهاد الاسلامي ، ففيها يتجمع الجند والمتطوعة القادمون من مختلف بلدان العالم الإسلامي ، ومنها تنطلق إلى داخل الأراضي البيزنطية[٤].

وكانت التحصينات تمتد من شمال أنطاكيا وحلب حتىتصل إلى طرسوس وطورس[٥]، وهي تتمثل في دابق[٦] وملطية[٧] وطوانة[٨] والمصيصه[٩] ومرعش والحدث[١٠].

ففي خلافة أبي العباس (١٣٢هـ/٧٥٠م - ١٣٦هـ/٧٥٤م) حُصنت المصيصة ، وجعل فيها أربعمئة مقاتل . ووزع عليهم الإقطاعات[١١] في سبيل تثبيتهم أمام الهجمات البيزنطية المتكررة .

وسار على هذا النهج بنو العباس في عهد المنصور(١٣٦/٧٥٤ - ١٥٨/٧٧٤م)، حيث اهتموا بتحصين المناطق الحدودية، فقد ذكر الطبري : "أن المنصور كان شغله في صدر نهاره بالأمر والنهي ... وشحن الثغور والاطراف وأمن السبل ... فإذا صلى العشاء الآخرة نظر فيما ورد عليه من كتب الثغور والاطراف والآفاق . وشاور سماره من ذلك فيما أرب"[١٢] . فقد اهتم أبو جعفر بالمصيصة فوضع فيها أربعمئة رجل آخرين ، ثم أمر بعمارتها وكان حائطها متشعثاً من الزلازل وأهلها قليلون في داخل المدينة ، فبنى سورها، واسكنها اهلها سنة أربعين ومائة ، وسماها المعمورة ، وبنى فيها مسجداً جامعاً في موضع هيكل كان فيها،

(١) مصطفى الحياري، حياة الناس في الثغور، ص٨٥.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٥.

(٣) محمد شعيرة، المرابطون في الثغور، ص١٥٩.

(٤) مصطفى الحياري، حياة الناس في الثغور، ص٨٦.

(٥) البلاذري، فتوح، ص٢٢٣، سلطان اليوزبكي، الثغور، ص١١، محمد شعيرة، المرابطون في الثغور، ص١٥٩.

(٦) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٤١، البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٠٥.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٣١.

(٩) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٢٥، الذهبي، العبر، ج١، ص١٤٦.

(١٠) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٦٧، ٤٧٠.

(١١) البلاذري، فتوح، ص٢٢٧، قدامة، الخراج، ص٣٠٨.

(١٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونقل أهل الحصون إلى المدينة ، وأعطاهم خططاً بها ، ومنازل عوضاً عن منازلهم"[١] وفي الوقت نفسه أمر بتحصين اللاذقية وطرابلس اللتين كانتا تتعرضان لهجمات الأسطول البيزنطي[٢] .

وأولى بنو العباس في عهد المنصورملطية عناية خاصة ، لأنها كانت تواجه باستمرار اعتداءات متكررة من جانب بيزنطة ، ففي سنة ١٣٣هـ/٧٥١ تعرضت لهجومهم، حيث هدموها "فلم يبقوا منها الا هرباً فإنهم شعثوا منه شيئاً يسيراً". كما هدموا حصن قلوذية[٣]، "فلما كانت سنة ١٣٩ كتب المنصور إلى صالح بن علي يأمره ببناء ملطية وتحصينها، ثم رأى أن يوجه عبد الوهاب بن إبراهيم الامام والياً على الجزيرة وثغورها فتوجه في سنة ١٤٠ ، ومعه الحسن بن قحطبة في جنود أهل خراسان ، فقطع البعوث على أهل الشام والجزيرة ، فتوافى معه سبعون الفاً ، فعسكرمعه سبعون الفاً ، فعسكر على ملطية ، وقد جمع الفعلة من كل بلد ، فأخذ في بنائها". واستمر العمل في بنائها مدة ستة أشهر ، ثم أمر المنصور بإقامة أربعة الآف مقاتل فيها[٤] ، فأسكن كل عرافة[٥] منهم في بيتين سفليين ، وبنى فوقهما علويتين ، ثم زود المقاتلين بالسلاح والعتاد[٦] .

والجدير بالملاحظة أن البلاذري يذكر خلافاً كاد يحصل بين محمد بن ابراهيم والحسن بن قحطبة أثناء تحصين الملطية، ولعل السبب يعود للتنافس السياسي بينهما ، فقد كان الحسن بن قحطبة يعملُ بيده، "وربما حمل الحجر حتى يناوله البناء ، وجعل يغدّي الناس ويعيشهم من ماله مبرزاً مطابخه ، فغاظ ذلك عبد الوهاب فكتب إلى أبي جعفر يعلمه أنه يطعم الناس ، وأن الحسن يطعم اضعاف ذلك التماساً لأن يطوله ويُفسد ما يصنع ويُهجنه بالاسراف والرياء ،وأن له منادين ينادون الناس إلى طعامه ، فكتب إليه أبو جعفر ، يا صبي يطعم الحسن من ماله ، وتطعم من مالي ما أتيت إلا من صغر خطرك وقلة همتك، وسفه رأيك ، وكتب إلى الحسن أن اطعم ولا تتخذ منادياً "[٧].

---

[١] قدامة، الخراج، ص٣٠٨.

[٢] عمر التدمري، غزاة بحر الشام (الحلقة الأولى)، ص٥.

[٣] البلاذري، فتوح، ص٢٦٢-٢٦٣.

[٤] ن، م، ص٤٦٢، ابن عساكر، دمشق، ج١٠، ص٥٩١، القلقشندي، مآثر، ج١، ص٧٨.

Edmund, Byzantium and the Syrian, P. 57.

[٥] العرافة: عددها ما بين عشرة إلى خمسة عشر رجلاً. البلاذري، فتوح، ص٢٦٤.

[٦] البلاذري، فتوح، ٢٦٤-٢٦٥.

[٧] ن، م، ص٢٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل تصرف المنصور مع عبد الوهاب بهذا الشكل له ما يسوغه، فالمنصور كان على علم بسوء إدارة عبد الوهاب وقد سبق أن عزله عن فلسطين[١]، وعاقبه على قتل رجل من آل غسان حينما ولاه على الشام[٢]، ومن ناحية أخرى كان الوضع العسكري يفرض على أبي جعفر توحيد الجهود لحماية الحدود بصورة عاجلة، بغض النظر عن طبيعة الخلافات الشخصية.

واهتم بنو العباس في خلافة المهدي (١٥٨/٧٧٤ - ١٦٩هـ/٧٨٥م) بتحصين حدود دولتهم، فقدامة بن جعفر يذكر أن المهدي "فرض بالمصيصة لالفي رجل ولم يقطعهم، لأنها قد كانت شحنت بالجند والمطوعة، ولم تزل الطوالع تأتيها من أنطاكية في كل عام حتى كثر من بها، وقووا في خلافة المهدي"[٣].

كما أولى بنو العباس في عهد المهدي عناية كبيرة لبناء الحدث وتحصينها، ويذكر البلاذري أن الذي أنشأ الحدث هو "علي بن سليمان بن علي، وهو على الجزيرة وقنسرين وسميت المحمّدية، وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها فهي المهدية والمحمدية، وكان بناؤها باللبن"[٤]. ثم شحنها علي بن سليمان بالمقاتلة، فنقل إليها الفي رجل من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان[٥].

ولما تولى الهادي الخلافة (١٦٩/٧٨٥ - ١٧٠هـ/٧٨٦) عزل علي بن سليمان بن علي عن الجزيرة وقنسرين، وعين بدلاً منه محمداً بن إبراهيم بن محمد بن علي، ويذكر البلاذري أن محمداً بن أبراهيم واصل الاهتمام بتحصين الحدث، فقد "فرض محمد لها فرضاً من أهل الشام والجزيرة وخراسان في اربعين ديناراً من العطاء، واقطعهم المساكن واعطى كل امرىء ثلثمائة درهم، وكان الفراغ منها في سنة ١٦٩"[٦].

وحينما تولى هارون الرشيد الخلافة(١٧٠/٧٨٦ - ١٩٣هـ/٨٠٨م)، زاد اهتمام بني العباس بتحصين الثغور الاسلامية وحمايتها من الاعتداءات البيزنطية، فقد استحدثت ولاية خاصة بها،وجعل عليها والٍ يدير شؤونها[٧].

ورمّم بنو العباس في عهد الرشيد ما تهدم من التحصينات، فيذكر البلاذري أن مدينة الحدث التي فرغ محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي من بنائها سنة ١٦٩هـ/٨٩٦م تعرضت

---

[١] الجهشياري، الوزراء، ص١٣٧، وانظر الفصل الثاني، ص٧٦.

[٢] ابن عساكر، دمشق، ج١٠، ص٩٥٢، وانظر الفصل الثاني، ص٧٩-٨٠

[٣] قدامة، الخراج، ص٣٠٨.

[٤] البلاذري، فتوح، ص٢٦٨.

[٥] ن، م، ص٢٢٦.

[٦] ن، م، ص٢٦٨.

[٧] ن، م، ص١٨٠، قدامة، الخراج، ص٢٩٩، وانظر هذا الفصل، ص١٢٠، وانظر الفصل الثاني، ص٧٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للانهيار، بسبب كثرة الأمطار والثلوج، وربما تشعثت لأن بناءها لم يكن "بمستوثق منه، ولا محتاط فيه"[١] . فلما ولي الرشيد الخلافة أمر ببنائها وتحصينها وشحنها، وأقطع مقاتلتها المساكن والقطائع ، ويذكر البلاذري أن الرشيد كلف محمداً بن ابراهيم القيام بهذه المهمة حيث كتب الرشيد "إلى محمد بن إبراهيم باقراره على عمله فجرى أمر المدينة وعمارتها من قبل الرشيد على يده ثم عزله"[٢] .

وأمر الرشيد باقامة عدد من التحصينات العسكرية ، وزودها بالمقاتلة مثل طرسوس[٣] ، وعين زربة[٤] سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م ثم انشأ الهارونية[٥] سنة ١٨٣هـ[٦] /٧٩٩م. وغيرها من التحصينات[٧] ، إذ "أقام من الصناعة مالم يقم قبله ، وقسم الاموال في الثغور والسواحل ، وأشجى الروم وقمعهم"[٨] .

واهتم بنو العباس في عهد المأمون بحماية الثغور الإسلامية، إذ نقلوا إليها عدداً كبيراً من الفرس والصقاليه، فقد وضعوا في المصيصة ألف رجل حسب تقديرات البلاذري[٩] . وساروا على هذا النهج في عهد المعتصم (٢١٨/٨٣٣ - ٢٢٧هـ/٨٤١م) حيث نقلوا إلى عين زربة ونواحيها عدداً كبيراً من الزط[١٠] ، لكن يُذكر هنا أن العباسيين هدموا طوانة التي بنوها وحصنوها في عهد المأمون بعد أن أنفقوا عليها اموالاً كثيرة ، ووقتاً دام نحو عامين. ثم أمر المعتصم بترحيل المرابطين في طوانة إلى موطنهم[١١] . ويرى الدوري أن المعتصم أخطأ في عمله هذا، إذ "أفسد خطة حكيمة وضعها سلفه لضرب البيزنطيين"[١٢] .

وربما خشي المعتصم أن يحتل البيزنطيون طوانة الحصينة ويستخدموها موقعاً متقدماً لمقاتلة المسلمين، فأمر بهدمها رغم ما أنفق عليها.

---

(١) البلاذري، فتوح، ص٢٦٨.

(٢) ن، م، ص٢٦٩.

(٣) قدامة، الخراج، ص٣١٠، النويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص١٤٦.

(٤) عين زربة: وتعرف أيضاً بعين زربى، وهي بلد بالثغر من جهة المصيصة، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٧.

(٥) الهارونية: مدينة صغيرة قرب مرعش بالثغور الشامية، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٨٨.

(٦) البلاذري، فتوح، ص٢٣٤-٢٣٥، قدامة، الخراج، ص٣١١.

(٧) قدامة، الخراج، ص٣٠٨، ٣١٠-٣١١.

(٨) البلاذري، فتوح، ص٢٢٣.

(٩) ن، م، ص٢٢٧.

(١٠) ن، م، ص٢٣٥.

(١١) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٦٦٧، الذهبي، أعلام، ج١٠، ص٢٩١-٢٩٢.

(١٢) الدوري، العصر العباسي الأول، ص١٩٣-١٩٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخلاصة القول أن أقامة التحصينات العسكرية شملت مناطق الثغور كافة. غير أن أكثر اهتمام العباسيين كان منصباً على الثغور الشامية خاصة، لأهمية موقعها من الناحية الإستراتيجية ، إذ كانت تسيطر على الدروب المتجهة من داخل هضبة الاناضول إلى بلاد الشام والعراق وبالعكس(١) .

وزاد من الأهمية العسكرية للثغور الشامية في نظر العباسيين اعتبارهم تلك الثغور السد المنيع أمام تقدم البيزنطيين نحو الشام، فحرصوا على تحصينها وشحنها بالمقاتلة، وخاصة أن الشام بعيدة عن مقر الخلافة العباسية (بغداد)، وليس سهلاً إيصال قوات عسكرية كبيرة في وقت قصير لدرء الخطر عنها إن تعرضت له بشكل مُباغت(٢) .

ولم يقتصر الرباط في الثغور على فئة معينة من الناس، بل شارك فيه عدد من أفراد البيت العباسي، ففي سنة ١٤١هـ/٧٥٨م رابط محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي في ملطية(٣) ، كما عسكر صالح بن علي في دابق سنة ١٤٢هـ/٧٥٩م ، وسنة ١٤٣(٤) /٧٦٠م ، وسنة ١٤٨هـ(٥) /٧٦٥م ، وأقام عيسى بن علي في مرعش سنة ١٦١هـ(٦) /٧٧٧م.

وتخلل الصراع الحربي بين العباسيين والبيزنطيين تبادل الأسرى ، ففي سنة ١٨١هـ/٧٩٧م جرى أول فداء بين المسلمين والبيزنطيين ، وكان المتولي له من جانب المسلمين القاسم بن الرشيد، أما عدد الاسرى المسلمين فبلغ نحو "٣٧٠٠" فرد (٧) تقريباً .

وحصل تبادل للأسرى بين المسلمين والبيزنطيين سنة ١٨٩هـ/٨٤٠م ، وهو يعد أكبر تبادل للأسرى جرى بين الطرفين، إذ لم "يبق بارض الروم مسلم إلا فودي به"(٨) .

وتبادل الطرفان فداء الاسرى سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م، فقد ذكر المسعودي أن عدد من فودي من المسلمين في سبعة ايام بلغ الفين وخمس مائة ونيفاً من ذكر وأنثى (٩) .

---

(١) الحياري، حياة الناس في الثغور، ص٨٥.

(٢) الحياري، طرطوس، ص٩٩.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٣١.

(٤) ابن عساكر، دمشق، ج٨، ص٢٠٨.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١١٠.

(٦) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٦٧، لطفي عبد الوهاب، مصدران بيزنطيان (نقلاً عن حولية ثيوفانيس) ص٦.

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٠٦، الدوري، العصر العباسي الأول، ص١١٤.

(٨) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٣١٨.

(٩) المسعودي، التنبيه، ص١٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخيراً تم تبادل للأسرى بين الجانبين سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م وذلك على نهر اللمس[١]، وبلغ عدد من فودي من المسلمين نحو "٤٤٦٠" رجلاً و "٨٠٠" فرد من النساء والصبيان[٢].

يلاحظ مما سبق أن العصر العباسي الأول(١٣٢هـ/٧٥٠ - ٢٣٢هـ/٨٤٦م) شهد صراعاً عسكرياً بين العباسيين والبيزنطيين، وحاول كل طرف التوسع على حساب الطرف الآخر، غير أن كفّة المسلمين كانت هي الأرجح والأقوى. ولعل أهم أسباب ذلك التفوق أن أغلب تلك الحملات العسكرية قادها رجال ذوي حنكة سياسية عسكرية من أمثال بعض العمومة وأبنائهم كعبد الله بن علي وصالح بن علي وبعض أولاده (عبد الملك وعبد الله والفضل)، وولدي سليمان بن علي (إسحاق وعلي) وغيرهم.

---

(١) نهر اللمس: نهر بسلوقية على مسيرة يوم من طرسوس، الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٤١.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٩، ص١٤١-١٤٥؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٥٧٧-٥٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

النشاط الاقتصادي والاجتماعي والعلمي لبني العباس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً النشاط الاقتصادي لبني العباس:

قطائع بني العباس ومنازلهم :

انتشرت قطائع بني العباس ومنازلهم في منطقتين : الأولى في حاضرة الخلافة العباسية (بغداد). أما الأخرى فكانت في الولايات التي أدارها بنو العباس. ويعود أكثر هذه الممتلكات لبني أمية، فبعد هزيمة الخليفة الأموي مروان بن محمد في الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م ، وفتح مدينة دمشق، قبض عبد الله بن علي على ما ملكه بعض الأمويين من أموال [١]، وضياع ، ودور [٢].

أ- قطائع بني العباس ومنازلهم في حاضرة الخلافة العباسية (بغداد):

يلاحظ أن أبا جعفر المنصور على الرغم من عنايته بأقربائه ورعايته لهم وتكليفه إياهم إدراة الولايات وإمارة الحاج وقيادة الحملات العسكرية، إلا أنه لم يسمح لهم بالإقامة معه في المدينة المدورة، فقد انتشرت منازلهم خارجها[٣].

ويبدو أن أبا جعفر خشيهم، لاسيما بعد خروج عمّه عبد الله بن علي عليه سنة ١٣٦هـ[٤]/٧٥٤م.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنّ أبا جعفر لم يسمح لأي منهم بدخول الرحبة العظمى[٥] وهو راكب، فيذكر الطبري " ان عيسى بن علي شكا إلى أبي جعفر فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ المشي يشقّ عليّ من باب الرّحبة إلى القصر ، وقد ضعفت ، قال : فتُحمل في محفة ، قال : إني أستحي من الناس، قال: وهل بقي أحدٌ يستحيا منه! قال : يا أمير المؤمنين ، فأنزلني منزلة راوية من الروايا، قال: وهل يدخل المدينة راوية أو راكب ؟ قال : فأمر الناس بتحويل أبوابهم إلى فصلان الطاقات؛ فكان لا يدخل الرّحبة أحد إلا ماشياً "[٦].

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص١٥٦ ؛ ابن العديم، بغية ، ج١ ، ص١٢١.

(٢) ابن عساكر ، دمشق ، ج١٥ ، ص٣٩٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٦٥٢ ؛ الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٧٧ ؛ صالح العلي ، بغداد ، م٢ ، ص٢٩ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٤ ؛ وانظر الفصل الخامس، ص١٨٠.

(٥) الرحبة العظمى : وهي عبارة عن ساحة واسعة تقع في قلب المدينة وهي خالية إلا من القصر العظيم وإلى جانبه المسجد الجامع ، وليس حول هذين البنائين سوى دار من ناحية باب الشام يسكنه الحرس . وسقيفة كبيرة ممتدة على عمد مبنية بالآجر والجص يجلس في أحد طرفيها صاحب الشرطة . ومن الطرف الآخر صاحب حرس أمير المؤمنين اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٤٠ ؛ رمزية الأطرقجي، بناء بغداد، ص١٢٥ .

(٦) الطبري ، تاريخ ج٧ ، ص٦٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرى الخطيب البغدادي أن داوود بن علي هو الذي استأذن الخليفة أبا جعفر بدخول أبواب بغداد راكبا، فيقول: " وكان لا يدخل أحد من عمومته (أي المنصور) ولا غيرهم ، من هذه الأبواب [١] إلا راجلاً . إلا أن داوود بن علي فإنه كان منغرساً، [٢] فكان يحمل في محفة ومحمد المهدي ابنه " [٣].

ويبدو أن الخطيب البغدادي قد وقع في خطأ ، فداوود بن علي كما هو معلوم توفي سنة ١٣٣هـ[٤]/٧٥١م أي قبل بناء بغداد[٥] بنحو ثلاث عشرة سنة، ويظهر أن المقصود بذلك هو عيسى بن علي (ت ١٦٣هـ/٧٧٩م).

أما ياقوت الحموي فيرى أن عبد الصمد بن علي هو الذي استأذن أبا جعفر في السماح له بالركوب عند دخول أبواب بغداد ، وقال له : " يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير، فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب. فلم يأذن له ، فقال : يا أمير المؤمنين عرني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب ، قال : يا ربيع [٦] بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قنىبالساج من باب خراسان حتى تصل قصري ، ففعل " [٧].

ومهما يكن، فإن اقطاعات العمومة وغيرهم كانت كلها في الأطراف الشرقية والجنوبية من بغداد وخارجها، ويحدد الخطيب البغدادي إقطاع عيسى بن علي وقصره بأنهما على شاطئ دجلة جنوبي ملتقاه بالصراة . فيقول: "وأما شاطئ دجلة فمن قصر عيسى إلى الدار التي ينزلها في هذا اليوم على قرن الصراة إبراهيم بن احمد، فإنما كانت اقطاعاً لعيسى بن علي ، يعني ابن عبد الله بن عباس ، وإليه ينسب نهر عيسى ، وقصر عيسى" [٨].

ولا ريب في أن أبرز إقطاعات العباسيين في الجانب الغربي هو قصر عيسى الذي كان يقع في أقصى الطرف الجنوبي ، وعلى شاطئ دجلة ، وكان كبيرا يتسع لأكثر من أربعة آلاف

---

(١) كان لبغداد أربعة أبواب هي : باب خراسان ، وباب الكوفة ، وباب الشام ، وباب البصرة . الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٧٢ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٥٩ .

(٢) المنغرس : أي المصاب بمرض النقرس في مفاصل قدميه، لينسر، خطط بغداد، ص٢٥٣ .

(٣) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٧٧ .

(٤) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص٤٣٨؛ ابن قتيبة، المعارف، ص١٦٢.

(٥) أتم أبو جعفر المنصور بناء بغداد سنة ١٤٦هـ/٧٦٣م؛ البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٦٩؛ Reuben Levy, Baghdad, P25.

(٦) ربيع بن يونس، كان يعمل حاجباً للمنصور ثم أصبح وزير له بعد أبي أيوب المورياني. ابن خلكان، وفيات، ج٢، ص٢٩٤.

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٦٠ .

(٨) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رجل، ويصف ياقوت قصر عيسى بن علي بقوله : " وهو أول قصر بناه الهاشميون في أيام المنصور ببغداد ، وكان على شاطئ نهر الرفيل عند مصبه في دجلة ، وهو اليوم في وسط العمارة من الجانب الغربي، وليس للقصر أثر الآن إنما هناك محلة كبيرة ذات سوق تسمى قصر عيسى " (١).

ويرى البلاذري أن قصر عيسى بن علي كان في الأصل يعرف بقصر سابور(٢)، ومعنى ذلك أن الطراز المعماري لهذا القصر هو فارسي بالدرجة الأولى ، ويبدو أن ما قام به عيسى بن علي هو إعادة ترميمه بعد أن أصبح ملكاً له .

وقد أعجب أبو جعفر المنصور بقصر عيسى بن علي حتى طلب إلى عمه عيسى أن يهبه له، غير أنه تراجع عن طلبه بعد أن أقنعه عيسى بما سيتحدث عنه الناس جرّاء ذلك ، فيذكر ياقوت: " إن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل فتغدّى عنده وجميع خاصته، ودفع إلى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز وربع جدي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى فانصرفوا كلهم مُسمطين ذلك ، فلمّا اراد المنصور أن ينصرف قال لعيسى : يا أبا العباس لي حاجة ، قال : ما هي يا أمير المؤمنين فامرك طاعة ؟ قال تهبً لي هذا القصر ، قال: ما بي ضنّ عنك به ولكني أكره أن يقول الناس أن أمير المؤمنين زار عمه فأخرجه من قصره وشرده عياله ، وبعدُ فإن فيه من حرم أمير المؤمنين ومواليه أربعة آلاف نفس فإن لم يكن بد من أخذه فليأمر لي أمير المؤمنين بفضاء يسعني ويسعهم أضرب فيه مضارب وحينما أنقلهم إليها أن أبني لهم ما يواريهم ، فقال له المنصور : عمّر الله بك منزلك يا عم وبارك لك فيه ـ ثم نهض وانصرف " (٣).

تدل هذه الرواية على أن قصر عيسى بن علي كان ضخماً، إذ اتسع أكثر من أربعة آلاف، إضافة إلى من فيه من الخدم والحشم والجواري والموالي وغيرهم.

وبعد وفاة عيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩م) وابنه إسحاق (ت٢٠٣هـ/٨١٨م)، نزلت في قصره أم جعفر زبيدة، ثم صار بعدها لولد أمير المؤمنين المأمون (٤)، وفي بغداد أقام أولاد عيسى بن علي وهم إسماعيل ويعقوب وصالح وعلي، ويذكر ابن حزم أن عيسى بن علي كان له عقب في بغداد وغيرها (٥).

---

(١) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٦١ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص ٣٤٨ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٦١ .

(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٨٩

(٥) ابن حزم ، الأنساب ، ص٥ ٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان إسحاق من أبرز أبناء عيسى بن علي الذين كانت لهم ممتلكات على الجانب الشرقي لبغداد، أشار إليها اليعقوبي فقال: " فتعرج من القنطرة ذات اليمين إلى القبلة إلى قطيعة إسحاق بن عيسى بن علي ، وقصوره ودوره شارعة على الصراة العظمى من الجانب الشرقي، والطريق الأعظم بين الدور والصراة " (١).

والجدير بالملاحظة أن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي هو أول رجل عباسي يقطعه الخليفة المنصور في الأطراف الجنوبية خارج المدينة المدورة، فكان كما يذكر اليعقوبي "أول من أقطع خارج المدينة المدورة...... بإزاء باب الكوفة على الصراة السفلى " (٢).

ويبدو أن قطيعة عبد الوهاب أصبحت تعرف فيما بعد بسويقة عبد الوهاب، فقد ذكر ياقوت ذلك، وأشار إلى أن هذه السويقة محلة قديمة تقع غربي بغداد، ويبدو أنها تلاشت فيما بعد، فقد روى ياقوت أن ابن أبي مريم شاهد أبياتاً من الشعر على أحد جدران سويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها، منها هذان البيتان :

هـذي منـازل أقـوام عهدتهـم   في رغيد عيش رغيب ما له خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فارتحلوا   إلى القبـور فلا عين ولا أثـــر (٣)

وأقطع العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الجزيرة التي بين الصراتين، فجعلها العباس بستاناً ومزدرعا (٤).

وعندما أمر أبو جعفر ببناء الرصافة في الجانب الشرقي من مدينة السلام لابنه المهدي سنة ١٥١هـ/٧٦٨م، أقطع عدداً من أفراد البيت العباسي هذا الجانب فقد: "أقطع المنصور أخوته ، وقواده بعد ما أقطع من الجانب الغربي، وهو جانب مدينته، وقسمت القطائع في هذا الجانب ، ويعرف بعسكر المهدي ، كما قسمت في جانب المدينة ، وتنافس الناس في النزول على المهدي لمحبتهم له ولاتساعه عليهم بالأموال والعطايا، ولأنه كان أوسع الجانبين أرضا ، لأن الناس سبقوا إلى الجانب الغربي ، وهو جزيرة بين دجلة والفرات ، فبنوا فيه، وصار فيه الأسواق والتجارات ، فلما ابتدئ البناء في الجانب الشرقي امتنع على من أراد سعة البناء " (٥).

---

(١) اليعقوبي ،البلدان ، ص٢٤٤ .

(٢) ن ، م ، ص٢٤٢ .

(٣) ياقوت ، معجم البلدان، ج٣ ، ص٢٨٨ .

(٤) اليعقوبي، البلدان ، ص ٢٤٣ ؛ الخطيب البغدادي، بغداد، ج١ ، ص٩٥ ، ابن عساكر، دمشق،ج٨، ص٩٦٩، صالح العلي ، بغداد ، م١ ، ص ٤٦ .

(٥) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وممن أقطع في الجانب الشرقي لبغداد اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس [١]، كما أقطع العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قطيعة في الجانب الشرقي، تنضاف لقطيعته التي جعلها بستاناً في الجانب الغربي [٢]، كما كان لسري بن عبد الله بن الحرث بن العباس (ابن) عبد المطلب قطيعة عرفت باسمه [٣]. وكان لقثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب قطيعة سميت باسمه [٤].

وفي الجانب الشرقي أيضا كانت منازل الهاشميين وقد ذكرها الخطيب البغدادي قائلا: "....وأمّا شاطئ دجلة من الجانب الشرقي ؛ فأوله بناء الحسن بن سهل ... ودار دينار ثم دار رجاء الضحاك ، ثم منازل الهاشميين ، ثم قصر المعتصم ، وقصر المأمون ، ثم منازل آل وهب إلى الجسر كانت إقطاعا لناس من الهاشميين ..." [٥]، ولا يذكر الخطيب أسماء هؤلاء الهاشميين الذين أقطعت لهم مواقع منازل آل وهب .

وكانت بعض هذه العمائر تبنى بغير طابق ، وتغطى سطوحها بقباب ملونة مركزة على أعمدة دقيقة كأمثال الرماح، لا ترى من بعيد حتى يخيل للناظر أنها معلقة في الهواء [٦]، ويظهر أن القباب الصمدية التي نسبت لعبد الصمد بن علي [٧] كانت من هذا النوع .

ويبدو أن فكرة إنشاء مثل هذه القباب تعود لعيسى بن علي ، وكان هدفها تخفيف الحرارة لا سيما في فصل الصيف، إذ اقترح عيسى على أبي جعفر بعد بنائها تغطيتها بالكرابيس[٨] المبلولة، ويذكر البلاذري سبب عمارتها بقوله : " أصاب عيسى بن علي في بعض الليالي حر شديد فبلّ له إزار فنام فيه ، فلما أصبح قال له المنصور : يا عم كيف كنت في ليلتك من هذا الحر ؟ فقال : بللت ازاراً ونمت فيه فكنت بخير ونمتُ أطيب نوم ، فقال : وأنا واللـه أمرت فبلّ لي ثوب فنمت فيه ثم لم أزل أروح . ثم ان المنصور فكر فأمر فأتي بكرابيس غلاظ ثخان فبلّت وجعلت على ثلاثة أعواد مثل السبائك ونام تحتها ، ثم أخبر عيسى بن علي بما صنع واتخذ عيسى مثل ذلك . ثم قال عيسى : يا امير المؤمنين لو اتخذت قبة ثم غشيت بمثل هذه الكرابيس

---

(١) ن، م ، ص٢٥٢ .

(٢) ن ، م ، ص٢٥٢ .

(٣) ن، م ، ص٢٥٢

(٤) ن ، م ، ص٢٥٢ .

(٥) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٩٨ .

(٦) رمزية ، بناء بغداد ، ص١٣٨ .

(٧) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٢ .

(٨) الكرابيس: ثوب من القطن، أصله فارسي. ابن منظور، لسان العرب، مادة كربس.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبلولة وجعلت طاقات كان ذلك انفى للحر وأوسع في المبيت والمقيل ، فقال المنصور: أو غير ذلك يا عم ، يعمد إلى هذا الخيش الذي يأتي فيه القند والامتعة من مصر فيغسل وينظف ثم يبل وتغشى به القبة مخيطا عليها فانه أحبس لرطوبة الماء وأبطأ جفوفا ، فأمر المنصور بذلك، وتتبع الخيش فاشترى من التجار ، وأمر فكتب إلى مصر في اتخاذ شقاق الخيش ووجه في ذلك رسولا حمله فاستعمله ثم استعمله الناس " (١).

وترد في بعض المصادر إشارات لبعض الأماكن المنسوبة لبني العباس، مثل شارع عبد الصمد بالجانب الشرقي في بغداد (٢)، ودار أم عبد الله بالكرخ، وكان فيها أصحاب الدبس، وهذه الدار كانت لابنه عيسى بن علي ، وأم زبيدة زوجة الرشيد (٣).

وهكذا فإن أحدا من رجال البيت العباسي لم يكن له إقطاع أو منزل في المدينة المدورة عندما أمر أبو جعفر ببنائها ولا بعد زمنه، بدليل عدم ذكر المصادر التاريخية لذلك، واقتصرت هذه القطائع أو المنازل على فئة محدودة من بني العباس، وهم في الغالب من المقربين للخليفة ، الذين لم يشغلوا أيا من المناصب الإدارية مثل عيسى بن علي .

أما باقي العمومة، فإن معظم اقطاعاتهم ومنازلهم انتشرت في الولايات التي أداروها (٤)، وربما فضّل بعض العباسيين الإقامة خارج مركز الخلافة من أجل الراحة والبعد عن ازدحام العاصمة ، فهذا عبد الملك بن صالح يصف بغداد حين دخلها في عهد الرشيد ، وشاهد كثرة الناس فيها بقوله : " فوالله ما مررت في طريق من هذه المدينة إلا ظننت أن الناس نودي فيهم"(٥).

ويظهر من بعض المصادر أن القطائع العباسية كانت موزعة على ثلاثة أماكن أولها : الشاطئ الغربي من دجلة بين الجسر وقصر عيسى وفيها إقطاعات أولاده ، ثم إقطاع عيسى بن علي، والثاني في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة المدورة بالقرب من قطائع الشرويين ودور الصحابة . أما الثالثة فانتشرت في الجانب الشرقي (٦)، ويلاحظ أن هذه القطاعات لم تقم على خطة معينة عامة مدروسة ، ويعود تأخر إقطاع بني العباس في الرصافة إلى أن الخليفة

---

(١) البلاذري، الأنساب، ق٣ ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(٢) الخطيب البغدادي، بغداد ، ج١ ، ص٩٤ ، ؛ ابن عساكر ، دمشق، م٤٢ ، ص٢٧٩ .

(٣) صالح العلي ، بغداد ، م١ ، ص٤٧ .

(٤) حول ذلك انظر هذا الفصل ص١٣٥-١٣٩.

(٥) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٧١ .

(٦) اليعقوبي ، البلدان ، ص٢٤٤-٢٥٢ ؛ الخطيب البغدادي ، بغداد، ج١ ، ص٨٩-٩٨ ، صالح العلي ، بغداد ، م١ ، ص ٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنصور لم يفكر في جمع رجال البيت العباسي وإسكانهم في بغداد عند عمارتها ، وقد تمّ نزولهم فيها تدريجياً ولم يخضع لقواعد مسبقة[1] كما أسلفنا .

وتشعر التسميات المتعددة لأملاك العباسيين بحرية تصرفهم فيها ، فقد كان لعبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ربض وقصر ، وللعباس بن محمد بن علي جزيرة ومزدرع، ولإسحاق بن عيسى قطيعة فيها قصور ودور شارعة .

ولم تتفرق منازل بني العباس فقط، بل امتد ذلك لمقابرهم، فعبد الله بن علي (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) أول من دفن في باب الشام [٢]، وعيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩م) دفن في مقابر قريش [٣]، وعبد الصمد بن علي (ت١٨٥هـ/٨٠١م) دفن في باب البردان [٤].

ويلاحظ أن عدداً من النساء العباسيات امتلكن قطائع وقصوراً في بغداد، وسميت هذه الممتلكات بأسمائهن، مثل قصر أسماء بنت المهدي [٥]، وقصر أم حبيب ابنة الرشيد ، وظل قصرها مسكناً للنساء العباسيات [٦].

ب- قطائع بني العباس ومنازلهم (خارج مركز الخلافة) :

انتشرت قطائع بني العباس ومنازلهم في المناطق التي أداروها خارج مقر الخلافة، فقد وجدت هذه القطائع في حلب والبصرة والموصل والحيرة ومكة والمدينة المنورة وغيرها، وفيما يلي تفصيل ذلك:

---

(١) صالح العلي ، بغداد ، م١ ، ص٤٨-٤٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص٢٤ ؛ صالح العلي ، بغداد ، م١ ، ص٤٩.

(٣) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١١ ،ص٤٧.

(٤) ن ، م ، ج١١ ، ص٣٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨ ، ص١٠ ؛ البردان: من قرى بغداد على بعد سبع فراسخ (٤٢كم) ، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٧٥.

(٥) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١ ، ص٨٩ .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٣٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا: قطائع آل صالح بن علي ومنازلهم:

عاش صالح بن علي ومعظم أولاده في حلب وما جاورها ، وكان لصالح بن علي قصر ابتناه في بطياس على الرابية المشرفة على النيرب من جهة الغرب والشمال عن يسار المتجه من حلب إلى النيرب، وفي هذا القصر ولد معظم أبناء صالح بن علي [١].

ويبدو أن أسباب اختيار صالح بن علي وأولاده مدينة حلب ونواحيها وقوعها ضمن ولايته الإدارية التي كلف إدارتها، وتمتعها بموقع مهم، حيث تقع على طريق العراق إلى الثغور[٢]، لذلك كانت بمنزلة الدرع الواقي الذي يحمي قسما كبيرا من الديار الإسلامية من الخطر البيزنطي، وهي في الوقت نفسه محصنة، إذ يصعب علىالعدو اقتحام أسوارها وقلعتها، وربما فكر صالح بن علي باتخاذها قاعدة سياسية تستطيع منافسة مركز الخلافة، فهي محصنة وبعيدة عن عيون الخليفة، وربما شجعه بعدها عن بغداد على سك نقود بأسمه [٣]، كما شجع صالح على الإقامة في حلب نقاء هوائها واعتدال مناخها.

ويذكر ابن العديم (ت٦٦٠هـ/ ١٢٦١ م) أن " صالح بن علي اختار حلب لمقامه ... كل هذا لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال وكذلك الحصانة " [٤] ويذكر ابن العديم أنه شاهد لآل صالح بن علي في حلب "نعما ضخمة....... ومنازل في نهاية السرور"[٥].

وأمام باب أنطاكية بحلب ربض[٦] يعرف بربض الدارين، في وسطه قنطرة على نهر قويق، وتذكر بعض المصادر أن محمداً بن عبد الملك بن صالح هو الذي بناه [٧] وبنى فيه دارا ولم يستتمه ، وأتمه سيما الطويل [٨]، ورمم ما كان هدم منه ، فجعل عليه باب حديد نقله إليه من قصر البنات، وهو أحد القصور الهاشمية التي كانت موجودة في حلب [٩].

---

(١) ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٥٢٨-٥٢٩ ، ج٤ ، ص١٦٤٨ .

(٢) المقدسي أحسن التقاسيم، ص١٥٥، ابن حوقل، صورة الأرض، ص١٦٣، أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص٢٦٦-٢٦٧ .

(٣) ابن العديم، زبدة ، ج١ ص٦٠؛ انظر الفصل الثاني ، ص٨٤ .

(٤) ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٥٢٩.

(٥) ن، م، ج١، ص٥٩.

(٦) الربض : هو ما يحيط بالمدينة أو البناء من الخارج . ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٥ .

(٧) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٥ ؛ ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٦٥ .

(٨) سيما الطويل: أحد قادة بني العباس تولى ولاية حلب من سنة (٢٥٨/٨٧١ -٢٦٤هـ/٨٧٧). الطباخ، اعلام، ج١، ص١٩٤-١٩٧.

(٩) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا فقد كانت دور آل صالح بن علي وقصورهم في حلب وأطرافها، ويبدو أن عرب تنوخ وغيرهم ممن سكن حلب قبل مجئ العباسيين شعروا بتراجع نفوذهم وتهديد مصالحهم، فحاولوا إخراج العباسيين من حلب، غير أن جميع محاولاتهم قد باءت بالفشل، ويقول البلاذري: "... وكان بقرب مدينة حلب حاضر تدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، فصالحهم أبو عبيد الجراح ايام الفتوح على الجزية ثم أنهم أسلموا بعد ذلك ، فكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى إلى بُعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ، ثم أن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا اخراجهم عنها فكتب الهاشميون من اهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم فكان أسبقهم إلى إنجادهم وإغاثتهم العباس بن زفر بن عاصم الهلالي بالخؤولة ، لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجين بن الهزم الهلالية فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به وبمن معه طاقة ، فأجلوهم عن حاضرهم وأخربوه ، وذلك في أيام فتنة محمد (الأمين) بن الرشيد " [١].

ويبدو أن نصيب صالح بن علي من الممتلكات الأموية كانت دار الصباغين في الرملة، التي تعود ملكيتها لسليمان بن عبد الملك الذي أمر بإنشائها حينما كان واليا على الرملة في عهد أخيه الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦/٧٠٥-٩٦هـ/٧١٤م)، ويذكر البلاذري أن دار الصباغين صارت : "لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، لأنها قبضت مع أموال بني أمية" [٢].

وكان إبراهيم بن صالح من الذين سكنوا فلسطين (الرملة)، ولما توفي فيها وكان أولاده معه، كلف الرشيد عبد الملك بن صالح نقل أولاده جميعا إلى حلب، على نفقة أمير المؤمنين، ويوضح ابن العديم سبب نقلهم إلى حلب " لاجتماع ولد صالح بن علي بها ، ولأنها حصينة منيعة، وأن يجري عليهم من الأرزاق ما أمر به لهم ، فحملهم عبد الملك بن صالح جميعا من فلسطين إلى حلب ، فلم يزالوا بها إلى أن توفي الرشيد ثم افترقوا " [٣].

كما أقطع الرشيد إسماعيل بن صالح بن علي "ما كان له في سوق مدينة حلب، وهي الحوانيت التي بين باب انطاكية إلى العروفة بالدلبه ، وقدرها قدر جليل جسيم " [٤]. وأقام الفضل بن اسماعيل بن صالح في دير بولس بنواحي حلب [٥].

---

(١) البلاذري ، فتوح ، ص ١٩٨.

(٢) ن، م، ص١٩٥.

(٣) ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٤٥١.

(٤) ن، م ، ج٤ ، ١٦٤٩ .

(٥) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والجدير بالملاحظة أن منازل ولد صالح بن علي لم تقتصر على حلب وفلسطين، بل انتشرت في سلمية ومنبج، فيذكر ابن حزم " أن ولد صالح بن علي كانت ديارهم بمنبج ، وأعمال حمص وقنسرين [١] " ففي سلمية نزل قوم من ولد صالح بن علي وأقاموا فيها المباني، [٢] ويظهر أن عبد الله بن صالح هو الذي نزل سلمية، فقد ذكر اليعقوبي أن عبد الله بن صالح بن علي هو الذي ابتنى السلمية " وأجرى إليها نهرا ، واستنبط أرضها حتى زرع فيها الزعفران ، وأهلها من ولد عبد الله بن صالح الهاشمي" [٣]، كما أكد ابن العديم أن عبد الله بن صالح بن علي "قد نزل سلمية ، وأقام فيها ، وخط فيها منازله ، وبقي أولاده بها بعده إلى حدود الأربعمائة" [٤].

أما عبد الملك بن صالح بن علي، فأقام بمنبج [٥]، حيث سكنها سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م وبنى فيها أبنية[٦] منها قصره، ويذكر المسعودي " أن الرشيد لما اجتاز ببلاد منبج من أرض الشام نظر إلى قصر مشيد ، وبستان معتم بالأشجار كثير الثمار، فقال لعبد الملك : لمن هذا القصر ؟ قال : هو لك ولي بك يا أمير المؤمنين . قال : فكيف بناء القصر ؟ قال : دون منازلك ، وفوق منازل الناس، قال : فكيف مدينتك ؟ قال : عذبة الماء ، باردة الهواء ، صلبة الموطأ ، قليلة الادواء . قال : كيف ليلها ؟ قال سحر كله . وقال له : يا ابا عبد الرحمن ، ما أحسن بلادكم - قال : فكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمراء ، وسنبلة صفراء ، وشجرة خضراء ، فياف فيح ، وجبال وضيح ، بين قيصوم وشيح . فالتفت الرشيد إلى الفضل بن الربيع فقال : ضرب السياط أهون علي من هذا الكلام " [٧].

يظهر مما تقدم أن عبد الملك بن صالح حرص على اختيار المكان المناسب لإقامته من الناحية الاقتصادية أو الصحية أو النفسية أو الأمنية، فالماء متوافر وعذب ، والهواء بارد ، والمكان آمن ، والأدواء (الأمراض) قليلة ، والليل سحر يريح النفس ويزيل الغم.

وبالإضافة لمنبج، يذكر ياقوت أن عبد الملك بن صالح كانت له قصور في بطياس بظاهر حلب [٨] ، وهو نفسه الذي اختط قرية الصالحية قرب الرها من أرض الجزيرة [٩].

---

(١) ابن حزم، الانساب ، ص ٣٦ .

(٢) البلاذري ، فتوح ، ص١٨٣ .

(٣) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٣٢٤ .

(٤) ابن العديم ، بغية ، ج٦ ، ص٢٧٥٣ .

(٥) ن ، م ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٦ ، ص٣٠ .

(٦) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص١٦٥-١٦٦ ؛ ابن العديم ، بغية ، ج١، ص١٠٨ .

(٧) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٣٧٧ .

(٨) ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٥٠ ، ج٣ ، ص٣٩٠ .

(٩) ن ، م ، ج٣ ، ص٣٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : قطائع آل سليمان بن علي ومنازلهم :

اتخذ سليمان بن علي وأولاده البصرة مقراً لهم [١]، فسليمان بن علي كان له قصر [٢] ودار بالبصرة، ويذكر البلاذري أن دار سليمان بن علي كانت بالأصل منزلا للوالي الأموي خالد بن عبد الله القسري أيام ولايته على البصرة [٣].

كما كان لمحمد بن سليمان بن علي في البصرة قصر حسن البناء، فقد ذكر المسعودي أن محمدا بن سليمان لما بنى قصره بالبصرة على ضفة بعض الأنهار، دخل عليه عبد الصمد بن شبه فقال له محمد بن سليمان: "كيف ترى بنائي؟ قال: بنيت أجلّ بناء بأطيب فناء، وأوسع فضاء، وأرف هواء، على أحسن ماء بين حسان وضباء، فقال له محمد: بناء كلامك أحسن من بنائها" [٤].

وفي رواية أخرى يذكر المسعودي أن هذا القصر بناه عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي [٥]، وليس محمد بن سليمان، وهناك احتمال آخر، هو أن القصرين مختلفان، فياقوت يذكر أن قصر عيسى بن جعفر بن سليمان كان بالخُريبة في البصرة وفيه يقول الشاعر :

يا وادي القصـــر	نعم القصـــر والوادي
من منزل حاضـــر	إن شئت أو بـــادي
ترى قراقيـــره	والعيس [٦] واقفـــة [٧]

أما قطائع سليمان بن علي وولده فكانت في البصرة، وما بين حلب والموصل، وهذه القطائع مصادرات عباسية لأملاك أموية، وهي : عباسان (في البصرة) ، وبالس (ما بين حلب والموصل) وقراها وهي " بويلس ، وصفين ، وعابدين ، وقاصرين"، ويذكر البلاذري أن جميع هذه القطائع انتقلت من سليمان بن علي لابنه محمد بن سليمان ، ثم صادرها الرشيد بعد وفاة محمد بن سليمان [٨] (ت١٧٣هـ/٧٨٩)، وذلك بعد أن زعم جعفر بن سليمان أن أخاه محمداً يتطلع للخلافة [٩]، ثم أقطعها الرشيد لابنه المأمون ، فصارت لولده من بعده [١٠].

---

(١) ابن حزم ، الانساب ، ص٢٢ ؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ص١٦٢؛ الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١٣ ، ص٢٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج١٧ ، ص ٢٦٦ ؛ الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٢٤ .

(٢) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص ٩٠ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ص٤٩٢ .

(٤) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٣٢٢ .

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١ .

(٦) العيس: يقصد بها الأبل. ابن منظور، لسان العرب، مادة عيس.

(٧) ن ، م ، ج٢ ، ص٣٢٢ .

(٨) البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٩) ن ، م ، ص٢٠٦ ، وانظر الفصل الخامس، ص٢٠٣-٢٠٥.

(١٠) البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : قطائع آل داوود بن علي :

أقطع الخليفة أبو العباس عمّه داوود بن علي بعض القطائع، مثل ضياع السيبَين التي انتقلت لورثة داوود بن علي، ثم ابتيعت فأصبحت فيما بعد في عداد الضياع السلطانية [١].

ومعلوم أنّ داوود بن علي توفي في الحجاز سنة ١٣٣هـ/٧٥١م حين كان واليا عليها[٢]. لذا لا تشير المصادر المتوافرة إلى أي معلومة عن منزله .

رابعاً : قطائع آل اسماعيل بن علي ومنازلهم :

تركزت قطائع اسماعيل بن علي في الموصل ، وهي باوردا ورأس الأيل والعبيدية[٣]، إضافة لاقطاعه في بغداد[٤].

ولا تسعفنا المصادر المتوافرة بمعلومات عن أماكن منازل إسماعيل بن علي وولده، وربما كانت هذه المنازل في القطائع نفسها التي امتلكوها، غير أن بعض المصادر أشارت إلى أن إسماعيل بن علي توفي بالكوفة [٥].

خامساً : قطائع آل عيسى بن موسى ومنازلهم :

أقام عيسى بن موسى في الحيرة [٦]، وقد كافأه أبو جعفر المنصور بعدد من القطائع، لا سيما بعد أن أرغمه على مبايعة ابنه محمد " المهدي " بولاية العهد وتقديمه على نفسه [٧]، فقد كان لعيسى بن موسى ضياع بكسكر وهي بجوار ضياع عيسى بن علي[٨]. كما يذكر ياقوت أن قرية خفان من أرض السواد كانت لولد عيسى بن موسى الهاشمي[٩].

---

(١) ن، م، ص٤١٣ ؛ الدوري ، النظم ، ص١٢٩ .

(٢) انظر الفصل الثاني، جداول الإدارة رقم (٢) .

(٣) الأزدي ، الموصل ، ص١٥٦ .

(٤) انظر هذا الفصل ص١٣٢.

(٥) ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٨٦٦ .

(٦) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص٣٣ ؛ الصولي ، اشعار ، ص٣٢٢-٣٢٣ .

(٧) انظر الفصل الخامس، ص١٩٧.

(٨) وكيع، القضاة، ج٣، ص٢٤٧.

(٩) ياقوت ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منازل بني العباس في مكة :

مكة هي مسقط رأس بني العباس، وقد ظل لأغلبهم حضور قائم بالحجاز بالرغم من انتقال علي بن عبد الله بن العباس إلى الشام واستقراره بالحميمة .

وحتى بعد قيام الدولة العباسية ١٣٢هـ/٧٥٠م ، استمر الوجود العباسي واضحاً في مكة، فقد ذكر الأزرقي في أخبار مكة عدداً من القصور والدور التي كانت ملكاً لأفراد من البيت العباسي، وسميت هذه القصور والدور بأسمائهم .

ويظهر أن بني العباس أرادوا من امتلاكهم للمنازل في مكة تأكيد صلتهم التاريخية والدينية بهذه المنطقة .

وفيما يلي جدول بأسماء القصور والدور التي امتلكها بنو العباس في مكة:

اسم الممتلك	الموقع	ملحوظات	المصدر
قصر محمد بن سليمان بن علي	مكة		الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٩١ .
قصر صالح بن العباس بن محمد	مكة	ابتاعه صالح بن العباس من جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ووسعه صالح.	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٩٢ .
بيوت الهاشميين	مكة	كانت تقع على الجبل الذي به الثنية الخضراء .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٨٩ .
دار عيسى بن علي	مكة	تقع قرب الكعبة ، وكانت بالأصل لمخرمة بن نوفل	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٦٩ .
دارا عبد الصمد بن علي	مكة	كان لعبد الصمد بن علي دارين في مكة ، واحدة منها كانت مقابل دار يزيد بن منصور (خال المهدي .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٧٧ .
دار عيسى بن موسى بن محمد	مكة	كانت بالأصل لعبد الله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٥١ .
دار موسى بن عيسى بن موسى	مكة	كانت لخالد بن العاص بن هشام المخزومي ثم:عُملت متوضآت لأمير المؤمنين " .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم الممتلك	الموقع	ملاحظات	المصدر
دار موسى بن عيسى بن موسى	مكة	كانت بين الصفا والمروة ، وكانت بالأصل للعباس بن عبد المطلب .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٤٦ .
دار جعفر بن سليمان بن علي	مكة	كانت لعوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة " وهو أبو عبد الرحمن بن عوف " .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٦٩ .
دار جعفر بن سليمان بن علي	مكة	كانت أسفل مكة وهي بالأصل دار لأويس	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٩٨ .
دار ولد سليمان بن علي	مكة	تعرف بدار المراجل وتعود لولد معاوية بن أبي سفيان	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٤٩ .
دار محمد بن سليمان بن علي	مكة	تعرف بدار مخرمة بن عبد العزى	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٧٩ .
دار السري بن عبد الله بن كثير بن عباس	مكة	تقع مقابل الجبل الحبشي .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٩١ .
دار العباس بن محمد	مكة	تقع على الصيارفة ، بنيت بالحجارة المنقوشة البيض ، ثم نقلها من جبل المغشى .	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٥٠٣ .
دار ريطة ابنة الخليفة أبو العباس	مكة	كانت لأبي سفيان بن حرب.	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٤٧ .
دار لبابة ابنة علي بن عبد الله بن العباس	مكة	كانت لحنظلة بن أبي سفيان.	الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٥١ .

يظهر مما سبق أن هذه الممتلكات انتقلت للعباسيين بطرائق شتى منها، فقد انتقل بعضها عن طريق أقربائهم مثل: دار موسى بن عيسى بن موسى بن محمد، وانتقل بعضها عن طريق المصادرات العباسية لأملاك الأمويين، مثل: دار ولد سليمان بن علي، أما بعضها الآخر، فانتقل لبني العباس بالابتياع، منها قصر صالح بن العباس بن محمد، وبعض ربع أثمار القاريين الذي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اشتراه السري بن عبد الله بن كثير بن العباس، ثم صادرها الخليفة المنصور فيما بعد، أي بعد أن عزل السري عن مكة (١).

يتضح مما تقدم أن معظم العمومة وأبنائهم امتلكوا دورا وقصورا، كما امتلكت بعض النساء دورا في مكة، مثل لبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس .

ويبدو أن بعض هذه القصور والدور كان ينزلها بعض الولاة العباسيين ، وربما استخدمها العباسيون منازل لإيوانهم عند ذهابهم لمكة لأداء مناسك الحج، فدار عيسى بن علي كانت قرب الكعبة، ودار موسى بن عيسى كانت بين الصفا والمروة .

*** منازل بني العباس في المدينة المنورة:**

يبدو أن الوجود العباس في المدينة كان قليلاً إذا ما قيس في مكة، فالإشارات الواردة في تاريخ المدينة تشعر بذلك، ويظهر أن العباسيين باعوا ممتلكاتهم التي كانت لهم فيها، وفضلوا الإقامة في مكة حيث العشيرة ومسقط الرأس، فمثلاً باع العباس بن عبد المطلب داره التي في المدينة لعبدالله بن سرح بثلاثين ألف درهم(٢).

إن ما ذكره ابن شبة عن منازل بني العباس في المدينة يقتصر على عيسى بن موسى بن محمد وبعض سيدات بني العباس، فعيسى بن موسى كانت داره بجوار بيوت آل مصبح(٣)، وبالتحديد ما بين دار صهيب بن سنان، حليف بني تميم ودار كرز بن حبيب، مولى الحكم بن أبي العاص(٤).

ويظهر أن عيسى بن موسى اشترى داره هذه من بعض ولد أبي الجهم، فقد ذكر ابن شبة أن بعض ولد أبي جهم باعوا قسما من دارهم "فصارت لعيسى بن موسى"(٥).

أما دور سيدات بني العباس في المدينة، فهي دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، ودار ريطة بنت أبي العباس، فهاتان الداران كانتا من ضمن الدور الشارعة على مسجد النبيﷺ ، فدار أسماء بنت حسين كانت جنب دار ريطة بنت أبي العباس وجنب دار خالد بن الوليد(٦).

---

(١) الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٦٧ .

(٢) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج١، ص١٥٤.

(٣) ن، م، ج١، ص١٥٣.

(٤) ن، م، ج١، ص١٤٩.

(٥) ن، م، ج١، ص١٥٣.

(٦) ن، م، ج١، ص١٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويذكر ابن شبة أن دار أسماء كانت بالأصل لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، أما دار ريطة فانتقلت لولدها(١).

يتبين مما سبق أن قطائع بني العباس وبالذات (العمومة) ومنازلهم انتشرت في مناطق في العراق والشام والحجاز وغيرها، وأن معظمهم امتلك قطائع ومنازل في غير مكان، وتصرفوا فيها بكل حرية، واستمروا مالكين لها ما دام الخليفة راضياً عنهم، وإلا أصبحت ممتلكاتهم ضمن أملاك الخليفة الخاصة، وينطبق مثل ذلك على أبي جعفر المنصور الذي صادر ممتلكات السري بن عبد الله بن كثير في مكة (٢)، واتبع الأسلوب نفسه مع محمد بن سليمان بن علي، إذ صادر الرشيد ممتلكاته بعد أن وشى له الخبر بأنه يطمح إلى الخلافة (٣).

٢- رواتب بني هاشم وعطاياهم وهباتهم:

يقصد ببني هاشم هنا العباسيون دون غيرهم (٤)، فبالإضافة للممتلكات الثابتة التي حصل عليها بنو العباس، حرص معظم الخلفاء على تقديم الأموال المنقولة لأقرباتهم العباسيين، لا سيما عمومتهم بوصفهم عصب الخلافة والمدافعين عنها، وهم أكثر من تحمّل أعباء قيام الدولة وتثبيت أركانها (٥).

وكانت مخصصات بني العباس نوعين : رواتب وصلات، ففي الغالب كانت أرزاقهم رواتب تدفع لهم من بيت المال (٦)، كما كانت تقدم إليهم الصلات والهدايا في المناسبات.

ويظهر أن الخليفة أبا العباس أول من سنّ قاعدة صرف الأموال لبني هاشم، وكان يقول: "ما أقبح بنا ان تكون الدنيا لنا وأولياؤنا ضالون عن حصن ودادنا" (٧) . غير أننا لا نعرف مقدار ما كان يخصص لهم .

وعندما تولى أبو جعفر الخلافة (١٣٦هـ/٧٥٤م-١٥٨هـ/٧٧٤م)، زادت رعايته لأهل بيته وبخاصة عمومته ، ويبدو أنه أراد من ذلك كسب ودهم وضمهم لصفه ومنعهم من التعاون مع الخارجين عليه إذا أمكن ذلك ، أو إلزامهم موقف الحياد على الأقل ، فقد أغدق الأموال على

---

(١) ن، م، ج١، ص١٥٨.

(٢) الأزرقي ، أخبار مكة ، ص٤٦٧ .

(٣) البلاذري ، فتوح ، ص٢٠٦ . وانظر الفصل الخامس، ص٢٠٣-٢٠٤.

(٤) فاروق عمر ، بحوث ، ص٢٧٣ .

(٥) انظر الفصل الأول .

(٦) ضيف الله الزهراني ، النفقات ، ص١٨١ .

(٧) ابن الأزرق ، بدائع السلك ، ج١ ، ص٤٠٦؛ ضيف الله الزهراني، النفقات، ص١٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عمومته كي يمنعهم من مساندة أخيهم عبد الله بن علي المتطلع للخلافة سنة ١٣٦هـ[١]/٧٥٤م، وليضمن وقوفهم إلى جانبه إذا أمكن ذلك، فالمنصور أعطى كل رجل من عمومته ألف ألف درهم [٢]، وفي رواية أخرى عشرة آلاف ألف درهم، ثم أمر لعيسى بن موسى بألف ألف درهم فألحقه بهم [٣].

ويدافع الثعالبي عن المنصور ، ويدحض اتهام الناس له بالبخل بقوله : " ثم أول من وهب ألف ألف درهم فما فوقها بعد معاوية ويزيد : ابو جعفر المنصور على شهرته بالبخل وتلقيب الناس إياه بأبي الدوانيق . فذكر محمد بن سلام أنه لم يُعطِ خليفة قبل المنصور عشر ألاف ألف درهم ، وأدت بها الصكاك وثبتت في الدواوين؛ فإنه أعطى في يوم واحد كل من في عمومته عشرة آلاف ألف درهم ، ثم أمر لعيسى بن موسى بألف ألف درهم فألحقه بهم" [٤] .

وأحياناً نجد أبا جعفر لايكف عن مساعدة من يقصده من أقربائه، فقد قدم عشرة آلاف درهم لرجل هاشمي أراد أداء فريضة الحج[٥].

وسار محمد (المهدي) في حياة والده على هذا النهج بإكرام أهل بيته، ففي سنة ١٥١هـ/٧٦٨م ، قدم المهدي من خراسان على أبيه، فوفد إليه عامة أهل بيته من الشام والكوفة والبصرة وغيرهما " يهننونه فأجازهم وكساهم وحملهم وفعل بهم المنصور مثل ذلك ، وأجرى على كل رجل خمسمائة درهم " [٦].

وأوصى أبو جعفر قبيل وفاته ابنه المهدي بأقربائه وقال له: " ... وعليك بإكرام أهل بيتك وإعظامهم ولا سيما من استقامت طريقته وطهرت سيرته ، وحسنت مودته منهم ، فإن أقرب الوسائل المودة . وأبعد النسب البغضة " [٧].

والجدير بالذكر ان أبا جعفر كان " إذا عزل عاملاً أخذ ماله ، وتركه في بيت مال مفرد سماه بيت مال المظالم ، وكتب عليه اسم صاحبه ، وقال للمهدي : قد هيأت لك شيئاً فإذا أنا مت فادع من أخذت ماله فأردده فإنك تستحمد بذلك إليهم وإلى العامة، ففعل المهدي ذلك"[٨] ففي سنة

---

(١) انظر الفصل الخامس، ص١٨٠.
(٢) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٧ ؛ انظر الفصل الخامس، ص١٨٣.
(٣) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص٢٢ .
(٤) ن ، م ، ص٢٢ .
(٥) الثعالبي، لطائف اللطف، ص٣٧.
(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص١٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥ ،ص٣٣ .
(٧) البلاذري الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٠ .
(٨) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٩هـ/٧٧٥م، "لما حصلت في يد المهدي الخزائن والأموال وذخائر المنصور، أخذ في رد المظالم ، وأخرج ما في الخزائن ففرقه وبرّ اهله وأقربائه ومواليه ، وأخرج لأهل بيته أرزاقا لكل واحد منهم في كل شهر خمسمائة درهم ، وأخرج لهم في الأقسام لكل واحد عشرة آلاف درهم"(١)، ويذكر الذهبي أن مجموع ما أنفقه المهدي في ذلك العام بلغ " مئة الف الف " (٢).

كما كان المهدي يتحرى حوائج أقربائه فيقضيها، ويذكر ابن النجار أنّ المهدي قضى دين عبد الملك بن صالح ، وجلس له مجلسا قضى فيه حوائجه(٣) ، فشكر عبد الملك المهدي معروفه، ومما قاله له :

يا أشرف الناس بيتاً حين تنسبه	وأعرق الناس في جود وفي كرم
ما نازع البخل فيك الجود مذ خلقا	ولا ادعت لا نصيبا منك في نعم(٤)

ولما تولى هارون الرشيد الخلافة سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، أمر بتقسيم سهم ذوي القربى " في بني هاشم بالسوية (٥)، وأخرج هارون " الخمس لبني هاشم وقسم للذكر الفا وللأنثى خمسمائة"(٦).

كما كان الرشيد يتحرى أحوال بني هاشم في بعض الأحيان فقد أجرى لأبناء إبراهيم بن صالح بن علي أرزاقاً كما كانت مقدرةً لهم، وذلك عقب وفاة والدهم إبراهيم بن صالح (٧). ووصل عبد الله بن صالح بن علي في إحدى المناسبات بمبلغ أربعين ألف دينار (٨).

كما أطلق الرشيد لعمه العباس بن محمد مبلغ خمسة آلاف ألف درهم في يوم واحد (٩)، وقدم لمحمد بن إبراهيم الامام بن محمد مبلغا كبيرا من المال قدر بألف ألف درهم سدد به دينه، ومئة ألف ألف درهم حسن به وضعه (١٠).

وبعد أن فوض الرشيد للبرامكة أمور الدولة، تأثرت أرزاق بني هاشم بذلك القرار، إذ أصبحت أرزاقهم ضمن صلاحيات البرامكة، وهذا ما أسهم في عدم ثبات تلك المخصصات،

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٦.
(٢) الذهبي ، أعلام ، ج٧ ، ص٤٠١ .
(٣) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٧٦ .
(٤) ن ، م ، ج١، ص٧٦.
(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٢٨ .
(٦) المقدسي ، البدء، ص١٠١ .
(٧) ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٤٥١ .
(٨) ابن خلكان، وفيات ، ج١ ، ص١٥٢ ؛ ضيف الله الزهراني ، نفقات ، ص١٨٥ .
(٩) ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٨٨ ، ضيف الله الزهراني ، نفقات ، ص١٨٥ .
(١٠) ابن طباطبا، الفخري ، ص٢٠٣-٢٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فمثلا يذكر البيهقي أن ولداً لعبدالله بن علي قبل يد جعفر البرمكي بحضور يحيى البرمكي وعبدالصمد بن علي، وبناء على ذلك، كافأه جعفر بخمسة آلاف دينار، أما يحيى البرمكي فأمر له بمثلها (أي بخمسة آلاف دينار أخرى) وأجرى عليه ثلاثة آلاف درهم في كل شهر (١) .

وقد دهش عبد الصمد بن علي لذلك الموقف، وخصوصاً ما قام به ذلك الفتى من تقبيل يد جعفر البرمكي وقال له: "لم فعلت ما فعلت؟ فقال أنا ابن اخيك وإنما تصلني في السنة أربعة آلاف درهم، وقد أغناني هذا وأبوه -يقصد جعفر ويحيى البرمكي- في ساعة واحدة فكيف تلومني على ذلك" (٢).

تظهر هذه الرواية مدى تحكم البرامكة بأمور الدولة حتى أن أرزاق بني العباس لم تسلم من نفوذهم.

وبمناسبة زواج المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م وُزعت الممتلكات على الهاشميين، فقد "عمل(٣) من الولائم والأفراح ما لم يعهد مثله في عصر من العصور"(٤)، وانتهى أمره إلى "أنه نثر على الهاشميين ... بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك ، فكانت البندقية إذا وقعت في يد الرجل فتحها ، فقرأ ما فيها فيجد على قدر إقباله وسعوده فيها، فيمضي إلى الوكيل الذي نصب لذلك، فيقول له ضيعة يقال لها فلانة الفلانية من طسوج (٥) كذا من رستاق (٦) كذا، وجارية يقال لها فلانة الفلانية، ودابة صفتها كذا" (٧) .

يتبين مما سبق أن بني العباس قد عاشوا في نعيم ورخاء كثير ، ويبدو أن أرزاقهم كانت تصلهم بانتظام (٨)، كما كانت الصلات تغدق عليهم من غير حدود ، حتى اشتهر كثير منهم بالثراء، مثل جعفر بن سليمان بن علي الذي قدرت عائدات غلته بالبصرة بثمانين ألف درهم (٩)، بالإضافة لأملاكه الأخرى، وينطبق نفس المثال السابق نفسه على أخيه محمد بن سليمان بن

---

(١) البيهقي، المحاسن، ص١٩٩.

(٢) ن، م، ص١٩٩.

(٣) يقصد بذلك الحسن بن سهل والد بوران المسعودي، مروج، م٢، ص٤١٩.

(٤) ابن خلكان، وفيات، ج١، ص٢٨٧-٢٨٨.

(٥) الطسوج: يقصد به الناحية ابن رسته، الاعلاق، ص١٠٧.

(٦) اسم للسطر والصف والسماط، والمعنى على التسطير والنظام. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٣.

(٧) المسعودي، مروج، م٢، ص٤١٩.

(٨) ابن العديم ، بغية ، ج١ ، ص٤٥١ .

(٩) الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

علي، والذي قدرت أمواله بخمسين ألف ألف درهم (١)، وقيل بل ثلاثة آلاف ألف دينار عدا القطائع والممتلكات الاخرى (٢).

ثانياً : النشاط الاجتماعي لبني العباس :

تربع بنو العباس على قمة الهرم الاجتماعي شرفا ومالاً ومنزلة، فقد كانوا سادة الدولة وقادتها وإقطاعييها الكبار، وقد كان عددهم كبيراً، واحتلوا مرتبة تنظيمية عرفت أولاً بمرتبة بني هاشم ثم بنقابة الأشراف، وكانوا - كفئة من فئات المجتمع الإسلامي - يعيشون حياتهم التي اتسمت في كثير من مظاهرها بالبذخ والترف.

أ- عدد بني العباس :

أجمعت بعض المصادر على أن ولد العباس أحصوا في سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفا بين ذكر وأنثى (٣).

ويظهر أن هذا الرقم غير دقيق، إذ تبين سابقا أن بني العباس لما خرجوا من الحميمة إلى الكوفة في أثناء الدعوة العباسية لم يتجاوز عددهم بضعة وعشرين فرداً(٤)، كما يذكر القلقشندي أن عدد بني العباس غير متفق عليه، فبعد أن ذكر أنهم "ثلاثة وثلاثون ألفا" قال : "وقيل غير ذلك" (٥)، كما يشك صالح العلي بهذا الرقم فيقول: "فإما أن يكون خطأ ، أو أنه أدخل فيه موالي العباسيين وعبيدهم " (٦).

يمكن معرفة عدد بني العباس معرفة تقريبية بالقياس مع عدد الطالبين ، فالماوردي صنف بني العباس وبني طالب في مرتبة واحدة هي الفصيلة، وتمثل آخر مراتب أنساب العرب ، وهي إحدى فروع الفخذ " فالفخذ يجمع الفصائل ، والبطن يجمع الأفخاذ ، والعمارة تجمع البطون، والقبيلة تجمع العمائر ، والشعب يجمع القبائل ، وإذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً والعمائر قبائل " (٧).

---

(١) ن،م، ج٨ ، ٢٤٠-٢٤١ .

(٢) ابن الزبير، الذخائر، ص٢٢١.

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٤٥؛ مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٣٥١ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠ ، ص٨٦ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص١٨١.

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص٩٠ . وانظر الفصل الاول، ص٢٩.

(٥) القلقشندي ، مآثر ، ج١ ، ص٢١٢ .

(٦) صالح العلي ، بغداد ، م١، ص٤٣ .

(٧) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص٢٥٥-٢٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح مما تقدم أن العباسيين والطالبيين كانوا في مرتبة واحدة ، وفق . عددهم، وبالقياس مع عدد الطالبين يرى صالح العلي أن عدد العباسيين بلغ قرابة الألفين (١)، ويستند في ذلك إلى ما رواه الجاحظ والصابي، فالجاحظ قال في كتاب البلدان الذي ألفه سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م " أن آل أبي طالب أحصوا منذ أعوام وحصلوا وكانوا قريبا من ألفين وثلاثمائة" (٢) ، ويقارن هذا الرقم بما ذكره الصابي بأن جمهور بني هاشم من العباسيين والطالبيين " كانت عدتهم بالحضرة أربعة آلاف نفس " (٣).

ويبدو أن عدد العباسيين ربما تجاوز تقدير صالح العلي لهم ، فجعفر بن سليمان بن علي ترك من صلبه ثمانين ولداً (٤)، وقيل: بل مئة ولد ما بين ذكر وأنثى (٥). كما كان لعيسى بن موسى بن محمد (ت ١٦٧هـ/٧٨٣م) واحد وخمسون ولداً منهم واحد وثلاثون ذكوراً وعشرون أنثى(٦).

ب تنظيم بني العباس :

يظهر أن بني العباس كان لهم تنظيم عرف بمرتبة بني هاشم، وقد أشار إلى هذه المرتبة ابن طيفور وذلك في عهد المأمون(٧)، غير أننا لا نعرف هذا التنظيم ، والأسس التي سار عليها.

ويبدو أن مرتبة بني هاشم اتضح تنظيمها وتغير اسمها فيما بعد، فعرفت بنقابة الأشراف ومقرها في بغداد(٨)، وكان لها نقيب خاص، يرعى مصالحها ويعنى بشؤونها، فواجبات نقيب الأشراف اثنا عشر ذكرها الماوردي: "أحدها حفظ أنسابهم من داخل فيها وليس منها أو خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً إلى جهته . والثاني تمييز بطونهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفى عليه منهم بنوات ولا يتداخل نسب في نسب ويثبتهم في ديوانه على تمييز انسابهم . والثالث معرفة من ولد منهم من ذكر أو أنثى فيثبته ومعرفة من مات منهم فيذكره حتى لا يضيع نسب المولود إن لم يثبته ولا يدعي نسب الميت غيره إن لم يذكره . والرابع أن يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرف

---

(١) صالح العلي ، بغداد، م١ ، ص٤٣ .

(٢) الجاحظ ، البلدان ، ص٤٧٩ .

(٣) الصابي ، الوزراء ، ص٢٥ .

(٤) الجاحظ ، رسائل ، ص٨٣ ؛ ابن حزم ، الأنساب ، ص٣٤ ؛ الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٢٣٩ .

(٥) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص١٤٠ .

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٩٢؛ وانظر شجرة النسب في نهاية الرسالة.

(٧) ابن طيفور ، بغداد ، ص١١٠ .

(٨) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٢١ ؛ صالح العلي ، بغداد، م١، ص٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنسابهم وكرم محتدهم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله ﷺ فيهم محفوظة . والخامس ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة ويمنعهم من المطالب الخبيثة حتى لا يستقل منهم مبتذل ولا يستظام منهم متذلل . والسادس أن يكفهم عن ارتكاب المأثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصروه أغير. وللمنكر الذي أزالوه انكر حتى لا ينطلق بذمهم لسان ولا يشنأهم إنسان . والسابع أن يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم، فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد، ويندبهم إلى استعطاف القلوب وتأليف النفوس ليكون الميل إليهم أوفى والقلوب لهم أصفى . والثامن أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يضعفوا عنها وعوناً عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنعوا منها ليصيروا بالمعونة فهم منتصفين وبالمعونة عليهم منصفين ، فإن عدل السيرة فيه انصافهم وانتصافهم . والتاسع أن ينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم العامة في سهم ذوي القربى في الفئ والغنيمة الذي لا يختص به أحدهم حتى يقسم بينهم بحسب ما أوجبه الله تعالى لهم . والعاشر أن يمنع اياماهم [1] أن يتزوجن إلا من الأكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن أن يزوجهن غير الولاة أو ينكحهن غير الكفاة. والحادي عشر أن يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حدا ولا ينهر به دماً ، ويقيل ذو الهيئة منهم عثرته ويغفر به الوعظ زلته . والثاني عشر مراعاة وقوفهم بحفظ أصولها وتنمية فروعها، وإذا لم يرد إليه جبايتها راعي الجباة لها فيما أخذوه وراعى قسمتها إذا قسموه وميز المستحقين لها إذا خصت وراعى أوصافهم فيها إذا شرطت حتى لا يخرج منهم مستحق، ولا يدخل فيها غير محق "[2].

يلاحظ مما سبق أن بني العباس كان لهم تنظيم خاص بهم ، حفظ نسبهم ، وضمن حقوقهم المالية والاجتماعية بوصفهم من آل البيت، وسادة مجتمعهم.

جـ- الحياة الاجتماعية لبني العباس :

لتوضيح الحياة الاجتماعية عند أفراد البيت العباسي تبرز الجوانب الآتية : المصاهرات العباسية ، الأطعمة ، الملابس ، مجالس الطرب والغناء .

---

(١) الأيامي: هن اللواتي لا أزواج لهن كن ابكاراً أو ثيابا. ابن منظور، لسان العرب، مادة أيم.

(٢) الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص١٢١-١٢٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- المصاهرات العباسية :

حرص بنو العباس على عدم تزويج بناتهم إلا الأكفاء شرفا لهن وصونا لأنسابهن وتعظيماً لحرمتهن [١]، ويبدو أن بني العباس فضلوا عدم تزويج بناتهم إذا لم يتوافر الرجل المناسب لهن، وفيما يلي أمثلة لذلك .

يذكر الزبيري أسماء بنات علي بن عبد الله بن العباس وهن: فاطمة وأم عيسى الكبرى وأم عيسى الصغرى وأميمة ولبابة وبريهة الكبرى وبريهة الصغرى وميمونة وأم علي والغالية وأم حبيب [٢].

ويلاحظ أن ثلاثاً فقط من بنات علي تزوجن ، هن: أم عيسى الصغرى، وتزوجها عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، ولم تلد. وأميمة بنت علي، وتزوجها يحيى بن جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب ، وهذه أيضاً لم تنجب. ولبابة بنت علي، وكانت عند عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس، وولدت محمداً ودرج وبريهة التي تزوجها جعفر بن أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين ، وهو جعفر الأصغر ، الذي يُدْعى ابن الكردية، أما سائر بنات علي ، فلم يتزوجن [٣].

ويبدو أن بقاء بنات بني العباس من غير زواج كان مقلقاً لبعض أفراد البيت العباسي، فهذا إسماعيل بن علي يقول لأبي جعفر المنصور: "يا أمير المؤمنين إذا ضيقنا في الذكور واتسعنا في الإناث خفنا بوار الأيامي، .... فإلى من ترى من يتقبل بناتا من بطون قريش ياعم؟ فقال: عبد شمس كان يتلو هاشماً وهما بعد لأم ولأب، ثم التفت إلى المنصور فقال: أكفاؤنا أعداؤنا"[٤] يقصد بذلك بني أمية.

ويظهر أن المصاهرات بين أفراد البيت العباسي كانت محدودة لظروف موضوعة، حتى ان المصادر التاريخية المتوافرة لم تذكر أي إشارة تفيد لمصاهرة جرت بين أبناء وبنات العمومة، ويبدو أن سبب ذلك يعود لتباعد منازلهم، فقد أقام صالح بن علي وأبناؤه في حلب ونواحيها، ونزل سليمان بن علي وأبناؤه في البصرة، أما عيسى بن علي وأخوه عبد الصمد، فأقاما في بغداد.

---

(١) ن، م، ص١٢٢ . وانظر هذا الفصل ص١٤٩.

(٢) الزبيري ، نسب قريش ، ص٢٩-٣٠ .

(٣) ن ، م ، ص٣٠ .

(٤) وكيع، القضاه، ج٣، ص١٢٦-١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكل ما يوجد من أمثلة عن المصاهرات تمثل العلاقة بين بعض أبناء العمومة وبعض الخلفاء وأبنائهم، فقد تزوج أبو جعفر بنت عمه حمادة بنت عيسى بن علي (١)، وتزوج المهدي بنت صالح بن علي (٢)، وجرت مصاهرة مماثلة بين بعض أبناء العمومة وبعض بنات الخلفاء، فقد تزوج إبراهيم بن صالح بن علي العباسة بنت المهدي وذلك بعد وفاة زوجها السابق محمد بن سليمان بن علي سنة ١٧٣هـ(٣)/٧٨٩م، كما تزوج إسحاق بن عيسى بن علي من العالية (٤) بنت المهدي (٥)، ويبدو أن العالية تزوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بعد إسحاق بن عيسى، فقد ذكر الصولي أن العالية" توفيت سنة عشر ومئتين ولها خمسون سنة، وكانت عند موسى بن عيسى بن موسى" (٦).

كما حصلت مصاهرة بين بيت سليمان بن علي وولدي إبراهيم الإمام، فقد تزوج عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام عائشة بنت سليمان وتزوج أخوه محمد بن إبراهيم الإمام زينب بنت سليمان (٧)، وإلى هذه الأخيرة ينسب الزينبيون من ولد العباس، ويعود السبب في هذه التسمية - كما يذكر ابن عساكر - إلى أن زوجها كان له ولد من غيرها، فنسب ولدها إليها ليفرق بينهم وبين ولد الزوج الأخرى (٨).

والجدير بالملاحظة أن خلفاء بني العباس لم يسمحوا لأي فرد من البيت العباسي بزواج أي من نساء الخلفاء، حتى لو تقدم لهن أحد أعمامهم، إذ يذكر البلاذري أن إسماعيل تزوج من أم سلمة (٩) بعد وفاة الخليفة أبي العباس، فلما علم أبو جعفر بذلك، غضب على عمّه اسماعيل وقال

---

(١) ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص٤٣-٤٤؛ بدران تهذيب، ج٢، ص٦٦؛ انظر الفصل الثاني، ص٧٧.

(٢) الطبري، تاريخ، ج٨، ص١٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٢٩؛ انظر الفصل الثاني، ص ٧٢.

(٣) الثعالبي، لطائف المعارف، ص٢٠، الصفدي، الوافي، ج١٦، ص٦٦٩؛ انظر الفصل الثاني، ص٧٣.

(٤) العالية بنت المهدي: ويرد في بعض المصادر الأخرى عُلية بنت المهدي. الصولي، اشعار ص٥٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٣٠.

(٥) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٢٧٧؛ الطبري، تاريخ ج٨، ص١٠٢.

(٦) الصولي، أشعار، ص٨٣.

(٧) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٩٤.

(٨) ابن منظور، مختصر ابن عساكر، ج٩، ص١٧٤.

(٩) ام سلمة: هي بنت يعقوب كانت عند مسلمة بن هشام المعروف بأبي شاكر، فلما طلقها تزوجها أبو العباس. البلاذري، الانساب، ق٣، ، ص١٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

له :" أتنكح امرأة أمير المؤمنين ! فطلقها ، وقال بعضهم خطبها، فلما أنكر المنصور ذلك أمسك"[١].

٢- الأطعمة :

اهتم بنو العباس بالأطعمة، حتى إنهم أنتجوا مأكولات متنوعة تحمل أسماء عربية وغير عربية[٢]، كما حملت الأطعمة لكبار بني العباس من مختلف البلدان، فمن الري الرمان والخوخ المقدد، ومن أصبهان والموصل العسل ومن الصميرة النارنج، ومن طبرستان الأترج، ومن مكة والمدينة والحجاز العنبر والزبيب، ومن الأهواز السكر، ومن فارس والزبيب الأسود والرمان والسفرجل والتين، ومن دمشق التفاح[٣].

ويلاحظ أن بني العباس تناولوا بعض الأطعمة حسب الفصول ففي فصل الشتاء تناولوا البراني بالجوارشات الهاضمية المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية، وفي الصيف تناولوا المعاجين والأشربة الباردة الملطفة للحرارة [٤].

وقد أظهرت زيارة أبي جعفر المنصور – سالفة الذكر – لقصر عمه عيسى بن علي بعض أنواع المأكولات التي قدمت في ذلك القصر ، فذكر ياقوت " أن المنصور زار عيسى بن علي ومعه أربعة آلاف رجل، فتغدى عنده وجميع خاصته، ودفع إلى كل رجل من الجند زنبيل فيه خبز وربع جدي ودجاجة وفرخان وبيض ولحم بارد وحلاوى .... " [٥].

وكانت اللحوم وخاصة لحوم الدجاج هي الوجبة المفضلة عند بني العباس، فقد قال الجاحظ: "وملوكنا وأهل العيش منا، لا يرغبون في شيء من اللحمان رغبتهم في الدجاج، وهم يقدمونها على البط والنواهض والقبج والدراج... وعلى الجداء والأعنق الحُمر من نبات الصفايا. وهم يعرفون طبعها وسوء قوتها، وهم مع ذلك يأكلون الرواعي كما يأكلون المسمنات"[٦].

كما فضل بعض بني العباس أكل ألبان الظباء، فهذا جعفر بن سليمان بن علي يقدم للرشيد عند زيارته للبصرة سنة ١٧٦هـ/٧٩٢ مائدة اشتملت على "كل حار وقار واحضر ألبان الظباء وزبدها وسلاها ولباها فاستطاب الرشيد جميع طعومها، فسأله عن ذلك، فغمز بَعض الغلمان، فأطلق عن الظباء ومعها خشفانها وعليها شملها حتى مرت في عرصة الدار تجاه عين

---

(١) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٨٣ .

(٢) فوزية شحادة ، فن الطبخ والموائد ، ص٣ .

(٣) صلاح المنجد، مآكل الخلفاء العباسيين، ص١٦١.

(٤) القفطي ، أخبار الحكماء، ص٣٨٠ .

(٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦١.

(٦) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص٢٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغلمان، فأطلق عن الظباء ومعها خشفانها وعليها شملها حتى مرت في عرصة الدار تجاه عين الرشيد. فلما رآها على تلك الحال وهي مفرطة مخضبة، استخفه الفرح لذلك والتعجب، حتى قال له جعفر: يا أمير المؤمنين! هذه الألبان والاسمان واللبا والرايب والزبد الذي بين أيدينا من حلب هذه الظباء، ألفت وهي خشفان فتلاحقت وتلاحقت"(١).

ويلاحظ أن بني العباس تفننوا في صنـع الأطعمـة ، فقد ذكـر الأصفهـاني أن عيسى بـن موسى بن محمد كان عنده في الحيرة عدد من الطباخين، خصصوا لتجهيز الطعـام وتقديمـه عند الطلب (٢).

وتنوعت أصناف الفاكهة التي تناولهـا بنـو العبـاس ، فهذا عبـد الملـك بـن صـالح يرسل بأطيب أنواع فاكهة بستانه للرشيد ، ويذكر ابن النجار أن عبد الملك وجه إلـى الرشـيد فاكهـة في أطباق الخيزران وكتب إليه : " أسعد الله أمـير المؤمنيـن وأسـعد بـه دخلـت بسـتاناً لـي .... وقـد أينعت أشجاره وآتت ثماره، فوجهت إلى أمير المؤمنين من كل شيء علـى الثقـة والإمكـان ، فـي أطباق القضبان، ليصل إلى من بركة دعائه مثل ما وصل إلى من كثرة عطائه، فقال له رجل: يـا أمير المؤمنين! ما سمعت بأطباق القضبان ، فقال له الرشيد يا أبله! إنه "أي عبد الملك" كنـى عـن الخيزران ، إذ كان اسما لأمنا" (٣).

٣- الملابس :

حرص بنو العباس على الاهتمام بجمال منظرهم أمام الناس ، فهم سادة قومهم ، وموضع أنظارهم ، فقد حاول سليمان بن علي إبقاء منظره شاباً أمام من حوله ، وذكر الذهبي أن سليمان بن علي كان يخضب شعره لأنه شاب وهو ابن عشرين سنة (٤).

كما اهتم العباسيون بزيهم فارتدوا أحسن الملابس ، بل إن بعضهم استخدم بعض الرجـال للعمل في طرازهم ، ومثال ذلك أن أبا عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله النجـار كـان يعمـل حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي (٥).

وتظهر هيئة إبراهيم بن المهدي صورة عن شكل الملابس التي ارتداها سادة بنو العبـاس، فيذكر الجاحظ : " وهذا إبراهيم بن المهدي بـالامس ، دخـل علىاحمـد بـن أبـي داوود بـن علـي، وعليه مبطنة ملونة من أحسن ثوب في الأرض ، وقـد إعتّـم علـى رأسـه رصافيـة بعمـامى خـز

(١) ابن الزبير، الذخائر، ص٩٧-٩٨؛ الغزولي، مطالع البدور، ج٢، ص٥٩.

(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص٣٣.

(٣) ابن النجار ، ذيل، ج١ ، ص٥٧ .

(٤) الذهبي ، أعلام ، ج٦ ، ص١٦٣ .

(٥) ابن النديم ، الفهرست ، ص٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سوداء لها طرفان خلفه وأمامه ، وعليه خف أصفر ، وفي يده عكازة آبنوس ملـوح بذهب، وفـي أصبعه فص ياقوت تضيئ يده منه. فنظر إلى هيئة ملأت قلبه، وكان جسيما، فقال: يا إبراهيم! لقد جئتني في لبسة وهيئة ما تصلح إلا لواحد من الخلق فانصرف فلم يأته حتى مات" (١).

تشعر هذه الرواية مدى اهتمام بنـي العبـاس بزيهم، وحرصهم على إبراز أناقتهم أمام قومهم، بوصفهم سادة قومهم، ومحط أنظارهم.

وإهتمت نساء بني العباس بجمالهن وحسن هيئتهن ، فمثلا تظهر هيئة زينب بنت سـليمان بن علي صورة لشكل الملابس التي ارتدتها سيدات بني العباس ، وقد روى أحمد بن الخليل بـن مالك بن ميمون أنه شاهدها "وقد دخلت دار أمير المؤمنين ، فرفع عطاء لها الستر ، وعلـي بـن صالح يومئذ الحاجب حاجب المأمون ، وعطاء يخلفه ، فقام إليها فقبـل رجلها فـي الركاب وهـي على حمار لها أشهب ، مختمر بخمارة عدني أسود ، وعليها طيلسان مطبق أبيض ..." (٢).

٤- مجالس الغناء والطرب :

عاش أفراد البيت العباسي في وضع مريح ، فقد كانت قصورهم ومنازلهم مضرب المثـل في حسن رونقها وبهائها ، كمـا امتـازت بفخامـة بنائها واتساعها ومـا يكتنفهـا مـن حدائـق غنـاء وأشجار متكاثفة .

ويلاحظ أن الجيل الأول من بني العباس وبخاصـة العمومـة، حرصـوا علـى السير علـى نهج الآباء والأجداد ، فابتعدوا قدر الإمكان عن الملذات ومجالس الغناء والطرب ، وعدّوا أنفسهم حملة لواء الإسلام والمدافعين عنه ، فاهتم معظمهم بـالحديث الشـريف حيث حفظـوه عن الآبـاء ونقلـوه للابنـاء ولغيرهم (٣)، لـذا تجنـب بعـض العمومـة الاستماع للغنـاء والطـرب، فقـد أظهـر الأصفهاني رد فعل سليمان بن علي من الغناء وموقفه السلبي من ذلك ، فيقـول: "لمـا انهـزم عبد الله بن علي (٤) من (امام) ابي مسلم قدم البصرة وكان عند سليمان بن علي وكان مـالك بـن أبـي السمح يومئذ بها فاستزاره جعفر ومحمد فزارهما وغناهما مالك في جوف الليل فـي دار سـليمان بن علي، وبلغ الخبر سليمان فدخل عليهم فعزل جعفرا ومحمدا وقال نحن نتوقـع الطامـة الكبرى وأنتم تسمعون الغناء، فقالا ألا تجلس وتسمع ففعل فغناهم مالك " (٥).

---

(١) الجاحظ ، التاج ، ص٤٨ .

(٢) الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج١٤ ، ص٤٣٤-٤٣٥ .

(٣) حول ذلك انظر هذا الفصل، ص ١٧١-١٧٢ .

(٤) حول ذلك انظر الفصل الخامس، ص١٨٠.

(٥) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٤ ، ص١٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تشعر هذه الرواية أن بعض أبناء العمومة كانوا مولعين بالغناء بعكس آبائهم، ويشابه موقف سليمان بن علي من الغناء ما قام به عيسى بن موسى، غير أن هذا الاخير كان أكثر شدة، إذ أمر بكسر عود الغناء ، وذكر الأصفهاني تفاصيل هذه الحادثة بقوله: " .... حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى بن موسى قال: حدثني أبي قال: كنا مع عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلي ليلة من الليالي، فأخرجني من منزلي فجئت إليه، فإذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئاً ما دخل سمعي قط إلا ليلة بالحميمة والليلة، فانظر ما هو، فدخلت استقري الصوت، فوجدته في المطبخ، فإذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من أهل الحيرة يغنيهم بالعود، فكسرت العود، وأخرجت الرجل وعدت إليه فأخبرته، فحلف لي أنه ما سمعه قط إلا تلك الليلة بالحميمة وليلته هذه "[١].

تظهر هذه الرواية أن بعض الذين شاركوا في قيام الدولة العباسية ابتعدوا عن الغناء، فتطلعهم السياسي لإقامة دولتهم أبعدهم عن اللهو والملذات، غير أن هذه النظرة تغيرت فيما بعد، لا سيما بعد استقرار الدولة، فلدينا إشارة تظهر أن عبد الصمد بن علي سمح بالغناء في مجلسه، فقد قال مصعب الزبيري: "شربنا[٢] يوماً عند عبد الصمد بن علي عم المنصور، وكان يغنينا الدارمي المكي...." [٣].

ونلاحظ أن المغنين في ذلك العصر أصبحوا يشكلون طبقة اجتماعية عرفت " بطبقة المغنين " وهي تأتي بعد طبقة الندماء وقبل " مشيخة بني هاشم " ، فقد أشار الثعالبي إلى أن إبراهيم بن المهدي تنقل في خمس طبقات هي طبقة أبناء الخلفاء حيث صار خليفة ، ثم صار في طبقة الندماء ، ثم صار في طبقة المغنين، ثم صار في مشيخة بني هاشم [٤].

كما اهتم بعض أبناء العمومة بشراء المغنيات بأسعار باهظة، فقد اشترى جعفر بن سليمان بن علي مغنيتين الأولى ربيحة، واشتراها بمئة ألف درهم [٥]. والأخرى الزرقاء، واشتراها بثمانين ألف درهم. ويذكر الأصفهاني أن جعفرا بن سليمان حاول إخفاء الزرقاء" عن أبيه، وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور ، وقد تحرك في تلك الأيام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوما سليمان بن علي فخبأ العود تحت السرير ودخل فقال له: ويحك نحن على هذه

---

(١) ن ، م ، ج١٥ ، ص٣٣ .

(٢) حول الشراب، انظر ابن خلدون المقدمة، ص٢١-٢٢؛ وأنظر الفصل الخامس، ص٢١٠ .

(٣) الرقيق النديم، قطب السرور، ص٢٢-٢٣..

(٤) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص١٣٤ .

(٥) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٣ ، ص١٢٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحال نتوقع الصيلم[1] وأنت تشتري جارية بثمانين ألف درهم!! وأظهر له غضبا عليه وتسخطا لما فعل، فغمز خادما كان على رأسه فأخرجها إلى سليمان، فأكبت على رأسه فقبلته ودعت له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجبه ما رأى منها، وقام عنهما فلم يعد لمعاتبة ابنه بعد ذلك "[2].

ويذكر الأصفهاني أن جعفرا بن سليمان سأل الزرقاء يوما " هل ظفر منك أحد ممن كان يهواك بخلوة أو قبلة فخشيت أن يبلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون بلغه فقالت لا والله إلا يزيد بن عون العبادي الصيرفي، فإنه قبلني قبلة، وقذف في فيّ لؤلؤة بعتها بثلاثين ألف درهم، فلم يزل جعفر يحتال له حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات "[3].

يتضح مما سبق أن جعفرا بن سليمان كان مولعا بشراء المغنيات بمبالغ كبيرة، ولم يكن والده سليمان راضيا عن سلوكه، ودليل ذلك أن جعفرا حاول إخفاء الزرقاء عن والده، لشدة تعلقه بها كما ذكرنا آنفا .

وزعم الاصفهاني أن صالحا بن علي كان من العمومة الذين اهتموا بشراء المغنيات، إذ اشترى سعدة بتسعين ألف درهم [4]، غير أن هذه الرواية مشكوك فيها، إذ إن صالحا بن علي وصفته بعض المصادر بأنه " كان من وجوه بني هاشم فضلا، ونبلا، وصلاحا وزهدا" [5].

ويظهر أن كل ما لدينا من معلومات عن اهتمام آل صالح بن علي بالغناء يقتصر على إسماعيل بن صالح بن علي، إذ غنى في مجلس الرشيد غير مرة [6].

وأبدى بعض أبناء صالح استنكارهم وعدم رضاهم لما قام به إسماعيل في حضرة الرشيد، فهذا عبد الملك بن صالح يصف أخاه إسماعيل بقوله : "غنى والله الخبيث لهم" يقصد الرشيد ومن حوله" [7] ليس هو لصالح بابن " وفي رواية أخرى : "إنما يريدونك لأمر، وإن فعلت فما انت أخي ولا ترث صالحا " [8].

ويبدو أن سلوك بعض أبناء بني العباس انحرف عن منهاج الآباء والأجداد، ويتضح ذلك في عهد الرشيد، فقد ذكر الخطيب البغدادي أن عبد الله بن صالح بن علي قدم بغداد في خلافة

---

(١) الصيلم : تعني السيف أو القطيعة المنكرة ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة صلم .

(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٣ ، ص١٢٥ .

(٣) ن ، م ، ج١٣ ، ص١٢٥؛ الرقيق النديم، قطب السرور، ص٨٥.

(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج١٣ ، ص١٢٤ .

(٥) الصفدي ، الوافي، ج١٦ ، ص٢٦٥ .

(٦) الذهبي ، أعلام، ج٨ ، ص٣٥٩ ؛ ابن العديم، بغية ج٤، ١٦٥٠-١٦٥١. وانظر هذا الفصل ، ص١٦٦-١٦٧.

(٧) ابن العديم ، بغية ، ج٤ ، ص١٦٥١ .

(٨) ن ، م ، ج٤ ، ص١٦٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرشيد " فدخل عليه أحداث من أهل بيته ، فرآهم على غير منهاج آبائهم ، فلما مضوا من عنده تمثل :

سوء التأدب أرداهم وغيرهم   وقد يشين صحيح المنصب الأدب [(١)].

ولما سمع عبد الله بن صالح بانتشار الفساد وانشغال بعض بني العباس في الملذات، دهش وقال : " ما عرف فينا أهل البيت رجل يشرب نبيذ ، ولا استماع غناء حتى ولى ! ولقد أدركت من مضى من أهل بيتي يصونون من الدنس أعراضهم ، ويحفظون من أحسابهم ، ثم خلف من بعدهم خلف كما قال حسان بن ثابت :

إني رأيت من المكارم حسبكم   أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا [(٢)].

كما ذم عبد الملك بن صالح سلوك بعض أبناء البيت العباسي غير الحميد بتضييع أوقاتهم في الملاهي والملذات، فقد ذكر ابن النجار أن عبد الملك بن صالح قدم الرقة بعد خروجه من السجن سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م [(٣)] ، فلقيه ولد ابنه فلم يرهم إدبا فقال : شوه لكم يا شر خلف من خير سلف ! ابتز العز من أمية آباؤكم قهراً وقسراً فحصنوه وخلطوه ثم مضوا إلى رحمة الله، وخلفوا لكم أفرشة ممهدة وأهملتم وضيعتم إقبالاً على الأشربة الخبيثة والملاهي الفاضحة . لله در أخي قلب [(٤)]حين يقول :

إذا الحب الرفيع تواكلته   ولاة السوء أوشك أن يضيعا

ورثنا المجد عن آباء صدق   أسأنا في ديارهم الصنيعا [(٥)].

واهتمت بعض نساء بني العباس بالغناء والطرب، فمثلاً ذكر الأصفهاني أن شارية إحدى المغنيات المشهورات كانت عند امرأة هاشمية بصرية من ولد جعفر بن سليمان ، فاشتراها منها إبراهيم المهدي بثلاثمائة دينار [(٦)].

---

(١) الخطيب البغدادي، بغداد ، ج٩ ، ص٤٧٦ .

(٢) ن ، م ، ج٩ ، ص٤٧٦ .

(٣) الجهشياري، الوزراء، ص٢٦٣؛ Encyde I'Isl (art Abd al-Malik B. Salih) (I, P77 . وانظر الفصل الخامس، ص٢١٣.

(٤) لم يرد في المصادر ولد لصالح بن علي عرف بهذا الاسم، ويبدو أن عبد الملك لم يقصد شقيقه الحقيقي بل قصد بأخي تجاوزاً عن محبته لهذا الشخص .

(٥) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٧٥-٧٦ .

(٦) الأصفهاني ، الاغاني ، ج١٤ ، ص١٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح مما تقدم أن العمومة حرصوا على السير على خطى الآباء والأجداد، فابتعدوا قدر الإمكان عن الغناء والطرب تديُنا وتفرغا لشؤون الدولة، وحتى بعد قيام الدولة، حافظ العمومة وكثير من أبنائهم على أنفسهم من الوقوع في الملذات. غير أن ذلك لم يدم طويلا، فبعد استقرار الوضع السياسي وازدياد الغنى الفاحش انحرف بعض أبناء البيت العباسي عن منهج آبائهم، فرفهوا عن أنفسهم بحضور مجالس اللهو والغناء، وبذلوا أموالا طائلة لشراء المغنيات، بل أجاد بعضهم الغناء ، وعرضوا مواهبهم في مجالس بعض الخلفاء [1].

د- نظرة الناس لبني العباس :

نال بنو العباس مكانة رفيعة في المجتمع العباسي، قال البلاذري: "سمعت إبراهيم بن السندي بن شاهك يحدث ابيه قال : ولاني المنصور الشرقية ببغداد فمر بي عيسى بن علي، فقمت إليه فقبلت يده فقال ياسيدي أقلل الضرب والحبس ، واهن السبال في الشفاعات ففعلت ما أمرني به ، فكنت محموداً عند المنصور" [2].

وهذه الرواية وأمثالها تظهر احترام الناس لبعض الشخصيات العباسية، وأخذ الناس لرأيهم في كثير من الأمور لضمان نجاحهم. ومما يدل أيضا على محبة الناس لعيسى بن علي كثرة الناس الذين زاروه عند مرضه، فقد قال: " جعفر بن سليمان بن علي سمعت عيسى بن علي يقول في مرضةِ مرضها ، وعاده الناس بمدينة السلام إن في قصري الساعة لألف محمومة"[3].

ويحدثنا البلاذري عن كرم سليمان بن علي ومحبة الناس له فيقول عنه: " .... وكان كريما جوادا مر برجل ، وقد حمل عشر ديات فهو يسأل فيها فأمر له بها كلها، وسمع وهو في سطح له نسوة كن يغزلن في سطح لهن بقربه يقلن ليت الأمير أطلع علينا فأغنانا ، فقام فجعل يدور في قصره، فجمع حليا من ذهب وفضة وجوهر، وصير ذلك في منديل ثم أمر فألقي إليهن فماتت إحداهن فرحا ، ويقال أنه أخبر بقول ففعل ذلك "[4].

كما يذكر البلاذري : " أن سليمان بن علي أعتق خلقا كان يعتق في كل عشية عرفة مائة نسمة فهم متفرقون بالبصرة فإذا كانت كتب لعطاء: اكتبوا في الموالي، وكانوا يشترون له في سائر السنة فإذا كان ذلك اليوم أعتقهم "[5].

---

(١) انظر هذا الفصل ، ص١٦٦-١٦٧.
(٢) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٨٩.
(٣) ابن منظور ، مختصر ابن عساكر ، ج٢٠ ، ص٧٩ .
(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٩٠ .
(٥) ن، م، ق٣ ، ص٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحظي كرم جعفر بن سليمان بن علي برضى كثير من الناس، ويذكر الذهبي أنه " كان من نبلاء الملوك جودا وبذلا وشجاعة، وعلما، وجلالة، وسؤددا "[١] كما أثنى الأصمعي على جعفر بن سليمان بقوله: "ما رأيت أكرم أخلاقا ، ولا أشرف أفعالا منه [٢]" . ومدح أحد الشعراء جعفر بن سليمان بقوله :

يا أيها السائل عن هاشم هل لك في سيدها جعفر
هل لك في اشبههم غرة إذا بدا بالقمر الأزهر [٣].

وهذا إسحاق بن سليمان بن علي يقدم خمسين ناقة لرجل اعرابي قصده في ذلك، ودفعها ذلك الأعرابي مهراً لابنة عمه[٤].

واختلفت نظرة الناس لبني العباس بحسب أفعال كل منهم، وإن جمعهم نسب واحد ، فمحمد بن سليمان بن علي لم يحظ برضى أهل البصرة مع كونه عباسيا وابنا لسليمان الذي ذاع صيته، وأخا لجعفر وإسحاق اللذين وصفا بالجود والكرم ، فقد كان مجلسه يعج "بالملوك وابناء الملوك"[٥].

وقد أظهر ابن عساكر موقف أهل البصرة السلبي من محمد بن سليمان بقوله : " كان والي البصرة محمد بن سليمان ، فكان كلما صعد المنبر أمر بالعدل والاحسان؛ فاجتمع قوم من نساك أهل البصرة فقالوا : ما ترون ما نحن فيه من هذا الظالم الجائر وما يأمر به ؟ فأجمعوا على أن ليس له إلا أبو سعيد الضبعي . فلما كان يوم الجمعة احترشوا أبا سعيد الضبعي ، فكان يصلي ولا يتكلم حتى يحرك ، فلما تكلم محمد بن سليمان حركوه فقالوا له : يا أبا سعيد ، محمد بن سليمان يتكلم على المنبر يأمر بالعدل والاحسان ! فقام، فقال : يا محمد بن سليمان إن الله يقول في كتابه " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون[٦] ، كَبُرَ مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"[٧] يا محمد بن سليمان ، إنه ليس بينك وبين أن تتمنى إن لم تخلق إلا أن يدخل ملك

---

(١) الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٢٣٩ .
(٢) ن ، م ، ج٨ ، ص٢٣٩ .
(٣) ن ، م ، ج٨ ، ص٢٣٩ .
(٤) ابن الجوزي، اخبار النساء، ص٢٤٧-٢٤٨.
(٥) الجاحظ، المحاسن، ص٢٠٧ .
(٦) سورة الصف، آية رقم (٢).
(٧) سورة الصف، آية رقم (٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموت من باب بيتك ، قال : فخنقت محمد بن سليمان العبرة ، فلم يتكلم . فقام جعفر بن سليمان إلى جانب المنبر فتكلم عنه فأحبه النساك حين خنقه العبرة وقالوا : مؤمن مذنب " (١).

ومن ناحية أخرى تطلع كثير من الناس لبعض العمومة وأبنائهم لقضاء بعض حوائجهم، بوصفهم مقربين لمجالس الخلفاء ، فمثلاً يذكر اليعقوبي "أن امرأة عبد الله بن مروان وهي أم يزيد قدمت الكوفة رجاء ان تجد من تكلمه في زوجها، وقيل لها لو كلمت عيسى بن علي، فجاءت إلى كاتبه عباس بن يعقوب فكلمته ووهبت له جوهراً كان بقي عندها، وسألته أن يكلم عيسى فيتكلم فيه فأخذ الجوهر ولم يكلمه" (٢).

كما يذكر الأصفهاني أن رجلاً عُمانياً "قصد عبد الملك بن صالح الهاشمي متوسلاً به إلى الرشيد في الوصول إليه مع الشعراء ، ومدح عبد الملك بقصيدته التي يقول فيها:

نمتـه العرانين(٣) مـن هاشم ... إلى النسب الأوضح الأصرح

إلى نبعة فرعها في السماء ... ومغرسها سرة الأبطـــح

فأدخله عبد الملك إلى الرشيد بالرقة، فأنشده وكافأه الرشيد على قصيدته خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً(٤).

ومع سيادة بني العباس على الناس غير أن بعضهم تعرض للعقوبة بسبب تقصيره في اداء واجباته نحو الرعية ، وقد تبين سابقاً عند الحديث عن إمارة البلدان أن بعض أفراد البيت العباسي عزلوا عن ولايتهم بسبب سوء إدارتهم .

بل إن عبد الصمد بن علي وهو من سادة بني هاشم، سجن بسبب عدم حضوره مجلس الحكم، فقد ذكر ابن عساكر أن عمر بن حبيب كان على قضاء الرصافة لهارون الرشيد "فاستعدى إليه رجل علىعبد الصمد بن علي ، فأعداه عليه ، فأبى عبد الصمد أن يحضر مجلس الحكم ، فختم عمر بن حبيب قمطرة ، وقعد في بيته ، فرفع ذلك إلى هارون ، فأرسل إليه ، فقال: ما منعك أن تجلس للقضاء ؟ فقال : أعدي على رجل فلم يحضر مجلسي ، قال : ومن هو؟

---

(١) ابن منظور ، مختصر ابن عساكر ، ج٢٢ ، ص٢٠٢-٢٠٣ .
(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص ١٣٢-١٣٣ .
(٣) العرانين: سادة القوم. ابن منظور، لسان العرب، مادة عرن.
(٤) الأصفهاني، الأغاني، ج ١٧، ص٨٠-٨١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال : عبد الصمد بن علي ، فقال هارون والله لا يأتي مجلسك إلا حافيا ، وتوجه الحكم على عبد الصمد ، فحكم عليه ، وسجل به " (١).

وتعرضت زينب بنت سليمان بن علي لانتقاد القاضي سوار بن عبدالله بن قدامة قاضي البصرة، بسبب عدم حضورها مجلس القضاء، فقد ذكر وكيع أن رجلا نبطيا استعدى على "زينب بنت سليمان، فأرسل سوار إليها يعلمها لتحضر، فامتنعت فكتب إلى الهيثم بن معاوية فأمره بإحضارها، فكتب إليه الهيثم: إنها بنت سليمان بن علي، فكتب إليه سوار: فهي أولى من أعطى الحق من نفسه إذ كانت بهذا الموضع السني" (٢).

غير أن جعفرا بن سليمان بن علي لم يعجبه هذا الأسلوب من سوار مع أخته زينب، كما زاد استنكاره لحسن معاملة اسماعيل(٢) والي البصرة مع سوار، قال وكيع "..... فلما ولي إسماعيل على البصرة أتاه سوار مسلما فعظمه إسماعيل، ورفعه في المجلس، فأقبل جعفر بن سليمان على إسماعيل، فقال: الأبن التركية تعظم وترفع، وقد أراد إثبات اختك على كذا وكذا وآذى سوارا، فأقبل سوار على إسماعيل؛ فقال: اصلح الله الأمير إنه ذكر أمي وقال: ابن التركية، وإنا معشر العرب قدمنا من هذه البادية، وفي ألواننا سواد وفي أبداننا نحف وقلة، فنظرنا إلى هذه الأعاجم فإذا هي أمد منا أجساما، وأشد منا بياضا وأظهر منا حالا فرغبنا فيهم، فاتخذنا منهم السندية والهندية، والخراسانية، والبربرية، فولدن فينا فمددن من أجسامنا وبيضن من ألواننا وحسن من وجوهنا، ثم نهض فقال إسماعيل لجعفر: هذا عملك أنت أسمعتني، قد والله ذكر أمي وأم أبيك وأم أمير المؤمنين"(٣).

يلاحظ مما سبق أن بني العباس حرصوا على حرمة بيوتهم أن يطالها لسان الناس، غير أنهم كانوا أشد عقاباً لمن يهجونهم من الشعراء، فهذا حمّاد عجرد(٤) يتعرض لملاحقة محمد بن سليمان بن علي، لأنه قال الشعر لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن علي، ويذكر

---

(١) ابن منظور ، مختصر ابن عساكر ، ج١٥ ، ص١٢٧ .

(٢) وكيع، القضاة، ج٢، ص٦٢.

(٢) يبدو أن وكيعاً أخطأ في نسب إسماعيل، فذكر أنه إسماعيل بن سليمان بن علي والأرجح أنه إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي الذي تولى البصرة في عهد المأمون ثم أن سليمان بن علي ليس له ابناً بهذه الاسم. انظر اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٨٣-١٨٤. وانظر الفصل الثاني جداول الإدارة، وشجرة النسب في آخر الرسالة.

(٣) وكيع، القضاة، ج٢، ص٦٢-٦٣.

(٤) حماد عجرد: هو حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي، مولى بني سواءة بني عامر بن صعصعة، شاعر مجيد من طبقة بشار، توفي في البصرة سنة ١٦١هـ/٧٧٧م. ياقوت، معجم الأدباء، ج٣، ص١١٩٦-١١٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البلاذري أن محمداً بن سليمان طلب عجرداً فاستجار عجرد بقبر سليمان بن علي فلم ينفعه ذلك عنده ، وقيل إن محمداً بن سليمان لما وُلي الكوفة طلب عجرداً فشخص إلى البصرة فاستجار بقبر سليمان بن علي، وقال:

إن أكن مذنباً فأنت ابن من كان لمن كان مذنبا غفاراً
يا بن بنت النبي إني لا أجعل إلا إليك منك الفرارا
غير أني جعلت قبر أبي أيوب لي من حوادث الدهر جارا
لمْ أجد لي من الأنام مجيرا فاستجرت التراب والأحجار[(١)].

يتضح مما تقدم أن سليمان بن علي نال تقدير الناس له بعد وفاته، واستجارة حماد بقبر سليمان من ابنه محمد خير دليل على ذلك .

كما يظهر أن العلاقات بين بعض أبناء بني العباس لم تكن حسنة؛ فمحمد بن أبي العباس يستمع لشعر حماد عجرد في زينب بنت سليمان ، ثم إن جعفراً بن المنصور لا يقبل إجارة حماد حتى يهجو محمد بن سليمان .

وسبب هذا الصراع هو تنافس بعض العباسيين على كسب الشهرة، وذلك بالحط من شأن بعض المشهورين من أقربائهم، فهذا إسحاق بن سليمان يضع من مقدار عبد الملك بن صالح أمام عدد من رجالات العرب، فيذكر ابن النجار "أن رجالاً من جملة العرب ذكروا كبر عبد الملك بن صالح ودهاءه وجلالته وبلاغته عند اسحاق بن سليمان بن علي، فقال: ذاك نجم رأى أنجما زهرا من أهل بيته ، فجرى في مجاريها ليدركها ، فلم يدركها واكتسى نورا من مجاريها ثم تمثل بقول زهير:

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا[(٢)].

هـ- مكانة بني العباس عند الخلفاء:

نال بنو العباس عامة والعمومة خاصة مكانة مرموقة عند معظم خلفاء بني العباس، وتبين سابقاً أن الخلفاء قد استعانوا بأقربائهم في تولي إمارة الأمصار والإشراف على الحاج،وقيادة الحملات العسكرية للأراضي البيزنطية وغيرها، واتضح أيضاً أن العمومة أقطعوا كثيرا من الضياع والدور والقصور، كما أجرى عليهم الخلفاء الأموال الكثيرة والعطايا والهبات المُجزية.

وإضافة لما سبق كان لبعض العمومة حضور ملحوظ في مجالس معظم الخلفاء، ولا غرابة في ذلك؛ فهم عصب الدولة وأصحابها.

---

(١) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٨٢.

(٢) ابن النجار، ذيل، ج١، ص٥٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تنوعت المجالس في قصور الخلفاء فكان بعضها للموعظة، وبعضها لقراءة القرآن الكريم، ومجالس للشعر، ومجالس للحديث، ومجالس للفقه، ومجالس للمناظرة، ومجالس للسمر والترويح.

ويظهر أن وجود العمومة وأقربائهم في مجالس الخلفاء كان لأهداف سياسية وعلمية، وأحياناً من أجل المسامرة والغناء والطرب.

فعلى المستوى السياسي، كان الخلفاء غالباً ما يأخذون بنصيحة العمومة في كثير من الأمور المتعلقة بشؤون الدولة، وتبين سالفاً أن داوود بن علي (ت١٣٣هـ/٧٥١م) كان له دور واضح في نصح أبي العباس في مسألة قتل أبي سلمة الخلال، وأشار عليه بأن يكتب لأبي مسلم ليرسل إليه من يقتل الخلال ففعل، وعلق البلاذري على رأي داوود في ذلك بقوله : " فكان ذلك أصوب رأي "[(١)].

ونال عيسى بن علي (ت١٦٣هـ/٧٧٩) مكانة خاصة عند خلفاء بني العباس، فكان يدخل على الخليفة أبي العباس متى شاء ومن غير حجاب، وعيسى بن علي القائل: "كان أبو العباس، أمير المؤمنين، لا يحجبني في خلافته"[(٢)].

وأخذ أبو جعفر المنصور برأي عمه عيسى بن علي في تعيين محمد بن سليمان بن علي على الكوفة[(٣)].

وقد كان عبد الله بن علي (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) هو الذي شجع أبا العباس على الظهور، وذلك قبيل وصول جيش المسودة إلى الكوفة[(٤)]، كما كان عبد الله بن علي من بين الذين أشاروا على أبي العباس ببناء الهاشمية[(٥)]، ويلاحظ أيضاً أن أبا جعفر لم يثنه العزم عن الاستماع لرأي عمه عبد الله بن علي بقتال محمد "ذي النفس الزكية" العلوي، في وقت كان فيه عبد الله محبوساً في سجن المنصور[(٦)].

ويذكر ابن حزم أن محمداً بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس كان جليساً للمهدي [(٧)] يشاوره وينصح له . ولفت مجلس الرشيد انتباه بعض المؤرخين[(٨)]؛ لأنه جمع عمه وعم أبيه وعم جده ، فقد ذكر الثعالبي "مجلس الرشيد بقوله: "خليفة سلم عليه: عمه وعم أبيه وعم

(١) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٨٨؛ انظر الفصل الأول، ص٣٢.

(٢) الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات، ص١٩٥.

(٣) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص٩٥؛ انظر الفصل الثاني، ص٧٧

(٤) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٣٩؛ انظر الفصل الأول، ص٣٢.

(٥) البلاذري، الأنساب، ق٣، ص١٥٠.

(٦) الطبري، تاريخ، ج٧، ص٥٦٤-٥٦٥، أنظر الفصل الخامس، ص١٩٠.

(٧) ابن حزم، الأنساب، ص٣٥.

(٨) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٥؛ الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٣٢؛ الصفدي، الوافي، ج١٨، ص٤٤٩-٤٥٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جده، هو الرشيد؛ سلم عليه عمه سليمان بن المنصور، ثم العباس بن محمد عم أبيه المهدي، ثم عبد الصمد بن علي عم جده أبي جعفر المنصور"[١].

ونال مجلس الرشيد رضا عمه عبد الصمد بن علي، لأنه جمع أعمام الخليفة، فقد قال عبد الصمد بن علي عنه : "أحمد الله يا امير المؤمنين على نعمة عليك فقد جمع لك ما لم يجمع لخليفة قبلك ثم جمع لك عمك وعم أبيك وعم جدك"[٢].

غير أن العباس بن محمد " كان أجود الناس رأيا ، وكان الرشيد يقول : عمي العباس يذكر في أسلافنا"[٣]. ويظهر أن الرشيد قرّب عمه العباس منه لحسن رأيه ، ولدرجة القربى فقد ذكر ابن عساكر أن الأصمعي قال : " كان العباس باليمين من هارون الرشيد يبجله ويعظمه للرحم والقرابة القريبة "[٤].

كما نال عبد الملك بن صالح مكانة رفيعة عند الرشيد وذلك قبل أن يتهم بالتطلع للخلافة، فقد كان مربيا للقاسم بن الرشيد، وهو الذي شجع الرشيد على أخذ البيعة للقاسم بولاية العهد من بعد الأمين والمأمون سنة ١٨٦هـ/٨٠٢م حيث لقب بالمؤتمن[٥].

وكان غبد الملك بن صالح من أبرز الشخصيات العباسية التي شجعت الأمين على خلع أخيه[٦].

غير أن هناك بعض المواقف السياسية تشير لعدم موافقة بعض الخلفاء – وبخاصة أبو جعفر – على قبول بعض آراء العمومة، لا سيما فيما يتعلق ببعض الشؤون العسكرية التي لا تحتاج للتأجيل، فمثلا يذكر الإربلي أن أبا جعفر المنصور لما عزم على قتل أبي مسلم "هاب ذلك عمه عيسى بن علي فكتب إليه :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر   فإن فساد الرأي أن تتعجلا "[٧] .

فرد ابو جعفر على رأي عمه عيسى بأبيات من الشعر رافضا اقتراحه فقال :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة   فإن فساد الرأي أن تترددا

ولا تمهل الاعداء يوما لقدرة   وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا[٨].

---

(١) الثعالبي، لطائف المعارف، ص١٣٢.

(٢) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص١٦٥

(٣) بدران، تهذيب ابن عساكر، ج٧، ص٢٥٨.

(٤) ن، م، ج٧، ص٢٥٨.

(٥) الطبري، تاريخ، ج٨، ص٢٧٦، انظر الفصل الخامس، ص٢٠٦.

(٦) المسعودي، مروج، م٢، ص٣٧٠-٣٧١. وانظر الفصل الخامس، ص٢١٣-٢١٤.

(٧) الأربلي، خلاصة الذهب، ص٦٥.

(٨) ن، م، ص٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبين عيسى بن علي سبب انفراد أبي جعفر برأيه من غير الاستعانة بمشورة بيته فقال: "ما زال المنصور يشاورنا في جميع أموره حتى امتدحه إبراهيم بن هرمه فقال في قصيدة له :

إذا ما أراد الأمر ناجى ضميره فناجــى ضميراً غير مختلف العقل
ولم يشرك الأدنين في سر أمره إذا انتقضت بالاصبعين قوى الحبل"[(١)].

ومما يدل على تمسك المنصور برأيه، رفض عمه عيسى بن علي تلبية طلب شريك بن عبد الله الحارثي بالتوسط عند المنصور، من أجل إعفائه من وظيفة قضاء الكوفة، فقد ذكر إسحاق بن عيسى بن علي أن أبا جعفر لمّا ولي شريكاً قضاء الكوفة، أتى شريك عيسى بن علي فقال له: "استعف لي أمير المؤمنين، فقال له: إني لأعزل من ذلك، إن أمير المؤمنين لا يُرد عن عزماته، فلما توفى المنصور وولي المهدي قال له أبي: إنك كنت سألتني أن أستعفي لك أمير المؤمنين فأبيت عليك، وأمير المؤمنين ألين جانباً وأحرى أن يُجيبنا إلى ما نسأله، فإن شئت استعفيته، فقال: أما الآن فإني أكره شماتة الأعداء"[(٢)].

فهذه الرواية تظهر أن عيسى بن علي كان يدرك مدى تمسك المنصور برأيه، ولم يجرؤ على مفاتحته بطلب شريك، كما تبين لين المهدي وتقبله رأي عمومته.

ويذكر المسعودي أن أبا جعفر لما أراد قتل أبي مسلم " سقط بين الاستبداد برأيه والمشورة فيه ، فأرقه ذلك"[(٣)] فقال:

تقسمني أمران لم أمتحنهما بحزم، ولم تعرك قواي الكراكر
وما ساور الأحشاء مثل دفينة من الهم ردتها عليك المصادر
وقد علمت أبناء عدنان أنني على مثلها مقدامة متجاسر[(٤)] .

وفي موقف آخر، نرى عبد الصمد بن علي يحاول إقناع الخليفة أبي جعفر بضرورة اتباع سياسة اللين والعفو مع خصومه بدلاً من الشدة والقوة، فقال لأبي جعفر: "لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنك لم تسمع بالعفو"، فرد عليه أبو جعفر "لأن بني مروان لم تبل رممهم، وآل

---

(١) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٧٤.

(٢) وكيع، القضاة، ج٣، ص١٥٣.

(٣) ن، م، م٢، ص٢٧٤.

(٤) ن، م، م٢، ص٢٧٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبي طالب لم تغمد سيوفهم ، ونحن بين قوم قد رأونا أمس سوقة اليوم خلفاء، فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو واستعمال العقوبة"[١].

يلاحظ مما سبق أن آراء العمومة وأبنائهم نالت رضى معظم الخلفاء فأخذوا ببعضها وتبنوها، وفي مواقف أخرى انفرد بعض الخلفاء برأيهم من غير مشورة أهل بيتهم، كما حرص معظم الخلفاء على الإفادة من بعض عمومتهم فيما يتعلق بالجانب الديني، وحث أهل بيتهم على أخذ الحديث منهم ، فقد روى محمد بن ابراهيم الإمام أن أبا جعفر أرسل إليه يوماً يطلب إليه الحضور لمجلسه " واستعجلني الرسول فدخلنا فإذا الربيع واقف عند الستر، وإذا المهدي ولي العهد في الدهليز جالس، وإذا عبد الصمد بن علي، وداوود بن علي، واسماعيل بن علي وسليمان بن علي، ... والعباس بن محمد ، فقال الربيع : اجلسوا مع بني عمكم فجلسنا ، ثم دخل الربيع وخرج، وقال للمهدي: ادخل أصلحك الله ، ثم خرج ، فقال أدخلوا جميعاً فدخلنا فسلمنا وأخذنا مجالسنا، فقال للربيع: هات دوى وما يكتبون فيه ، فوضع بين يدي كل واحد منا دواة وورق، ثم التفت إلى عبد الصمد بن علي فقال : يا عم ، حدث ولدك واخوتك وبني أخيك بحديث البر والصلة "[٢].

كما اهتم بعض خلفاء بني العباس بسير الأمم وأخبارهم لأخذ العظة والعبرة عنهم، فكان أبو جعفر يخصص جزءا من وقته للحوار مع عمومته في أخبار السابقين، وقد ذكر المسعودي أن عيسى بن علي وصالحا بن علي وعيسى بن موسى ومحمداً بن إبراهيم وغيرهم اجتمعوا عند أبي جعفر المنصور "فذكروا خلفاء بني أمية وسيرهم وتدبيرهم ، والسبب الذي به سلبوا عزهم"[٣].

وقال ابن شبرمة: "وسمرت مع أبي جعفر ليلة وعنده إسماعيل وعبد الصمد وصالح وسليمان بنو علي فذاكروا الأكفاء من قريش...."[٤].

لقد لاحظنا أن عيسى بن علي وابنه اسحاق كانت لهما منزلة رفيعة عند خلفاء بني العباس؛ لأنهما أعلم الناس بأخبار الأمم وسيرهم ، وقد حث الرشيد أبناءه على التقرب منهما والاستماع إليهما[٥].

ومن ناحية أخرى كان لبعض أبناء العمومة حضور في مجالس بعض الخلفاء من أجل إمتاعهم بالغناء والطرب، فمثلاً كان إسماعيل بن صالح بن علي (ت١٩٠هـ/٨٠٥م) من أفضل

---

(١) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص٢٦٧ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٠٦.

(٣) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٢٦٩ .

(٤) وكيع، القضاة، ج٣، ص١٢٦.

(٥) ابن عساكر، دمشق، ج٢، ص٧٧٨، وانظر هذا الفصل ، ص١٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرجال الذين أتقنوا ضرب العود حتى نال إعجاب الرشيد وتقديره، ويذكر الذهبي أن إسماعيل بن صالح "كان مليح النظم، وكان الرشيد يحترمه، وتحيل عليه حتى ضرب له بالعود، فوصله بجوهر ثمنه ثلاثون ألف دينار"(١).

كما يذكر ابن العديم أن الرشيد قال للفضل بن يحيى وهو بالرقة " قد قدم اسماعيل بن صالح بن علي وهو صديقك واريد أن أراه ، فقال له : ان أخاه عبد الملك في حبسك (٢). وقد نهاه أن يجيئك ، قال الرشيد فإني أتعلل حتى يجيئني عائدا فتعلل فقال الفضل لاسماعيل : ألا تعود أمير المؤمنين . قال بلى، فجاءه عائداً ، فأجلسه ثم دعا بالغذاء فأكل وأكل اسماعيل بين يديه فقال له الرشيد : كأني قد نشطت برؤيتك إلى شرب قدح ، فضرب وسقاه ، ثم أمر باخراج جوار يغنين وضربت ستارة ، وأمر بسقية ، فلما شرب ، أخذ الرشيد العود من يد جارية ووضعه في حجر إسماعيل ، وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين ألف دينار، وقال : غن يا إسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة، فاندفع فغنى بشعر الوليد بن يزيد في عاليه أخت عمر بن عبد العزيز ... فسمع الرشيد أحسن غناء من أحسن صوت وقال : الرمح يا غلام ، فجيء بالرمح فعقد له لواء على إمارة مصر" (٣).

وتبادل بنو العباس الزيارات بينهم، وشارك بعضهم في تقديم التهاني في الأفراح والتعازي في الأتراح، فعندما كان يتولى الخليفة مقاليد الحكم كان أقرباؤه أول من يبايعونه بالخلافة، ثم يبايعون لابنه بولاية العهد، ويباركون لهما ذلك(٤).

وإذا ما ألم بالخليفة مصاب نجدهم يسارعون لعزائه ، ويبدو أن أجمل تهنئة وعزاء ما قاله عبد الملك بن صالح في حضرة الرشيد ، فقد روى " إبرهيم الموصلي عن أبيه عن جده قال: كنت بين يدي هارون الرشيد والناس يعزونه في ابن له توفي في الليل ، ويهنئونه في الأخر ولد في تلك الليلة ، فدخل عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فقال له الفضل بن الربيع :عزّ أمير المؤمنين في ابن له وهنئه بأخر ولد فيها، فقال عبد الملك بن صالح : يا امير المؤمنين أسرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك ! وجعل هذه بهذه جزاء للشاكر وثوابا للصابر" (٥).

---

(١) الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٣٥٩ .

(٢) حول ذلك انظر الفصل الخامس، ص٢٠٧ .

(٣) ابن العديم ، بغية ، ج٤ ، ص١٦٥٠-١٦٥١ ؛ وانظر الفصل الخامس، ص ٢٠٧ .

(٤) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٣٨، ٢٦٧، ٢٩٤، ٣٤٩، ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٣٧٠، ٣٨٤، ٤٢٠، ٤٣٣-٤٣٤.

(٥) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٥٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وشارك بعض الخلفاء في تشييع جنائز عمومتهم وأبنائهم، لا سيما المقربين منهم ، فقد ذكر اليعقوبي في أحداث سنة ١٦٥هـ/٧٨١م أن المهدي "خرج يريد الشام وعسكر بالبردان فأتاه الخبر بوفاة عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس، فانصرف إلى بغداد حتى حضر ومشى جنازته فيها ثم رجع إلى معسكره [١].

وحينما مرض إبراهيم بن صالح، بعث الرشيد بطبيبين لعلاجه هما: جبرائيل بين بختيشوع رومي الأصل ، وصالح بن بهلة الهندي [٢].

ولما توفي إبراهيم بن صالح بن علي سنة ١٧٦هـ[٣]/٧٩٢م، زار الرشيد أهله وعزاهم بفقيدهم وعبّر عن حزنه عليه بأن رفض الجلوس على البساط دون الإنماط ، وقال: "لا يحسن بأحد أن يجلس في دار حبيب له من أهله في يوم مصيبته على نمط ولا نمرقه ، وان يجلس على غير البساط " [٤].وعلق الثعالبي على ذلك بقوله : " فأستن ولد العباس هذه السنة في المصائب"[٥]. ولم تكن السنة كذلك [٦].

كما شارك الرشيد في تشييع جثمان عمه عبد الصمد بن علي سنة ١٨٥هـ/٨٠١م، وصلى عليه ليلا ، ودفنه عند باب البردان [٧].

ويعد عبد الصمد بن علي آخر رجل توفي من العمومة، ويعود تأريخ مولده لسنة ١٠٩هـ/٧٢٧م، ويرى ابن عساكر أن عبد الصمد " كان أقعد [٨] الهاشميين في النسب" [٩].وقد "دخل القبر برواضعه [١٠] ما سقط له سن بتة" [١١]، ويذكر الصفدي أن عبد الصمد " كان كبير القدر معظماً ، وهو أعرف الناس في العمى لأنه أعمى بن أعمى بن أعمى وقعت في عينه ريشة فعمى منها"[١٢] "ومات وليس بوجه الأرض عباسية إلا وهو محرم لها" [١٣].

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٣٦ .

(٢) القفطي ، أخبار الحكماء ، ص٢١٥-٢١٧ .

(٣) ابن عساكر ، دمشق ، ج٢ ، ص٤٤٨ .

(٤) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص٢١ .

(٥) ن ، م ، ص٢١

(٦) القفطي ، أخبار الحكماء ، ص٢١٦ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص ١٠٨ ، انظر هذا الفصل ص١٣٤ .

(٨) اقعد ، بمعنى أقرب للجد الأكبر . ابن منظور ، لسان العرب، مادة قعد.

(٩) ابن عساكر ، دمشق ، م٤٢ ، ص٢٧٩ .

(١٠) برواضعه : أي باسنانه . ابن منظور ، لسان العرب، مادة وضع.

(١١) ابن العمراني ، الأبناء، ص٥٧ .

(١٢) الصفدي ، الوافي ، ج١٨ ، ص٤٥٠ .

(١٣) الصفدي، تحفة، ق١، ص٢٠٥، أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص١٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح مما تقدم أن بعض العمومة وبعض أبنائهم نالوا منزلة رفيعة عند معظم خلفاء بني العباس نظرا لرابطة القربى، ولجهودهم الكبيرة التي بذلوها في خدمة الخلافة العباسية. وزاد إعجاب الخلفاء ببعضهم لفصاحتهم ودهائهم وحسن رأيهم وسعة علمهم، فأبو العباس كان "يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال"(١). وقد زاد إعجاب بعض الخلفاء بنفر من أقربائهم لحلاوة صوتهم في الغناء.

لقد حرص خلفاء بني العباس على الحفاظ على "مرتبة بني هاشم" وهي رابطة القربى التي كانت تجمع العباسيين ، فلم يخرجوا منها حتى المنشقين عن حكمهم، فقد ذكر ابن طيفور أن عليا بن صالح صاحب المُصلى قال "لما أراد المأمون أن يُنحيَ إبراهيم بن المهدي عن مرتبة بني هاشم قال لي: أقعده مع الحرس، قال : قلت له ليس لك ذاك . قال ، تقول لي ليس لك ذاك؟ بلي لي أن أضرب عنقه. قال : قلت : لك أن تضرب عنقه وما أردت به ، ولم أقل ليس لك ذاك. أن ليس لك بأن تفعل ما أردت ، ولكن ليس لك ان تعدل عن فعل آبائك . غضب المنصور على فلان(٢) ، فلم يزله عن مرتبة أهل بيته ، وغضب المهدي على عبد الصمد بن علي (٣) فلم يزل عن ذلك، وليس لك إلا ما فعلوا. قال: صدقت ليس إلا ما فعلوا . قال : وأمر فأجلس مع بني العباس"(٤).

وهكذا احتل بنو العباس وبخاصة العمومة منزلة رفيعة عند معظم الخلفاء منهم، بالرغم من الخلافات التي حدثت بينهم وبين بعض الخلفاء.

ونلاحظ أن بعض نساء بني العباس قد حظين بالاحترام والتقدير، وبخاصة من كثير من خلفاء بني العباس، ففاطمة بنت علي كانت أسن خواتها "وأفضلهن، وأجزلهن وكان اخوتها، وبنو إخوتها ، ابو العباس أمير المؤمنين ، وأبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وغيرهم يكرمونها ويعظمونها ، ويبجلونها ، لحزمها وعقلها ورأيها"(٥) .

ونالت زينب بنت سليمان بن علي مرتبة مرموقة عند كثير من الخلفاء(٦)، وذلك لمكانة والدها ، ولرجاحة عقلها ، وحسن رأيها، وغزارة علمها، فقد "كانت من أفضل النساء، وحدثت عن أبيها ، روى عنها، عاصم بن علي الواسطي ، وجعفر بن عبد الواحد القاضي ، وعبد الصمد بن موسى الهاشمي، وأحمد بن الخليل بن مالك".

---

(١) البيهقي، المحاسن، ص٩٤.

(٢) يبدو أن المقصود بذلك هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، انظر الفصل الخامس. ص١٨٠.

(٣) سبق الحديث عن ذلك في الفصل الثاني. ص٨٠-٨١.

(٤) ابن طيفور، بغداد، ص١١٠.

(٥) ابن عساكر، دمشق، "تراجم النساء"، ص١١٥.

(٦) المسعودي، مروج، م٢، ص٢٩٩؛ John Glubb, Haroon al-Rasheed, P. 127

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأكد المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) على مكانة زينب الاجتماعية والسياسية بقوله: "وكانت الخيزران أم الهادي والرشيد في دارها المعروفة اليوم[١] بأشناس ، وعندها امهات اولاد الخلفاء وغيرهن من بنات هاشم ، وهي على بساط أرمني وهي على نمارق أرمنية ، وزينب بنت سليمان بن علي أعلاهن مرتبة"[٢].

كما يذكر المسعودي " أن المهدي تقدم إلى الخيزران بأن تلزم زينب بنت سليمان بن علي، فقال لها اقتبسي من أدابها، وخذي من أخلاقها، فإنها عجوز لنا قد أدركت أوائلنا"[٣].

وكان لزينب بنت سليمان حضور ملحوظ في مجلس الخيزران، كما كان لها دور فاعل في مناقشة بعض القضايا السياسية. يصف إبراهيم المهدي موقف زينب من زوج الخليفة مروان بن محمد بقوله: "كنت عند الخيزران يوماً وعندها الهاشميات وغيرهن.... وزينب بنت سليمان جالسة عن يمينها – أي الخيزران – إذ عرضت إمرأة من آخر المجلس عليها أطمار فقالت: يا أم الخليفة الأول والثاني وامرأة الخليفة، أنا امرأة مروان بن محمد، قد أصار بي الدهر إلى ما ترين، فغيّري من حالي، فرقت لها، وهمت لها بالخير، فقالت لها زينب بنت سليمان: لا زلت كذلك، ولا زالت هي حالك، ولا كرامة لك، اذكري وقد قتل مروان إبراهيم الإمام، وأشفقت أن يمثل به، فأتيت هذه وهي جالسة على هذا الفرشِ بعينه، فكلمتها تسأله في هبة جثته لي لأواريها، فقطبت وجهها، وقالت: ما للنساء وللدخول في أمر الرجال، فأيست وتعرضت لمروان، فكان أوصل لرحمه، فدفعه إلى وأعانني على جهازه فجهزته ودفنته"[٥].

وحتى حينما عمل الرشيد بالرقة وليمة سنة ١٩٠هـ/٨٠٥م، ودعا إليها عدداً كبيراً من بني أمية[٦]، من الرجال والنساء، نلاحظ أن زينب بنت سليمان بن علي هي العباسية الوحيدة التي تصدت لأجمل إمرأة أموية شاركت في تلك الحفلة، وهي زينب بنت أحمد ين محمد بن سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان من أهل الزيتونة حيث قالت لها زينب بنت سليمان: "تنحي عني، فقد آذيتني بريحك"[٧]. وسيتبين فيما بعد كيف استطاعت زينب بنت سليمان إقناع المأمون بضرورة العودة لارتداء السواد، وترك الخضرة[٨].

---

(١) اليوم : أي في زمن المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

(٢) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٢٩٩ .

(٣) ن ، م ، م٢ ، ص٢٩٩ .

(٥) أبو هلال العسكري، الأوائل، ص١٧٨، وانظر الفصل الأول، ص٢٨.

(٦) حضر هذه المناسبة عدد كبير من بني أمية ممن سكن بالسن والزيتونة والرصافة، وحصن مسلمة وما حوله، ابن الزبير، الذخائر، ص٩٥.

(٧) ابن عساكر ، دمشق ، " تراجم النساء " ص١١٦ .

(٨) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج٩، ص٥٩-٦٠ ، Maleeha Rahmatallah, The Women of Baghdad, P. 29، وانظر الفصل الخامس، ص ٢١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : النشاط العلمي لبني العباس :

اهتم بنو العباس بالعلم، وحرصوا على صقل شخصية أبنائهم به، ولتحقيق ذلك خصصوا لهم معلمين على درجة عالية من الكفاءة، فمعلم أبناء داوود بن علي بن عبد الله بن العباس، وهو أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن التميمي "كان قارئاً محدثاً نحوياً من متقدمي النحويين"(١). ومن أبرز العلوم التي اهتم بها بنو العباس:

أ- العلوم الدينية: علم الحديث، والتفسير، والفقه:

أولى بنو العباس العلوم عنايتهم وبخاصة العلوم الدينية ، فرووا الأحاديث النبوية عن آبائهم وأجدادهم ، ونقلوها لأبنائهم وأحفادهم ومن بين الذين اهتموا بالحديث داوود بن علي(٢) (ت١٣٣هـ/٧٥١م)، إذ روى عن أبيه عن جده وعنه أخذ سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وابن أبي ليلى وقيس بن الربيع والثوري وشريك وغيرهم(٣).

ويعد سليمان بن داوود بن علي(٤) (ت٢٢٠هـ/٨٣٥م) من أبرز الشخصيات العباسية التي اهتمت بدراسة الحديث، فقد روى عنه البخاري في كتاب : "خلق أفعال العباد"(٥). وأحمد بن حنبل وغيره، وقال الشافعي عنه: "ما رايت أعقل من رجلين أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي". كذلك أثنى عليه أحمد بن حنبل بقوله: "لو قيل لي اختر للأمة رجلاً استخلفه عليهم استخلفت سليمان بن داوود الهاشمي"(٦) .

وعنى عيسى بن علي بالحديث، فروى عن أبيه وأخيه محمد، وعنه أخذ ابناه داوود وإسحاق وابن أخيه جعفر بن سليمان بن علي ، وناقلة أخت هارون الرشيد ، وهشام بن يحيى الغساني، وشيبان النحوي، والمسور بن الصلت المدني، وخالد بن عمرو القرشي، ومحمود بن سوار العنبري وغيرهم(٧) .

---

(١) الأنباري، نزهة الألباب، ص١٩

(٢) ابن سعد، الطبقات، (تابعي أهل المدينة)، ص٢٤٥، الذهبي، العبر، ج١، ص١٣٨.

(٣) ابن حجر، تهذيب، ج٣، ص١٧٤-١٧٥.

(٤) سليمان بن داوود: اختلفت بعض المصادر في اسمه، فمثلاً يذكر الخطيب البغدادي إن المقصود هو داوود بن داوود بن علي، ويستند في ذلك إلى أن داوود بن علي لما توفي سنة ١٣٣هـ/٧٥١م كانت زوجته حامل فسمي ابنه المولود باسمه، الخطيب البغدادي، بغداد، ج٩، ص٣١.

(٥) ن، م، ج٤، ص١٦٨.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٦٠.

(٧) ابن حجر، تهذيب، ج٨، ص١٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Loading...

Loading...

Loading...

Loading...

المنصور فسلموا وجلسوا، فقال لهم عبد الصمد: هل تعرفون هذا الشيخ؟ قالوا: نعم هذا العوفي القاضي، قال: فهل تعرفون بلاء جده[١] عند جماعة بني هاشم؟ قالوا: لا، قال: فحدثهم بمسير وعطية إلى ابن عباس وابن الحنفية، ثم قال لهم: اعرفوا بلاء جده عندكم أهل البيت، فلما قاموا قال لي: ياعوفي إنما حدثتهم ببلاء جدك عندهم أهل البيت ليعرفوا قدرك وحقك وإن حالك عندنا ليس كحال غيرك"[٢].

(١) يقصد بذلك عطية بن سعيد العوفي وهو الذي سار إلى جماعة بني هاشم حينما كانوا محاصرين في وادي ابن عبد الله بن عباس بالطائف، حيث استنقذهم من ابن الزبير الذي حاول ارغامهم على مبايعته، وكيع، قضاة، ج٣، ص٢٦٦.

(٢) وكيع، قضاة، ج٣، ص٢٦٦-٢٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- الأدب:

اهتم بنو العباس بالأدب، واتصف بعضهم بالفصاحة والخطابة، ومثال ذلك داوود بن علي الذي ظهر دوره على منبر الكوفة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، إذ استطاع إقناع النـاس بضـرورة مبايعة أبي العباس بالخلافة [١].

ومن أبناء صالح بن علي برز عبد الملك بن صالح، إذ ظهـرت مقدرتـه الخطابيـة عندما ولي على دمشق سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م، فحذر أهل دمشق العاقبة إذا ما أثاروا الفتنـة من جديد [٢]، كما برزت فصاحة عبد الملك حينما دافع عـن نفسـه أمـام الاتهامـات التـي وجهت إليه فـي عهد الرشيد بأنه يتطلع للخلافة [٣]، وورد في بعض المصادر أبيات من الشعر نسبت لعبد الملـك بـن صالح رغم قوله: "ما أنا شاعر" [٤].

ويذكر ابن النجار أن عبد الملك كان "أفصح الناس وأخطبهم، ولم يكن في دهره مثله فـي فصاحته وصيانته وجلالته ، وله شعر ليس بالكثير، وأخبار حسان" [٥] كما أثنـى الزبير بن بكـار على فصاحة عبد الملك بن صالح بقوله : "كان عبد الملك بن صالح نسيج وحده أدبـاً ولسـاناً " [٦]، وبرع إبراهيم بن المهدي في الفصاحة والشعر والغناء [٧]، وقال عنه ابـن النديـم : " ولـم يـر فـي أولاد الخلفاء قبله أفصح منه ولا أشعر وله مع ذلـك صنعـة فـي الغنـاء يتقدم فيها كـل أحـد .... ويتحاكم المغنون إليه في صناعتهم" [٨]، وله مؤلفات منها : كتاب أدب أبراهيم وكتاب الغناء [٩].

يلاحظ مما سبق أن بعض بني العباس كانت لديهم القدرة والموهبة على جمع غير فن في آن واحد، ومثل هذا ينطبـق علـى إسماعيل بـن صـالح بـن علـي (ت ١٩٠هـ/ ٨٠٥م) فقد ذكـر الذهبي أن إسماعيل بن صالح بن علي "كان جامعاً لكل سؤود، ويعرف الفلسـفة وضـرب العـود ، والنجوم" [١٠].

---

(١) انظر الفصل الأول، ص٣٣.

(٢) انظر الفصل الثاني، ٨٦.

(٣) انظر الفصل الخامس، ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٧٦ .

(٥) ن ، م ، ج١ ، ص٤٩ .

(٦) ن ، م ، ج١ ، ص٥٩ .

(٧) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٢٧١ .

(٨) ابن النديم ، الفهرست ، ص١٢٩ .

(٩) ن ، م ، ص١٢٩ .

(١٠) الذهبي ، أعلام ، ج٨ ، ص٣٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والطريف أن بعض أبناء العمومة جمع بين الغناء والفقه، ومثال ذلك محمد بن إسماعيل بن علي، فقد ذكر الأصفهاني أنه "كان عالماً بالغناء والفقه جميعاً، وقد كان يحيى بن أكثم وصفه للمأمون بالفقه ، ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم في الغناء فقال المأمون: ما أعجب ما اجتمع فيه العلم بالفقه والغناء " [١].

ويظهر أن صناعة الغناء والموسيقى تطورا بشكل ملحوظ، ولعل من أسباب ذلك تأثر بني العباس بالفرس ثم الروم، الذين أصبحوا موالي للعرب المسلمين بعد الفتوحات، فغنوا بالعيدان والطنابير والمعازف والمزامير[٢] . واتخذت آلات للرقص مثل الكرج "وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان ويحاكين بها إمتطاء الخيل فيكرون ويفرّون ويثاقفون وأمثال ذلك من اللعب المعدّ للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو"[٣] .

واهتم بنو العباس بالتدوين ، وكان لدى بعض العمومة وبعض أبنائهم كتّاب يجيدون الكتابة والمراسلة ، ومن هؤلاء عباس بن يعقوب[٤] . ثم عبد الله بن المقفع كاتبا عيسى بن علي[٥] . وقمامة بن زيد[٦] ثم الهرير بن الصريح كاتبا عبد الملك بن صالح[٧] ، ومحمد بن حجر كاتب العباس بن محمد[٨] ، ويونس بن أبي فروة كاتب عيسى بن موسى بن محمد[٩] . وعيسان بن عبد الحميد كاتب جعفر بن سليمان بن علي[١٠] .

واتصف هؤلاء الكتاب بالبلاغة وحسن الكلام، فكاتب جعفر بن سليمان: "كان بليغاً، حلو الكلام ، لطيف المعاني ، وله كتب مدونة منها كتاب رسائله" [١١].

---

(١) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٤ ، ص٤٣ .

(٢) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٧١، مليحة رحمة الله، الغناء والموسيقى، ص٨٩.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، ص٢٧١.

(٤) اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٤٣

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٢.

(٦) ابن النجار، ذيل، ج١، ص٧٢.

(٧) ابن النديم، الفهرست، ص١٣٩

(٨) ن، م، ص١٣٩

(٩) ن، م، ص١٣٩

(١٠) ن، م، ص١٣٩، ١٤٠.

(١١) ن، م، ص١٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- العلوم الطبية:

اهتم بنو العباس بالطب، وكان لبعضهم أطباء متخصصون للعناية بهم، ومن هؤلاء الأطباء الحكم بن أبي الحكم الدمشقي (ت٢١٠هـ/٨٢٥م) الذي رافق عبد الصمد بن علي إلى مكة[1]، سنة ١٥٠هـ[2]/٧٦٧م .

كما عُني بعيسى بن موسى أكثر من طبيب، منهم موسى بن إسرائيل الكوفي، ويذكر القفطي أن هذا الطبيب كان في خدمة إبراهيم بن المهدي " واختص بخدمته وتقدم عنده وله ذكر مشهور بين الأطباء ، وكان قليل العلم بالطب إذا قيس إلى من كان في دهره من مشايخ المتطببين إلا أنه كان أهلاً لمجلسه منهم بخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة مع علم النجوم ومعرفة بايام الناس ورواية للاشعار"[3].

واعتنى بعيسى بن موسى متطبب يهودي آخر يعرف بفرات شحناثا، ويبدو أن هذا الطبيب نال مكانة خاصة عند عيسى بن موسى، لرجاحة عقله ورأيه وصواب قصده [4]، "... وكان عيسى بن موسى يشاور هذا المتطبب اليهودي في كل أمر ينوبه، وروى موسى بن اسرائيل هذا حكايات من مشاورات عيسى لهذا المتطبب ، واشاراته على عيسى بالأراء الصائبة"[5] . وظل عيسى بن موسى يتذكر طبيبه فرات بن شخناثا حتى بعد وفاته [6].

هـ- الترجمة:

حرص بنو العباس على الإفادة من خبرات الأمم الاخرى، لمواصلة التقدم والرقي بالحضارة الاسلامية إلى أسمى الدرجات.

وكان اسحق بن سليمان بن علي من أبرز الشخصيات العباسية التي اهتمت بميدان الترجمة ، وأشرف على نقل العلوم من السريانية والهندية إلى العربية، ويظهر أن إسحق بن سليمان كان لديه فريق من المترجمين ، فقد ذكر ابن النديم أن منكة الهندي كان "في جملة إسحق

---

(١) القفطي ، أخبار الحكماء ، ص١٧٩ ؛ ابن أبي أصيبعه ، طبقات الأطباء ، ص١٧٥ .

(٢) ابن خياط، تاريخ، ج٢، ص ٤٥٣؛ الأزدي، الموصل، ص٢١٣.

(٣) القفطي ، أخبار الحكماء ، ص٣١٦-٣١٧ .

(٤) ن ، م ، ص٢٥٥ .

(٥) ن ، م ، ص٣١٧ . حول ذلك انظر أبي أصيبعه ، طبقات الأطباء ، ص٢٣٠-٢٣٢ .

(٦) توفي فرات بن شخناثا في خلافة المنصور . القفطي ، أخبار الحكماء ، ص٢٢٥ ؛ ابن أبي أصيبعة، طبقات الأطباء ، ص٢٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بن سليمان بن علي الهاشمي ينقل من اللغة الهندية إلى العربية "[١]، ويعد كتاب أسماء عقاقير الهند من أبرز الكتب التي ترجمها منكة لإسحق بن علي [٢].

كما يذكر ابن النديم أن دارسوع كان يفسر لإسحق بن سليمان من السريانية إلى العربية[٣].

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص٣٠٥ .

(٢) ن، م ، ص٣٦٠ .

(٣) ن، م ، ص٣٠٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Loading...

Loading...

Loading...

Loading...

Loading...

Loading...

أما موقف بقية أفراد البيت العباسي من الصراع على الخلافة بين عبد لله بن علي وابن أخيه أبي جعفر المنصور، فتفيدنا بعض الروايات التاريخية أن عبد الصمد بن علي هو الوحيد من بني العباس الذي ساند أخاه مساندة علنية وواضحة (١)، ربما لأن عبد الله وعده بولاية العهد من بعده (٢). أما سائر أفراد البيت العباسي، فيبدو أنهم وقفوا محايدين بانتظار ما ستؤول إليه الأحداث .

ونلاحظ أن الدينوري ينفرد برواية ضعيفة لا نجدها عند غيره من المؤرخين، تفيد أن عيسى بن علي أعلن خروجه على طاعة أبي جعفر سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م إذ يقول : وكان "عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قد دعا الناس إلى بيعته ، وخلع ولاية العهد عن أبي جعفر، ولما قدم أبو مسلم إلى الأنبار ليثبت الخلافة لأبي جعفر، ترك الناس عيسى بن علي ومالوا لأبي مسلم فلما وافى أبو جعفر اعتذر إليه وأعلمه أنه أراد بذلك ضبط العسكر ، وحفظ الخزائن وبيوت الأموال، فقبل أبو جعفر منه ذلك ، ولم يؤاخذه بما كان منه واجتمع الناس وبايعوا المنصور" (٣).

ويبدو أن عيسى بن علي أيّد أبا جعفر لخشيته من بطش أخيه عبد الله وجبروته إذا ما تسلم الخلافة، وتدل رواية الدينوري على أن علاقة عيسى بن علي بأبي جعفر كانت أفضل إذا ما قيست بعلاقته بأخيه عبد الله، ومما يدعم هذا الرأي قلق عيسى بن علي وخوفه يوم كتابة العهد لأبي جعفر، فقد وصف عيسى بن علي شعوره في تلك اللحظة بقوله: "كان أبو العباس أمير المؤمنين، لايحجبني في خلافته... فوالله ماخرجت من عنده حتى تدثر، فمكث أياما، ثم دخلت يوما فقال: (أبو العباس) أي عم، أني قد رأيت أن أعهد. فقلت: وفق الله أمير المؤمنين، قال: فدعا بدواة ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى عبدالله ثم كف عن الكتاب، فقلت في نفسي: اللهم لاتجعله عبدالله بن علي، قال: ثم أتم الكتاب هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى عبدالله بن محمد، فان حدث بعبد الله حدث الموت فالى عيسى بن موسى"(٤).

ومع ذلك يبدو أن أبا جعفر ظل يخشى تحرّك عمومته ومساندتهم لأخيهم، لذا وهب لكل رجل منهم ألف ألف درهم (٥)كي يساندوه ، أو يقفوا موقف الحياد على الأقل .

وبدأ عبد الله بن علي استعداده لخوض الحرب مع أبي جعفر ، وذلك بضبط الأمور في ولايته ، ودعوة الناس إلى بيعته ، فقد اتجه إلى قنسرين فعين عليها زفر بن عاصم ، ووضع

---

(١) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٢٦ ، ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٣٦٥ .

(٢) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠١؛ الخطيب البغدادي، بغداد، ج١١، ص٣٨.

(٣) الدينوري، الأخبار ، ص٣٧٨ .

(٤) الزبير بن بكار، الاخبار الموفقيات، ص١٩٥-١٩٦.

(٥) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على دمشق عثمان بن عبد الأعلى ، وعلى فلسطين الحكم بن ضبعان. ثم كتب إلى الحسن بن قحطبة وهو بأرمينية ، وإلى مالك بن الهيثم وهو بأذربيجان ، وإلى محمد بن صول وهو بشمشاط مقيم في خمسة آلاف يدعوهم ، فلم يجيبوه جميعاً (١).

واتجه عبد الله بن علي صوب حران وكان عليها مقاتل بن حكيم العكي ، فحاصره وانتهى الأمر بينهما بالصلح ، ثم دخل حران في صفر سنة ١٣٧ هـ(٢)/ تموز ٧٥٤ م ، وعقب ذلك سار إلى الرقة ، ووضع على الجزيرة أخاه عبد الصمد بن علي وليّ عهده . ثم عيّن على شرطته منصور بن جعونة بن الحرث من بني عامر بن ربيعة(٣).

ولما علم أبو جعفر بما يخطط له عمّه عبد الله ، عزم على القضاء عليه بنفسه، ثم أشار على أبي مسلم الخراساني المرافق له بتولي هذه المهمة بدلاً منه (٤)، وقال له: "إنما هو أنا أو أنت" (٥).

وتذكر بعض المصادر أن أبا مسلم كان كارها توليه هذه المهمة، فقد قال لكاتبه: "امض إلى خراسان ، واخل بين هذين الكبشين ، فأيهما غلب كتب إلينا وكتبنا إليه سمعنا وأطعنا، فراى أنا قد انعمنا ، وعملنا له عملاً " . لكن كاتبه أقنعه بعكس ذلك (٦).

كما حاول أبو مسلم اقناع عيسى بن موسى بن محمد - ولي عهد أبي جعفر - بتولي الخلافة بدلاً من أبي جعفر (٧). وقد روى ابن أعثم ما جرى بين الطرفين من حوار بشأن ذلك ، إذ قال أبو مسلم لعيسى بن موسى : " ابا موسى لم قعدت عن هذا الأمر بعد أبي العباس وانت للخلافة أهل ومحل ؟ فقال له عيسى بن موسى : ويحك يا ابا مسلم ، إنما نحن بنو عم ، فاينا صار إليه الأمر فهو محل ، فقال أبو مسلم صدقت وأنت أخير إلينا من أبي جعفر ، فإن شئت خلعناه ، وعقدنا لك البيعة . قال : فغضب عيسى بن موسى ، ثم قال : سبحان الله . أبا مسلم ، ويجوز هذا : أن أتقدم على عمي ، وهو شيخ كبير ، وصنو أبي ، والله لو قدمني عليه امير المؤمنين الماضي لكرهت ذلك ، فكيف طاعة عمي ، فأكون مخالفا للحق ، قاطعاً للرحم ،

---

(١) ن ، م ، ق٣ ، ص١٠٦ .

(٢) ن، م ، ق٣ ، ص١٠٦ .

(٣) ن ، م ، ق٣ ، ص١٠٦ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ص ٣٦٥ .

(٤) الإمامة والسياسة ، ص٤٠١ ؛ الدينوري ، الأخبار ، ص٣٧٨-٣٧٩ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٥ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٠٥ .

(٧) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

متعرضا لشقاء الدنيا"[١]. ويعلق ابن أعثم على هذه الرواية لا سيما بعد ان علم ابو جعفر بذلك فقال : " فكان هذا أول حقد حقده المنصور على أبي مسلم ، ولم يبدِ له شيئاً من ذلك" [٢].

ويبدو أن أبا جعفر وجد في اختيار أبي مسلم لهذه المهمة فرصة للخلص منه، فقد كان أبو مسلم يشكل خطرا كبيرا عليه ، لا يقل عن خطورة عمّه عبد الله، لذلك قال المنصور لمن حوله حين بعث أبا مسلم لقتال عمه : " لا أبالي أيهما أصيب"[٣] وبجانب ذلك أراد المنصور من تكليف أبي مسلم هذه المهمة اجتذاب الجنود الخراسانيين المؤيدين لعبد الله بن علي.

كما كلف أبو جعفر الحسن بن قحطبة ، ومالكا بن الهيثم الموجودين في أرمينية التوجه للانضمام لجيش أبي مسلم ، وأمر أبو مسلم إعطاء الجند اثنى عشر ألف ألف درهم ، وقيل بل ثمانية عشر ألف ألف درهم لكسب تأييدهم في الوقوف إلى جانبه [٤].

أما عبد الله بن علي، فحاول الإيقاع بخصومه ممن لم يبايعوه، فقد أرسل كتابا إلى زفر بن عاصم واليه على قنسرين، يأمره بقتل حميد بن قحطبة المرسل منه ليكون واليا على قنسرين بدلا منه، لكن حميداً اكتشف الأمر فاتجه إلى المنصور ، ثم أرسله هذا الأخير لينضم إلى الجيش المتجه لقتال عبد الله بن علي [٥].

وحاول أبو جعفر قتل عمه عبد الله بوساطة محمد بن صول، لكن المحاولة باءت بالفشل، ولقي منفذها مصرعه مع ولديه، فقد ذكر البلاذري أن أبا جعفر "دسّ محمد بن صول إلى عبد الله بن علي ليفتك به إن أمكنه ذلك ، ويكتب إليه بأخباره فأتاه وصار معه ، فكتب بعض عيون عبد الله بن علي في عسكر المنصور : صل بابن صول قبل أن يصول بك ، فقتله ابن علي وابنين له" [٦].

وذكر المقدسي أن عبد الله بن علي خشي استيلاء أبي مسلم على الشام مركز حركته وقوته، ولحمايتها "وجه اخاه المنصور[٧] بن علي في جيش عظيم فهزمهم أبو مسلم ، وقتل منهم مقتله عظيمة" [٨].

---

(١) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٣٦٤ .

(٢) ن م ، ج٣ ، ص٣٦٤ .

(٣) الذهبي ، اعلام ، ج٦ ، ص ١٦٢ .

(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٧ .

(٥) ن م ، ق٣ ، ص١٠٦ .

(٦) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٦-١٠٧ .

(٧) يبدو أن المقدسي اخطأ في اسم أخي عبد الله بن علي ، فاسمه عبد الصمد بن علي وليس المنصور ، إذ لم يرد ذكر لهذا الاسم في أبناء علي بن عبد الله في المصادر العربية الاسلامية ، انظر شجرة النسب في ملحق الرسالة .

(٨) المقدسي ، البدء ، ص٧٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واتجه عبد الله بن علي صوب نصيبين حيث عسكر فيها ، وبدأ يستعد لخوض المعركة ، فحفر الخندق من جبل نصيبين إلى نهرها ، ووضع ما يحتاج إليه من العدّة والعتاد ، ثم نصب المجانيق والعرادات، وبث العيون، وأغلق الطريق القادم إليه من العراق ، وكان من خلفه الكلأ والماء [١].

واستخدم أبو مسلم مع خصمه أسلوب الخدعة والدهاء ، إذ عسكر بالقرب منه ، وما إن حلّ الظلام حتى أظهر أنه عازم على السير إلى دمشق ليتولى شؤونها نيابة عن أبي جعفر، كما أظهر أبو مسلم أن قيادة الجيش أوكلت لقائد آخر غيره ، فلما علم أهل الجزيرة والشام بذلك انزعجوا وقالوا : "الآن يقدم أبومسلم بلادنا فيجتاح أموالنا ، ويسبي نساءنا وذرارينا ، ويقتل من وراءنا من رجالنا ، ونحن من ملك الدنيا ، وسعتها في خندق "[٢].

وحذّر عبد الله بن علي أهل الشام من الرحيل، وما هي إلا خديعة من أساليب أبي مسلم، وقد قال لهم : "والله ما يريد الشام ، وما توجه إلا لقتالكم ، ولئن اقمتم ليأتينكم ، فأبوا إلا المسير إلى الشام "[٣].

ويبدو أن أبا مسلم أراد من خديعته هذه تشتيت صفوف جيش عبد الله بن علي وإخراجه من حصنه وقد نجح في ذلك ، فقد رحل قسم كبير من أهل الشام والجزيرة إلى ديارهما، وانتقل عبد الله بن علي من موقعه الحصين، فحل أبو مسلم مكانه واستولى على جميع ما تركه من أموال وغنائم، ثم عاد عبد الله بن علي إلى معسكر أبي مسلم حيث أقام به [٤].

ولم يكتفِ أبو مسلم بذلك، بل أرسل أهل خراسان ممن كان في جيش عبد الله بن علي " فانحاز إليه بشر منهم ، ووقعت في نفس ابن علي تهمتهم وسوء الظن بمن بقي معه منهم، فأمر حباش بن حبيب صاحب شرطته فقتل منهم خلقاً " [٥] وهذا ما أسهم في اضعاف جيشه.

بدأت المعركة بين الطرفين، ودام القتال بينهما أربعة أشهر تقريبا [٦]، انتهت بانتصار أبي مسلم وهزيمة عبد الله ، واتجه هذا الأخير صوب حرّان ، ثم إلى الرقة فعبر جسرها ثم أحرقه كي لا يتبعه أحد ، ومنه اتجه إلى أخيه سليمان بن علي الوالي على البصرة [٧].ويذكر

---

(١) ن ، م ، ص٧٧ .

(٢) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٧-١٠٨ .

(٣) النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص٦٨ .

(٤) المقدسي ، البدء ، ص٧٨ ؛ Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, P188 .

(٥) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٨ .

(٦) ن ، م، ق٣ ، ص١٠٨ .

(٧) ابن خياط ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٤١ الأصفهاني ، الاغاني ، ج٤ ، ص١٧٠ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣، ص٣٦٧ ؛ Encyde l'Isl (art Abdallah B. Ali), tl P43 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

البلاذري أن عليا بن عبد الله بن العباس قد أوصى ابنه سليمان قبيل وفاته بأن يعتني بأخيه عبد الله بن علي [١].

ويبدو أن صاحب الإمامة والسياسة قد وقع في خطأ، فقد زعم أن أبا مسلم "أسر عبد الله بن علي ، وبعث به إلى ابي جعفر". [٢] بعد هزيمة جيشه في المعركة، فهذه الرواية ضعيفة جداً لعدم تأييدها من المصادر الأخرى. [٣] كما أن رواية الدينوري ضعيفة للسبب نفسه ، وهي أن عبد الله بن علي ظل وحده بعد هزيمته أمام أبي مسلم ، إلا أن هذا الأخير عفا عنه "ولم يؤاخذه بما كان منه" [٤].

أما عبد الصمد بن علي فاختلفت الروايات التاريخية في المكان الذي التجأ إليه ، فذكر بعضها أنه أخذ أسيرا بعد هزيمة أخيه إلى حميد بن قحطبة أحد قواد أبي مسلم ، إلا أن المنصور أطلق سراحه ، وأمر له بألف دينار، بعد أن تدخل أخوه إسماعيل بن علي له عند المنصور[٥]. أما ابن أعثم فذكر أن عبد الصمد هرب إلى الرصافة ثم أسر ، وأرسل إلى المنصور، فأفرج عنه[٦]، وفي رواية أخرى أن عبد الصمد قدم الكوفة "فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه أبو جعفر" [٧] ووصله[٨].

وقد أطلق المنصور سراح عبد الصمد ، ولعل ذلك كان خطة من المنصور للإمساك بخصمه الأول عمه عبد الله بن علي الذي فرّ إلى البصرة ، وقد نجح المنصور في ذلك كما سنرى .

وعقب هزيمة عبد الله طلب أهل الشام الأمان من أبي مسلم فأمنهم [٩]، ومرة أخرى جمع أبو مسلم أموال عبد الله، وجميع ما حواه عسكره ، ثم أطلق جميع الأسرى ، وأعطى كل أسير منهم أربعة دراهم [١٠].

---

(١) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٨ .

(٢) الإمامة والسياسة ، ص٤٠١ .

(٣) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٨ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٩ ؛ مجهول ، عيون الحدائق، ج٣ ، ص٢٢٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج١٠ ، ص ٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص ١٤٣ .

(٤) الدينوري ، الأخبار ، ص ٣٧٩ .

(٥) البلاذري ، الأنساب، ق٣ ، ص١٠٨ .

(٦) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٣٦٧ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٤ .

(٨) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٨ .

(٩) ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٣٦٦ .

(١٠) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمان عبد الله بن علي وقتله :

بعد أن أقام عبد الله بن علي عند أخيه سليمان – والي المنصور على البصرة – توجه هذا الأخير إلى أبي جعفر طالباً إليه أماناً لأخيه عبد الله ، فقال له أبو جعفر : "هو آمن إذا رأيته"(١).

ولم يهدأ فكر أبي جعفر بوجود عبد الله بن علي عند سليمان مع مبايعة عبد الله له بالخلافة سنة ١٣٨هـ(٢)/٧٥٥م، وزاد قلق المنصور بعد أن علم بتوجه أهل البصرة إلى عبد الله بن علي ومطالبتهم له بتسلم الخلافة، وسبب ذلك كما يقول البلاذري أن المنصور أحب "ان يستخرج ضيعته من البطيحة ، فأمر باستخراج السبيطة –اي تجفيف المياه التي تغمرها– فاستخرجت له" (٣). وهذا ما أزعج أهل البصرة فقالوا: "إنما نستعذب الماء من البطيحة"(٤)

وكان موقف سليمان بن علي من أهل البصرة ورغبتهم في البيعة لعبد الله بن علي أن فرقهم ونهاهم عن ذلك، ورفض سليمان – في الوقت نفسه – إرسال أخيه عبد الله إلى أبي جعفر من غير كتاب أمان له ، وهذا ما دفع المنصور إلى عزل عمّه سليمان عن البصرة ، وعين مكانه سفيان بن معاوية (٥).

وبعد إلحاح متواصل من سليمان بن علي ، وتدخل عيسى بن علي لدى أبي جعفر، استجاب لمطلبهما في منح أخيهم عبد الله الأمان، وأمر أبو جعفر عبد الله بن المقفع كاتب عيسى بن علي أن يكتب أمانا بذلك (٦)، إلا أن ابن المقفع اتهم فيما بعد بتجاوزه فيما يكتبه الخلفاء من الأمانات (٧)، فقد كتب : "فإن لم يفِ امير المؤمنين بما جعل له فهو برئ من الله ورسوله ، والأمة في حل وسعة من خلعه" (٨).

وفي رواية أخرى أن بني علي هم الذين أمروا ابن المقفع بأن يكتب لعبد الله بن علي أماناً حين أجابهم أبو جعفر لذلك فكان فيه : " إن عبد الله عبد الله أمير المؤمنين لم يفِ بما جعل

---

(١) ن، م، ق٣، ص١١١ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٠ .

(٣) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٨١ ؛ الدوري ، النظم ، ص١٢٩ .

(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٨١ .

(٥) ن ، م ، ق٣ ، ص١١١ ؛مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٢٧ .

(٦) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١١؛
Faruk Omar, The Abbasid Caliphate, P190; Lassner, The shaping of Abbasid, P40.

(٧) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١١ ؛ الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص١٦٧-١٧٠ .

(٨) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعبد الله بن علي فقد خلع نفسه والناس في حل وسعة من نقض بيعته ، فأنكر المنصور ذلك وأكبره واستبدّ به غيظه على ابن المقفع ، وكتب إلى سفيان – واليه على البصرة – أن اكفني ابن المقفع ، ويقال أنه شافهه بذلك عند توديعه إياه "[١]. فكان هذا السبب الرئيس في مقتل ابن المقفع.

أما ابن خلكان، فذكر أن عيسى بن علي وسليمان بن علي هما اللذان طلبا إلى ابن المقفع أن يكتب أماناً لعبد الله بن علي ، على أن يبالغ في التأكيد على عدم قتله من أبي جعفر [٢]، ومما جاء في ذلك الكتاب : "وان أنا نلت عبد الله بن علي ، أو أحداً ممن أقدمه معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلت إلى أحد منهم ضرراً سراً ، أو علانية على الوجوه والأسباب كلها، تصريحاً أو كناية أو بحيلة من الحيل ، فأنا نفيٌ من محمد بن علي بن عبد الله ، ومولود لغير رشدة وقد حلّ لجميع أمة محمد خلعي وحربي والبراءة منّي ، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وجب عليهم الخروج من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق، ولا موالاة بيني وبين احد من المسلمين ، وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدّع إن كان أنه كافر بجيمع الأديان ، ولقي ربه على غير دين ولا شريعة ، محرم المأكل والمشرب والمناكح والمركب والرق والملك والملبس على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبت بخطي ، ولا نية لي سواه، ولا يقبل الله مني إلا اياه ، والوفاء به" [٣].

وبناءً على ذلك، قدم عبد الله بن علي إلى أبي جعفر برفقة أخويه عيسى وسليمان [٤]. وذكر صاحب كتاب عيون الحدائق أن عيسى وسليمان لما دخلا على أبي جعفر "سألهما في عبد الله بن علي ، وأعلماه حضوره ، وأنعم لهما وشغلهما بالحديث . وكان قد هيأ مخبئاً لعبد الله بن علي في داره ، وأمر بأن يصرف إليه بعد دخول سليمان وعيسى" [٥]، من غير أن يراه أبو جعفر[٦]، فهذا الأخير كان قد كتب في الأمان: "هذا الامان نافذ إن رأيت عبد الله" [٧]. وفي رواية أخرى أن هذا الأمان " لازم إذا وقعت عيني عليه " [٨]. ولما علم سليمان وعيسى بسجن اخيهما عبد الله، حاولا الوصول إليه " فحيل بينهما وبين الوصول" [٩].

---

(١) ن ، م ، ق٣ ، ص٢٢١ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج٢ ، ص١٥٢ .

(٣) الجهشياري ، الوزراء ، ص١٠٤ .

(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١١-١١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٠١ .

(٥) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٢٦ .

(٦) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٢٢-٢٣ .

(٧) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١٢ .

(٨) الصولي ، اشعار ، ص٣٠٧ .

(٩) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٢٦ -٢٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبوجود عبارة إن الأمان نافذ إن شاهد المنصور عبد الله، عدّ أبو جعفر نفسه غير ناقض للأمان الذي منحه لعبد الله وذلك بسجنه إياه ، وعندما حاول أبناء علي التوسط مرة أخرى بشأن أخيهم عبد الله قال أبو جعفر لهم: "اقسمت عليكم لمّا لم تكلموني فيه، فإنه اراد ان يفسد علينا وعليكم أمرنا " (١).

ويذكر ابن خلكان أن عبد الله بن علي لما سجن كان يكثر القول : "اضاعوني ، وأي فتى أضاعوا" (٢)، وكان يقصد في ذلك أخويه سليمان وعيسى، فلما علم أبو جعفر بقوله قال: "هو أضاع نفسه بسوء فعله" (٣)، ومعنى ذلك أن عبد الله بن علي هو المسؤول الأول عن خطئه، وعليه أن يتحمل وحده نتائج ذلك الخطأ .

والجدير بالملاحظة أن أبا جعفر لم يقتصر عمله على ابعاد منافسه عبد الله بن علي عن طريقه فحسب ، بل حاول الإيقاع بولي عهده عيسى بن موسى، من خلال قيام هذا الأخير بقتل عمه عبد الله ، فتبقى الخلافة في ولد ابي جعفر، ففي سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م اتجه أبو جعفر لأداء الحج، وأمر عيسى بن موسى بقتل عبد الله بن علي لأنه المنافس الوحيد له في الخلافة، وقال له: "أنت ولي عهدي ، وقد علمت ما كان من أمر عمي عبد الله بن علي وتسميه بالخلافة، وان ذلك لو تم له ما جعل العهد فيك بعده ، بل لأولاده ، وقد عولت على اهلاكه" (٤).

وتذكر بعض المصادر(٥) أن عيسى بن موسى عزم على قتل عبد الله بن علي بعد أن أقنعه المنصور بذلك، إلا أن كاتبه يونس بن فروة الأنباري نصحه بعدم تنفيذ ذلك، إذ قال له: "أراد أن يقتلك ويقتله، أمرك بقتله سرا، ثم يدعيه عليك علانية فيقيدك به، قال: فما الرأي؟ قال: أن تستره في منزلك ولا تطلع على ذلك أحدا، فإن طلبه منك علانية، دفعته إليه علانية، ولا تدفعه إليه سرا أبدا، فإنه إن كان اسره إليك سيظهر، ففعل ذلك عيسى"(٦) وامتنع من قتله(٧).

---

(١) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١٢ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات ، ج٥ ، ص٤٠٠ .

(٣) ن ، م ، ج٥ ، ص٤٠٠ .

(٤) ابن العمراني ، الأنباء ، ص٦٣ .

(٥) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١٢ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٧-٨ ؛ ابن منظور ، مختصر ابن عساكر ، ج١٣ ، ص١٤٨-١٤٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٢٤ ، النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢، ص٩٣-٩٤.

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص١٠٢-١٠٣ .

(٧) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ،ص١١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويرد في تاريخ الرسل أن أبا جعفر لما خرج للحجّ، كتب إلى عيسى بن موسى "من طريقه ثلاث مرات يسأله : ما فعل في الأمر الذي اوعز إليه فيه ؟ فكتب إليه قد أنفذت ما أمرت به، فلم يشك أبو جعفر في أنه قد فعل ما أمره به ، وانه قد قتل عبد الله بن علي" (١).

أراد المنصور من قتل عمّه عبد الله على يد عيسى بن موسى التخلص منهما معاً، لذا لما قدم ابو جعفر من الحج "دس إلى عمومته من يحركهم على مسألته - في الافراج عن عمّه عبد الله - ويطمعهم في أنه سيفعل. فجاؤوا إليه وكلموه ورققوه، وذكروا له الرحم، واظهروا له رقة ، فقال: نعم، عليّ بعيسى بن موسى ؛ فأتاه فقال له يا عيسى؛ قد علمت أني دفعت إليك عمّي وعمك عبد الله بن علي قبل خروجي إلى الحج ، وأمرتك أن يكون في منزلك، قال قد فعلتُ ذلك يا أمير المؤمنين . فقال :فقد علمني عمومتك فيه ، فرأيت الصفح عنه وتخلية سبيله؛ فائتنا به، فقال: يا أمير المؤمنين، ألم تأمرني بقتله فقتلته! قال: ما أمرتك بقتله، إنما أمرتك بحبسه في منزلك. قال: قد أمرتني بقتله، قال له المنصور: كذبت، ما أمرتك بقتله. ثم قال لعمومته: إن هذا قد أقرّ لكم بقتل أخيكم ، وادّعى أني أمرته بذلك، وقد كذب، قالوا: فادفعه إلينا نقتله به، قال: شأنكم به، فأخرجوه إلى الرّحبة، واجتمع الناس، وشهُر الأمر، فقام أحدهم فشهر سيفه ، وتقدم إلى عيسى ليضربه ، فقال له عيسى: افاعل أنت. قال: إي والله، قال: لا تعجلوا، ردّوني إلى أمير المؤمنين ، فردوه إليه، فقال: إنما أردت بقتله أن تقتلني؛ هذا عمّك حيٌّ سويٌّ، إن أمرتني بدفعه إليك دفعته. قال: إئتنا به، فأتاه به، فقال له عيسى: دبّرت علي امراً فخشيته؛ فكان كما خشيت؛ شأنك وعمك. قال: يدخل حتى أرى رأيي. ثم انصرفوا" (٢).

وعقب ذلك أمر المنصور بقتل عمّه عبد الله ، إذ جعل تحته جارية ، وأسقط البيت فوقه(٣)، وقيل: بل سجن في بيت ، وجعل في أساسه ملح ، ثم أرسل عليه الماء فوقع عليه (٤) في سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م ، وهو ابن اثنتين وخمسين سنة(٥)، ويبدو أن المنصور أراد بقتله بهذه الطريقة كي يعد موته قضاءً وقدرا لا ذنب له فيه.

---

(١) الطبري ، تاريخ، ج٨ ، ص٧-٨ .

(٢) ن، م، ج٨ ، ص٨-٩ .

(٣) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١١٢ ؛ الإمامة والسياسة ، ص٤٠٦ ؛
Lassner, The shaping of Abbasid, P43 .

(٤) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ص٢٢٧ ؛ الذهبي ، أعلام ، ج٦ ، ص١٦٢ ؛ الأربلي ، خلاصة الذهب ، ص٧٧ ؛ Farouk Omar, The Abbasid Caliphate, P191 .

(٥) الخطيب البغدادي، بغداد، ج١ ، ص٩ ؛ Encydc I'Isl (art Abdallah B. Ali),II, P43 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا يتبين أن أعمام أبي جعفر قد بذلوا جهوداً كبيرة في التوسط عند المنصور للإفراج عن أخيهم عبد الله ، لكن جميع محاولاتهم باءت بالفشل ، وكان أكثرهم إلحاحاً سليمان بن علي الذي عاد من بغداد إلى البصرة، بعد أن يئس من إنقاذ أخيه ، فتوفي فيها سنة ١٤٢هـ[١]/٧٥٩م .

ويمكن أن نجمل أسباب فشل حركة عبد الله بن علي بالعوامل التالية :

أولا : لم يخطط عبد الله بن علي لحركته تخطيطاً جيداً ، فقد كان عليه أن يبذل جميع السبل لضمان تأييد بني العباس إلى جانبه ، وبخاصة إخوانه على الأقل ، فوقوف البيت العباسي إلى جانبه يحقق له دعماً معنوياً وشرعياً في مطالبته بالخلافة، وقد تبين أن عبد الصمد بن علي هو الوحيد من الأسرة العباسية الذي ساند عبد الله ، بعد أن وعده هذا الأخير بولاية العهد، ومع ذلك، كان بنو العباس وبخاصة العمومة في حيرة من أمرهم: هل يقفون إلى جانب أخيهم ، أم إلى جانب ابن أخيهم؟.

وربما كانت هناك أسباب لعدم تأييد البيت العباسي عبد الله بن علي، هي:

أ . عدم استشارة عبد الله بن علي لهم قبل قيامه بالحركة ، فالمصادر العربية الإسلامية المتوافرة لم تذكر أن عبد الله بن علي استشار أيساً من أفراد البيت العباسي باستثناء عبد الصمد بن علي[٢].

ب . خوف بني العباس وبخاصة العمومة فشل حركة عبد الله بن علي في الوصول للخلافة .

جـ . أسلوب الترغيب الذي اتبعه أبو جعفر مع عمومته، إذ أعطى كل رجل منهم ألف ألف درهم[٣]، وضمن بذلك وقوفهم إلى جانبه، أو حيادهم على الأقل.

ثانياً: ارتكب عبد الله بن علي في بداية حركته خطأً كبيراً، فبعد سماعه بوفاة أبي العباس، كان عليه أن يتجه إلى قطع الطريق على أبي جعفر ومن معه، بمنعهم من الوصول إلى دار الخلافة في الأنبار ، فأعدّ أبو مسلم الجيش في الأنبار بعد أن وصل إليها، وفي هذا يقول إسحاق بن مسلم العقيلي لأبي جعفر : " يا أمير المؤمنين ، إن كان ابن علي حازماً فسيوجه خيلاً تلقانا في هذه البراري فتحول بيننا وبين دار الخلافة ، ويأخذنا أسراء ، فاقعد على دوابك ، فإنما هي ليالٍ حتى نقدم الأنبار ، قال : فان هو لم يخالف ؟ قالَ : فلا حياة به ، والرأي اغذاذ السير على حال "[٤].

---

(١) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١١٢-١١٣

(٢) ن، م ، ق٣ ، ص١٢٦ ؛ ابن أعثم ، الفتوح ، ج٣ ، ص٣٦٥ .

(٣) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٧ .

(٤) ن، م، ق٣ ، ص١٨٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : قتل عبد الله بن علي الآلاف من جنده الخراسانيين لشكه في ولائهم له ، وهذا ما أسهم في إضعاف جيشه .

رابعاً: استخدم أبي مسلم الحيلة في إضعاف جيش عبد الله فأوهم أهل الشام أنه متجه لديارهم، وهذا ما أدى لرحيلهم إلى بلادهم. مما جعل عبد الله بن علي يقف عاجزا أمام جيش أبي مسلم المتحد.

خامساً: خسارة عبد الله بن علي لقائده الكبير حميد بن قحطبة ، وهو المطلع على نقاط قوة جيشه وضعفه، فقد انضم إلى أبي مسلم، فرجحت كفته(١).

نتائج حركة عبد الله بن علي :

نجمت عن حركة عبد الله بن علي، آثار يمكن اجمالها فيما يلي : -

أولاً: انقسام البيت العباسي، فعبد الله بن علي وعبد الصمد كانا في صف ، ومعظم بني العباس مع أبي جعفر في صف آخر.

ثانياً: كشفت حركة عبد الله بن علي عن مدى قدرة المنصور في الوصول لهدفه ، فقد نهج في القبض على عمه عبد الله والتخلص منه جميع السبل الممكنة، إذ عفا عن عبد الصمد بن علي المتعاون مع عبد الله، ثم عزل عمه سليمان بن علي عن البصرة بغية إرسال شقيقه عبد الله (٢).

ثالثا : أظهرت حركة عبد الله مدى تمسك أبي جعفر برأيه ، فلما سجن عمّه عبد الله لم يراع درجة القربى ، وبذل عمّاه سليمان وعيسى جهوداً كبيرة في التوسط عنده للإفراج عن أخيهما ، غير أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل .

ومع ما حصل من خلاف بين عبد الله بن علي وأبي جعفر، لم يتردد أبو جعفر في سماع رأي عمه عبد الله في مسألة مهمة تخص البيت العباسي، أمام خصوم لهم هم العلويون، فقد ذكر الطبري أن أبا جعفر بعث إلى عمه عبد الله بن علي – وكان مسجوناً عنده– يخبره "أن هذا الرجل (٣) قد خرج ، فإن كان عندك رأي فاشر به علينا – وكان ذا رأي عندهم – فقال : إن المحبوس محبوس الرأي ، فأخرجني حتى يخرج رأيي ، فأرسل إليه أبو جعفر : لو جاءني حتى يضرب بابي ما أخرجتك ، وانا خير لك منه ، وهو مُلك أهل بيتك ، فارسل إليه عبد الله :

---

(١) حسن فاضل ، سياسة المنصور الداخلية ، ص١٤٠ .

(٢) البلاذري . الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٨ ، ص٤ ، وانظر هذا الفصل ص١٨٨.. Lassner , The Shping of Abbasid, p 11

(٣) يقصد بهذا الرجل " محمد ذو النفس الزكية " العلوي الذي خرج سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجثم على أكبادهم؛ فإنهم شيعة أهل هذا البيت وأنصارهم، ثم أحففها بالمسالح؛ فمن خرج منها إلى وجه من الوجوه ، أو آتها من وجه من الوجوه فاضرب عنقه، وابعث إلى سلم بن قتيبة [١] ينحدر عليك - وكان بالري - واكتب إلى أهل الشام فأمرهم أن يحملوا إليك من اهل البأس والنجدة ما يحمل البريد ، فأحسن جوائزهم ، ووجههم مع سلم ففعل" [٢].

وفي رواية أخرى أن أبا جعفر قال لعمومته : " إن هذا الاحمق [٣] لا يزال يطلع له الراي الجيد في الحرب ، فادخلوا عليه فشاوروه ، ولا تعلموه أني أمرتكم ، فدخلوا عليه فلما رأهم قال : لأمر ما جئتم ما جاء بكم جميعا ، وقد هجرتموني منذ دهر ! قالوا : استأذنا أمير المؤمنين ، فاذن لنا ، قال : ليس هذا بشيء ، فما الخبر ؟ قالوا : خرج ابن عبد الله ، قال: فما ترون ابن سلامة صانعا؟ (يعني أبا جعفر) قالوا: لاندري والله؛ قال: إن البخل قد قتله ، فمروه فليخرج الأموال ، فليعطِ الأجناد ، فإن غلب ، فما أوشك ان يعود إليه ماله ، وإن غلب لم يقدم صاحبه على درهم واحد " [٤].

تظهر هاتان الروايتان أهمية رأي عبد الله بن علي خاصة بالأمور العسكرية، فقد كان صاحب تجربة وحنكة في ميدان القتال، وقد وصفه الذهبي بقوله : "كان أحد دهاة الرجال ، ومن الشجعان الأبطال " [٥]. لذا لا غرابة أن يستمع المنصور لرأيه في هذه المسألة. ولولا خوف المنصور من عمّه عبد الله بن علي لكلفه قيادة الجيش العباسي المتجه لقتال إبراهيم أخي محمد "ذو النفس الزكية " سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، فقد ذكر البلاذري أن أبا جعفر شاور أهل بيته فيمن يقود الجيش لقتال إبراهيم بن عبد الله، فأشاروا عليه بعمه عبد الله فقال أبو جعفر: "أبعث عليّ حربا أخرى، إن خافني مالا عدوي عليّ، وإن ظفر أعاد الحرب بيني وبينه جذعة، وقد سمعتكم تذكرون أن له اربعة آلاف مولى يموتون تحت ركابه فأي رأي هذا ! والله لو دخل عليّ إبراهيم بسيف مسلول لكان آمن من عبد الله بن علي" [٦].

وأخيرا يبدو أن حركة عبد الله بن علي أثرت سلبا في مستقبل أبنائه، فأبو جعفر خلع ريطة بنت أبي العباس من زوجها محمد بن عبد الله بن علي ، ثم زوّجها ابنه محمد

---

(١) سلم بن قتيبة ، يرد عند الأصفهاني باسم مسلم بن قتيبة ، الأصفهاني ، مقاتل ، ص٢٦٦ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٦٤-٥٦٥ .

(٣) يقصد بذلك عبد الله بن علي .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٦٥ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، (١٢١-١٤٠) ، ص١٩٦ .

(٦) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(المهدي)[١]،ويعد هذا التصرف من جانب أبي جعفر عقابا لابن عبد الله لخروج أبيه على طاعة الخليفة .

أما علاقة أبي جعفر مع باقي العمومة وأبنائهم، فيظهر أن أبا جعفر حاول توطيدها عقب مقتل عمه عبد الله بن علي، إذ استعان بعدد كبير منهم في إدارة شؤون الولايات [٢]، وقيادة الصوائف [٣]. وقبيل وفاته ١٥٨هـ/٧٧٤م أوصى ابنه المهدي بالعناية بهم ، فمما جاء في وصيته له : " وأوصيك بأهل بيتك أن تظهر كرامتهم ، وتحسن إليهم ، وتقدمهم وتوطئ الناس أعقابهم وتوليهم المنابر فإن عزك عزهم ، وذكرهم لك ، وما أظنك تفعل"[٤].

ثانيا : صالح بن علي بن عبد الله بن العباس :

ولد صالح بن علي بن عبد الله بن العباس في الحميمة [٥]، وانتقل مع أفراد الأسرة العباسية إلى الكوفة [٦]، وهو الذي تابع الخليفة مروان بن محمد إلى قرية بوصير في صعيد مصر حيث قتله هناك سنة ١٣٢هـ[٧]/٧٥٠م .

ونظرا لجهود صالح بن علي في قيام الدولة العباسية، فقد ولاه أبو العباس عددا من الولايات [٨]، وظل صالح وفيا لأبي العباس، ويذكر البلاذري أنه "لم يحل عن طاعة أبي العباس" [٩].

ولما تولى أبو جعفر الخلافة سنة ١٣٦هـ/٧٥٤م شعر بخطورة عمه صالح لا سيما أن أبا العباس قد جمع له الولاية على إفريقية ومصر وفلسطين في وقت واحد [١٠].

---

(١) ابن حزم ، الأنساب ، ص٣٥-٣٦ .

(٢) السدوسي ، نسب قريش ، ص١٣ ، وانظر الفصل الثاني، "جداول الإدارة".

(٣) انظر الفصل الثالث، "الجداول".

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٣ .

(٥) ابن عساكر ، دمشق ، ج٨ ، ص٢٠٧ .

(٦) انظر الفصل الأول، ص٣١.

(٧) انظر الفصل الأول، ص٣٩.

(٨) انظر الفصل الثاني، "جداول الإدارة"، رقم (١٢).

(٩) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٠٠ .

(١٠) انظر الفصل الثاني ، " جداول الإدارة" ، رقم (١٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبدو أن صالحا كان يترقب نتائج الصراع بين عبد الله بن علي وأبي جعفر المنصور، وبعد انتصار أبي جعفر وجد صالح نفسه ضعيفاً أمام قوته، فسارع إليه وقدم له الولاء والطاعة[١].

ومع ذلك يظهر أن أبا جعفر ظل يخشى عمه صالحاً فقرر العمل على إضعاف نفوذه وذلك بتقليص ولايته، وتقريبه إليه ليراقبه عن قرب، فأخذ يعزله عن ولاية ويضم إليه أخرى، ويأمره بالإقامة فيها حتى قرّبه منه، فقد عزله عن مصر وولاه فلسطين ، ثم عزله عن هذه الأخيرة وجعله على الأردن ، ثم عزله عن الأردن وضم إليه دمشق ، فلم يزل يتنقل به حتى أوصله والياً على الجزيرة [٢]، وبذلك أصبح قريباً من مركز الخليفة في العراق.

ويظهر أن أبا جعفر شعر بما يطمح إليه عمه صالح، وما قد يشكله في المستقبل من قلق على مركز الخلافة، وهذا ما دفعه إلى المطالبة باحضاره إليه، فقد ذكر اليعقوبي أن صالحا كان يتولى لأبي جعفر قنسرين والعواصم " فبلغه كثرة عُدده ومواليه، فخافه، فكتب إليه في القدوم عليه فكتب أنه شديد العلّة ، فلم يقبل ذلك ، وكان مرضه سل ، فصار إلى بغداد فلما رآه أبو جعفر صرفه ، ولم يأمر له بصله، ولا برّ ، فقال : أن أمير ينس مني ففعل هذا بي والله الذي يحيي العظام وهي رميم ، فلما صار إلى عانات من كور الفرات مات " [٣].

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٢ .

(٢) انظر الفصل الثاني ، جداول الإدارة ، رقم (١٢).

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

*** خلع عيسى بن موسى بن محمد عن ولاية العهد :**

ولد عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في الحميمة سنة ١٠٣هـ[١]/٧٢١م ، وانتقل مع باقي أفراد الأسرة العباسية إلى الكوفة في أثناء الدعوة السرية[٢]، وولاه أبو العباس إدارة الكوفة سنة ١٣٢هـ[٣]/٧٥٠م ، كما أسند إليه إمارة الحج سنة ١٣٤هـ[٤]/٧٥٢م، ثم أوصى له أبو العباس بولاية العهد من بعد أخيه أبي جعفر وذلك في سنة ١٣٦هـ[٥]/٧٥٤م .

ولعلّ الأسباب التي شجعت أبا العباس على اختيار عيسى بن موسى ولياً للعهد من بعد أبي جعفر المنصور هي ما يلي:

أولا : صغر محمد بن أبي العباس ، فقد ذكر البلاذري أن أبا العباس عزم البيعة لابنه محمد ، لكنه تراجع عن ذلك ، وسوّغ موقفه بقوله : "ابني حدث فما عذري عند ربي ، فقالت له أم سلمة بنت يعقوب امرأته وهي أم محمد ولّ غيره ، واجعله ثانيا ، وكلمت أخواله في أن يسألوه ذلك ، فقال : أخاف أن يقصر عمر من اجعله قبله فتدركه الخلافة ، وهو صغير فيصير الأمر إليه قبل أن يستحقه ، ولكني أصيره إلى رجل من أهلي أثق بفضله واحتماله ، فاثبت اسم أبي جعفر المنصور ، وعيسى بن موسى بن محمد من بعده في كتاب ، وختم الكتاب وجُعل في منديل ، وجُمعت أطرافه ، وختم عليه بخاتم أبي العباس ، وأخذه عيسى بن علي إليه" [٦].

ثانيا : اضطراب الأحوال السياسية في ذلك الوقت ، فقد خشي العباسيون أن تضيع الخلافة من أيديهم ، ويطمع بها غيرهم، وبخاصة أبناء عمهم العلويون، وهذا ما دفع أبا العباس إلى مبايعة غير واحد من أسرته ليخلفه في إدارة شؤون الدولة .

ثالثا : أراد أبو العباس جعل الخلافة في نسل أبيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، إذ أسندها لأخيه أبي جعفر أولا ، ومن بعده لابن أخيه عيسى بن موسى ثانياً، وقد سبقت الإشارة إلى أن سعيداً بن عمرو بن جعدة المخزومي نصح أبا العباس ألا يخرج الخلافة من ولد محمد بن علي، فوافق أبو العباس على ذلك [٧].

. . .

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٥٨٨ .

(٢) انظر الفصل الأول ، ص٣١.

(٣) انظر الفصل الثاني، "جداول الإدارة"، رقم (٤).

(٤) انظر الفصل الثاني، ص٩٣

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٠ .

(٦) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١٧٩-١٨٠ .

(٧) ن، م، ق٣ ، ص١٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخيرا فإن أبا العباس شعر بقدرة ابن أخيه عيسى بن موسى على إدارة أمر الخلافة من بعد أبي جعفر ، فقد أثبت عيسى جدارته لدى أبي العباس، إذ واكب سير الدعوة ونجاحها، وكان له دور فيها (١)، كما اثبت عيسى قدرته بإدارته للكوفة (٢) مركز الدعوة العباسية في العراق، ولما تأكد أبو العباس من كفاية عيسى بن موسى، عبّر عن ثقته به ليتولى أمر الخلافة بقوله : " ... ولكني أصيره إلى رجل من أهلي أثق بفضله واحتماله" (٣)، فأبو العباس اختار عيسى بن موسى لأنه الأقدر على إدارة الدولة من بعد أبي جعفر ، فالصولي وصف عيسى بن موسى بقوله : "ذاك شيخ الدولة وسيد الأهل" (٤)، وفي موضع آخر، يصفه الصولي أيضاً "... كان من فحول أهله، وشجعانهم ، وذوي النجدة والرأي والبأس والسؤدد منهم"(٥).

ويبدو أن أبا جعفر منذ اعتلائه الخلافة [١٣٦/٧٥٤-١٥٨هـ/٧٧٤م] فكر في عزل عيسى بن موسى عن ولاية العهد ، وتقديم أحد أبنائه مكانه، لكن الظروف السياسية الداخلية حالت دون تحقيق ذلك، إذ كان يواجه عددا من الحركات السياسية المناهضة لحكمه، مثل حركة عمه عبد الله بن علي والي الشام (٦). وحركتي محمد وإبراهيم ولدي عبد الله بن الحسن العلوي(٧)، وكان أبو جعفر – في الوقت نفسه – بحاجة لعيسى بن موسى ليتولى القضاء على المناهضين له، ولا سيما حركتي العلويين السابق ذكرهما(٨).

وبعد أن تخلص المنصور من الحركات العلوية سنة ١٤٥هـ/٧٦٣م، أخذ يفكر جديا في التخلي عن الوفاء لابن أخيه عيسى بن موسى بولاية العهد، وذلك بتقديم ابنه المهدي أولاً، على أن يتولى عيسى بن موسى من بعده.

ويظهر أن عدم عزل المنصور عيسى بن موسى عن ولاية العهد نهائيا ، وابقاءه بعد ابنه محمد (المهدي) كان لأسباب من أهمها:

أولا : الجهود الكبيرة التي بذلها عيسى بن موسى في خدمة الدولة العباسية،(٩) إذ يبدو أنها كانت كافية لإقناع المنصور بضرورة بقاء عيسى في ولاية العهد .

---

(١) انظر الفصل الأول ، ص٣١.

(٢) انظر الفصل الثاني ، "جداول الإدارة"، رقم (٤).

(٣) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١٨٠ .

(٤) الصولي ، أشعار ، ص٣٠٩.

(٥) ن ، م ، ص٣٢١ .

(٦) انظر هذا الفصل ، ص١٨٠.

(٧) انظر الفصل الثاني ، ص٨٥

(٨) انظر الفصل الثاني، Ency. de l'Isl, (art Isa B. Musa B. Muhammad), III, P526 .

(٩) حمدان الكبيسي ، عيسى بن موسى ولي العهد ، ص١٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : ربما خشي أبو جعفر على الخلافة من قيام فتنة وفرقة داخل البيت العباسي إذا ما أقدم على عزل عيسى نهائيا عن ولاية العهد لا سيما بعد خلافه مع عمه عبد الله بن علي(١)، لذا ترك المنصور تبعات عزله لابنه المهدي ، وهو ما حصل كما سنرى بعد قليل .

وتأخير عيسى بن موسى بعد المهدي في ولاية العهد لم يكن بالأمر السهل ، بل تطلب جهداً كبيراً من المنصور، إذ مهد لذلك بأن طلب إلى الشعراء مدح المهدي ، والثناء عليه(٢)، ثم اتبع مع عيسى بن موسى أسلوب الترهيب والترغيب ليوافق على تأخير نفسه بعد المهدي ، فقد عزله أبو جعفر عن الكوفة سنة ١٤٦هـ/٧٦٤م ، بعد أن شغلها ثلاث عشرة سنة(٣) ، ثم آذاه المنصور"بأنواع الأذى ، وأهانه بأنواع الإهانة" (٤)، كما حاول قتله عن طريق جماعة من أهل خراسان (٥)،غير أن عيسى نجا منهم، كما نجا من محاولة أخرى لقتله بوضع السم له في شربة ماء . وفي ذلك قال الشاعر :

أفلت من شربة الطبيب كما أفلت ظبي(٦) الصريم(٧) من قترة (٨).

وحاول المنصور كما سبق الحديث عند حركة عبد الله بن علي قتل هذا الاخير بوساطة عيسى بن موسى ، لكن عيسى تنبّه لعواقب ذلك، فتراجع عن تنفيذ أمر الخليفة(٩).

أما أسلوب الترغيب الذي نهجه أبو جعفر المنصور مع عيسى بن موسى، فيبدو أنه كان عاملا مهما في تنازل عيسى عن ولاية العهد للمهدي، إذ دفع له المنصور مالا قدّر "بعشرة الاف ألف درهم وثلاثمائة ألف" كما "كساه أبو جعفر ، وكسا اولاده بقيمة ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم(١٠). ثم ولاه على الأهواز والكوفة ونواحيها (١١).

---

(١) انظر هذا الفصل ، ص ١٨٠.

(٢) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٨ ، ص١٣٩ ، ١٥٠-١٥٢ .

(٣) اليعقوبي، تاريخ ، ج٣ ، ص١٢٢؛
Ency. de l'Isl, (art Isa B. Musa B. Muhammad), tII. P527; Lassner . The shaping of Abbasid , p 12

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص١٠٤ ؛ النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٢ ، ص٩٣ .

(٥) الصولي ، اشعار ، ص٣١٦ .

(٦) ظبي: ثدي، ابن منظور، لسان العرب، مادة ظبا.

(٧) الصريم: العود يعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يشير إلى رأسه لئلا يرضع. ابن منظور، لسان العرب، مادة صرم.

(٨) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٥٤؛ الصولي ، اشعار ، ص٣٠٩ ؛ قترة: البئر التي يحفرها الصائد للامساك بفريسته. ابن منظور، لسان العرب، مادة قتر.

(٩) ابن العمراني ، الأنباء ، ص٦٣-٦٤ . انظر هذا الفصل ايضاً ، ص ١٩٠-١٩١.

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم، ج٨ ، ص١٠٥ .

(١١) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص٢٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أسباب تنازل عيسى عن ولاية العهد للمهدي خشيته على نفسه من غدر المنصور، لا سيما أنه كان مطلعاً على ما فعله المنصور مع منافسيه كابن هبيرة ، وعبد الله بن علي ، وأبي مسلم الخراساني، لذا أدرك عيسى أن المنصور لا يميز قريباً من بعيد في سبيل تحقيق هدفه، وربما وجد أن الفرصة ما زالت قائمة للوصول لولاية العهد، إذ إن المنصور لم يبعده نهائياً عن ولاية العهد بل جعله بعد ابنه المهدي، ولما خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد قال:

أشكو إلى من يعلم الشكوى ... ويسمع الأسرار والنجوى

قد نقض العهد امرؤ ما له ... ميل إلى الحق ولا دعوى

يولـــي يميناً أنـه نـاصح ... والنصح منه ابداً دعـوى [١] .

وهكذا، نرى أن قوة الخليفة العباسي هي التي دفعت عيسى بن موسى وباقي أفراد البيت العباسي لمبايعة ابن المنصور، فمثلاً أبو جعفر لما بايع للمهدي "كتب إلى اسماعيل بن علي ، وهو عامله على واسط ونواحيها في ذلك ، فكتب إليه يذكر بيعة عيسى بن موسى وما في عنقه منها ، فكتب إليه المنصور في القدوم فاقبل حتى نزل كلواذى[٢] فلم يلقه من اهل بيته أحد ، ثم ارسل إليه المنصور في الدخول، فلما صار إليه بره وأدنى مجلسه ثم قال له : ما بالك تلويث وتثنيت في بيعة ابن أخيك ! قال : ظننت أن الكتاب الذي أتاني كان اختياراً فإن كان عازماً بايعت، قال : فبايع فقد بايع أهل بيتك والناس ، وبسط له يده فبايعه وصار إلى المهدي فبايعه" [٣].

وهذا عيسى بن علي يقول لموسى بن عيسى بن موسى: "والله إني لأعلم أنه لاخير في هذا الأمر[٤] بعدكما[٥] وأنكما لأحق به، ولكن المرء مغري بما تعجل، فقال موسى [في نفسه]: أمكنني هذا والله من مقاتله وهو الذي يغري بابي والله لاقتلنه، فلما ... قال موسى لأبيه ذلك سراً فاستأذنه في أن يقول للمنصور ما سمع منه فقال له أبوه: ان لهذا رأياً ومذهباً أيأتمنك عمك على مقالة أراد أن يسرك بها فجعلتها سبباً لكروهه لايسمعن هذا أحد أرجع إلى مكانك..." [٦] .

(١) الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٥ ، ص٣٢ ؛ الصولي ، اشعار ، ص٣٢١ -٣٢٢ .

(٢) كلواذى: طسوج (ناحية) تقع إلى الشرق من بغداد على بعد فرسخ واحد (٦كم) تقريباً، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٧٧.

(٣) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص٢٥٦ .

(٤) يقصد بذلك القيام بأمر الخلافة.

(٥) يقصد بذلك عيسى بن موسى وأبنه موسى.

(٦) ابنا لأثير ، الكامل، ج٥، ص٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتضح مما تقدم أن كبار البيت العباسي لم يكن بأيديهم أي حيلة سوى طاعة أمر الخليفة مع قناعتهم بعدم حقه في تقديم ابنه محمد (المهدي) على عيسى بن موسى.

ولما توفي المنصور ١٥٨هـ/ ٧٧٤م بويع للمهدي بالخلافة ، ولعيسى بن موسى بولاية العهد ، لكن هذا الأخير – كما يقول ابن العبري – رفض في بادئ الأمر مبايعة المهدي "وامتنع بالكوفة ، وأراد أن يتحصن بها"، وهذا ما دفع المهدي إلى إرسال ألف فارس له ، استطاعوا القبض عليه ، والقدوم به إلى المهدي [(١)].

ولكي يتخلص المهدي منه نهائيا، طلب إلى عيسى بن موسى عزل نفسه ، وإفساح ولاية العهد لولديه موسى وهارون مقابل إعطائه الأموال والقطائع الكثيرة ، ولم يكن أمام عيسى من مخرج إلا خلع نفسه ، فقد ذكر الجهشياري ما عرض على عيسى بن موسى حتى يعزل نفسه، إذ قيل له : "ان المنصور قدم ، فدفع المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أنفع لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت استحل منك المحظور بمعصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمتك طاعته ، ووجب عليك القبول منه" [(٢)]. فوافق عيسى على خلع نفسه، وتم ذلك في محرم ١٦٠هـ/ تشرين الأول ٧٧٦م ، فدفع له المهدي "عشرة آلاف ، وقيل عشرين ألف الف" [(٣)]، كما أقطعه وأقطع ولده ضياعا كثيــرة [(٤)]في الزاب [(٥)]. وعلق أحد الشعراء على استجابة عيسى بن موسى للمهدي بقوله :

كره الموت أبو موسى وقد	كان في الموت نجاة وكرم
خلع الملك وأضحى لابسا	ثوب لوم لا ترى منه القدم [(٦)].

وخلاصة القول أن عيسى بن موسى تنازل عن ولاية العهد للمهدي بعد أن نهج هذا الأخير معه أسلوب أبيه المتمثل " بالترغيب والترهيب" ، كما أن عيسى بن موسى لم يكن أمامه أي حل آخر، لا سيما بعد أن وجد موقفا سلبيا من البيت العباسي تجاهه، فالمصادر العربية الإسلامية المتوافرة لاتشعرنا بأي مساندة لعيسى رغم أحقيته، ولعل ذلك يعود إلى خوفهم قوة

---

(١) ابن العبري ، مختصر الدول ، ص١٢٥-١٢٦ .
(٢) الجهشياري ، الوزراء ، ص١٤٥-١٤٦ .
(٣) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٧١ .
(٤) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٥٥ .
(٥) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٧١ .
(٦) الجهشياري، الوزراء، ص١٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخليفة، وهذا ما دفعهم إلى مساندة هذا الأخير، فقد ذكر ابن الأثير أن العباس بن محمد هو الـذي حمل رسالة المهدي لعيسى بن موسى سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م ، حيث كان يوجد في قرية الرحبة مـن أعمال الكوفة، وطلب إليه القدوم معه إلى المهدي ، إلا أن عيسى "أحسَّ بالذي يراد به فامتنع مـن القدوم"[١].

كما تظهر مساندة كبار رجال البيت العباسي للمهدي عندما قدم عيسـى بـن موسـى بغداد سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م رغماً عنه، فقد ذكر الذهبي أن ذوي الأسنان من أهل بيته كاشفوا عيسـى بـن موسى "بحضرة المهدي وأغلظوا له وعنفوه ليخلع نفسه ، وكان أشدهم عليه محمد بن سليمان بـن علي ، فاعتذر بأن عليه أيماناً مشددة في أمواله ونسائه ، فأحضروا له القضاة والعلماء فأفتوه بمـا رأوا من المصلحة، وكفر عن المهدي، وأعطاه أموالاً كما قدمنا" [٢].

وقد تم خلعه في محرم ١٦٠هـ/تشرين الأول٧٧٦م ، ودوّن ذلك الخلع فـي كتـاب خـاص تعهد عيسى بن موسى فيه بالوفاء للمهدي ولابنه موسى من بعده [٣]، وشهد على ذلك "أربعمائـة وثلاثون من بني هاشم ومن الموالي والصحابة من قريش والوزراء والكتاب والقضاة" [٤].

---

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٤ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام [١٤١-١٦٠] ، ص٣٧٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٢٦ -١٢٨ ؛ انظر ملحق رقم (٣) في نهاية الرسالة.

(٤) ن ، م ، ج٨ ، ص١٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : علي بن سليمان بن علي (ربيع الأول ١٧١هـ/ آب ٧٨٧م) :

لم يمض على خلافة الرشيد أكثر من عام حتى تطلع عدد من أبناء العمومة إلى ولاية العهد على الأقل ، وقد شجعهم على ذلك أن الرشيد مضى على خلافته خمس سنوات من غير أن يعين أحدا من بيته ولياً لعهده، فقد ذكر الطبري : أن جماعة من بني العباس "قد مدّوا أعناقهم إلى الخلافة بعد الرشيد ، لأنه لم يكن له وليّ عهد" [١]، وكان من بين هؤلاء علي بن سليمان بن علي الذي شغل ولاية مصر للرشيد ما بين سنة (١٧٠/٧٨٦-١٧١هـ[٢]/٧٨٧م). ففي ولايته أظهر "أنه تصلح له الخلافة، وطمع فيها، فسخط عليه هارون فعزله عنها يوم الجمعة لاربع بقين من ربيع الأول سنة احدى وسبعين ومئة" [٣].

وهكذا، يظهر أن سبب عزل علي بن سليمان عن مصر هو تطلعه للخلافة، غير أننا نشك في صدق هذا الخبر ، فهاجس الحيطة والخوف على الخلافة هما اللذان دفعا الرشيد ليتصرف مثل هذا الاسلوب مع أبناء العمومة، وليس ببعيد أن يكون بعض المنافسين لأبناء العمومة هم الذين أفشوا هذا الخبر للرشيد ، وسوف نلاحظ أمثلة ذلك فيما بعد.

رابعاً : محمد بن سليمان بن علي (١٧٣هـ / ٧٨٩م) :

يعد محمد بن سليمان بن علي (١٢٢هـ/٧٣٩م - ١٧٣هـ[٤]/٧٨٩م) من أعظم رجال عصره ، فقد شارك في القضاء على كثير من الحركات المناهضة للدولة العباسية ، ولا سيما حركة إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي سنة ١٤٥هـ[٥]/٧٦٢م.

وتوطدت علاقة محمد بن سليمان مع بيت الخلافة، لا سيما في خلافة المهدي (١٥٨هـ/٧٧٤م -١٦٩هـ/٧٨٥م) ، فقد تولى إمارة البصرة [٦].

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن محمداً بن سليمان حمل الثلج إلى مكة للمهدي سنة ١٦٠هـ/٧٨١م "فكان المهدي أول من حمل له الثلج من الخلفاء إلى مكة" [٧]، كما أهدى محمد بن سليمان إلى الخيزران زوج المهدي "مائة وصيف [٨] بيد كل وصيف جامٌ من ذهب مملوءٌ مسكا

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٤٠ .

(٢) الكندي ، ولاة مصر ، ١٥٤ .

(٣) ن ، م ، ص١٥٤-١٥٥ .

(٤) ابن عساكر ، دمشق ، ج١٥ ، ص٣٩١ .

(٥) انظر الفصل الثاني ، ص٨٥.

(٦) انظر الفصل الثاني " جداول الإدارة "

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٥٧ .

(٨) الوصيف: العبد أو الخادم. ابن منظور، لسان العرب، مادة وصف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقبلت ذلك وكتبت إليه وقالت : عافاك الله إن كان ما وصل إلينا منك ثمن رأينا فيك ، فقد بخستنا في القيمة، وإن كان وزن ميلك إلينا فظننا بك فوقه" [(١)].

ولم تقتصر العلاقة بين محمد بن سليمان وبيت الخلافة على ذلك، بل توّجت بزواج محمد بن سليمان من ابنة المهدي المعروفة بالعباسة [(٢)] ، إذ نقلت إليه من بغداد للبصرة مقر إقامته، ويعلق الثعالبي على ذلك بقوله : "أول ابنة خليفة نقلت إلى زوجها من بلد إلى بلد : العباسة بنت المهدي ، لما زوّجها – من محمد بن سليمان بن علي [(٣)]– ونقلها إليه بالبصرة" [(٤)].

ويبدو أن رابطة النسب هذه كانت عاملاً مهماً في وصول محمد بن سليمان إلى مرتبة مرموقة في عهد الرشيد، فقد رفع شأنه وصنع به – أي بمحمد بن سليمان – ما لم يصنع بأحد، وزاده فيما كان يتولاه من أعمال البصرة كور دجلة، والأعمال المفردة، والبحرين، والغوص، وعُمان ، واليمامة ، وكور الأهواز ، وكور فارس[(٥)]. وهذه المكانة التي حظي بها محمد بن سليمان لم يحظ بها أحد غيره، وقد علق الخطيب البغدادي على ذلك بقوله : "ولم يجمع هذا لأحد غيره" [(٦)]. غير أن العلاقة بينهما ساءت فيما بعد ربما لوشاية بأنه يتطلع للخلافة ، ويريد الخروج على الرشيد، وهذا ما دفع بالرشيد إلى مصادرة أمواله سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م ، أي بعد وفاة محمد بن سليمان مباشرة، وقد كانت تلك الأموال "نيفا وخمسين ألف ألف درهم" [(٧)]، وفي رواية أخرى "ستون الف ألف درهم" [(٨)].

ويمكن تفسير مصادرة الرشيد أموال محمد بن سليمان بجشع الرشيد وحبّه جمع المال.

---

(١) الأربلي ، خلاصة الذهب ، ص١١٦ .

(٢) الثعالبي ، لطائف المعارف، ص٢٠ الصفدي ، الوافي ، ج١٦ ، ص٦٦٩-٦٧٠ ؛ وديعة نجم ، المرأة في العصر العباسي ، ص٢٣٩ .

(٣) محمد بن سليمان بن علي : يرد عند الثعالبي باسم محمد بن علي بن سليمان ويبدو أن الثعالبي أخطأ في الاسم ، ويختلف عما ورد في المصادر الأخرى . الصفدي ، الوافي ، ج١٦ ، ص٦٦٩-٦٧٠ .

(٤) الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص٢٠ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٩١ ، انظر الفصل الثاني، "جداول الإدارة"، رقم الترجمة (١٣).

(٦) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٩١ .

(٧) ن، م، ج٥ ، ص٢٩٢ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٥ ، ص٣٩٨ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٣٧؛ مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٩٢ ؛ ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٤٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الملفت للنظر أن أخاه جعفر بن سليمان هو الذي كان يسعى به إلى الرشيد حسداً له ويقول : "أنه لا مال له ، ولا ضيعة إلا وقد أخذ أكثر من ثمنها ليتقوى به عما تحدثه به نفسه – يعني الخلافة – وأن أمواله كلها فيء من أموال المسلمين" (١).

ولعل الذي دفع جعفر بن سليمان إلى ذلك هو الحسد ، فمحمد بن سليمان كما يذكر البغدادي "كان عظيم أهله ، وجليل رهطه" (٢)، كما أن جعفر بن سليمان كان يعتقد أن الرشيد سيحول أموال أخيه محمد له كمكافأة له، غير أن ذلك لم يحدث. ويعلق أبو المحاسن على موقف جعفر من أخيه بقوله : "قلت : انظر إلى شوم الحسد ، وسوء عاقبته ، ولله در القائل: الحاسد ظالم في صفة مظلوم مبتلى غير مرحوم" (٣).

خامسا: موسى بن عيسى بن موسى بن محمد (١٧٦هـ/٧٩٢م) :

بلغ الرشيد أن موسى بن عيسى واليه على مصر (١٧٥/٧٩١ – ١٧٦هـ/٧٩٢م) يريد الخروج عليه وخلعه، وتأكد الرشيد من ذلك، إذ علم أن موسى "قد استكثر من العبيد والعدة"(٤). وهو يخطط لهذا الأمر، فعزله الرشيد عن مصر سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م، وبعث واليا آخر مكانه يعرف بعمر بن مهران، وكان هذا الاخير "أحول مشوه الوجه خسيس اللباس، وكان يشمر ثيابه، ويقصر أكمامه، ويركب بغلا عليه رسن، ويردف غلامه خلفه" (٥)، وقصد الرشيد من ذلك تحقير موسى بن عيسى ، والتقليل من شأنه ، فقد روى الجهشياري على لسان عمر بن مهران ما حصل معه عندما قدم إلى دار الإمارة في مصر وقابل موسى بن عيسى بقوله: "...ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذنا عاما ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فُرش والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتلُ عليه ، حتى خفَّ الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبّله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه فامتقع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئ أبا حفص السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك حتى نعِدّ لك منزلا يشبهك ، ويخرج غدا أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : فقلت له : أنا اعزّك الله عمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف المظلوم منك ،

---

(١) ابن خلدون، تاريخ، ج٣، ص٤٦٢، أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص٩٦ .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٥ ، ص٢٩١ .

(٣) أبو المحاسن ، النجوم ، ج٢ ، ص٩٦ .

(٤) الجهشياري ، الوزراء ، ص٢١٧ .

(٥) ن ، م ، ص٢١٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظلامته ، ووجب له عليك حقّ ، عزمته عنك من مالي ، ومن وجدته كاذبا عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : انت عُمر بن مهران ، قلت : نعم ، فقال : لعن الله فرعون حيث يقول : " أليس لي ملك مصر" [١]، واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبي على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رقاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت ان أحداً بلغ من الحزم والحيلةما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي[٢].ثم سلم له العمل وارتحل [٣].

سادساً : عبد الملك بن صالح بن علي :

نال عبد الملك بن صالح مكانة خاصة عند هارون الرشيد، لطلاقة لسانه ، وحلاوة منطقه[٤]، فقد وصف بأنه كان "افصح الناس وأخطبهم ، ولم يكن في دهره مثله في فصاحته، وصيانته ، وجلالته" [٥]، وأقطعه الرشيد منبج وجعلها منزله [٦]، ثم ولاه عدداً من الولايات[٧]، كما ولاه قيادة بعض الصوائف للاراضي البيزنطية[٨].

وكان عبد الملك مربياً للقاسم ابن الرشيد ، وله فضل كبير في التأثير على الرشيد في المبايعة للقاسم ، فقد ذكرت بعض المصادر أن عبد الملك بن صالح دخل إلى الرشيد بعد ان بايع بولاية العهد لولديه الأمين والمأمون فأنشأ يقول:

يا أيها الملك الذي ... لو كان نجماً كان سعدا

اعقد لقاسم بيعة ... وأقدح له في الملك زندا

(١) سورة الزخرف ، أية ٥١ .

(٢) الجهشياري ، الوزراء ، ص٢١٩-٢٢٠ .

(٣) مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٢٩٥ .

(٤) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٦٠ ؛ الأصفهاني ، الأغاني ، ج١٧ ، ص٨٠-٨١ .

(٥) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٤٩ .

(٦) ن،م، ج١ ، ص٤٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٠٦ .

(٧) انظر الفصل الثاني، جداول الإدارة، رقم الترجمة (٣١) .

(٨) انظر الفصل الثالث، ص١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبناءً على ذلك، أمر الرشيد بمبايعة ابنه القاسم بولاية العهد من بعد أخويه الأمين والمأمون [١]، غير أن العلاقة بدأت تسوء بينهما فيما بعد، وذلك في سنة ١٨٧هـ[٢]/٨٠٢م ، بفعل الحسّاد ووشيهم للرشيد بأن عبد الملك يسعى للخلافة ، ويطمع فيها ، ويريد العصيان عليه[٣].

ويذكر اليعقوبي أن عبد الرحمن بن عبد الملك نفسه ، وقمامة بن يزيد الذي كان مولى لعبد الملك بن صالح هما اللذان أخبرا الرشيد ما يخطط له عبد الملك، فزعما أنه " يؤهل نفسه للخلافة، وأنه يراسل رؤساء القبائل والعشائر بالشام والجزيرة" [٤]، وهذا ما دفع الرشيد إلى سجنه، وأقام عليه شهادة ابنه ، فكان رد عبد الملك على ذلك أن ابنه " هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقاً مجنوناً ، فإن كان مأموراً فهو مغدور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خبر الله بعداوته، وحذر من فتنته ، فأغلظ له الرشيد وقال له : ما أنت منا " [٥].

وحاول بعض المنافسين لعبد الملك بن صالح الشك حتى في نسبه، فزعموا "أنه من ولد مروان بن محمد، وأن صالح بن علي أخذ أمه من مروان إذ قتل وهي نسوه-حامل-منه، واتخذها لفراشه، فولدت له عبد الملك"[٦]. وقد دحض ابن حزم هذه الرواية، وأكد "أن عبد الملك بن صالح كان في غاية الرفعة والتصاون... جليل القدر جداً"[٧].

والجدير بالملاحظة أن العلاقة كانت وطيدة بين الرشيد وبعض إخوان عبد الملك بن صالح ، فهذا اسماعيل بن صالح بن علي يغني للرشيد وأخوه عبد الملك في سجن الرشيد ، وكافأه هذا الأخير بأن ولاه على مصر ، فاستمر والياً عليها ست سنوات ، ولما علم عبد الملك بذلك قال : " غنى – والله – الخبيث لهم، ليس هو لصالح بابن" [٨].

ومهما يكن، فعبد الملك دافع عن نفسه شعراً ونثراً ، فمن شعره وهو في السجن قوله :

---

(١) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٧٦ ؛ مجهول ، عيون الحدائق ، ج٣ ، ص٣٠٣ -٣٠٤ ؛ ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٥٨-٥٩ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج٢ ، ص٨٤٢ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج٥ ، ص١١٦-١١٨ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٩٣ .
Ency de l'Isl, (art' Abd al-Malik B. Salih) tl, P77; Philby Harun al-Rashid, P133

(٣) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص ٦٩-٧٠ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٥٩ -٤٦٠ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦٠ .

(٥) الجهشياري ، الوزراء ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

(٦) ابن حزم، الانساب، ص٣٦؛ الصفدي، تحفة، ق١، ص٢٣٦؛
C. Edmund, Byzantium and the Syrian, P54 .

(٧) ابن حزم، الأنساب، ص٣٦.

(٨) ابن عساكر، دمشق، ج٢، ص٨٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قل لأمير المؤمنين الذي يشكره الصادر والوارد
يا واحد الأفلاك في فضله مالك مثلي في الورى واحد
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي حقا كما قد زعم الحاسد
فلا يضيق عفوك عني وقد فاز به المسلم والجاحد .

وذكر ابن عساكر أن الرشيد دعا عبد الملك بن صالح يوماً فقال له: "يا عبد الملك كأني والله أنظر إلى شؤبوبها[1] قد همع[2]، وإلى عارضها قد لمع، وكأني بالوعيد قد اوري ناراً، فأبرز عن براجم[3] بلا معاصم ، ورؤوس بلا غلاصم[4] جهلا مهلا بني هاشم فيّ، والله سهل لكم الوعر ، وصفى لكم الكدر ، وألقت إليكم الأمور أزمتها ، فبدار تدرككم من حلول داهية أو خبوط باليد والرجل ، فقال عبد الملك ، أتكلم يا أمير المؤمنين ، قال : قل ، قال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولاك ، واحفظه في رعاياك التي استرعاك ، ولا تجعل الكفر موضع الشكر ، والعقاب بموضع الثواب فقد والله سهلت لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وشددت أواخي [5] ملكك باوثق من ركن يلملم [6]، وكنت كما قال أخو بني جعفر بن كلاب يعني لبيد:

ومقام ضيق فرجته ببيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل أو فيّاله زل عن مثل مقامي ورجل [7]

وقبل أن يأمر الرشيد بإعادة عبد الملك إلى سجنه قال له : "أما والله لولا ابقائي على بني هاشم لضربت عنقك" [8].

---

(١) الشؤبوب : الدفعة القوية من المطر ، ابو هلال العسكري، تلخيص، ج١، ص٤٣٤؛ ابن منظور ، لسان العرب، مادة شوب.
(٢) همع : سال وانصب ، ابن منظور ، لسان العرب، مادة همع.
(٣) البراجم : المفاصل ، والبرجمة : مفصل الأصبع، ابن منظور ، لسان العرب، مادة برجم.
(٤) غلاصم : جمع غلصمة ، وهي اللحم بين الرأس والعنق، ابن منظور ، لسان العرب، مادة غلصم.
(٥) الاواخي: جمع أخية وأخية، عود يعرض في الحائط ، ويدفن طرفاه فيه ، ويصير كالعروة تشد. ابن منظور ، لسان العرب، مادة أخا.
(٦) يلملم : ميقات أهل مكة.
(٧) ابن عساكر ، دمشق ، ج٣٧ ، ص٢٨-٢٩ .
(٨) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦١ ؛ الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستمر عبد الملك بن صالح سجيناً حتى وفاة الرشيد سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م ، فلما تولى الأمين الخلافة أطلق سراحه بعد سنتين من خلافته [١]، ولعل سبب ذلك أن الأمين وجد في شخصية عبد الملك بن صالح سنداً له للوقوف معه ضد أخيه المأمون[٢] ، لذا استعان به، وجعله على ولاية الشام والجزيرة وجند قنسرين والعواصم والثغور، ثم أعاد إليه أمواله وضياعه التي صادرها الرشيد[٣].

وألقى الأمين القبض على ابن عبد الملك وابن قمامة لاتهامهما لعبد الملك عند الرشيد بالطمع في الوصول للخلافة ، فسجنهما الأمين ، وظل ابن قمامة في السجن حتى وفاته [٤].

ولما أطلق الأمين سراح عبد الملك، ذكر هذا الأخير ظلم الرشيد له ، وسجنه إياه فقال : "والله أن المُلكَ ما نويته ، ولا تمنيته ، ولا قصدت إليه ، ولا ابتغيته ، ولو أردته لكان أسرع إلي من السيل إلى الحدور ، ومن النار إلى يابس العرفج ، وإني لمأخوذ بما لم أجن، ومسؤول عما لا أعرف ، ولكنه حين رآني للملك قمنا ، وللخلافة خطرا ورأى لي يداً تنالها إذا مدّت ، وتبلغها إذا بسطت ، ونفساً تكمل بخصالها وتستحقها بخلالها ، وإن كنت لم أختر تلك الخصال ، ولم أترشح لها في سر ، ولا أشرت إليها في جهر ، ورآها تحن إليّ حنين الواله ، وتميل نحوي ميل الهلوك، وحاذر أن ترغب إلى خير مرغوب ، وتنزع إلى خير منزوع ، عاقبني عقاب من قد سهر في طلبها ، وسهر في التماسها ، وتقدر لها بجهده ، وتهيأ لها بكل حيلته ، فإن كان حبسني على ان اصلح لها ، وتصلح لي، واليق بها ، وتليق بي ، فليس ذلك بذنب فأتوب منه ، ولا جرم فارجع عنه ، ولا تطاولت لها فأحط نفسي ، ولا تصديتها فأحيد عنها ، فإن زعم أنه لا صرف لعقابه ولا نجاة من اغضابه إلا بأن أخرج له من الحلم والعلم ، وأتبرأ إليه من الحزم والعزم ، فكما لا يستطيع المضياع أن يكون حافظاً ولم يملك العاجز أن يكون حازماً ، كذلك العاقل لا يكون جاهلا، ولا يكون الذكي بليدا ، وسواء عاقبني على شرفي وجمالي ، أو على محبة الناس إياي ، ولو أردتها لأعجلته عن التفكير وشغلته عن التدبير ، ولما كان من الخطاب إلا اليسير ، ومن بذل الجهد إلا القليل ، غير أني والله ، والله شهيدي ارى السلامة من تبعاتها غنما ، والخف من أوزارها حظا – والسلام على من اتبع الهدى" [٥].

---

(١) الجهشياري ، الوزراء ، ص٢٦٣ ؛ ابن النجار ، ذيل ج١ ص٥٩ .
Encydc l'Isl (art Abd al-Malik B. Salih) tI, P77.

(٢) الطبري ، تاريخ، ج٨ ، ص٣٧٠ – ٤٤٠ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٠ .

(٤) ن ، م ، ج٣ ، ص١٧٠ .

(٥) ابن النجار ، ذيل ، ج١ ، ص٧٣–٧٥ ؛ ابن عساكر ، دمشق ج١٠ ، ص٤٦٥–٤٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يفهم من هذا النص أن عبد الملك سُجن ظلماً وعدواناً لوشاية ضده سمع بها الرشيد، كما أن عبد الملك ليس أول أفراد بني العباس الذين يعاقبون بسبب الخلافة ، فقد تبين فيما سبق أن الرشيد عاقب للسبب نفسه ثلاثة شخصيات عباسية هم : علي بن سليمان بن علي ، وأخوه محمد بن سليمان بن علي ، وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد . ولا أستبعد أن يكون لبعض البرامكة دور في ذلك ، لإبعاد البارزين والمنافسين لهم عن طريقهم ، لاسيما بعد أن فوض الرشيد ليحيى بن خالد البرمكي أمور الدولة نيابة عنه [١].

لقد لبى جعفر بن يحيى البرمكي مطالب عبد الملك بن صالح بعد أن كشف هذا الأخير سرّ علاقته مع الرشيد، ويروي ابن طباطبا تفاصيل ذلك فيذكر: "أن جعفر بن يحيى البرمكي جلس يوماً للشرب وأحب الخلوة فأحضر ندماءه الذين يانس بهم وجلس معهم ، وقد هيّئ المجلس ولبسوا الثياب المصبغة وكانوا إذا جلسوا في مجلس الشراب واللهو لبسوا الثياب الحمر والصفر والخضر . ثم إن جعفر بن يحيى تقدم إلى الحاجب ألا يأذن لأحد من خلق الله تعالى سوى رجل من الندماء كان قد تأخر عنهم اسمه عبد الملك بن صالح . ثم جلسوا يشربون ودارت الكاسات، وخفقت العيدان وكان رجل من أقارب الخليفة يقال له عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان شديد الوقار والدين والحشمة ، وكان الرشيد قد التمس منه أن ينادمه ويشرب معه[٢] ، وبذل له على ذلك اموالاً جليله فلم يفعل ، فاتفق أن هذا عبد الملك بن صالح حضر إلى باب جعفر بن يحيى ليخاطبه في حوائج له ، فظن الحاجب أنه هو عبد الملك بن صالح الذي تقدم جعفر بن يحيى بالاذن لـه وألا يدخل غيره ، فأذن الحاجب لـه ، فدخل عبد الملك بن صالح العباسي على جعفر بن يحيى ، فلما رآه جعفر كاد عقله يذهب من الحياء ، وفطن أن القضية قد اشتبهت على الحاجب بطريق اشتباه الاسم ، وفطن عبد الملك بن صالح ايضاً للقصة وظهر لـه الخجل في وجه جعفر بن يحيى . فانبسط عبد الملك وقال : لا بأس عليكم ، أحضروا لنا من هذه الثياب المصبغة شيئا . فأحضرلـه قميص مصبوغ ، فلبسه وجلس يباسط جعفر بن يحيى ويمازحه، وقال اسقونا من شرابكم فسقوه رطلاً . وقال : ارفقوا بنا فليس لنا عادة بهذا ثم باسطهم ومازحهم وما زال حتى انبسط جعفر بن يحيى وزال انقباضه وحياؤه ، ففرح جعفر بذلك فرحاً

---

(١) الجهشياري ، الوزراء ، ص١٧٧؛ Lloyd, Twin Rivers, P160 .

(٢) تصدى ابن خلدون لجميع الروايات التي ذكرت معاقرة الرشيد للخمرة واقتران سكره بسكر الندماء، فالرشيد عرف عنه التقوى والعفه، وأنه كان يصلي في كل يوم مائة ركعة. وأكد ابن خلدون على أن الرشيد إنما كان "يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق وفتاويهم فيها معروفة، وأما الخمر الصرف فلا سبيل إلى إتهامه بها ولاتقليد الاخبار الواهية فيها فلم يكن الرجل بحيث يواقع محرماً من أكبر الكبائر عند أهل الملة". ابن خلدون، المقدمة، ص٢١-٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شديداً وقال له : ما حاجتك ؟ قال جئت ، اصلحك الله ، في ثلاث حوائج اريد أن تخاطب الخليفة فيها ، أولها أن عليّ ديناً مبلغه ألف ألف درهم أريد قضاءه ، وثانيها اريد ولاية لابني يشرُف بها قدره ، وثالثها اريد أن تزوج ولدي بابنة الخليفة فإنها بنت عمّه وهو كفء لها . فقال له جعفر بن يحيى : قد قضى الله هذه الحوائج الثلاث ، أما المال ففي هذه الساعة يحمل إلى منزلك ، وأما الولاية فقد وليت ابنك مصر ، وأما الزواج فقد زوجته فلانة ابنة مولانا أمير المؤمنين على صداق مبلغه كذا وكذا فانصرف في أمان الله.

فراح عبد الملك إلى منزله فرأى المال قد سبقه . ولما كان من الغد حضر جعفر عند الرشيد وعرّفه ما جرى وأنه قد ولاه مصر وزوّجه ابنته ، فعجب الرشيد من ذلك وأمضى العقد والولاية ، فما خرج جعفر من دار الرشيد حتى كتب له التقليد بمصر وأحضر القضاة والشهود وعقد العقد" (١).

تتفق هذه الرواية مع ما ورد عند الأزدي (٢) وابن خلكان (٣). غير أن الأزدي لا يذكر أن عبد الملك طلب مصاهرة الرشيد ، وهو والٍ على الجزيرة وليس على مصر (٤)، ومهما تكن تفاصيل هذه الرواية، فإنها تظهر أن عبد الملك كان يشكل خطرا بالنسبة للبرامكة، ويبدو أن هؤلاء سعوا للتخلص منه بأي وسيلة، فالمسعودي يذكر رواية أخرى حاول فيها يحيى بن خالد البرمكي أن يضع من مقدار عبد الملك بن صالح عند الرشيد عندما قبض عليه بتهمة التطلع للخلافة، إذ قال يحيى البرمكي : "يا عبد الملك ، بلغني أنك حقود فقال له: اصلح الله الوزير ، إن يكن الحقد هو بقاء الخير والشر عندي فإنهما لباقيان في قلبي"، ويظهر أن الرشيد أعجب بإجابة عبد الملك حتى أنه قال للأصمعي : "يا اصمعي حررها ، فوالله ما احتج أحد للحقد بمثل ما احتّج به عبد الملك ، ثم أمر به فرد إلى محبسه" (٥).

والجدير بالملاحظة أن موقف يحيى بن خالد البرمكي من عبد الملك قد تغير على مايبدو عقب سجن الرشيد ليحيى البرمكي، فابن عساكر يذكر أن الرشيد بعث إلى يحيى بن خالد البرمكي يخبره "ان عبد الملك بن صالح اراد الخروج عليّ ومنازعتي في الملك ، وقد علمت ذلك، فكلمني ما عندك فيه فإنك إن صدقتني أعدتك إلى حالك الأول – وكان يحيى في الحبس – فقال والله يا أمير المؤمنين ما اطلعت من عبد الملك على شيء من هذا ولو اطلعت عليه لكنت

---

(١) ابن طباطبا ، الفخري ، ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٣٣٠-٣٣١ .

(٤) الأزدي ، تاريخ الموصل ، ص٢٦٣ .

(٥) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٣٢٧-٣٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صاحبه دونك لأن ملكك كان ملكي وسلطانك كان سلطاني والخير والشر كان فيه عليّ ، وكيف يجوز لعبد الملك أن يطمح في ذلك مني ؟ وهل كنت إذا فعلت به ذلك لفعل بي أكثر من فعلك ؟ أعيذك بالله ان تظن بي هذا الظن ولكنه كان رجلا محتملاً فسرني أن يكون في أهلك مثله فوليته لما حمدت من مذهبه وملت إليه لأدبه واحتماله" (١).

تظهر الرواية السابقة أن يحيى بن خالد البرمكي يثني على عبد الملك بن صالح، ويفنّدللرشيد أن يكون له أي طموح إلى الخلافة، وقد يكون سجن الرشيد ليحيى البرمكي هو السبب الأهم في تغير موقفه من عبد الملك، فالرشيد كما ظهر للبرامكة لم يعد يميز قريباً من بعيد، فكلهم سواء أمام ملاحقات الرشيد . وربما شعر يحيى البرامكي بتأنيب الضمير بعد أن أصبح عبد الملك في سجن الرشيد، أو أن يحيى البرمكي خشي على نفسه وجماعته من بني العباس، وهذا ما دفعه إلى تبرئة عبد الملك وتحسين صورته أمام الرشيد .

ب- التحزبات السياسية في الوسط العباسي (المواقف المتباينة من الحوادث)

أولا : مواقف بني العباس من الخلاف بين الأمين والمأمون :

وقف بنو العباس إلى جانب الأمين [١٩٣/٨٠٨-١٩٨/٨١٣م]، ربما لحرصهم على بقاء الخلافة في البيت العباسي، فالأمين أمه هاشمية، وهي زبيدة (٢)، في حين كانت أم المأمون فارسية، وهي مراجل (٣) . ويبدو أن بني العباس خشوا على الخلافة من المؤثرات الفارسية إذا ما تولاها المأمون، ففي مناسبة عقد الرشيد البيعة لابنه محمد " الأمين " سنة ١٧٥هـ/٧٩١م ، مع صغر سنه، بارك عبد الصمد بن علي هذه الخطوة وعبّر عن ذلك بقوله: "أيها الناس لا يغرنكم صغر السن ، فانها الشجرة المباركة ، أصلها ثابت وفرعها في السماء" (٤).

والجدير بالذكر أن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح هو الشخص الوحيد من بني العباس الذي وقف إلى جانب المأمون (٥)، ربما لاعتقاده أن المأمون على حق وفق ما جاء في العهد من الرشيد ، أو أنه كان يعتقد أن المأمون سيعينه في منصب رفيع بعد أن تخلى عنه جميع بني العباس .

---

(١) ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٦٠-٤٦١ .

(٢) القلقشندي ، مآثر ، ج١ ، ص٢٠٣ .

(٣) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٣٩٥ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص٢٤٨ -٢٤٩ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٤٦ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٧١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك احتمال ثالث، هو أن عبد الرحمن لم يكن على وفاق مع والده، كما سبق القول عند الحديث عن تطلع عبد الملك للخلافة في عهد الرشيد ، إذ تبين أنه هو الذي أخبر الرشيد بما عزم عليه والده (١)، وبناءً على هذا الموقف، ربما أصبح عبد الرحمن غير مرغوب فيه من سائر بني العباس وهذا ما دفعه للميل للمأمون .

ومع وقوف بني العباس لجانب الأمين، فإن بعضهم كان سبباً في فشله، ويظهر ذلك جلياً من إرسال الأمين العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد إلى المأمون، لكي يتفاوض معه بشأن التنازل عن ولاية العهد، غير أن العباس بن موسى فشل في أداء هذه المهمة، بل إنه مال لجانب المأمون وأصبح عيناً له، فقد ذكر الطبري أن العباس بن موسى حاول إقناع المأمون بالتنازل عن ولاية العهد حتى قال للمأمون : "وما عليك ايها الأمير من ذلك ، فهذا جدي عيسى بن موسى قد خلع فما ضرّه ذلك"، فقال له الفضل بن سهل : "اسكت، فإن جدك كان في أيديهم أسيراً ، وهذا بين أخواله وشيعته" (٢).

ويروي الطبري على لسان الفضل بن سهل كيف أقنع هذا الأخير العباس بن موسى بالبيعة للمأمون ، فقد قال له : "أيذهب عليك في فهمك وسنك أن تأخذ بخطك من الإمام ... ثم قلت للعباس : لك عندي ولاية الموسم ، ولك من مواضع الأعمال بمصر ما شئت . قال : فما برح حتى أخذت عليه البيعة للمأمون بالخلافة ، فكان بعد ذلك يكتب إلينا بالأخبار ، ويشير علينا بالرأي" (٣).

إن هذا الموقف يشعر أن وفد الأمين لم يكن بالمستوى المفاوض نفسه والممثل للأمين مع أنه من البيت العباسي ، وأن وقوف مثل هذه الشخصيات لجانب الأمين كان بهدف تحقيق مصالح ذاتية .

كما يبدو أن موقف الامين أخذ بالتراجع الواضح، لا سيما بعد وفاة أعظم رجاله، وهو عبد الملك بن صالح سنة ١٩٦هـ/٨١١م ، فهذا الرجل قطع عهدا على نفسه عندما أطلق الأمين سراحه سنة ١٩٥هـ/٨١٠م ألا يبايع للمأمون بالخلافة مهما حصل(٤)، وقد أثنى الأمين على عبد الملك، فيذكر المسعودي : "ولما همّ محمد بخلع المأمون شاور عبد الله بن حازم ، فقال له: أنشدك الله يا امير المؤمنين ألا تكون أول الخلفاء نكث عهده ، ونقض ميثاقه ، واستخف بيمينه.

---

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٦٠ . وأنظر هذا الفصل ص ٧٠٧

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٧٥-٢٧٦ .

(٣) ن ، م ، ج٨ ، ص٣٧٦ .

(٤) الجهشياري ، الوزراء، ص٢٦٣ ،Ency de l'IsI (art Abd al-Malik B. Salih) tI, P77. انظر هذا الفصل ، ص٢٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال : أسكت أسكت الله فاك ، فعبد الله بن صالح كان أفضل منك رأيا حيث يقول : لا يجتمع فحلان في هجمة" (١)، كما جهز عبد الملك جيشاً من جند الشام لهذه الغاية (٢).

ويظهر اليعقوبي دور عبد الملك بن صالح في توحيد جهود القبائل لمساندة الأمين ثم ما نتج من وفاته من أثر سلبي لم يكن في صالح مؤيده، إذ تشتت القبائل وتناحرت فيما بينها، ويذكر اليعقوبي ذلك بقوله : "وتوفي عبد الملك بن صالح بالرقة في هذه السنة (وهي سنة ١٩٦هـ/ ٨١١م)، وكان عامل محمد بن هارون على الجزيرة وجند قنسرين والعواصم والثغور، واضطرب البلد بعد وفاته وتغلب كل رئيس قوم عليهم، وصار الناس حزبين حزب يظاهر بمحمد وحزب يظاهر بالمأمون، فلم يبق بلد إلا وفيه قوم يتحاربون لا سلطان يمنعهم ولا يدفعهم" (٣).

ولما تولى المأمون الخلافة (١٩٨/٨١٣ - ٢١٨هـ/٨٣٣م)، اتجه في سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م على رأس حملة عسكرية للأراضي البيزنطية، فبعث رسالة إلى ابن عبد الملك بن صالح قال له فيها : "حول أباك من داري ، فنبشت عظامه وحول" (٤). كما صادر المأمون ضياع محمد بن عبد الملك بسبب موقف والده، غير أن المأمون عدل عن رأيه فيما بعد، فرد لأبن عبد الملك جميع ما صادره (٥).

ثانيا : موقف بني العباس من بيعة المأمون لعلي الرضا بولاية العهد .

قام المأمون في رمضان ٢٠١هـ/آذار ٨١٧م بالبيعة بولاية العهد لرجل علوي هو علي بن موسى بن جعفر العلوي (٦)، وهذه الخطوة تعد الأولى من نوعها، إذ لم يسبق أن قام بها أي من خلفاء بني العباس، ولا تقدم المصادر العربية الإسلامية المتوافرة سبباً مقنعاً يفسر دافع المأمون لاختيار علي الرضا (٧).

---

(١) المسعودي ، مروج ، م٢ ، ص٣٧٠-٣٧١ ؛ هجمة: أي طريده، وجمعها طرائد، ابن منظور، لسان العرب، مادة هجم.

(٢) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٧٥ .

(٣) ن ، م ، ج٣ ، ص١٧٥-١٧٦ .

(٤) ابن النجار، ذيل ، ج١ ، ص٦٩ ، ٧٦ ؛ ابن عساكر ، دمشق ، ج١٠ ، ص٤٦٥ .

(٥) ابن قتيبة، عيون الأخبار ، ج١ ص١٨٢ .

(٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٨٣ ؛ الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٥٤ ؛ الجهشياري ، الوزراء، ص٣١٢ .

(٧) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٥٥٤ ؛ الأصفهاني ، مقاتل، ص٥٦٣ ؛ القمي، عيون الرضا، ص١٧٨ ، ١٨١ ؛ ابن طباطبا ، الفخري ، ص٢١٧ ، ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٧ ؛ الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٤٢ ؛ محمد البطاينة ، جوانب من التاريخ الاسلامي ، ص٢٠٦ ؛ فاروق عمر، سياسة المأمون، ص٢٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبسبب ذلك يبدو أن موقف بني العباس انشطر شطرين، مثل الأول الولاة العباسيون، ويبدو أن هؤلاء استجابوا جميعا، باستثناء اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي لطاعة المأمون بالبيعة لعلي الرضا بولاية العهد، فقد ذكر اليعقوبي أن المأمون "البس الناس الأخضر مكان السواد ، وكتب بذلك إلى الافاق ، وأخذت البيعة للرضا ، ودعى له على المنابر ، وضربت الدنانير والدراهم باسمه ، ولم يبق أحد إلا لبس الخضرة إلا اسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي الهاشمي فانه كان عاملاً للمأمون على البصرة فامتنع من لبس الخضرة ، وقال هذا نقض لله وله ، واظهر الخلع، فوجه إليه المأمون عيسى بن يزيد الجلودي ، فلما اشرف على البصرة هرب اسماعيل من غير حرب ولا قتال ، ودخل الجلودي البصرة فاقام بها ، وصار اسماعيل إلى الحسن بن سهل فحبسه ، وكتب في أمره إلى المأمون ، وكتب بحمله إلى مرو، فحمل، فلما صار بالقرب من مرو أمر المأمون أن يرد إلى جرجان فيحبس بها، فأقام بجرجان محبوساً ممنوعا، ثم رضي عنه بعد حين "[(١)].

أما الموقف الثاني، فيمثل باقي بني العباس ، وعبر هؤلاء عن رفضهم لما أقدم عليه المأمون ، وعقدوا اجتماعاً أجمعوا فيه على خلع المأمون ، واختيار واحد منهم بدلاً منه"، وكان المتكلم في هذا ، والمختلف والمتقلد له إبراهيم ومنصور أبناء المهدي" [(٢)].

ويبدو أن بني العباس خشوا على نفوذهم الضياع إذا وافقوا على بيعة علي الرضا، فيذكر اليعقوبي أنهم اتجهوا إلى محمد بن صالح بن المنصور ليتولى الخلافة ، وقالوا له : "نحن أنصار دولتكم ، وقد خشينا أن تذهب هذه الدولة بما حدث فيها من تدبير المجوس ، وقد اخذ المأمون البيعة لعلي بن موسى الرضا ، فهلم نبايعك ، فإنا نخاف أن يخرج هذا الأمر عنكم ، فقال لهم : قد بايعت للمأمون"[(٣)].

وعندما رفض محمد بن صالح الخلافة، عرضها بنو العباس على المنصور بن المهدي ، لكن هذا الأخير رفض ان يكون خليفة ، وإنما نائب للمأمون حتى يقدم من مرو ، أو يولي من أحب [(٤)]، عند ذلك اتجهوا إلى مبايعة إبراهيم بن المهدي ، ومن بعده اسحاق بن موسى الهادي ، وذلك في ذي الحجة سنة ٢٠١هـ[(٥)]/حزيران ٨١٧م . أما البيعة العامة من أهل بغداد، فتمت في

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٨٣-١٨٤ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٥٥ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٣ ، ص١٨٥

(٤) الطبري، تاريخ، ج٨ ، ص٥٤٦ .

(٥) ن ، م ، ج٨ ، ص٥٥٥ ؛ الجهشياري ، الوزراء، ص٣١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محرم ٢٠٢هـ[١]/تموز ٨١٧م ، ولقب إبراهيم بن المهدي بالمبارك[٢] ، ثم سمي المرضي[٣]، وأول من بايعه عبيد الله بن العباس بن محمد الهاشمي ، ومنصور بن المهدي ، ثم باقي بني العباس فالقواد[٤].

وعمل إبراهيم بن المهدي على كسب الجند إلى جانبه إذ وعدهم راتب ستة اشهر مقدماً، وأعطى بعضهم مالاً ، وأرضاً في السواد، وتقدم إبراهيم فاستولى على بغداد والكوفة والسواد، ثم عسكر بالمدائن، وعين العباس بن موسى الهادي والياً على الجانب الغربي لبغداد ، كما وضع إسحاق بن موسى الهادي على الجانب الشرقي لبغداد[٥].

ولما علم المأمون – المقيم آنذاك في مرو – بما حدث في بغداد، سارع إلى بغداد، وفي أثناء سيره تخلص من ولي عهده علي الرضا ، ويرجّح أنه سقاه سماً في العنب أو عصير الرمان، وذلك في سنة ٢٠٣هـ[٦]/٨١٨م .

وحينما علم إبراهيم بن المهدي بقدوم المأمون لبغداد، اختفى عن الأنظار وذلك في ذي الحجة سنة ٢٠٣هـ[٧]/آيار ٨١٩، فكانت خلافته سنة وأحد عشر شهراً[٨]، واثنى عشر يوماً[٩].

ويذكر ابن خلكان أن المأمون لما دخل بغداد في صفر ٢٠٤هـ/تموز ٨٢٠م، كان يرتدي الخضرة " والناس يدخلون عليه في الثياب الخضر، ويحرقون كل ملبوس يرونه في السواد ، ودام ذلك ثمانية أيام فشق ذلك على العباسية ، فعاد إلى السواد الذي هو شعار العباسيين"[١٠].

ويبدو أن الفضل الأكبر في اقناع المأمون بضرورة العودة لارتداء السواد يعود إلى زينب بنت سليمان بن علي، فقد ذكر سبط ابن الجوزي أنها دخلت على المامون " فقام لها وأكرمها واحترمها، فقالت له يا أمير المؤمنين إنك على بر أهلك من آل أبي طالب، والأمر في يدك أقدر منك على برّهم، والأمر في يد غيرك فعد إلى شعار آبائك ولا تطعمن أحداً فما كان

---

(١) ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٣٩ .
(٢) المقدسي ، البدء ، ص١١١ .
(٣) ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٣٩ .
(٤) الطبري، تاريخ، ج٨ ، ص٥٥٧ .
(٥) ن، م، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٥٧ .
(٦) المقدسي ، البدء، ص١١١ ؛ الدوري ، العصر العباسي الأول ، ص١٦٥ ؛ فاروق عمر ، سياسة المأمون، ص٢٩٣.
(٧) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص٢٧٩ .
(٨) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٧٣ ؛ المقدسي ، البدء، ص١١١
(٩) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٧٣ .
(١٠) ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منك فعجب المأمون في كلامها وقال : يا عمة ما كلمني أحد كلام هو أوقع من كلامك في قلبي، ولا أقصد لما أردت، ولكن أنا أحاكم أهل بيتي إليك . قالت : وما ذاك ؟ قال: ألست تعلمين أن أبا بكر رضي الله عنه لما تولى الخلافة لم يولِ الخلافة أحداً من بني هاشم . قالت: بلى . قال : ثم ولي عمر رضي الله عنه فكان على ذلك . ثم ولي عثمان رضي الله عنه فأقبل على أهله من بني عبد شمس فولاهم الأمصار . ولم يولِ احداً من بني هاشم . ثم ولي أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه فأقبل على بني هاشم فولى عبد الله بن العباس البصرة . وعبيد الله بن عباس اليمن ومعبداً مكة وقثماً البحرين . ولم يترك أحداً من بني العباس إلا وولاه ولاية، فكانت هذه في أعناقنا مكافاته في ولده على ما فعل ، وأنشد المأمون لنفسه ... فقالت له زينب لله درّك يا بني مما فعلت، ولكن المصلحة لبني عمك من ولد أبي طالب ما ذكرته لك . قال : ما يكون إلا ما تحبين ويحبون ، ثم فكر في عاقبة الامر فرأى أن القواعد تتحرم عليه وربما خرج الأمر من يد بني العباس وآل أبي طالب لاختلافهم وفي الأرض بقايا من بني امية فربما وجدوا الفرصة في تفريق الكلمة فجلس للناس جلوساً عاما ودعا وجوه بني العباس واستحضر حلة سوداء فلبسها ورمى الخضرة وخلع على ... مثلها وعلى وجوه بني هاشم ، ورمى الناس الخضرة ، ولبسوا السواد ، وطابت قلوبهم..." [١].

يظهر مما سبق دور بعض بنات العمومة في التأثير في سياسة بعض الخلفاء في وقت عجز فيه رجال بني العباس عن القيام بمثل أفعالهن، فالمأمون لما شاهد كراهة الناس الخضرة قال : " والله ما دخلت بغداد وهي على [الخضرة] إلا ليعلم بنو العباس أنني ما انزعجت لقولهم ولولا سؤال زينب لما خلعتها " [٢].

ولعل اختيار بني العباس لزينب بنت سليمان دون غيرها في أداء هذه المهمة، يعود لرجاحة عقلها ، وبلاغة لسانها وسمو مرتبتها عند خلفاء بني العباس [٣]، فقد ذكر ابن طباطبا أن زينب كانت في طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها [٤].

واستمر إبراهيم بن المهدي متواريا عن أعوان المأمون حتى ربيع الآخر ٢١٠هـ[٥]/تموز ٨٢٥م ، حيث ألقى المأمون القبض عليه وكان متخفيا بزي امرأة [٦]، فاستشار المأمون أخاه أبا إسحاق ، وابنه العباس والقواد في أمر إبراهيم ، فأشار عليه بعضهم بضرب

---

(١) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٩ ، ص٥٩ – ٦٠

(٢) ن ، م ، ج٩ ، ص٦٠ .

(٣) حول ذلك انظر الفصل الرابع، ص١٦٩.

(٤) ابن طباطبا ، الفخري ، ص٢١٩ .

(٥) ابن طيفور ، تاريخ بغداد، ص١٠١ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١١ ، ص٨٩ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٠٣ ؛ المقدسي ، البدء، ص١١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنقه، وآخرون قالوا : " نقصص لحمه إلى أن يتلف ، وقال آخر نقطع أطرافه" [(١)] ومع كل هذه الآراء التي أدانت إبراهيم وطالبت بمعاقبته، فإن المأمون لم يستجب لها بل أمر بإطلاق سراحه إبراهيم والعفو عنه ، ويبدو أن الفضل الأكبر في تغيير موقف المأمون يعود إلى بوران زوج المأمون، التي طلبت إليه العفو عن إبراهيم ، وقد استجاب المأمون لذلك [(٢)]، وهذا يدل مرة أخرى على قدرة بعض النساء في التأثير في سياسة بعض الخلفاء العباسيين .

وكان لوزير المأمون أحمد بن أبي خالد الأحول دور في إقناع المأمون بعدم قتل إبراهيم إذ قال للمأمون : " يا أمير المؤمنين إن قتلته فلك نظراء ، وإن عفوت عنه فما لك نظير"، فأجاب المأمون : " بل نتفرد بالفضل ، ولا رأي لنا في الشركة " فأطلق سراحه ، ورد ضياعه[(٣)].

وهكذا، يتبين أن سوء التخطيط والتنظيم لإبراهيم بن المهدي كان من أبرز العوامل التي أدت إلى فشله ، فقد ذكر ابن طيفور أن إبراهيم بن المهدي كان " ذا رأي لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه" [(٤)]، فلما سئل إبراهيم عن سر ذلك قال : " فإني أنظر في أمر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وانظر في أمر نفسي بطباع مائلة إلى الهوى" [(٥)]، ومعنى ذلك أن إبراهيم لم يكن يخطط جيداً لتثبيت نفسه خليفة ، إذ كان متسرعا في اتخاذ قراراته من غير أن يعيد النظر فيها، وهذا ما أسهم في فشله .

كما أن قوة المأمون وقتله علي الرضا – ولي عهده – قبل دخوله بغداد[(٦)] أثرا في تغيير موقف بني العباس ، إذ تخلوا عن إبراهيم وقدموا ولاءهم للمأمون[(٧)]، فالسبب الذي دفع بني العباس لمساندة إبراهيم بن المهدي أصبح منتهياً بقتل علي الرضا .

وقبل أن نختم حديثنا عن تنافس بني العباس على الخلافة، لا بد من الإشارة إلى آخر محاولة عباسية تطلعت للخلافة في العصر العباسي الأول، وتمثل ذلك بشخصية إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب الذي عرف بابن عائشة، نسبة إلى جدته عائشة بنت سليمان بن علي [(٨)].

ففي سنة ٢٠٩هـ/٨٢٤م ، أعلن إبراهيم بن محمد خروجه على الخلافة، وبايعه عدد من أهل بغداد سراً ، وكان من بينهم بعض قادة المأمون [(٩)]، غير أن المأمون كشف أمرهم ، فقبض

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص٢١٣ .

(٢) ابن طيفور ، تاريخ بغداد، ص١٠٢ ؛ الطبري تاريخ ، ج٨ ، ص٦٠٦ – ٦٠٧ .

(٣) ابن طيفور ، تاريخ بغداد، ص١٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم،ج١٠، ص٢١٣-٢١٤.

(٤) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ص١١٠ .

(٥) ن ، م ، ص١١٠

(٦) المقدسي ، البدء، ص١١١ .

(٧) الصولي ، اشعار ، ص٢٥ .

(٨) البلاذري ، الأنساب ، ق٣ ، ص١٢٧.

(٩) ن، م، ق٣ ، ص١٢٧ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠ ، ص١٩٨-١٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليهم وقتلهم [١] ، ثم قبض على إبراهيم بن محمد فأمر بضربه بالسياط ، ووضعه في الشمس ثلاثة أيام ثم قتله وصلبه [٢].

يقول البلاذري: "وكان إبراهيم هذا أراد الخروج على أمير المؤمنين المأمون وبايعه على ذلك قومٌ من أهل الحضرة ببغداد منهم محمد بن إبراهيم الأفريقي وفرح البغواري مولى أم جعفر بنت جعفر بن المنصور ومالك بن شاهي الكاتب ، ودبّوا معه في أمره ، فاطلع المأمون على من كان يسعى له فحبسه في المطبق ببغداد ، فأفسد أهله حتى شغبوا فركب المأمون ليلاً إلى باب المطبق فأخرج إليه إبراهيم هذا فأمر بضرب عنقه وصلبه فضربت عنقه والمأمون واقف، وصلب في صبيحة تلك الليلة ثم أنزل من يومه " [٣].

والجدير بالملاحظة أن إبراهيم بن محمد هو " أول هاشمي صلب من ولد العباس" [٤]، ويظهر أن المأمون هدف من قتله أن يكون عبرة لغيرة من الطامعين في الخلافة.

يلاحظ مما سبق أن البيت العباسي شهد صراعاً قوياً على الخلافة بين بعض أبنائه ، واستند بعض الطامحين على العهود التي قطعها لهم بعض الخلفاء ، ومثال ذلك اعتماد عبد الله بن علي على وعد أبي العباس إياه بالخلافة إن قاتل مروان بن محمد .

كما تطلعت بعض الشخصيات العباسية للخلافة بسبب تغير سياسة بعض الخلفاء ، فعلى سبيل المثال، وجد إبراهيم بن المهدي دعماً عسكريا ومعنويا من بني العباس للوصول إلى الخلافة ، بسبب ميل الخليفة المأمون للشيعة ، ومبايعته لعلي الرضا العلوي بولاية العهد من بعده.

أما البعض الآخر، فيبدو أنهم لم يسعوا للخلافة، بل عوقبوا بسبب المزاعم التي حيكت ضدهم من المنافسين لهم، أو أن بعض الخلفاء خشوهم بعد أن ازدادت ثروتهم، وارتفع جاههم، ومن هؤلاء عبد الملك بن صالح ، ومحمد بن سليمان بن علي وغيرهم.

والجدير بالذكر أن عدد الطامحين إلى الخلافة من بني العباس بلغ ثمانية أفراد، اثنين في عهد أبي جعفر المنصور هما : عبد الله بن علي ، وأخوه صالح بن علي، وأربعة في عهد الرشيد هم : علي بن سليمان ، وأخوه محمد بن سليمان بن علي ، وموسى بن عيسى بن موسى ، وعبد الملك بن صالح ، واثنين في عهد المأمون هما: إبراهيم بن المهدي ، وإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب .

---

(١) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ص٩٧ .

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٠٢ -٦٠٣ .

(٣) البلاذري ، الانساب ، ق٣ ، ص١٢٧ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٦٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأكثر الطامعين في الخلافة كان في خلافة الرشيد، وبخاصة قبل أن يعين وليا لعهده، فقد استغل هذه الفرصة عدد من العباسيين أملا منهم في الوصول إليها.

ويبدو أن هاجس الخوف على الخلافة ظل يلازم الرشيد حتى بعد أن عين ولديه، الأمين والمأمون في ولاية العهد، فأخذ يشك فيمن حوله حتى أشدّ المقربين له، وردعهم بأساليب مختلفة مثل السجن والإبعاد والقتل، ولدينا شاهدان على ذلك:

الأول هو إسحاق بن صالح بن علي، ففي الترجمة التي وضعها ابن العديم عنه، ذكر أنه صاحب مروءة وجلد وشدة "ولم يكن يعرف له شبيه في شدته ... وكان إذا ركب الرشيد ركب هو في زي أحسن منه ، فحرص الرشيد على هلاكه ، وأعدّ له برذونا[١] جموحا[٢] في باب ضيق ، وأمره بركوبه فجذبه إسحاق ، فخافه الرشيد . فقال له : أخرج عني وولاه الشام" [٣].

أما الآخر ، فهو العباس بن محمد أخو المنصور ، ويذكر ابن عساكر أن العباس بن محمد توفي سنة ١٨٦هـ/ ٨٠١م "وكان يتولى الجزيرة ، وأهله يتهمون فيه الرشيد ، فيزعمون أنه سمه ، وأنه سقى بطنه ، فمات في هذه العلة" [٤].

وتكمن أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الشخصيات العباسية الطامحة إلى الخلافة في سوء التنظيم والتخطيط لحركاتهم ، وقلة المساندة الفعلية لهم من بني العباس ، إضافة إلى قوة الخلافة العباسية .

---

(١) برذوناً: دابة. ابن منظور، لسان العرب، مادة برذن.

(٢) جموحاً: الذي يركب هواه فلا يمكن رده. ابن منظور، لسان العرب، مادة جمح.

(٣) ابن العديم ، بغية ، ج٣ ، ص١٤٦٧-١٤٦٨ .

(٤) ابن عساكر ، دمشق ، [عبادة بن أوفى - عبد الله بن ثوب] ، ص٢٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلاصة البحث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج:

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: كان لمشاركة بني العباس أكبر الأثر في نجاح الدعوة وقيام الدولة العباسية، صحيح أنه في العهد السري للدعوة (٩٨هـ-١٢٨هـ / ٧١٦-٨٤٥م) لم تبرز اسماؤهم في المصادر العربية الإسلامية المتوافرة باستثناء إمام الدعوة (محمد وولده إبراهيم) بعكس العهد الثاني العلني للدعوة (١٢٨هـ- ١٣٢ / ٧٤٥م-٧٥٠م) حيث ظهرت مشاركتهم الفاعلة في هذا العهد. والسبب في ذلك هو حرصُ بني العباس في العهد الأول على السرية لضمان نجاح الدعوة.

وكان لأعمام الخليفة أبي العباس الفضل الأكبر في تثبيت الخلافة العباسية في السلم والحرب، فداوود بن علي خطب الناس على منبر الكوفة قبيل بيعة ابن أخية أبي العباس سنة ١٣٢هـ/ ٧٥٩م. فبين حق العباسيين في الخلافة، ثم أخذ البيعة منهم لأبي العباس.

وكان للعمومة دور في ساحات القتال، فقد ألحق عبدالله بن علي الهزيمة بالأمويين في موقعة الزاب سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م، ثم تابع عبدالله بن علي الخليفة مروان بن محمد إلى مدينة دمشق، واشترك معه في فتحها أخوه عبد الصمد بن علي، وأخوه صالح بن علي، واستطاع هذا الأخير القضاء على الخليفة مروان في قرية بوصير في صعيد مصر.

ثانياً: كان لبعض أفرادّ البيت العباسي دور واضح في القضاء على معظم الحركات المناهضة للدولة العباسية، المتمثلة بالحركات الأموية وغيرها.

ثالثاً: شارك عدد كبير من أفراد البيت العباسي في إمارة البلدان، إذ بلغ عددهم نحو ستة وثمانين أميراً، وارتبط شكل الإمارة التي كان يشغلها الوالي العباسي بمكانة هذا الأخير عند الخليفة العباسي، فقد أسهمت عوامل في تعيين الوالي العباسي على ولاية صغيرة أو على أكثر من ولاية في وقت واحد. ومن هذه العوامل الكفاية، ودرجة القربى من الخليفة، بالإضافة إلى قرب النسب التي كان لها أبعد الأثر في تقوية نفوذ الوالي.

وقد خضع هؤلاء الولاة لمراقبة الخلفاء العباسيين، وبخاصة أبو جعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد، فأبو جعفر استخدم البريد في تقصي أخبار الولاة، وكانت تصله الأخبار يوماً بيوم.

والجدير بالذكر أن بعض الولاة العباسيين ترك آثاراً حميدة في ولاياتهم، مثل سليمان ابن علي، وأبنائه الثلاثة (محمد وجعفر وعلي)، كما كان لغيرهم مآثر كثيرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: أولى العباسيون الحج عناية كبيرة، وكان الخليفة إذا تعذر خروجه مع الحاج كان في الغالب ينيب عنه أحد أفراد البيت العباسي. ويظهر من الجداول الخاصة بأمراء الحاج أن عدداً كبيراً من العباسيين شغلوا هذه المهمة وبخاصة معظم العمومة داوود وسليمان واسماعيل وصالح وعبد الصمد، وبعض أبنائهم وحفدتهم.

خامساً: كان لمشاركة بعض أفراد البيت العباسي في قيادة بعض الحملات العسكرية إلى الأراضي البيزنطية أثر في رفع الروح القتالية عند الجند، وهذا أسهم في غلبة المسلمين.

والجدير بالملاحظة أن صالحاً بن علي وأولاده كان لهم النصيب الأكبر في قيادة الجملات العسكرية إذا ما قيسوا بغيرهم من بني العباس، ويرجع ذلك إلى موطن صالح وأولاده في حلب ونواحيها القريبة من الثغور، حيث تطلب منهم الوضع تحمل قيادة هذه الجملات أو المشاركة فيها أكثر من غيرهم.

سادساً : تربع بنو العباس على قمة الهرم الاجتماعي، فقد كانوا سادة وقادة، ونال كثير منهم الاحترام والتقدير لحسن سيرتهم وجميل أفعالهم.

ويلاحظ أن بعض الشخصيات العباسية كان لها دور واضح في ازدهار الحياة العلمية، فقد أولوا العلوم الدينية جل عنايتهم بوصفهم من آل البيت وحملة لواء الإسلام والمدافعين عنه.

كما اهتمت بعض الشخصيات العباسية بالأخبار والسير، ومثال ذلك عيسى بن علي وابنه إسحاق اللذان كان لهما حضور ملحوظ في مجالس معظم الخلفاء، حيث حدثوا هؤلاء بأخبار بعض الأمم وسيرهم، وأخذ العظة والعبرة عمن سبقهم.

وفي الوقت نفسه حرص بنو العباس على إغناء الحضارة الإسلامية بكل ما هو جديد، ولتحقيق ذلك، اهتموا بالترجمة، فنقلوا بعض تراث الأمم الأخرى إلى العربية، ويظهر أن جعفراً بن سليمان بن علي كان من أبرز الشخصيات العباسية التي عنيت بذلك.

سابعاً: تطلعت بعض الشخصيات العباسية للخلافة، وبلغ عدد الطامحين إليها تسعة أفراد كما جاء ذكرهم في بعض المصادر التاريخية، ثلاثة في عهد أبي جعفر المنصور هم: عبد الله ابن علي وأخوه صالح بن علي وعبد الوهاب بن إبراهيم الإمام. وأربعة في عهد الرشيد هم: علي بن سليمان بن علي وأخوه محمد بن سليمان بن علي وموسى بن عيسى بن موسى وعبد الملك بن صالح بن علي، واثنان في عهد المأمون هما: إبراهيم بن المهدي وابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب.

ويلاحظ أيضاً أن معظم الخلفاء العباسيين حرصوا على أن تكون الخلافة من بعدهم لأحد أبنائهم، ولتحقيق ذلك اتبعوا جميع الوسائل الممكنة كالترغيب والترهيب، فمثلاً أبو جعفر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المنصور لم يلتزم بوصية أخيه أبي العباس التي نصت على أن تكون ولاية العهد من بعد أبي جعفر لعيسى بن موسى. فالمنصور قدم ابنه محمداً (المهدي) على ابن أخيه عيسى بن موسى، وبعد أن تولى المهدي الخلافة ١٥٨هـ/٧٧٤م، خلع عيسى بن موسى نهائياً من ولاية العهد، وبذا فسخ المهدي المجال لأبنائه وحفدته لتولي الخلافة من بعده من غير منافس.

ثامناً: بالرغم من تطلع بعض العباسيين للخلافة وبخاصة بعض العمومة وأبنائهم إلا أن علاقة الخلفاء بالعمومة وأبنائهم عموماً ظلت على ما يبدو وطيدة وطبيعية، فتولى بعضهم إدارة الولايات، وإمارة الحج، وقيادة بعض الحملات العسكرية للأراضي البيزنطية، فضلاً عما ملكوه من ضياع وقصور وغيرها، وما أغدقه عليهم الخلفاء من أموال وهبات، فعاشوا في رغد وبحبوحة.

وكان لبعض الشخصيات العباسية حضور واضح في مجالس معظم الخلفاء، وغالباً ما أخذ هؤلاء الخلفاء بآرائهم في كثير من المواقف

ومثلما عامل الخلفاء الرجال من بني العباس معاملة حسنة، فقد عاملوا بعض نساء بني العباس بمثل تلك المعاملة، ومثال ذلك زينت بنت سليمان بن علي، وعمتها فاطمة بنت علي. فزينب كان لها تأثير واضح على سياسة بعض الخلفاء مثل الخليفة المأمون، إذ استطاعت اقناعه بالعودة لارتداء السواد وترك الخضرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

١. المصادر المخطوطة.

٢. المصادر المطبوعة.

ب- المراجع الحديثة:

١.باللغة العربية.

٢.المراجع المترجمة الى العربية.

٣. المراجع الأجنبية.

٤. الرسائل الجامعية.

ج- بحوث منشورة باللغة العربية:

١. دوائر المعارف.

٢. كتاب لمجموعة مؤلفين.

٣. الدوريات.

٤. وقائع المؤتمرات.

د- بحوث منشورة باللغة الإنجليزية:

١. دوائر المعارف.

٢. وقائع المؤتمرات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- المصادر

١- المصادر المخطوطة:

سبط ابن الجوزي، شمس الدين (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦)

* **مرآة الزمان**، ج٩، مكتبة الجامعة الاردنية رقم ١٠٧١ نسخة احمد الثالث، تركيا.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١/ ١١٧٥م):

* **تاريخ مدينة دمشق**، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول. وضع لكل جزء منها فهرساً للتراجم والموضوعات، محمد بن رزق الطرهوني. دار البشير، عمان. د. ت. ١٩ مجلداً. ونسخة أخرى بالتصوير الشمسي عن مخطوطة لينغراد مجمع اللغة العربية، دمشق. ١٩٧٨م.

مجهول (ت ق ٥هـ/ ق ١١م):

* **تاريخ الخلفاء**، مخطوطة نشرت بالتصوير الشمسي. اعتناء: ب. غرياز نيويج، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، ١٩٦٧م.

المصادر العربية المطبوعة:

ابن الاثير، عز الدين، علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م):

* **الكامل في التاريخ**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، ١٩٨٥م.

الأربلي، عبد الرحمن (ت ٧١٧هـ/ ١٣١٧م):

* **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت).

الازدي، ابو زكريا، يزيد بن محمد (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م):

* **تاريخ الموصل**، تحقيق علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.

الازرقي، محمد بن عبد الملك (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م):

* **اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، مكتبة خياط، بيروت، لبنان (د. ت).

الاصبهاني، ابو نعيم، احمد بن عبدالله (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م):

* **أخبار اصبهان**، اعتناء سيفن ديدرنج، مطابع بريل، ليدن، ١٩٢٤م.

الاصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م):

* **الاغاني**، دار احياء التراث العربي، القاهرة، (د. ت).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **مقاتل الطالبين**، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة للنشر، بيروت، (د. ت).

ابن أبي أصيبعة، موفق الدين ابي العباس احمد (ت ٦٦٨هـ/١٢٧م):

* **عيون الانباء في طبقات الاطباء**، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م.

ابن اعثم، ابو محمد، احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م):

* **كتاب الفتوح**، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٢م.

الانباري، كمال الدين عبد الرحمن (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م):

* **نزهة الالباب في طبقات الادباء**، تحقيق ابراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥٩م.

ابن اياس، محمد بن احمد (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٣م):

* **بدائع الزهور في وقائع الدهور**، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

البخاري، إسماعيل بن ابراهيم الجعفي (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

* **صحيح البخاري**، دار الجيل، بيروت، (د. ت).

البسوي، ابو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩٠م):

* **كتاب المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢،١٩٨١م،

البغدادي، عبد القادر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م):

* **الفرق بين الفرق**، مطبعة المعارف، مصر، ١٩١٠م

ابو البقاء البدري، عبدالله بن محمد (ت ٨٨٧هـ/ ١٤٨٢م):

* **نزهة الانام في محاسن الشام**، دار الرائد العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

البلاذري، احمد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م):

* **انساب الاشراف** (العباس بن عبد المطلب وولده). ق٣، تحقيق عبد العزيز الدوري، دار فرانتس شتايز بفيسبادن، بيروت، ١٩٧٨م.

* **فتوح البدان**، تحقيق، عبدالله أنيس الطباع وعمر انيس الطباع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت ق٥ هـ/ ق١١ م):

* **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م.

التنوخي، ابي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):

* **الفرج بعد الشدة**، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

***نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، تحقيق عبود الشالجي، (د. ن، د. م) ٧١/ ١٩٧٢م.

الثعالبي، منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م):

* **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.

* **لطائف المعارف**، تحقيق إبراهيم الأبياري، حسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠م.

* **لطائف اللطف**، تحقيق عمر الاسعد، دار المسيرة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م):

* **كتاب التاج في اخلاق الملوك**، تحقيق احمد زكي باشا، المطبعة الاميرية، القاهرة، ط١، ١٩١٤م.

* **الحيوان**، تحقيق عبد السلام هارون، المجمع العلمي العربي الاسلامي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.

* **المحاسن والاضداد**، دار الحياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

* **البلدان**، نشره وعلق عليه صالح العلي، مجلة كلية الآداب، بغداد، ع١٢، ١٩٦٩م ص (٤٣٩-٥٠٦).

* **رسالة فضل هاشم على عبد شمس**، قدم لها وشرحها علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م (وقعت في كتاب رسائل الجاحظ السياسية).

الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م):

* **الوزراء، والكتاب**، تحقيق مصطفى السقا وغيره، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، القاهرة، ١٩٣٨م.

ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م):

* **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

ابن حبيب، ابو جعفر، محمد بن حبيب الهاشمي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م):

* **المحبر**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٤٢م.

ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):

* **تهذيب التهذيب**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **شرح نهج البلاغة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب المصرية، ١٩٦٢م.

ابن حزم، علي بن أحمد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م):

***جمهرة انساب العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

* **رسالة اسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم**، تحقيق احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم):

* **رسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء**، تحقيق احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ (وقعت في الجزء الثاني من رسائل ابن حزم):

ابن حوقل، ابو القاسم محمد (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م):

* **صورة الأرض**، مكتبة الحياة، بيروت (د. ت).

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م):

* **تاريخ بغداد**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

* **المقدمة**، تحقيق حجر عاصي، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

* **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العبر والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٥٧م.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):

* **وفيات الاعيان وانباء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت).

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م):

* **مفاتيح العلوم**، تحقيق ابراهيم الانباري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

ابن خياط، خليفة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م):

* **تاريخ خليفة بن خياط**، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار القلم، دار الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

* **الطبقات**، تحقيق اكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٩٨٢م.

الدينوري، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م):

* **الاخبار الطوال**، مكتبة المثنى، بغداد (د. ت).

الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، حوادث ووفيات (١٢١-٢١٠) تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

***سير اعلام النبلاء**، ج٣، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، ج٨، تحقيق نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

* **دول الاسلام**، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٥م.

* **العبر في خبر من غبر**، ج١، حققه ابو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت).

ابن رسته، احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م):

* **الاعلاق النفيسة**، بريل، ليدن، ١٩٦٧م.

الرقيق النديم، أبي اسحاق ابراهيم (ت ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م):

* **قطب السرور في اوصاف الخمور**، تحقيق أحمد الجندي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩م.

الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسين (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م):

* **تاج العروس**، دار ليبيا، بنغازي، ١٩٦٦م.

الزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م):

* **الاخبار الموفقيات**، تحقيق سامي العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢م.

* **جمهرة نسب قريش واخبارها**، تحقيق محمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، (د. ت).

ابن الزبير، القاضي الرشيد (ت ق٥ هـ/ ١١ م):

* **الذخائر والتحف**، تحقيق محمد حميد الله، دائرة المطبوعات، الكويت، ١٩٥٩م.

الزبيري، مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م):

* **نسب قريش**، تصحيح وتعليق، إ ليفي بيروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٨٢م.

ابن الساعي، تاج الدين ابي طالب (ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م):

* **نساء الخلفاء المسمى جهات الائمة الخلفاء من الحرائر والاباء**، تحقيق مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

السدوسي، مؤرج بن عمرو (ت ١٩٥هـ/ ٨١٠):

* **حذف من نسب قريش**، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، (د. ت).

ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م):

* **الطبقات الكبرى**، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم [من ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة]، تحقيق زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٢، ١٩٧٨م.

ابن سلام، أبي عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م):

* **الاموال**، تحقيق محمد عمارة، دار الشروق، بيروت، ط١، ١٩٨٩م.

السمهودي، نور الدين علي (ت ٩١١هـ/ ١٥١٠م):

* **وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى**، تحقيق محمد محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٥م.

السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥١٠م)

* **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ن)، بيروت، -١٩٨م.

ابن شبه، عمر بن شبه (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م):

* **تاريخ المدينة المنورة**، علّق عليه وخرّج أحاديثه علي محمد دندل، ياسين سعد الدين بيان دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

ابن شداد، عز الدين (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م):

* **الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام و الجزيرة** (الجزء الأول القسم الأول) تحقيق دومنيك سورديل، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥٣م. (تاريخ مدينة دمشق) تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق ١٩٥٣م. (تاريخ لبنان والاردن وفلسطين) تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٦٢م.

الشهر ستاني، محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م):

* **الملل والنحل**، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٥م.

الصابي، هلال بن المحسن (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦):

* **الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء**، تحقيق عبد الستار احمد فراغ، دار احياء الكتب العربية (د. م)، ١٩٥٨م.

الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

* **امراء دمشق في الاسلام**، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٩٥٥م.

* **الوافي بالوفيات**، ج١٦، تحقيق وداد القاضي، ج١٨، تحقيق ايمن فؤاد السيد، دار صادر، بيروت، ١٩٩١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

***تحفة ذوي الالباب فيمن حكم دمشق من الخفاء والملوك والنواب**، تحقيق احسان بنت سعيد، وزهير حميدان، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

الصولي، ابو بكر، محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م):

* **اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم من كتاب الاوراق**، نشر. ج هيورث، د. ن. دار المسيرة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

ابن طباطبا، فخر الدين محمد (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م):

* **تاريخ الدول الاسلامية**، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠م.

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م):

* **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٦٧م.

ابن طيفور، أبو الفضل، أحمد بن الكاتب (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م):

* **بغداد في تاريخ الخلافة العباسية**، مكتبة المثنى، بغداد، مكتبة بيروت، ١٩٦٨م.

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي (٣٢٨هـ/ ٩٣٩م):

* **العقد الفريد**، المطبعة الجمالية، مصر، ط١، ١٩١٣م.

ابن العبري، عز يغوريوس (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م):

* **تاريخ مختصر الدول**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ١٩٥٨م.

ابن العديم، كمال الدين، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م):

* **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تحقيق سهيل زكار (د. ن)، دمشق، ١٩٨٨م.

* **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ج١، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١م.

ابن عساكر، ابو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م):

* **تاريخ مدينة دمشق**، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو أجتاز نواحيها من وارديها واهلها.

- م١، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥١م.

- م٢، ق١، تحقيق صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٤م.

-ج٧، تحقيق عبد الغني الدقر، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٤م.

- م١٠، تحقيق محمد احمد دهمان، المجمع العلمي العربي، دمشق. (د.ت).

- (عبادة بن أوفى- عبدالله بن ثوب)، تحقيق شكري فيصل، دوحية النحاس، رياض عبد الحميد، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- (عبدالله بن جابر – عبدالله بن زيد)، تحقيق، سكينة الشهابي، شكري فيصل، مطاع الطرابيش، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.
- ج٣١، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر بيروت ١٩٩٦م.
- ج٣٤، قرأه وعلق عليه مطاع الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- ج٣٧، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.
- م٣٨، تحقيق سكينة الشهابي، مجمع اللغةالعربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- ج٣٩، تحقيق سكينة الشهابي، مجمع اللغةالعربية، دمشق، ١٩٨٦م.
- م٤٠، تحقيق سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية دمشق، ١٩٨٦م.
- م٤١، تحقيق سكينة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩١م.
- تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.

ابن العمراني، محمد بن علي من محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م):

* **الأنباء في تاريخ الخلفاء**، تحقيق قاسم السامرائي، المهدى الهولندي للآثار والبحوث العربية، القاهرة ١٩٧٣م.

ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):

* **المختصر في اخبار البشر**، المطبعة الحسينية المصرية، (د. ت).

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م):

* **عيون الاخبار**، تحقيق محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
* **الامامة والسياسة**، (منسوب اليه)، تحقيق سعيد صالح، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ١٩٧٨م.
* **المعارف**، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

قدامة بن جعفر (ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م):

* **الخراج وصناعة الكتابة**، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م.

القفطي، جمال الدين (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م):

* **اخبار العلماء باخبار الحكماء**، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٠٣م.

القلقشندي، أحمد بن عبدالله (٨٢١هـ/ ١٤١٧م):

* **صبح الاعشى في صناعة الانشاء**، دار الفكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
* **مآثر الانافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (د. ن)، الكويت، ١٩٦٤م.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ٧٣/ ١٩٧٤م.

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م):

* **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.

ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م):

* **جمهرة النسب**، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية. (د. م)، ط١، ١٩٨٦م.

الكندي، محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/ ٩٦١م):

* **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، دار بيروت، دار صادر، بيروت، ١٩٥٩م.

الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٧م):

* **الاحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

ابن المبرد، محمد يزيد (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م):

* **الكامل**، تحقيق محمد أحمد الوالي، مؤسسة الرسالة، (د. م).

مجهول (ت ق٣ هـ/ ق ٩م):

* **أخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده**، تحقيق عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م.

مجهول (ت ق٤ هـ/ ق١٠م):

* **العيون والحدائق في اخبار الحقائق**، ج٣، نشر م. ج. دي جويه (M. J. Degoege) مطابع بريل، ليدن، ١٨٦٩م.

ابو المحاسن، يوسف بن تغري بردى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م):

* **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م.

المسعودي، ابو الحسن، علي بن الحسين (٣٤٦هـ/٩٥٧م):

* **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

* **التنبيه والاشراف**، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٥م.

المقدسي، محمد بن احمد (ت ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م):

* **احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم**، مكتبة خياط، بيروت، (د. ت).

المقدسي، مطهر بن طاهر (ت ٥١٧هـ/ ١١١٣م):

* **البدء والتاريخ**، ج٥، باريس، ١٩١٦م.

المقريزي، تقي الدين، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **المقفى الكبير**، تحقيق محمد اليعلاوي، دار العرب الاسلامي. (د. م. د. ت).

* **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ/ ١٣١١م):

* **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د. ت).

* **مختصر ابن عساكر**، ج١٥، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨، ج٢٠ تحقيق مأمون الصاغرجي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م، ج٢٢ تحقيق تقي الدين، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٠.

ابن النجار، محب الدين (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م):

* **ذيل تاريخ بغداد**، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند (د. ت).

النووي :

* **صحيح مسلم**، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت (د. ت).

النويري، شهاب الدين احمد (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):

* **نهاية الارب في فنون الادب**. ج٢٣، تحقيق محمد جابر عبد العال، المكتبة العربية، القاهرة، ١٩٨٤م.

أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (ت بعد ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

* **الاوائل**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

* **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**، تحقيق عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩م.

وكيع، محمد بن خلف (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م).

* **اخبار القضاة**، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).

ياقوت، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

* **معجم البلدان**، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م.

* **معجم الادباء**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م):

* **تاريخ اليعقوبي**، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩٦٤م.

* **كتاب البلدان**، ضمن المجلد السابع من كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته، بريل، ليدن، ١٩٦٧م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- المراجع الحديثة:

١) باللغة العربية

إحسان عباس:

* **تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢- ٢٥٥هـ/ ٧٥٠-٨٧٠م)** منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام (الجامعة الاردنية، جامعة اليرموك) عمان، ١٩٩٢م.

أحمد اسماعيل علي:

* **تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي**، دار دمشق، دمشق، ١٩٨٣م.

أحمد الشامي:

* **الدولة الاسلامية في العصر العباسي الأول**، دار الاصلاح، السعودية، ١٩٨٣م.

أحمد فريد رفاعي:

* **عصر المأمون**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٧م.

أمينة بيطار:

* **تاريخ العصر العباسي**، وزارة الثقافة والارشاد، دمشق، ١٩٨٠م.

بدري محمد فهد:

* **الخليفة المغنى ابراهيم بن المهدي (١٦٢-٢٢٤هـ)** مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

جرجي زيدان:

* **تاريخ التمدن الاسلامي**، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).

حسن أحمد محمود:

* **الكندي المؤرخ ابو عمر بن يوسف المصري وكتابه الولاة والقضاة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

حسن فاضل العاني:

* **سياسة المنصور الداخلية والخارجية**، دار الرشيد، العراق، ١٩٨١م.

حسين عطوان

* **الدعوة العباسية**، دار الجيل، بيروت، (د. ت).
* **الزندقة والشعوبية في العصر العباسي الاول**. دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤م.

رمزية محمد الاطرقجي:

* **بناء بغداد في عهد ابي جعفر المنصور**، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٩٧٥م.

شاكر مصطفى:

* **جنوب بلاد الشام في العصر العباسي (١٣٢-٣٥٨هـ/ ٧٥٠- ٩٦٩م)**، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، ١٩٩٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* **التاريخ العربي والمؤرخون**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.

* **دولة بني العباس**، وكالة المطبوعات، الكويت (د.ت)

صالح العلي:

* **بغداد مدينة السلام**، مطبعة المجمع العلمي الطرفي، ١٩٨٥م.

صبحي صالح:

* **النظم الاسلامية**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

صلاح الدين المنجد:

* **مأساة سقوط دمشق ونهاية الأمويين**، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٨١م.

عبد الامير مهنا:

* **الطرب والظرف والنشيد في مجالس هارون الرشيد**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

عبد العزيز الدوري:

* **العصر العباسي الأول**، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٤٥م.

* **النظم الاسلامية**، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٨م.

عبد العزيز غنيم:

* **دور العباسيين في طلب الخلافة**، دار الوفاء، القاهرة، ١٩٨٣م.

عبد القادر بدران:

* **تهذيب تاريخ دمشق الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

عبد المنعم ماجد:

* **العصر العباسي الأول (التاريخ السياسي)**، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٨٤م.

علاء الدين الغزولي:

* **مطالع البدور في منازل السرور**، مطبعة إدارة الوطن، (د.م)، ١٢٩٩هـ.

فاروق عمر:

* **بحوث في التاريخ العباسي**، مكتبة النهضة، بغداد، ط١ ١٩٧٧م.

* **العباسيون الاوائل**، ج١، دار الارشاد، بيروت، ١٩٧٠م.

* **طبيعة الدعوة العباسية**، مكتبة الفكر العربي، بغداد، (د. ت).

محمد خضر بك:

* **تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٧٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمد راغب الطباخ:

* **اعلام النبلاء بتاريخ حلب**، دار القلم العربي، حلب، ١٩٨٨م.

محمد شراب:

* **معجم بلدان فلسطين**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٧م.

محمد ضيف الله بطاينة:

* **دراسات وبحوث في جوانب من التاريخ الاسلامي**، مكتبة المنار، الاردن، ط١، ١٩٨٦م.

محمد عبد الحي شعبان:

* **الدولة العباسية**، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١م.

محمود سعيد عمران:

* **معالم تاريخ الامبراطورية البيزنطية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

مصطفى جواد وأحمد سوسة:

* **دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً**، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٨م.

٢) المراجع الأجنبية المعربة:

توماس آرنولد:

* **الخلافة**، ترجمة جميل معلي، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٤٦م.

زامباور:

* **معجم الانساب والاسرات الحاكمة**، ترجمة سيدة اسماعيل كاشف وغيرها، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥١م.

غود فروا:

* **النظم الإسلامية**، ترجمة فيصل السامر وصالح الشماع، دار النشر للجامعيين، بيروت، ١٩٦١م.

فازيليف:

* **العرب والروم**، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، دار الفكر العربي، (د. م. د. ت).

فالترهنتس:

* **المكاييل والاوزان الاسلامية**، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، ١٩٧٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هاملتون جب:

* **دراسات في حضارة الاسلام**، ترجمة وتعليق محمد عبد الهادي ابو ريدة، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م.

وستنفلد:

* **جدول السنيين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها**، ترجمة عبد المنعم ماجد، وعبد المحسن رمضان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة. (د. ت).

يعقوب ليسنز:

* **خطط بغداد**، في العهود العباسية الاولى، ترجمة صالح العلي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣) المراجع الأجنبية

Combe, et al:

Repertoire Chonologique D'epigraphie Arab Lecaire Imprimerie de L'institut Francis D'archeologic orientale (t1, 1931).

Farouk Omar:

The Abbasid Caliphate (132/ 750 - 170/ 786), Baghdad, 1969.

Jacob Lassner:

The shaping of Abbasid Rule, Primecton, 1980.

John Glubb:

Haroon al-Rasheed and the Great Abbasids, Hodder and Stoughton, London,

Maleeba Rahmatallah:

The women of Baghdad, Baghdad University, 1963.

Moshe Sharon:

Black Banners From the East, E. J. Brill Leiden, 1983.

Muhammad Ahsan:

Social Life under the Abbasids (170/ 786 - 289/ 902) Librairie de Liban, London, and New york.

Philby:

Haroon al-Rasheed, Perter Davies Limited, 1933

Reuben Levy:

A Baghdad Chronicle, Press, 1977.

Seton Lloyd:

Twin Rivers Oxford, 1961.

Shaban Abdelhamed:

The Abbasid Revolation, Cambridg, Press, 1970.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) الرسائل الجامعية:

رائدة حسام الدين جار الله:

* **اثر المرأة السياسي والاجتماعي في العصر العباسي الاول**، رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة فؤاد الاول مصر، ١٩٤١م.

عصام هزايمة:

* **الامويون في العصر العباسي (١٣٢-٣٣٤هـ/ ٧٥٠-٩٤٥م) في (الجزيرة العربية، العراق، بلاد الشام، مصر)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الاداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

فوزية عبد اللطيف شحادة:

* **فن الطبخ والموائد في العصر العباسي الاول**، رسالة دكتوراه، كلية الاداب والعلوم الانسانية، بيروت، ١٩٨٥م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- بحوث منشورة باللغة العربية:

١) دوائر المعارف:

دائرة المعارف الاسلامية. مادة "أمام". "أمير الحج".

٢) كتاب لمجموعة مؤلفين:

عبد العزيز الدوري:

* **الفكرة المهدية بين الدعوة العباسية والعصر العباسي الأول (ضمن كتاب دراسات عربية وإسلامية مهداة الى احسان عباس بمناسبة بلوغه الستين)** الجامعة الامريكية، بيروت، ١٩٨١م ص (١٢٣-١٣٢).

محمد عبد الهادي شعيرة:

* **المرابطون في الثغور البرية العربية الرومية عند جبال الطوروس في صدر الدولة العباسية.** (بحث نشر في كتاب الى طه حسين في عيد ميلاده السبعين)، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

٣) الدوريات:

أحمد علبي:

* **من الامويين الى العباسيين**، الباحث، ع٣، كانون ثاني- شباط، ١٩٨١م، ص (١١٧-١٣٨).

برهان غليون:

* **اصل السلطة في الاسلام: الخلافة والدولة**، الاجتهاد، دار الاجتهاد، بيروت، ع١٤، ١٩٩٢م، ص (١٥-٦٨).

توفيق سلطان اليوزبكي:

* **الثغور ودورها العسكري والحضاري**، مجلة الرافدين، جامعة الموصل، ع١١، ١٩٧٩م، ص (٩-٣٨).

حمدان عبد المجيد الكبيسي:

* **عيسى بن موسى ولي العهد في صدر دولة بني العباس (دراسة تاريخية)**، المؤرخ العربي، ع٤٠، ١٩٨٩م. ص (١٧١-١٨٤).

رضوان السيد:

* **رؤية الخلافة وبنية الدولة في الاسلام**، الأجتهاد، دار الاجتهاد بيروت، ع١٣، ١٩٩١م. ص (١١-٤٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صالح العلي:

* **نهر عيسى في العهود العباسية**، سومر، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ع٥٨، ١٩٨١م. ص (١٧٧-١٨٨).

صلاح الدين المنجد:

* **حكومة النساء لدى الخلفاء من بني العباس**، الرسالة، ع٦٥٤، ١٩٤٦م، ص (٤٣-٤٦).

* **مآكل الخلفاء العباسيين**، الرسالة، ع٦٥٨، ١٩٤٦م. ص (١٦١-١٦٣).

* **الخلفاء العباسيون والهدايا**، الرسالة، ع٦٨٤، ١٩٤٦م، ص (٨٨٨-٨٨٩).

عبد الجبار العبيدي:

* **الادارة في مطلع العصر العباسي الأول**، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، م١٥، ع٣، خريف ١٩٨٧م. ص (٢٥٩-٢٨٥).

عبد العزيز الدوري:

* **ضوء جديد على الدعوة العباسية**، كلية الاداب، جامعة بغداد، ع٢، ١٩٥٧م.

* **الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي**، مجلة المستقبل العربي، ع٩، ١٩٧٩م ص (٦٠-٧٦).

عمر عبد السلام تدمري:

* **غزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي (الحلقة الاولى)**، تاريخ العرب والعالم، ع٦١، تشرين الثاني، ١٩٨٣م. ص (٢-١١).

* **عزاة بحر الشام وامراؤه في العصر العباسي (الحلقة الثانية)**، تاريخ العرب والعالم، ع١٧، كانون الأول، ١٩٨٣م. ص (٢٦-٣٤).

فاروق عمر:

* **سياسة المأمون اتجاه العلويين**، مجلة كلية الاداب، ع١٦، ١٩٧٣م، ص (٢٧٥-٢٩٨).

مصطفى الحياري:

* **حياة الناس في مدينة الثغور- مدينة طرسوس- دراسات تاريخية**، ع٤، نيسان، ٩٨١م. ص (٨٥-٩٥).

* **طرسوس مدينة الثغور**، دراسة في عمران مدن الثغور، مجلة دراسات، الجامعة الاردنية، م٨، ع١، حزيران، ١٩٨١م. ص (٨٥-١١٢).

* **نهاية الثغور الشامية (٣٥٠-٣٥٤هـ/ ٩٦٥-٩٦٩م)**، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، ع١١-١٢. حزيران، ١٩٨١م. ص (٢١-٤٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مليحة رحمة الله:

* **الغناء والموسيقى والمجالس الاجتماعية في العصر العباسي**، المجلة التاريخية المصرية، م١٥، ١٩٦٩م، ص (٨٩-١٠٨).

نبيه عاقل:

* **الدعوة العباسية**، دراسات تاريخية، ع١٢، ايار، ١٩٨٣م. ص (٥١-٧٣).

* **بعض احداث الدولة العباسية والدور العباسي الأول**، دراسات تاريخية، ع٤، نيسان ١٩٨١م، ص (٦٣-٨٤).

وديعة طه نجم:

* **اضواء على منزلة المرأة في العصر العباسي اجتماعياً وأدبياً**، عالم الفكر، م١٨، ع١، ابريل- يونيو، ١٩٨٧م. ص (٢٢١-٢٥٢).

٤) وقائع المؤتمرات:

إبراهيم بيضون:

* **بلاد الشام والدعوة العباسية، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١/ ٧٥٠-١٠٥٩م)**، الجامعةالاردنية، عمان، ١٩٩٠م ص (١-٣٨).

صالح الحمارنة:

* **ثورة الفلاحين في فلسطين أيام المعتصم سنة ٢٢٧هـ/ ٨٤٢م** المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام [فلسطين]، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٣م. ص (٧٧-٩٢).

* **مواقع ومدن في جنوب بلاد الشام ودورها في العصر العباسي الأول**، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢-٤٥١هـ/ ٧٥٠-١٠٥٩م). الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠. ص (٤٦٣-٤٨٥).

لطفي عبد الوهاب يحيى:

* **مصدران بيزنطيان عن تاريخ بلاد الشام في العهد العباسي**، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢/٧٥٠م-٤٥١هـ/ ١٠٥٩م) الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م. ص (١-٢٣).

نجدة خماش:

* **التنظيم الاداري في الشام ١٣٢-٣٥٨هـ/ ٧٥٠-٩٦٨م**، المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام (بلاد الشام في العصر العباسي ١٣٢/٧٥٠م-٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩٠م. ص (١٠٣-١٢٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د- بحوث منشورة باللغة الإنجليزية:

١) دوائر المعارف

The Encyclopaedia of Islam **(art Abu L- Abbas al- Saffah)** t1, P 103.

(a tII, , pp 526-
527.

(art Abdallah B. Ali B. Abdullah B. al-Abbas) tI, p 43.

(art Abd al- Malik B. Salih B. Ali B. Abdullah B. al-Abbas) tI, pp 77-70.

(art Abbasids Banu L-Abbas) tI, pp 15-18.

٢) وقائع المؤتمرات:

C. Edmund Bosworth:
Byzantium and the Syrian Frontier in the Early Abbasid Period, (Bilad al- sham During the Abbasid period - 132 A. H./ 750 A. D- 451 A. H/ 1059 A. D) on the History of Bilad al- Sham, Amman 1990 pp (54-62).

J. Maurice Fiey:
The Syriac Population of Thughur al- Shamiyya and of the Awasim and its Relation with the Byzantines and with the Muslims. (Bilad al- sham During the Abbasid Period - 132 A. H /750 A. D - 451 A. H/ 1059 A. D) on the History of Bilad al- sham Amman 1990. pp (45-53).

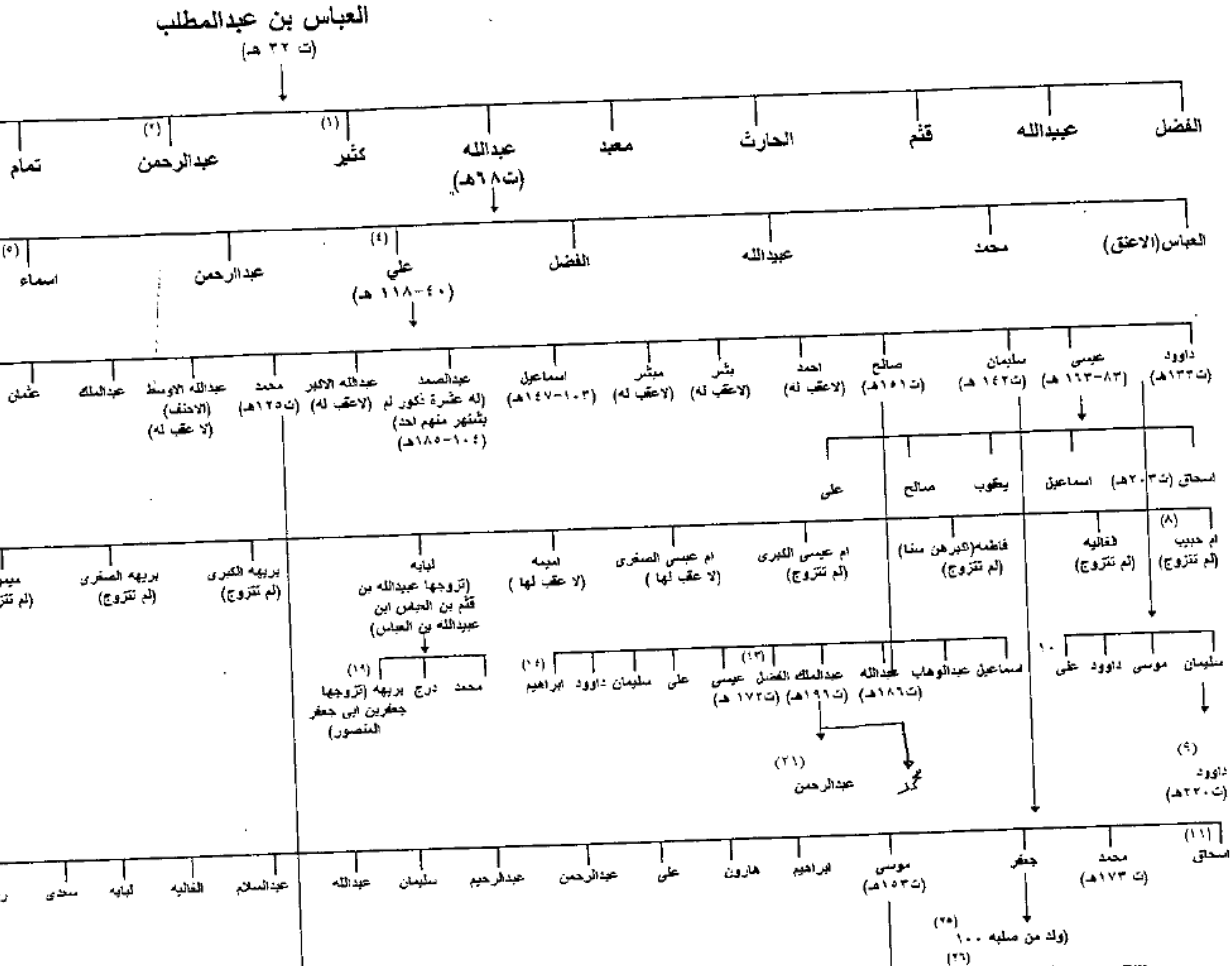
L. Conrad:
Syriac perspectives on Bilad al- Sham During the Abbasid Period, (Bilad al- sham During the Abbasid period - 132 A. H. / 750 A. D- 451 A. H / 1059 A. D) on the History of Bilad al- sham, Amman, 1990. pp (1-44).

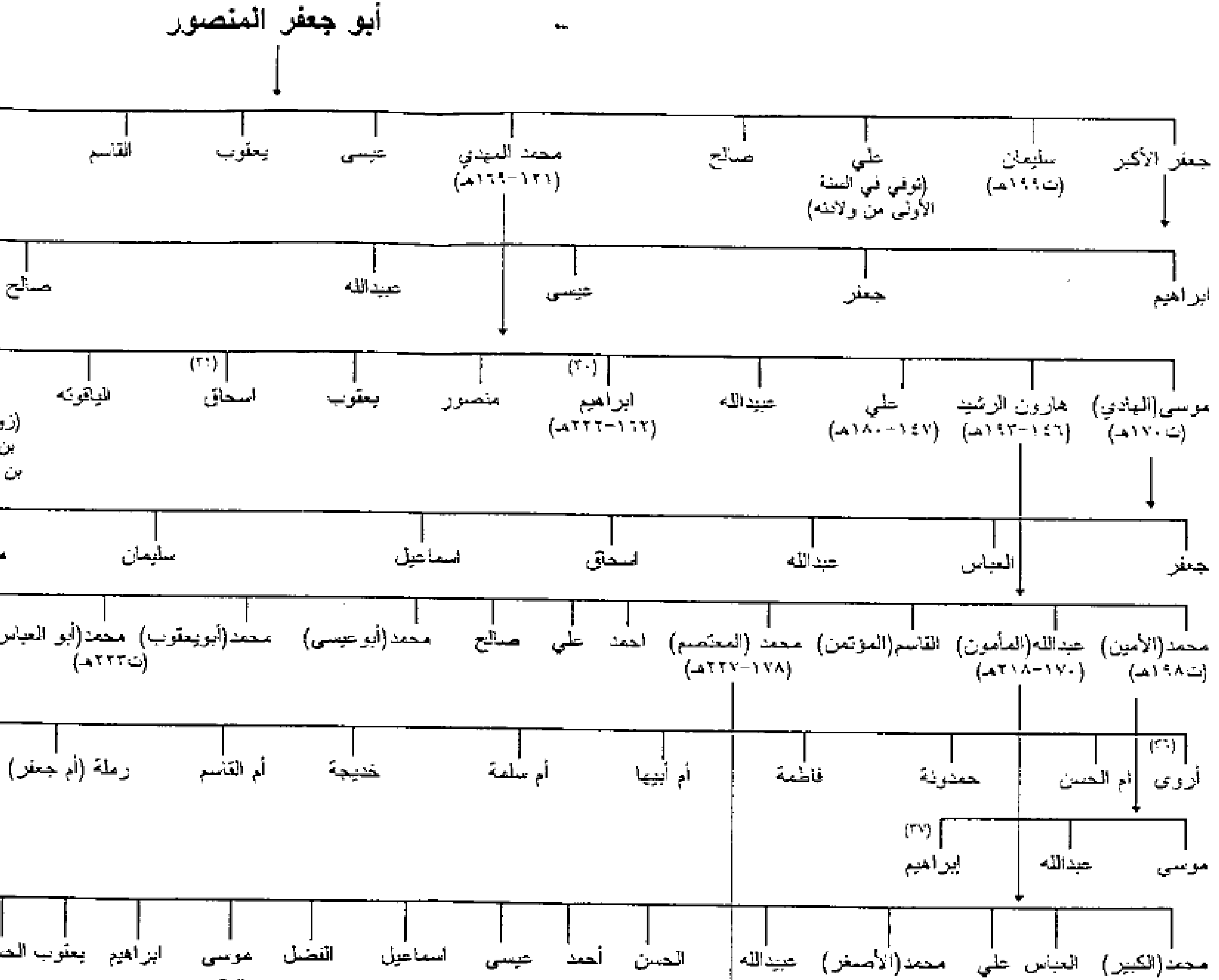
R. Schick:
Christianity in the Patriarchate of Jerusalem in the Early Abbasid period, A. D. 750-813 (Bilad al- sham During the Abbasid Period- 132 A. H / 750 A. D- 451 A. H/ 1059 A. D) on the History of Bilad al- sham, Amman, 1990, pp (63-80).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأشكال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit


العباس بن عبدالمطلب
(ت ٣٢ هـ)
الفضل
عبيدالله
قثم
الحارث
معبد
عبدالله
(ت٦٨هـ)
(١)
كثير
(٢)
عبدالرحمن
تمام
العباس (الاعنق)
محمد
عبيدالله
الفضل
(٤)
علي
(٤٠-١١٨ هـ)
عبدالرحمن
(٥)
اسماء
داوود
(ت١٣٣هـ)
عيسى
(٨٣-١٦٣ هـ)
سليمان
(ت١٤٢ هـ)
صالح
(ت١٥١هـ)
احمد
(لاعقب له)
بشر
(لاعقب له)
مبشر
(لاعقب له)
اسماعيل
(١٠٣-١٤٧هـ)
عبدالصمد
(له عشرة ذكور لم يشتهر منهم احد)
(١٠٤-١٨٥هـ)
عبدالله الاكبر
(لاعقب له)
محمد
(ت١٢٥هـ)
عبدالله الاوسط
(الاحنف)
(لا عقب له)
عبدالملك
عثمان
اسحاق (ت٢٠٣هـ)
اسماعيل
يعقوب
صالح
على
(٨)
ام حبيب
(لم تتزوج)
لعاليه
(لم تتزوج)
فاطمه(اكبرهن سنا)
(لم تتزوج)
ام عيسى الكبرى
(لم تتزوج)
ام عيسى الصغرى
(لا عقب لها)
اميمه
(لا عقب لها)
لبابه
(تزوجها عبدالله بن قثم بن العباس ابن عبيدالله بن العباس)
بريهه الكبرى
(لم تتزوج)
بريهه الصغرى
(لم تتزوج)
سليمان
موسى
داوود
على
١٠
(٩)
داوود
(ت٢٢٠هـ)
اسماعيل
عبدالوهاب
عبدالله
(ت١٨٦هـ)
عبدالملك
(ت١٩٦هـ)
الفضل
(١٣)
عيسى
(ت١٧٢ هـ)
على
سليمان
داوود
(١٤)
ابراهيم
محمد
درج
بريهه (تزوجها جعفربن ابى جعفر المنصور)
(١٩)
محمد
(٢١)
عبدالرحمن
(١١)
اسحاق
محمد
(ت ١٧٣هـ)
جعفر
(٢٥)
(ولد من صلبه ١٠٠
(٢٦)
موسى
(ت١٥٣هـ)
ابراهيم
هارون
على
عبدالرحمن
عبدالرحيم
سليمان
عبدالله
عبدالسلام
الغاليه
لبابه
سعدى



أبو جعفر المنصور
جعفر الأكبر
سليمان (ت١٩٩هـ)
علي (توفي في السنة الأولى من ولادته)
صالح
محمد المهدي (١٢١-١٦٩هـ)
عيسى
يعقوب
القاسم
ابراهيم
جعفر
عيسى
عبيدالله
صالح
موسى (الهادي) (ت١٧٠هـ)
هارون الرشيد (١٤٦-١٩٣هـ)
علي (١٤٧-١٨٠هـ)
عبيدالله
ابراهيم (١٦٢-٢٢٢هـ) (٣٠)
منصور
يعقوب
اسحاق (٣١)
الياقوته
جعفر
العباس
عبدالله
اسحاق
اسماعيل
سليمان
محمد (الأمين) (ت١٩٨هـ)
عبدالله (المأمون) (١٧٠-٢١٨هـ)
القاسم (المؤتمن)
محمد (المعتصم) (١٧٨-٢٢٧هـ)
احمد
علي
صالح
محمد (أبوعيسى)
محمد (أبويعقوب)
محمد (أبو العباس) (ت٢٢٣هـ)
أروى (٣٦)
أم الحسن
حمدونة
فاطمة
أم أبيها
أم سلمة
خديجة
أم القاسم
رملة (أم جعفر)
موسى
عبدالله
إبراهيم (٣٧)
محمد (الكبير)
العباس
علي
محمد (الأصغر)
عبيدالله
الحسن
أحمد
عيسى
اسماعيل
الفضل
موسى
ابراهيم
يعقوب

حاشية شجرة النسب
(بنو العباس)

١. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٥-٢٧ ، السدوسي ، حذف ، ص ٦-٧ ٠
٢. السدوسي ، حذف ، ص ٧ ٠
٣. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٧-٢٨ ، السدوسي ، حذف ، ص ٧٠
٤. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٨-٢٩ ، السدوسي ، حذف ، ص ٩ ٠
٥. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٩ ٠
٦. ن ، م ، ص ٢٩ ، السدوسي ، حذف ، ص ٩ ٠
٧. السدوسي ، حذف ، ص ٩ ٠
٨. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٢٩-٣٤ ، البلاذري ، انساب ، ق٣،ص ٧١-٧٢، مجهول ، اخبار الدوله العباسيه ، ص ١٤٧-١٤٨ ، مجهول ، تاريخ الخلفاء ، ص٤٩٣-٤٩٤ الذهبي ، اعلام،ج٥ ، ص ٢٨٥ ٠
٩. ابن حزم ، الانساب ، ص ٣٤ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١١ ، ص٥٩-٦٠، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص ٢٣٧ ٠
١٠. ابن حزم ، الانساب ، ص ٣٥ ٠
١١. الخطيب البغدادي ، تاريخ ، ج٥ ، ص ٢٩١-٢٩٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨،ص ١٧١ ٠
١٢. ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٣ - ١٦٤ ٠
١٣. الذهبي ، اعلام ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ ٠
١٤. ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ١ ، ص ٥٢٩ ٠
١٥. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣٠ - ٣١ ، السدوسي ، حذف ، ص ١٠ ٠
١٦. السدوسي ، حذف ، ص ١٠ ٠
١٧. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣١ ، السدوسي ، حذف ، ص ١٠ ٠
١٨. السدوسي ، حذف ، ص ١٠- ١١ ٠
١٩. الزبيري ، نسب قريش ، ص ٣٠ ٠
٢٠. البلاذري ، الانساب ، ق ٣ ، ص ١٧٩ - ١٨٠ ٠
٢١. ابن عساكر ، دمشق ، ج ١٠ ، ص ٤٦١ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٢ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٤ ، ابن عساكر ، دمشق ، ج ١٠ ، ص ٥٩١ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣١ .

٢٣ . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٩٢ .

٢٤ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٤ .

٢٥ . الثعالبي ، لطائف المعارف ، ص ١٤٠ .

٢٦ . الجاحظ ، رسائل (رسالة فضل هاشم علي عبد شمس) ، ص ٨٣ .

٢٧ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٥ . ابن عبد ربه ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٩٣ ، الصفدي ، الوافي ، ج ١٧ ، ص ٤٣٥ .

٢٨ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٤ .

٢٩ . ن ، م ، ص ١٦٥ .

٣٠ . ن ، م ، ص ١٦٦ ، ابن عبد ربه ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٩٤ .

٣١ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٦ .

٣٢ . ابن عبد ربه ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٩٤ .

٣٣ . ن ، م ، ج٣ ، ص ٢٩٤ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٠٦ .

٣٤ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٦ .

٣٥ . الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٢١٤ ، ابن كثير ، البدايه ، ج١٠ ، ص ١٦٠ .

٣٦ . ابن قتيبه ، المعارف ، ص ١٦٧ ، الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص ٣٦٠ ، ابن خلكان ، وفيات ، ج١ ، ص ١٦٨ .

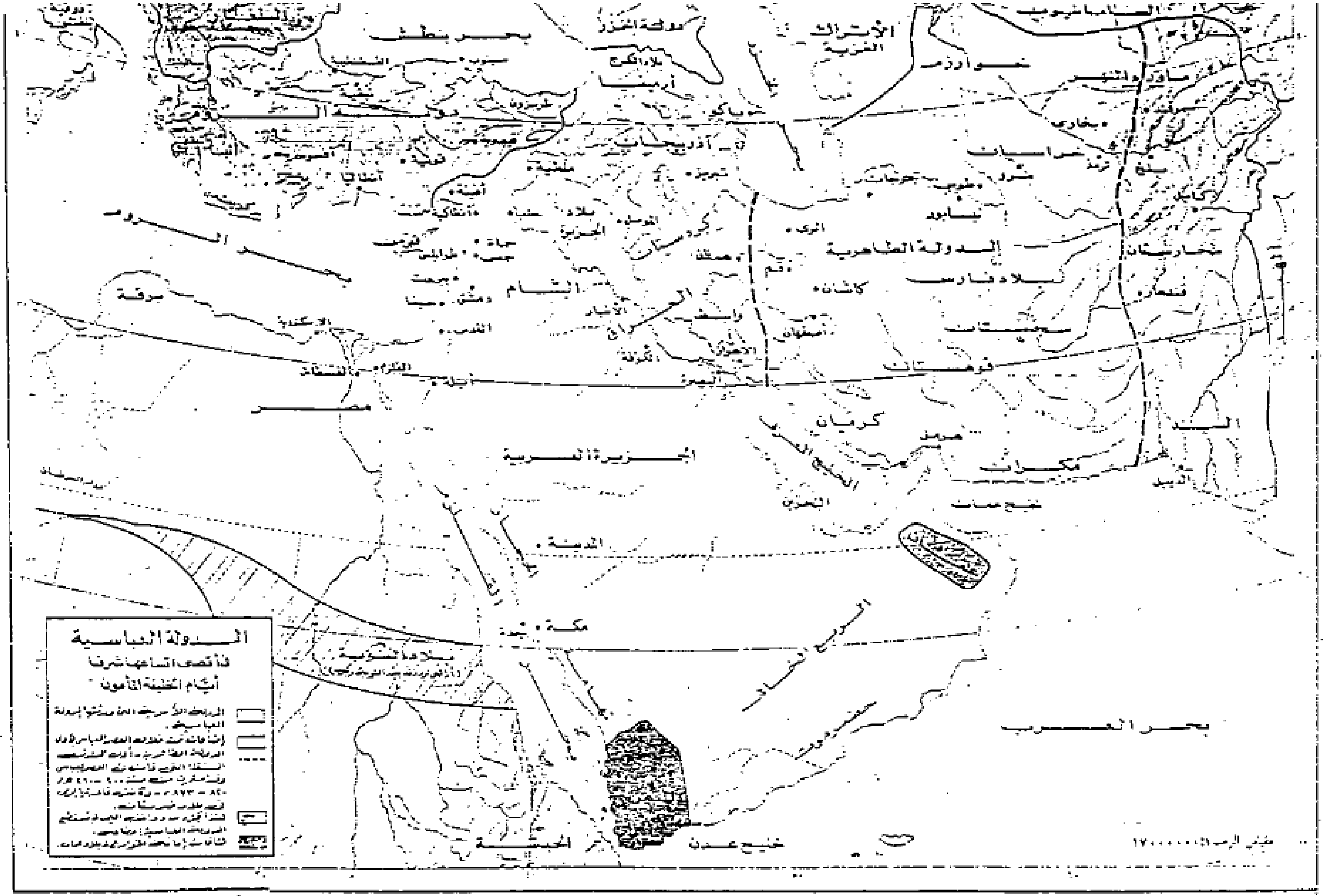
٣٧ . ابن عبد ربه ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٩٥ .

٣٨ . الذهبي ، اعلام ، ج ١٠ ، ص ٢٩٠ ، المقريزي ، المقفى ، ج٤ ، ص ٢٤٣ .

٣٩ . الذهبي ، اعلام ، ج ١٠ ، ص ٣٠٦ .

٤٠ . ابن عبدربه ، العقد ، ج٣ ، ص ٢٩٧ ، القلقشندي ، ماثر ، ج١ ، ص ٢٢٦ .

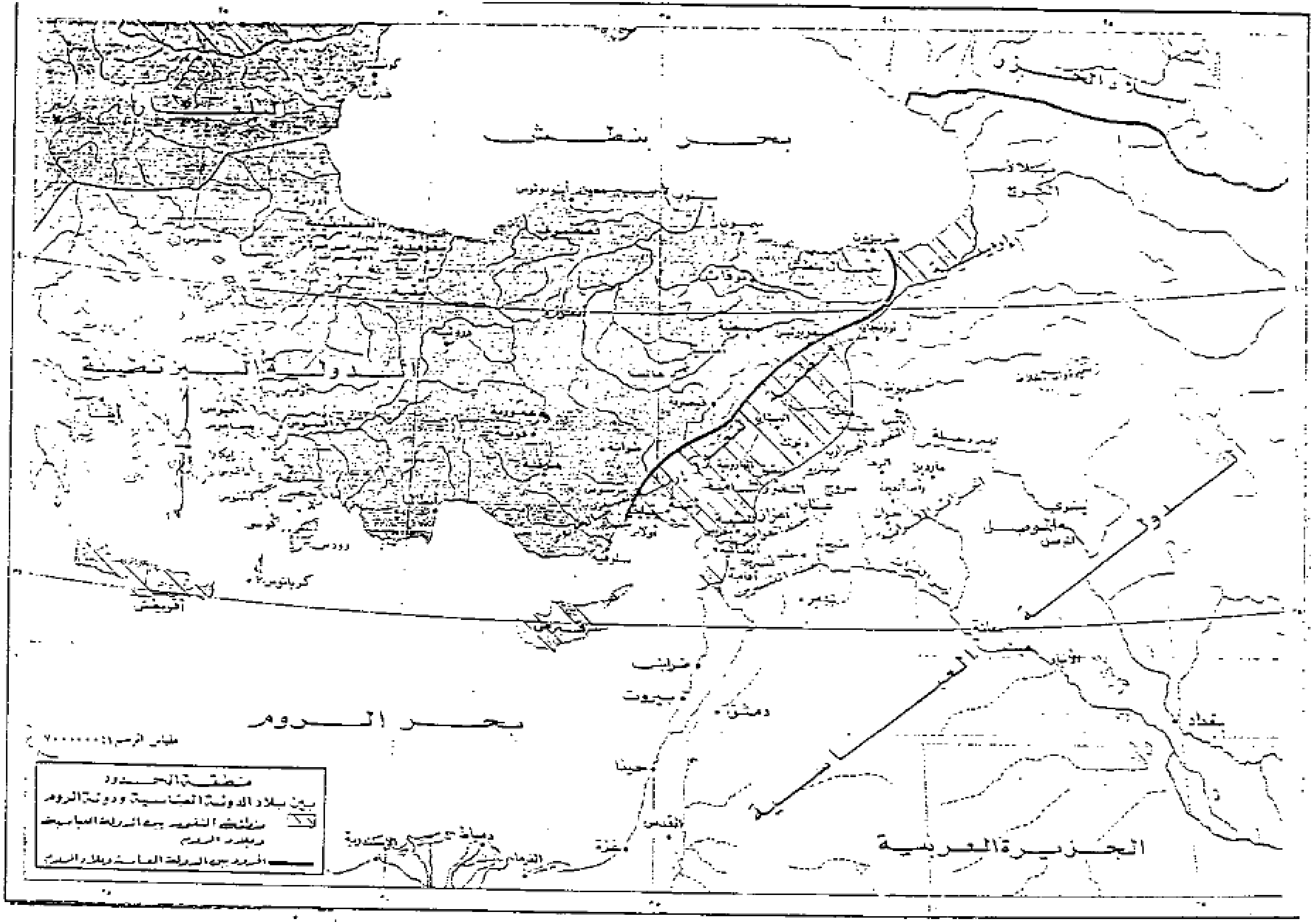
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



نقلاً عن حسين مؤنس

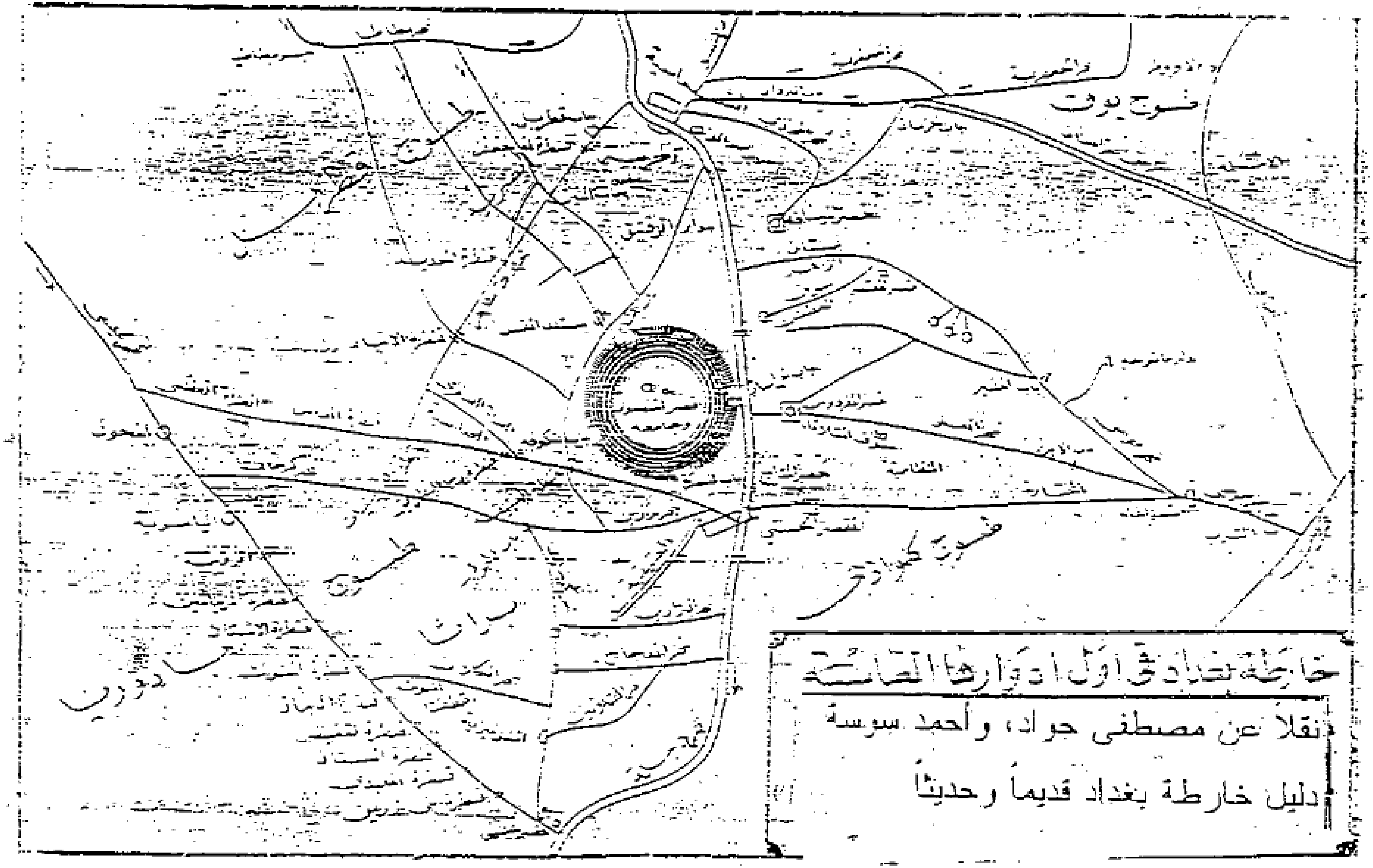
الأطلسي التاريخي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



(نقلاً عن حسين مؤنس)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit



خارطة بغداد في أول أدوارها العباسية

نقلاً عن مصطفى جواد، وأحمد سوسة

دليل خارطة بغداد قديماً وحديثاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق

الملحق الأول:

* خطبة داوود بن علي في مسجد الكوفة يوم بيعة أبي العباس بالخلافة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م.

الملحق الثاني:

* نسخة من كتاب أمان أبي جعفر المنصور لعمه عبدالله بن علي سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م.

المحلق الثالث:

* نسخة من كتاب الشرط الذي وضعه عيسى بن موسى بن محمد على نفسه حين خلعه المهدي من ولاية العهد سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق الأول:

خطبة داوود بن علي في مسجد الكوفة يوم بيعة أبي العباس بالخلافة سنة ١٣٢هـ/٧٥٠م

"الحمد لله شكراً شكراً، الذي اهلك عدونا، وأصار إلينا ميراثنا من نبينا محمد ﷺ، أيها الناس، الآن أقشعت حنادس الدنيا، وانكشف غطاؤها، وأشرقت أرضها وسماؤها، وطلعت الشمس من مطلعها، وبزغ القمر من مبزغه، وأخذ القوس باريها، وعاد السهم الى منزعه، ورجع الحق الى نصابه، في اهل بيت نبيكم، أهل الرافة والرحمة بكم والعطف عليكم. أيها الناس، إنا والله ما خرجنا في طلب هذا الامر لنكثر لجيناً ولا عقياناً، ولا نحفر نهراً، ولا نبني قصراً، وانما أخرجنا الأنفة من ابتزازهم حقنا، والغضب لبني عمنا، وما كرثنا من اموركم، وبهظنا من شؤونكم، ولقد كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا، ويشتد علينا سوء سيرة بني أمية فيكم، وخرقهم بكم، واستذلالهم لكم، واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم. لكم ذمة الله تبارك وتعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وآله، وذمة العباس رحمه الله، ان نحكم فيكم بما أنزل الله، ونعمل فيكم بكتاب الله، ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تباً تباً لبني حرب بن أمية وبني مروان! آثروا في مُدتهم وعصرهم العاجلة على الآجلة، والدار الفانية على الدار الباقية، فركبو الآثام، وظلموا الأنام، وانتهكوا المحارم، وغشوا الجرائم، وجاروا في سيرتهم في العباد، وسنتهم في البلاد التي بها استلذوا تسربل الاوزار، وتجلبب الآصار، ومرحوا في أعنة المعاصي، وركضوا في ميادين الغي، جهلاً باستدراج الله، وامناً لمكر الله، فأتاهم بأس الله بياتاً وهم نائمون، فأصبحوا أحاديث، ومزقوا كل ممزق، فبعداً للقوم الظالمين! وأدالنا الله من مروان، وقد غره بالله الغرور، ارسل لعدو الله في عنانه حتى عثر في فضل خطامه، فظن عدو الله ان لن نقدر عليه ، فنادى حزبه، وجمع مكايده، ورمى بكتائبه، فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله، من مكر الله وبأسه ونقمته ما امات باطله، ومحق ضلاله، وجعل دائرة السوء به، واحيا شرفنا وعزنا، ورد الينا حقنا وارثنا.

أيها الناس، إن أمير المؤمنين نصره الله نصراً عزيزاً، إنما عاد الى المنبر بعدالصلاة، انه كره ان يخلط بكلام الجمعة غيره، وانما قطعه عن استتمام الكلام بعد ان اسحنفر فيه شدة الوعك، وادعوا الله لأمير المؤمنيين بالعافية، فقد ابدلكم الله بمروان عدو الرحمن وخليفة الشيطان المتبع للسفلة الذين افسدوا في الارض بعد صلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين، الشاب المتكهل المتمهل، المقتدى بسلفه الابرار الاخيار، الذين اصلحوا الارض بعد فسادها، بمعالم الهدى، ومناهج التقوى،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فعج الناس له بالدعاء، ثم قال:

يا أهل الكوفة، انا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقنا، حتى اتاح الله لنا شيعتنا أهل خراسان، فأحيا بهم حقنا، وأفلج بهم حجتنا، واظهر بهم دولتنا، وأراكم الله ما كنتم تنتظرون، واليه تتشوفون، فأظهر فيكم الخليفة من هاشم، وبيض به وجوهكم، وأدالكم على أهل الشام، ونقل اليكم السلطان، وعز الاسلام، ومن عليكم بامام منحه العدالة، وأعطاه حسن الإيالة. فخذوا ما آتاكم الله بشكر، والزموا طاعتنا، ولا تخدعوا عن أنفسكم فان الأمر أمركم، وأن لكل أهل بيت مصراً، وإنكم مصرنا. إلا وانه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله ﷺ الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمد – واشار بيده الى ابي العباس – فاعلموا ان هذا الامر فينا ليس بخارج منا حتى نسلمه الى عيسى بن مريم صلى الله عليه، والحمد لله رب العاملين على ما ابلانا واولانا"[1].

---

[1] الطبري، تاريخ، ج ٧، ص ٤٢٦ – ٤٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق الثاني

نسخة من كتاب أمان أبي جعفر لعمه عبد الله بن علي سنة ١٣٨هـ/٧٥٥م

"بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس خليفة الله على من ولاه أمره من المسلمين والمعاهدين لعبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أنه قد آمنه وأخلص له في ذلك النية، وأشهد الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الذي بيده نواصي الأنام، وهو يسمع جرس الكلام، وعلمه فيما مضى كعلمه فيما بقي منها، وجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ومن يحف بالعرش والكروبيين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين وعباده الصالحين، وجعل له -فيما آمنه به عليه- عهد الله، وحده، أعزه وأمنعه وأقدره وأرحمه، وذمته التي لا يستحل المسلمون إخفارها ولا نقضها ولا إهمالها، بها حقنت الدماء، وبها قامت السموات والارض أن تزولا، ومن شدتها استكرهتها السماوات فصدفت عنها، واستثقلتها الأرضون والجبال، فأبين ان يحملنها وأشفقن منها، وذمة المصطفى المنتخب المرتضى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم، وذمة جبريل وميكائيل وإسرافيل، وذمة ملك الموت ومن حف بالعرش من الملائكة والكروبين، وذمة الخليل إبراهيم، وذمة موسى وهارون، وذمة روح الله وكلمته عيسى بن مريم، وذمة إسماعيل وإسحاق ويعقوب، وذمة خلفائه الباقين وأسلافه الطيبين الماضين، وعاهد الله فيما ابتدا به من ذلك، وأعطاه عهدا مسئولا يلقى الله عليه غير خافر ولا ناقض ولا ناكث، ثم جعل -بعد هذه العهود والذمم- حرم ما أدعم الله به خليفته وسدد به الدين الذي فضله فيما جعله في الارض هدى للمسلمين وتبيانا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إماماً ومنبهاً ولنفسه به عليهم الحجة فيما عظم من ذلك، ثم قبل هذه الإيمان كلها بحقوقها وحرمتها وتوكيدها وعظمها وثبوتها ومعرفتها وإذاعتها في البلدان والخلق والإسلام والآفاق، وأذن له في القدوم عليه آمناً مطمئناً محفوظاً مستوراً مكنوفا من آفته وغشه وأمره ونهيه، بريئاً مما يعتد به أحد من خلق الله على أحد بذنب أو جرم أو زلة أو غيرة أو سقطة جليلة أو حقيرة فيما مضى ولا يتهمه، ولا بعلاقة فيما بقى، وأمن له المسالك كلها من البصرة وما بعدها إلى مدينة السلام الهاشمية وغيرها وما قبلها إلى حيث تجرى كتبه، وينفذ أمره من أهل الإسلام والمعاهدين وأهل كل ملة وقبله، وجوز له ركوب السفن ومسالك البحور على ما أراد، مؤمن من غشها ومكرها، واذن له في النزول حيث أحب من مدينة السلام الهاشمية وغيرها في الدور والزواريق والفساطيط، والمنازل، وحيث شاء، أمينه منها على ما أمنه في اعلى كتابه، وجعل له الا يسعى احد من خلق الله الى مكانه ومستقره وموضعه ومضجعه ومبيته ومقيله، وحال خلوته وغير خلوته، نائما ومنتبها وقائما وقاعدا بشيء مما يتخذه الادميون بحديدة ولا بشي مما اطلعه الله عز وجل من نبات الارض ولا وجهها من صخرة ولا مدرة، ولا شيء مما يدفع به به المحاربون عن أنفسهم، ولا حار، ولا تهدم ولا تبار، ولا شيء يراد به الغش والنقص،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشهد الله وملائكته وانبياءه ورسله وكتبه على ما عاهد عليه وعقد واعطى من ذلك، وجعل له الا يرى من مجالسته احتشاماً ولا انقباضاً ولا مباينة ولا ازوراراً، ولا ينقبض عن طعامه وشرابه ودهنه وعطره ولباسه وفراشه، كل هذا بعدا من الذل والهوان والمكروه والتنقص والغيبة وسواء ذلك مما يتبعه، فإن لم يف عبد الله بن محمد أمير المؤمنين بما أعطاه الله او نقض او خفر او نكث او غدر او خالف او هم او اضمر او جاوز الى غير ذلك مما جعل له، أو نوى قبل كتابه هذا امرا يبدو منه بأس، فلا قبل الله منه صرفا ولا عدلا وهو برئ من محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ويشهد الله ومن خلق واحاط به علمه وقدرته من الجن والانس ومن هو في السموات السبع والارضين وما بينهما، وكل شيء قال الله عز وجل: "كن فكان" ويعلمه الله وخفى على العباد، برئ من الله ورسله وملائكته وكتبه، وما نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام باذن الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم زور وبهتان، وكفر بما انزل على ابراهيم واسماعيل وعيسى وموسى عليهم السلام، ويقول مثل ما قالت اليهود: "عُزير ابن الله" وقالت النصارى "المسيح ابن الله"[(١)] مصر عليه معترف به، يقبضه الله على ذلك ويحاسبه عليه ويسائله عنه حتى يخرج اليه منه، ولله عليه ثلاثون حجة يمشيها من مدينة السلام الهاشمية بالكوفة وارض العراق الى بيته الحرام الذي بمكة حافياً راجلا، حتى يستلم الحجر الاسود، ولا يأجره الله على ذلك، ولله عليه بعد ذلك ثلاثون عمرة يأتي بها من أقاصي البلاد الى بيت الله الحرام الذي بمكة يوفيهن لله عز وجل عمرة عمرة وحجة حجة بمناسكها كما افترض الله عز وجل عليه فيهن، وكل مال يملك من رقيق وثياب ومتاع وآنية ودابة، وعقاره - فيما هو له أو يلجنه غيره - صدقة على المساكين من القواصي في مشارق الارض ومغاربها، وكل مملوك او امة يملك رقابهم او صدقة او هبة او هدية او ميراث من جميع الاجناس احرار لوجه الله عز وجل، وكل امرأة له طالق ثلاثا محرمات، طلاق الحرج[(٢)] وخلع الإسلام وسائر الاديان والمسلمون عامة من الاجماع مما في اعناقهم من بيعته في حل وسعة، ومما اتخذ عليهم فيها من الايمان بُرءاء، لا يسعهم غيره، وقد احل في هذه الايمان جيوش المسلمين وقوادهم وسراياهم وابطالهم، ويسأل اهل الاسلام والبلاد ووجوه الامصار وغيرهم ممن يصلى للقبلة في بر أو بحر أو سهل او جبل في مشارق الارض ومغاربها حيث كان منهم كائن، وقلدهم توكيدها والقيام بها بأمان الله ما يكونون هم وآباؤهم وأبناؤهم وأهاليهم فيها بمنزلة واحدة، والله عليه وعليهم بذلك راع كفيل، وكفى بالله شهيداً"[(٣)].

---

(١) انظر القرآن الكريم سورة ٥ اية ٣٠.

(٢) طلاح الحرج: أي طلاق التحريم

(٣) الأزدي، تاريخ الموصل، ص١٦٨-١٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق الثالث:

نسخة الشرط الذي كتبه عيسى بن موسى بن محمد على نفسه حين خلعه المهدي من ولاية العهد سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب لعبد الله المهدي محمد أمير المؤمنين ولولي عهد المسلمين موسى بن المهدي، ولأهل بيته وجميع قواده وجنوده من اهل خراسان وعامة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وحيث كان كائن منهم، كتبتهُ للمهدي محمد أمير المؤمنين، وولي عهد المسلمين موسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي، فيما جعل اليه من العهد اذ كان اليّ، حتى اجتمعت كلمة المسلمين، واتسق امرهم، وائتلفت اهواؤهم، على الرضا بولاية موسى بن المهدي محمد أمير المؤمنين، وعرفت الخط في ذلك عليّ والخط فيه لي، ودخلت فيما دخل فيه المسلمون من الرضا بموسى بن امير المؤمنين، والبيعة له، والخروج مما كان لي في رقابهم من البيعة، وجعلتكم في حل من ذلك وسعة، من غير حرج يدخل عليكم، او على احد من جماعتكم وعامة المسلمين، وليس في شيء من ذلك، قديم ولا حديث لي دعوى ولا طلبة ولا حجة ولا مقالة ولا طاعة على احد منكم، ولا على عامة المسلمين ولا بيعة في حياة المهدي محمد امير المؤمنين ولا بعده ولا بعد ولي عهد المسلمين موسى. ولا ما كنت حياً حتى أموت. وقد بايعت لمحمد المهدي امير المؤمنين ولموسى بن أمير المؤمنين من بعده، وجعلت لهما ولعامة المسلمين من اهل خراسان وغيرهم الوفاء بما شرطت على نفسي في هذا الأمر الذي خرجت منه، والتمام عليه. عليّ بذلك عهد الله وما اعتقد احد من خلقه من عهد او ميثاق او تغليظ اوتأكيد علىالسمع والطاعة والنصيحة للمهدي محمد امير المؤمنين وولي عهده موسى ابن امير المؤمنين، في السر والعلانية، والقول والفعل، والنيّة والشدّة والرّجاء والسرّاء والضرّاء والموالاة لهما ولمن والاهما، والمعاداة لمن عاداهما، كائنا من كان في هذا الامر الذي خرجت منه. فان انا نكبت(١) أو غيرت او بدلت او دغلت(٢) او نويت غير ما اعطيت عليه هذه الايمان، او دعوت الى خلاف شيء مما حملت على نفسي في هذا الكتاب للمهدي محمد امير المؤمنين ولولي عهده موسى ابن امير المؤمنين ولعامة المسلمين، او لم اف بذلك، فكل زوجة عندي يوم كتبت هذا الكتاب – او اتزوجها الى ثلاثين سنة – طالق ثلاثاً ألبتة طلاق الحرج وكل ملوك عندي اليوم او املكه الى ثلاثين سنة احرار لوجه الله، وكل مال لي نقد او عرض(٣) او قرض

---

(١) نكبت: عدلت. ابن منظور، لسان العرب، مادة نكب.

(٢) دغل في الشيء: دخل فيه دخول المريب، ابن منظور، لسان العرب، مادة دغل.

(٣) العرض: المتاع؛ وكل شيء عرض الا الدراهم والدنانير فانها نقد، ابن منظور، لسان العرب، مادة عرض.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو أرض، أو قليل أو كثير، تالد أو طارف[١] او استفيده فيما بعداليوم الى ثلاثين سنة صدقة على المساكين، يضع ذلك الوالي حيث يرى. وعليّ من مدينة السلام المشي حافياً الى بيت الله العتيق الذي بمكة نذراً واجباً ثلاثين سنة، لا كفارة لي ولا مخرج منه؛ الا الوفاء به والله على الوفاء بذلك راعٍ كفيل شهيد، وكفى بالله شهيداً" [٢].

٤٨٦٥٢٩

(١) التالد: المال الاصلي القديم. والطارف: المال المستحدث، ابن منظور، لسان العرب، مادة تلد ومادة طرف.

(٢) الطبري، تاريخ، ج ٨، ص ١٢٦ – ١٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

BANU ELABBAS AND THEIR ROLE IN THE GENERAL LIFE IN THE FIRST ABSSID PERIOD *(132-233 H / 750-846 AC).*

Prepared by

Faisal Abdullah Moh'd Bani Hamad

Supervised by

Prof Dr. Saleh al-Hamarneh

This study aim is to shed a light on the role that Banu alabbas perform in the general life in their first period (132-233 H / 750 - 846AC) and this study shows their political admenistrative, military, conomical, social and scientific activity, this study shows that the abbasi wasn't among some of them to take Kilafa, but their attempts were failier and thus, because of the rarnes (lack) of the study that studied the aleassied his tony from one side and were restrected up on the religions and be halifs from the members (indivisuals) of the abbasid home frame the side.

This study results are very important, it shows that many abbasi pillars specially the cousens (the cousens of Abu Alabbas and Almansour) had a clear activity in inisionaling the country and had their role in the administration of waillaiat (provincess) baside supervising the pilgrim.

Also they participated in the military troops against bezanteens that make their country stronger and stronger face to its enemy.

This study also shows that Banu Alabbas gave their importance toward science and live as a rostocratic people, they owned many planted land and palaces. Some of them reached a high level beyound kalifs and they were played a clear activity in their sets and their oppinions were taken into considiration in some matters such as policy. be cause of the lack of an accurat planning and good organization baside of this it didn't receive an encouragement from the members of the another abbasi home and the Kalifs in this period were stong enough.

٤٨٦٥٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit